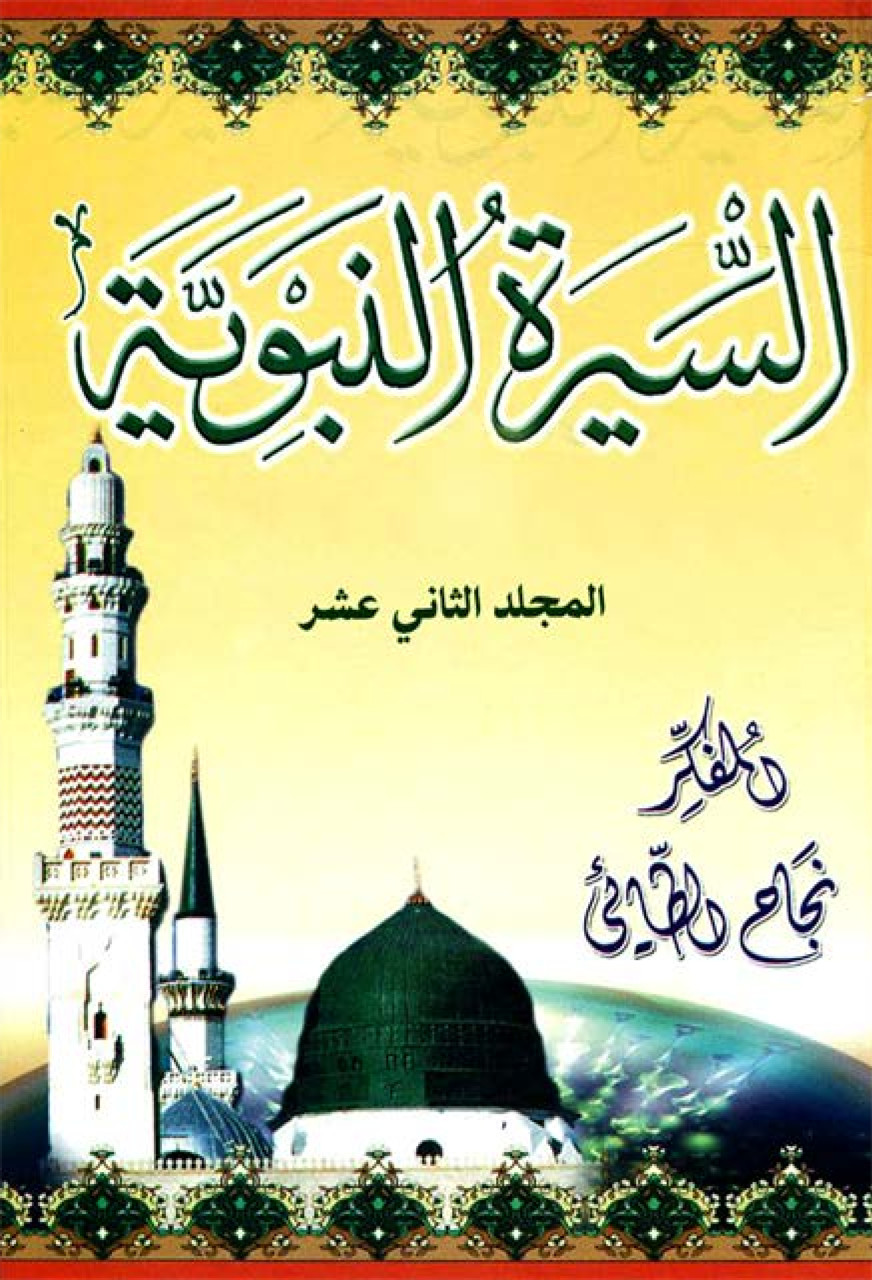
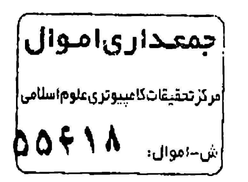


السيرة النبوية
المجلد الثاني عشر
المفكر
نجاح الطائي



المجلد ١٢





المفكر الدكتور نجاح الطائي

بسم الله الرّحمٰن الرَّحِيم

السيرة النبوية / ج ١٢
المفكّر الإسلامي الكبير الدكتور نجاح الطائي
الطبعة الأولى ٢ / ١٤٢٧ هـ ق، ١/١/١٣٨٥ هـ ش
١ / ٣ / ٢٠٠٦م
الكمية: ١٠٠٠ عدد
دار الهدىٰ لإحياء التراث ـ بيروت
بيروت ـ ساحة الحمراء ،البناية المركزية، قم ـ مجمع قدس ١٧.
WWW.ALTAEI.COM
najahtaee @ yahoo.com
BEIRUT _ LONDON

الإهـــداء

أشكر الله تعالىٰ ربّي وخالقي ،علىٰ هدايته لي وأخذه بيدي في كشف الحقائق الكبرىٰ في السيرة النبوية الشريفة، منها إسلام أبي بكر قبل سنة ونصف من الهجرة النبوية الىٰ المدينة ،كما قال أساطين المؤرخين وأرباب السير .

لنطوي سجل المزيفات ونفتح كتاب الروايات الصحيحة ؛ لنفهم ما جرىٰ من الوقائع في العصور الاسلامية الاولىٰ كما كانت دون تزوير ولا تحريف ،لمعرفة السيرة النبوية الشريفة والصحابة كما كانت .

ومن ليس عنده علم بالمدوّنات القديمة في التفسير والحديث والسيرة والفقه فهذا ليس ذنبنا .

وأقدم كتابي هذا هدية إلى إمام الأمة المهدي ابن فاطمة ،روحي له الفداء الذي سيملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً بعدما ملأها العتاةُ ظلماً وجوراً.

د . نجاح الطائي

المقدمة

السيرة النبوية وسيرة الصحابة المقرَّبين من النبي محمدﷺ لم يُهتم بها اهتماماً جيداً كما تستحق.

والشيء الأخطر في الأمر ،هو سعي الملوك الجبابرة لتحريف السيرة النبوية وسيرة الصحابة ؛لتضييع الحقائق الصحيحة والشرائع السمحة والأحاديث الصحيحة.

وحاولت الحكومات الجائرة منع تدوين الحديث النبوي ؛لطمسه وابعاده عن الشعوب والامم والمتسبب في تضييع التفسير القرآني وتراجم الأنبياء والأوصياء والصحابة، محاولين المساواة بين المجاهدين والشهداء مع الطلقاء المنافقين.

فتراهم حذفوا آل الرسول من الصلوات على النبي وإذا ذكروهم ذكروا معهم الصحابة أجمعين.

كي يتساوى الإمام عليعليه السلام مع ابن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وهذا مخالف للمعايير الدينية والعقلية والعرفية .

وعُرِف القرشيون واليهود بالكذب على الله تعالى والأنبياء والعباد.

بينما قال سيد الأنبياء محمدﷺ : من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

وقد اهتمت الحكومات الجاهلية طيلة ١٤٠٠ سنة من التاريخ إلى اعلاء شأن الطلقاء المنافقين على حساب المجاهدين في بدر وأحد؛مما يشم منه رائحة العداوة تجاه الإسلام ومحاولة الضرر بالدين.

وقد حاول معاوية طيلة مدَّة حكمه الطويلة من سنة ١٦ ـ ٦٠ هجرية والبالغة

أربعة وأربعون سنة نشر الأكاذيب ومحو الحقائق ،كما فعل أجداده الجاهلون.

وهذه الافتراءات الكثيرة جدّاً تحتاج إلىٰ مدَّة زمنية مديدة وجهود عظيمة للقضاء عليها.ومن هذه الموضوعات المزيفة: أنَّ أبا بكر أول من أسلم .

الهادف لايجاد منقبة كبيرة له ليس لها أساس حقيقي،علىٰ حساب الامام علي وهذه من جملة الأكاذيب الساعيه لتغيير الوقائع الصادقة وخلطها بالموضوعات المزيفة .وهذا الادعاء الواهي نشره المُتهمون بالكذب والوضع من المسلمين والناصبون العداوة والبغضاء للوصي علي بن أبي طالبعليه السلام الذي قال فيه النبيصلى الله عليه وآله:

ياعلي لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق [(١)].

فهذا الكتاب يبين الاصابع القرشية ـ الاموية في هذا الادعاء الواهي ويفند سند تلك الروايات المزيفة، ويبين المنزلة الاجتماعية لبني تميم ورئيسهم أبي بكر.

فيفرد موضوعاً لأثر التربية في حركة الأفراد وتوجهاتهم، فالتربية البيتة والعائلية هي التي ربَّت العباس بن علي عليه السلام مختلفاً تماماً عن يزيد بن معاوية .

وعبدالله بن جدعان كان مثل باقي رجال الجاهلية متصفاً بالكذب والاحتيال والفسق والفجور ونشر الزنا وتحصيل المال بشتىٰ الدروب الباطلة، والكفر بالدين.

وهذه الصفات زُوجت في اعضاء قبيلته (تيم) منذ الصغر مثلما زوَّج أمية لثقافته في اولاده. فكان طلحة التيمي ينافس معاوية الأموي في هذه المنازل الهاوية، وكانت عائشة تفوق علىٰ هند الأموية في وضع الحديث.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢.، سنن الترمذي ٢٩٩/٢، الحلية، ابو نعيم ٢٩٤/٦.، مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٧، الرياض النضرة ٢ / ١٦٦.

بينما بقي باقي الاعضاء في قبيلتى تيم وأمية ينتشون الخمرة إلى أواخر أيامهم غير مبالين بالحرمة الالهية فيها. ويهتم الكتاب بكيفية العلاقة بين النبي محمدﷺ وأبي بكر وفي أي مستوىٰ كانت.

ولهذا الملف أهمية كبيرة في كشف الحقائق الصحيحة في مواضيع عديدة، واعطاء الصورة الواقعية للاشخاص والحوادث مفيد جداً لمعرفة المجتمع الإسلامي يومذاك من دون أكاذيب.

ولأجل اهتمام هذا السفر العلمي بالمختلقات المصنوعة بأيد رجال الطلقاء المذنبين فقد عرج البحث علىٰ ذكر قضية حضور أبي في الغار الموضوعة.

فيثبت الكتاب بروايات صحيحة عديدة هجرة أبي بكر مع عمر وابنه عبدالله وعشرين مهاجراً كلهم هاجروا إلى المدينة وسكنوا في قُباء(القريبة من المدينة) قبل مقدم النبي إلىٰ المدينة. وكان يصلّي بهم في قباء سالم مولىٰ أبي حذيفة فتلك الروايات الصحيحة الموجودة في الصحاح الستة وموطأ مالك تثبت ركنين :

الأول : فيهم أبو بكر أي في مجموعة المهاجرين المذكورة .

الثاني: قبل مقدم النبي محمدﷺ الى المدينة.

مما يكذّب حضور أبي بكر في الغار الذي اختلقته يد السياسة لمصالح دنيوية زائلة.

ويهتم هذا السفر العلمي بذكر نوايا الحزب القرشي العدائية صوب رسول اللهﷺ وأهل بيته دون تبريرات عقلائية.

وهذه العداوات القديمة دفعتهم لطمس تراثهم ومحاولة النيل منهم واعلاء شأن أعدائهم.

ويعرج الكتاب علىٰ بيان اسلام الإمام عليﷺ كأول مسلم آمن بتعاليم محمدﷺ في مكة قبل ايمان الناس بسبع سنين.

وهذه المدة الزمنية الفاصلة بينه وبين المسلمين تبين الفرق الجهادي والديني بينه وبينهم في كافة المجالات.

وقد ذكر الكتاب الروايات الصحيحة في إسلام الإمام علي ﷺ كأول السابقين وأول المصلين في هذه الدنيا، وتواتر هذه الروايات وسندها الصحيح وتسالم الصحابة عليها.

إلّا أنّ الأمويين حاولوا التأثير علىٰ هذه الحقيقة المعروفة بين الجيل الأول والأجيال التي تليه.

ويتعجب المرء المسلم من الاطلاع علىٰ هذا الكم الهائل من الروايات الصحيحة في إسلام الإمام علي ﷺ أولا ،ومن سعي بعض النواصب لتقديم أبي بكر عليه في الدين كأول المؤمنين.

إن التوجهات الأموية في هذا المجال باءت بالفشل الذريع وخابت الخيبة الكبرىٰ.

فإن حبل الكذب قصير والرواة الكذابون لا يقوون علىٰ مواجهة الرواة الصادقين.

فتكون النتيجة من الروايات الصحيحة إسلام أبي بكر قبل الهجرة النبوية بسنة ونصف أي بعد حصار شعب أبي طالب ،وهو الوقت الذي أسلمت فيه عائشة واسماء وهو الوقت الدقيق للحادثة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. نجاح الطائي

القسم الأول

الباب الأوّل: إسلام أبي بكر ومنزلته ورابطته مع النبي

الباب الثاني: المنزلة الاجتماعية والدينية لأبي بكر

الباب الثالث: هجرة أبي بكر مع عمر وابنه وليس مع النبي

الباب الرابع: محاربة الحزب القرشي للنبي وأهله وحديثه

الباب الأوّل

إسلام أبي بكر
ومنزلته ورابطته مع النبي ﷺ



الفصل الأول

هل كان أبو بكر أول من أسلم ؟

الادعاء المطروح : أبو بكر أول من أسلم

بعدما عيَّن أهل السقيفة من رجال الحزب القرشي أبا بكر خليفة للمسلمين بدأ من حينها الحزب القرشي السعي الحثيث لخلق ووضع مناقب للخليفة تنهض به في الحكم وتعينه في الثبات في سدَّة الرئاسة .

والحزب القرشي هو سليل الحزب الجاهلي الذي لا يتورع عن الكذب والافتراء في سبيل رفع شأن أفراده والحط من منزلة أعدائه .

فجعلوا أبا بكر أولاً في كل شيء فهو المسلم الأول واختلقوا لهذا روايات كثيرة يفوح الزيف من جوهرها واسنادها وأهدافها ، واليك الروايات الموضوعة في هذا المجال :

الروايات الموضوعة والردود عليها

حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدَّثنا عقبة بن خالد عن شعبة عن سعيد الحريري عن أبي نفرة عن أبي سعيد الخدري قال: لما رأى ابو بكر تثاقل الناس عن بيعته قال: الست صاحب كذا؟ الست أول من أسلم؟ ألست أولى الناس بها.

قال الترمذي : حديث غريب(١) .

وحدَّثنا جراح بن مخلد القزاز حدَّثناالنضر بن حماد حدَّثنا سبق بن عمر الكوفي عن موسىٰ بن عقبة وعبيدالله عن نافع عن ابن عمر قال : أول من أسلم أبو بكر.

في اسناده النضر بن حماد ضعيف وكذلك سيف بن عمر كما في التقريب(٢) .

عن الشعبى قال :سألت ابن عباس من أول من أسلم؟ قال ابن عباس :أما سمعت قول حسان بن ثابت :

إذا تذكرت شجوا من أخ ثقة — فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البرية أتقاها وأعدلها — إلا النبي وأوفاها لما حملا

والثاني التالي المحمود مشهده — وأول الناس منهم صدق الرسلا

رواه الطبراني. **وفيه الهيثم بن عدي وهو متروك** .

وعن ابن عمر قال :أول من أسلم أبو بكر ،رواه الطبراني في الاوسط وفيه غير واحد ضعيف . وعن زيد بن أرقم قال :أول من صلّىٰ مع النبي ﷺ أبو بكر ،رواه الطبراني في الاوسط.

وفيه غالب بن عبدالله بن غالب السعدي ولم أعرفه (٣).

وفي رواية لأحمد في مسنده أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وفي أخرى له أول من صلّى مع رسول الله ﷺ علي ؑ فأنكره وقال :أول

---

(١) الترمذي ٢٦٦٧، وابن حبان ٢١٧٣، الأوائل ، ابن أبي عاصم ٣١ .
(٢) مصنف ابن أبي شيبة ١٤ / ٣١٠، الأوائل ، ابن أبي عاصم ٣١. الأوائل ، الطبراني ٥٥.
(٣) مجمع الزوائد، الهيثمي ج ٩ /٤٣.

من أسلم أبو بكر الصدِّيق لا وجه للإنكار فإن أبا بكر أول من أسلم من الرجال وعلياًأول من أسلم من الصبيان قوله هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أحمد .

وأبو حمزة اسمه طلحة بن يزيد **واسنادها ضعيف** [١].

وحدَّثنا ابن إدريس عن أبي مالك الاشجعي عن سالم قال : قلت لابن الحنفية : أبو بكر كان أول القوم إسلاما ؟

قال : لا [٢].

أي مكذباً الرواية السابقة .

وأسند سبق إسلامه جماعة من أهل المذاهب ستأتي، وبها تسقط رواية الشعبي النادرة أن أول من أسلم أبو بكر **مع أنه منحرف عن الخليفة علي**ﷺ .

وضعّف الشافعيُ الشعبي.

وأي عاقل يقبل إسلام البعيد عنه في حال كبره، علىٰ من رباه النبي ﷺ في حجره وكيف لا يبدء في هذا الأمر المهم بالمختصين، مع قوله تعالىٰ :

﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [٣].

وحدَّثنا جراح بن مخلد القزاز حدَّثنا النضر بن حماد حدَّثنا سيف بن عمر الكوفي عن موسى بن عقبة وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : أول من أسلم أبو بكر . **وإسناده ضعيف جدا بالنضر وسيف وموسى وابن عمر، قال ابن حجر في النضر :ضعيف ،وفيه سيف بن عمر ضعيف في الحديث أفحش بن**

---

(١) تحفة الأحوذي، المباركفوري ج ١٠/ ١٦٤

(٢) المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي ج ٨ /٤٢.

(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦.

حبان القول فيه [١].

كان إسحاق بن إبراهيم بن راهويه الحنظلي يجمع بين الاخبار الصحيحة والموضوعة ارضاءاً للحكومتين الاموية والعباسية، فكان يقول : أول من أسلم من الرجال أبو بكر، ومن النساء خديجة [٢]، ومن الصبيان علي ﷺ ، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال [٣].

قال أبو عمر : وروينا عن أبي امامة الباهلي قال : حدثني عمرو بن عنبسة قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو نازل بعكاظ [٤] فقلت يا رسول الله : من اتبعك علىٰ هذا الامر ؟

فقال : حر وعبد : أبو بكر وبلال، فأسلمت عند ذلك، وذكر الحديث .

هذا مجموع ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في هذا الباب في ترجمة أبي بكر .

ومعلوم أنه لا نسبة لهذه الروايات إلى الروايات التي ذكرها في ترجمة الوصي علي ﷺ الدالة علىٰ سبقه، **ولا ريب أن الصحيح ما ذكره أبو عمر، وأن علياً ﷺ كان هو السابق** [٥].

عن سيف الاسدي عن عبيد الله بن عمر وموسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال :أول من أسلم أبو بكر .لكن لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله وموسى الا سيف، ولا عن سيف الا النضر بن حماد [٦].

---

(١) كتاب الأوائل، الطبراني ٨٠ ـ ٨١ .
(٢) الأوائل الطبراني ٥٤.
(٣) تفسير القرطبي، القرطبي ج ٨ /٢٣٧
(٤) عكاظ : نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليال.
(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣١ / ٢٧٦.
(٦) المعجم الأوسط، الطبراني ج ٨ / ١٩٠

وسيف بن عمر رجل مختلَق اختلقته السياسة ولا وجود له،وجاء :

فيه سيف بن عمر ضعيف في الحديث أفحش بن حبان القول فيه [١].

وحدَّثنا النضر بن حماد وحدَّثنا سيف بن عمر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: أول من أسلم أبو بكر .

الحديث إسناده ضعيف فيه النضر بن حماد قال ابن حجر :ضعيف وفيه سيف بن عمر ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ أفحش بن حبان القول فيه [٢].

قال المفيد : أن ههنا طائفة تنسب إلى العثمانية تزعم أن أبا بكر سبق أمير المؤمنين عليه السلام إلى الاقرار، وتعتل في ذلك بأحاديث مولدة ضعاف، منها أنهم رووا عن أبي نضرة قال : أبطأ علي عليه السلام والزبير عن بيعة أبي بكر، قال : فلقي أبو بكر عليا عليه السلام فقال له : أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك ؟ ولقي الزبير فقال : أبطأت عن بيعتي وأنا أسلمت قبلك ؟ .

ومنها حديث أبي امامة عن عمر بن عنبسة قال : أتيت رسول الله ﷺ أول ما بعث وهو بمكة وهو حينئذ مستخف، فقلت : من أنت ؟

فقال : أنا نبي، قلت : وما النبي ؟

قال : رسول الله : قلت : الله أرسلك ؟ قال : نعم، قلت له : بما أرسلك ؟

قال : بأن نعبد الله عز وجل ونكسر الاصنام ونوصل الارحام، قلت : نعم ما أرسلك به، من تبعك على هذا الامر ؟

قال : حر وعبد يعني أبا بكر وبلالا وكان عمر يقول : لقد رأيتني وأنا رابع

---

(١) كتاب الأوائل، الطبراني ٨١.

(٢) كتاب الأوائل، الطبراني ٨١.

الاسلام، قال : فأسلمت وقلت : أبا يعك يا رسول الله. ومنها حديث الشعبي قال : سألت ابن عباس عن أول من أسلم، فقال : أبو بكر، ثم قال : أما سمعت قول حسان :

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

فمن تبعك ؟ قال : تبعني حر وعبد (١).

ومنها حديث رووه عن منصور عن مجاهد قال : إن أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله وأبو بكر وخباب وصهيب وبلال وعمار وسمية (٢).

ومنها حديث رووه عن عمرو بن مرة قال : ذكرت لابراهيم النخعي حديثا فأنكره وقال : أبو بكر أول من أسلم (٣).

اختلاق الروايات المذكورة

قال الترمذي عن ادعاء أبي‌بكر انه أول المسلمين : حديث غريب(٤).

وقال ابن أبي‌شيبة والطبراني عن رواية أبي‌بكر أول المسلمين في اسناده النضر بن حماد ضعيف وكذلك سيف بن عمر كما في التقريب (٥).

وقال المباركفوري عن رواية أبي‌بكر أول المسلمين: اسنادها ضعيف (٦).

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٤.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٤.
(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٤.
(٤) الترمذي ٢٦٦٧، وابن حبان ٢١٧٣، الأوائل ، ابن أبي عاصم ٣١ .
(٥) مصنف ابن أبي شيبة ١٤ / ٣١٠، الأوائل ، ابن أبي عاصم ٣١، الأوائل ، الطبراني ٥٥.
(٦) تحفة الأحوذي، المباركفوري ج ١٠/ ١٦٤

الكذب على لسان الشعبي: أبو بكر أول المسلمين

وهذا الكذب على لسان الشعبي يبين افلاس الحزب القرشي في تراثه وأهدافه لأن الشعبي مع نصبه العداء للإمام علي ﷺ وعمله مع الحكومة الاموية اضطر للافصاح عن الحقيقة المعروفة للجميع وهى أن الإمام علياً ﷺ أول المسلمين .

ولم يكن الشعبي من الموثوقين اذ ذكر العاملي تضعيف الشافعي للشعبي [١].

أقول ذكروا روايتين صحيحتين في أنّ الإمام علي ﷺ أول المسلمين عن لسان الشعبي مما يعنى أن الرواية المذكورة عن لسانه في اسلام أبـي بكر أولا مزيفة على لسانه اذ جاء :

وأما حديث الشعبي المزيف فقد قابله الحديث عنه من طريق الصلت بن بهرام المتضمن لضده، وفي ذلك إسقاطه، مع أنه قد عزاه إلى ابن عباس، والمشهور عن ابن عباس ضد ذلك وخلافه، ألا ترى إلى ما رواه أبو صالح عن عكرمة عن ابن عباس وهذان أصدق على ابن عباس من الشعبي لان أبا صالح معروف بعكرمة وعكرمة معروف بابن عباس [٢].

والرواية الثانية عن طريق أوضح من طريق أبي نضرة، وهي ما رواه علي بن مسلم الطوسي، عن زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي قال : مر علي بن أبي طالب ﷺ ومعه أصحابه على أبي بكر، فسلم ومضى، فقال أبو بكر : من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام سبقا وأقرب الناس من نبينا رحما وأعظمهم دلالة عليه وأفضلهم فداء عنه بنفسه فلينظر إلى علي بن أبي طالب ﷺ

---

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٦.

وهذا يبطل ما ادعوه علىٰ أبي بكر وأضافه أبو نضرة إليه [١].

تكذيب علماء السنة لسيف راوي الحديث

وكذّب الطبراني سيف ابن عمر القائل بإسلام أبي‌بكر أول المسلمين [٢].

وافحش ابن حبان القول في سيف بن عمر [٣].

وكذّب ابن حجر رواية سيف بن عمر [٤].

وقال الشيخ المفيد: فيقال لهم : أما الحديث الأول فإنه رواه أبو نضرة، وهذا أبو نضرة مشهور بعداوة أمير المؤمنين وقد ضمنه ما ينقض أصلا لهم في الامامة، ولو ثبت لكان أرجح من تقدم إسلام أبي بكر وهو أن أمير المؤمنين عليه السلام والزبير أبطئا عن بيعة أبي بكر، وإذا ثبت أنهما أبطئا عن بيعته وتأخرا، نقض ذلك قولهم إن الامة اجتمعت عليه ولم يكن من أمير المؤمنين عليه السلام كراهية لامره، فإذا ثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام قد كان متأخرا عن بيعته علىٰ وجه الكراهة لها بدلالة ما رووه من قول أبي بكر له : أبطأت عن بيعتي وانا أسلمت قبلك علىٰ وجه الحجّة عليه في كونه أولى بالامامة منه ثبت بطلان إمامة أبي بكر، لان أمير المؤمنين لا يجوز أن يكره الحق ولا أن يتأخر عن الهدى، وقد أجمعت الامة علىٰ أنه لم يوقع خطأ بعد الرسول يعثر عليه طول مدة أبي بكر وعمر وعثمان، وإنما ادعت الخوارج ؟ الخطأ منه في آخر أيامه عليه السلام بالتحكيم، وذهبت عن وجه الحق في ذلك، فإذا لم يجز من أمير المؤمنين عليه السلام التأخر عن الهدى والكراهة

---

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٤.
(٢) المعجم الأوسط، الطبراني ج ٨ / ١٩٠، كتاب الأوائل، الطبراني ٨١.
(٣) كتاب الأوائل، الطبراني ٨١.
(٤) كتاب الأوائل، الطبراني ٨١.

للحق والجهل بموضع الافضل بطل هذا الحديث، وما زلنا نجتهد في إثبات الخلاف لامره والناصبة تحيد عن قبول ذلك وتدفعه أشد دفع حتى صاروا يسلمونه طوعاً واختياراً ! وينظمونه في احتجاجهم لفضل صاحبهم ! وهكذا يفعل الله تعالىٰ بأهل الباطل يخيبهم ويسلبهم التوفيق حتى يدخلوا فيما يكرهون من حيث لا يشعرون[١].

وأما حديث عمر بن عنبسة فإنه من طريق أبي امامة، ولا خلاف **أن أبا امامة كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين والمتحيزين عنه وأنه كان في حيز معاوية** ثم فيه عن عمر بأنه شهد لنفسه أنه كان رابع الاسلام، وشهادة المرء لنفسه غير مقبولة إلا أن يكون معصوما أو يدل دليل علىٰ صدقه، وإذا لم يثبت شهادته لنفسه بطل الحديث بأسره، مع أن الرواية قد اختلقت عن عمر من طريق أبي امامة، فروي عنه في حديث آخر أنه قال : أتيت النبي ﷺ بماء يقال له عكاظ، فقلت : له : يا رسول الله من تابعك [٢] علىٰ هذا الأمر ؟

فقال : من بين حر وعبد، فاقيمت الصلاة فصليت خلفه أنا وأبو بكر و بلال وأنا يومئذ رابع الاسلام، فاختلف اللفظ والمعنى في هذين الحديثين والواسطة واحدة **فتارة يذكر مكة وتارة يذكر عكاظا ! وتارة يذكر أنه وجده مستخفيا بمكة وتارة يذكر أنه كان ظاهرا يقيم الصلاة ويصلّيبالناس معه ! والحديث واحد من طريق واحد، وهذا أدل دليل علىٰ فساده** [٣].

وأما حديث الشعبي فقد قابله الحديث عنه من طريق الصلت بن بهرام

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٤.

(٢) من بايعك.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٦.

المتضمن لضده، وفي ذلك إسقاطه، مع أنه قد عزاه إلى ابن عباس، والمشهور عن ابن عباس ضد ذلك وخلافه، ألا ترى إلى ما رواه أبو صالح عن عكرمة عن ابن عباس وهذان أصدق على ابن عباس من الشعبي لان أبا صالح معروف بعكرمة وعكرمة معروف بابن عباس قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليَّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، قالوا : ولم ذاك يا رسول الله؟

قال : لم يكن معي من الرجال غيره[1].

ومن طريق عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ أول من أسلم من الناس بعد خديجة بنت خويلد علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأما قول حسان فإنه ليس بحجة، أن حسانا كان شاعرا وقصد الدولة والسلطان.

وقد كان فيه بعد رسول الله ﷺ انحراف شديد عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان عثمانيا.

وحرّض الناس على علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يدعو إلى نصرة معاوية، وذلك مشهور عنه في نظمه، ألا ترى إلى قوله :

ياليت شعري وليت الطير تخبرني ... ما كان بين علي عليه السلام وابن عفانا
ضجوا بأشمط[2] عنوان السجود ... به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
ليسمعن وشيكا في ديارهم[3] ... الله أكبر يا ثارات عثمانا

فإن جعلت الناصبة شعر حسان حجة في تقديم إيمان أبي بكر، فلتجعله حجة في قتل أمير المؤمنين عثمان والقطع على أنه حض الناس على قتله وأن ثاراته

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٦
(٢) الأشمط : من خالط بياض رأسه سواد.
(٣) الوشيك : السريع.

يجب أن يطلب منه ! فإن قالوا :

إن حسان غلط في ذلك قلنا لهم : كذلك غلط في قوله في أبي بكر [١] .

وإن قالوا : لا يجوز غلطه في باب أبي بكر لانه شهد به بحضرة الصحابة فلم يردوا عليه قيل لهم : ليس عدم إظهارهم الرد عليه دليلا على رضاهم به، لان الجمهور كان شيعة أبي بكر، وكان المخالفون له في تقية من الجهر بالنكير عليه في ذلك، مخافة الفرقة والفتنة، مع أن قول حسان يحتمل أن يكون أبو بكر من المتقدمين في الإسلام والأولين دون أن يكون أول الأولين .

وأن حسان بن ثابت قد شهد في شعره بإمامة أمير المؤمنين نصا، وذكر ذلك بحضرة النبي ﷺ فجزاه خيرا في قوله :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا

وشهد أيضا لامير المؤمنين عليه السلام بسبق قريش إلى الايمان حيث يقول :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه أبا حسن عنا ومن كأبي حسن ؟

سبقت قريشا بالذي أنت أهله فصدرك مشروح وقلبك ممتحن

فشهد بتقديم إيمان أمير المؤمنين عليه السلام الجماعة، وهذا مقابل لما تقدم ومسقط له، فإن زعموا أن هذا محتمل قيل لهم : أما في تفضيله إياه على الكل فليس بمحتمل، وأما في تقدم الإسلام فإن الظاهر منه يوجبه، وإن احتمل فكذلك ما ذكرتموه عنه أيضا محتمل .

وأما روايتهم عن مجاهد فإنها مقصورة على مذهبه ورأيه ومقاله، وبإزاء مجاهد عالم من التابعين ينكرون عليه ويذهبون إلى خلافه في ذلك، وأن أمير

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ ٢٦٦.

المؤمنين أول الناس إيمانا، وهذا القدر كاف في إبطال قول مجاهد، **على أن الثابت عن مجاهد خلاف ما ادعاه هؤلاء القوم وأضافوه إليه، وضده ونقيضه، روى ذلك منهم من لا يتهم عليه : سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأثره عن ابن عباس** [١].

العقاب الالهي للشعبي

أنا أعتقد بأنهم كذبوا على الشعبي بواسطة أبي نضرة اذ قالوا: أضافه أبو نضرة إليه[٢].لكن البعض من العلماء يعتقد أن الشعبي الذى ذكر روايتين صحيحتين جاء فيها: أن الإمام علياً عليه السلام أول المسلمين ،ذكر رواية أخرى أن أبا بكر أول المسلمين فقالوا: لقد ضعّف الشافعي الشعبي مسقطاً حديثه [٣]. رغم أن الشافعي كان من العامة [٤].وكذّب أبو عمر عبد البر الشعبي [٥].

والكذب من الفتن، قال الإمام علي عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ستكون فتن كقطع الليل المظلم . قلت يارسول الله وما المخرج منها ؟

قال : كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله هو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨، ص٢٦٩.

(٢) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٤.

(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥، ابن عبد ربه في الجزء التاسع والعشرين من كتاب العقد الفريد.

(٤) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥، ابن عبد ربه في الجزء التاسع والعشرين من كتاب العقد الفريد.

(٥) راجع تفسير القرطبي، القرطبي ج ١ / ٥.صحيح الترمذي ج ٢ص ١٤٩طبع بولاق.

وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تتشعب معه الآراء ولا يشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا من علم علمه سبق ومن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور (الحارث).

والحارث " رماه الشعبي بالكذب وليس بشيء، ولم يبن من الحارث كذب، وإنما نقم عليه إفراطه في حب علي‌ﷺ وتفضيله له على غيره . ومن ههنا والله أعلم كذّبه الشعبي، لأن الشعبي يذهب إلى تفضيل أبي بكر، وإلى أنه أول من أسلم .

قال أبو عمر عبد البر : وأظن الشعبي عُوقب لقوله في الحارث الهمداني : حدثني الحارث وكان من الكذابين [١].

وجاء في كتاب العلل :٥٨١٧ حدثني أبي قال وحدّثنا عبد الرزاق قال وحدّثنا معمر عن قتادة عن الحسن وغيره قال فكان أول من آمن به علي بن أبي طالب‌ﷺ وهو بن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة قال معمر وأخبرني عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس أن علياأول من أسلم .قال معمر فسألت الزهري فقال ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة [٢].

وكان الزهري من علماء بني أمية يضع لهم الحديث وروايات السيرة كما يشتهون [٣].

---

(١) ويمكن أنه عوقب لافعاله الكثيرة المعارضة لاهل البيت أو انه عوقب بسبب كذبه في أواخر أيام حياته أن أبا بكر أول المسلمين .لانه باع نفسه للنظام الاموي فهو حاضر لقول أي حديث يريده الطاغوت .

(٢) العلل، أحمد بن حنبل ج ٣ /٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ /٢٧.

(٣) الروض الأنف ٦ / ٥٢٨، تاريخ الخميس ٢ / ٥٦.

وقد قضىٰ هشام بن عبد الملك عن الزهري سبعة آلاف دينار[١].

وقالت رقية اخت الزهري لشخص: لا تروي عن الزهري فانه أخذ جوائز بني أمية وكتم فضائل آل محمد. وشكك الإمام علي السجاد ﷺ في نسبه لابيه.

فتسقط روايات الزهري لكذبها ووضعها للمصلحة السياسية .

لكني أقول إنهم كذبوا علىٰ الزهري بعد مماته أيضاً مثلما كذبوا علىٰ الشعبي فالزهري كان يقول :إن علياً ﷺ كان أول المسلمين [٢].

كذب الروايات القائلة: أبو بكر أول المسلمين

قال حسان إنَّ أبا بكر أول من أسلم لانه مال إلى المال واصبح مادياً فخالف قصيدته الصادقة التي قالها في زمن رسول الله [٣]،وقال قصيدة كاذبة .

ويحتمل أنهم كذبوا علىٰ لسانه .

وأما رواية أبي هريرة فهو من المتخاذلين الذين باعوا دينهم للامويين، وقد ضربه عمر بالدرة لكثرة روايته وقال : انه كذوب .

وأما رواية ابراهيم النخعي فانه ناصبي متعصب تخلّف عن الإمام الحسينﷺ ، وخرج مع ابن الاشعث في جيش عبيد الله بن زياد إلى خراسان وكان يقول:

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص١٨٧.

(٢) عيون الأثر ١٢٤/١، مناقب الخوارزمي ١٨ ـ ٢٠، السيرة الحلبية ٢٦٨/١، ٢٧٥ حلية الأولياء ٦٦/١، السيرة النبوية، دحلان ٩١/١، تاريخ بغداد ٢٣٣/٤، تهذيب تاريخ دمشق ٤٠٧/٣، الكامل ابن الأثير ٥٧/٢.

(٣) راجع تفسير القرطبي، القرطبي ج ١ / ٥.صحيح الترمذي ج ٢ص ١٤٩طبع بولاق.

لا خير إلا في النبيذ الصلب [١].

البكرية تضع الأحاديث في فضل أبي بكر

كان علي بن أبي طالب ﷺ أول من أسلم وآمن برسول الله ﷺ وصدَّقه وزعمت البكرية، أن إسلام علي ﷺ إسلام الصبيان.

والبكرية هم أتباع أبي بكر، وهم الذين وضعوا الأحاديث الكاذبة في فضل أبي بكر وعمر وعثمان وأعوانهم وأتباعهم في مقابل الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، نحو :

" لو كنت متخذا خليلا " فانهم وضعوه في أبي بكر مقابل حديث الاخاء [٢].

وحديث " سد الابواب " فإنه كان لعلي ﷺ فقلبته البكرية إلى أبي بكر .

و " إيتوني بدواة وبياض أكتب فيه لابي بكر كتابا لا يختلف عيه إثنان " . ثم قال : يأبى الله تعالىٰ والمسلمون الا أبا بكر " فانهم وضعوه مقابل الحديث المروي عنه ﷺ في مرضه : " إئتوني بدواة وبياض أكتب لكم ما لا تضلون بعده أبدا " ، فاختلفوا عنده، وقال قوم منهم : لقد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله[٣].

ونحو حديث : " قال الله تعالىٰ :أنا راض عنك فهل أنت عني راض [٤].

ومما روت البكرية من فضائل كاذبة في أبي بكر قِدم إسلامه، وأن إسلام علي ﷺ كان قبله وهو غير بالغ .

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

(٢) المسترشد، محمد بن جرير الطبري الشيعي ٤٧٩.

(٣) المسترشد محمد بن جرير الطبري الشيعي ٤٧٩.

(٤) أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١١ص ٤٨.شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣.

الصحابة قد أجمعوا على أن علياً عليه السلام أسلم قبل أبي بكر، إلا أن البكرية زعمت أن إسلامه كان وهو طفل . وقد وجب تصديقنا في أنه أسلم قبل أبي بكر، ودعواهم في أنه أسلم وهو طفل غير مقبولة إلا بحجة .

قال قائل : وقولكم إنه أسلم وهو بالغ، دعوى مردودة [1].

قلنا : أما الإسلام فقد ثبت وحكمه قد وجب له بالدعوة والإقرار، ولما دعاه النبي ﷺ إلى الإسلام وأمره بالإيمان، وبدأ به قبل الخلق، علمنا أنه لم يفعل ذلك به وإيمانه لا يجوز.

فإن قيل : قد يكون فعل ذلك به تأديبا . قلنا : إنما يكون ذلك في دار الإيمان على النشوء والولادة، فأما في دار الشرك والحرب، فليس يجوز لا سيما عند بدء الدعوة والنبي ﷺ لم يكن ليدع ما امر به، وأرسل إليه، ويقصر إلى دعاء الأطفال ودعاءهم لا يجوز، والدار دار شرك، فليس يجوز أن يشتغل بالتطوع قبل الفريضة، وما باله لم يدع غير علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وليس في سنتة أن يدعو أطفال المشركين إلى الاسلام، ويفرق بينهم وبين آبائهم . قال هذا القائل : وللبالغ حد وحدود وفي الناس تفاضل في سرعة البلوغ وكمال العقول، وذلك معروف فيما عليه الناس من التفاضل في العلم . وقد كان رسول الله ﷺ في صغر سنه يعرف بالوقار والحلم والصدق ورجاحة العقل، وكانت منزلة النبي ﷺ في ذلك على خلاف ما يتعارف من منازل الأطفال، وكان علي صلوات الله عليه لاحقا له في ذلك، ولذلك استحق أن يكون منه بمنزلة هارون من موسى عليه السلام . وقد قال عزوجل في يحيى :

---

(١) المعيار والموازنة : ص ٦٦ .

﴿ وآتيناه الحكم صبيا﴾[1]

فاختصاص الله من يختصه بفضله لا يقاس بالمتعارف في الناس لأن الخصوص غير العموم، وذكر هذا القائل في مثل هذا حججا ً كثيرة قد قدمنا قبل هذا ما يغني عنها، ويكفي من جملتها وغيرها، **ولو لم يكن إسلام علي صلوات الله عليه يعد إسلاما ً ما كان يفخر به على أهل الشورى ويقروا بفضله، ويذكره رسول الله ﷺ ويعده في مناقبه**، وقد تقدم القول بذلك في غير موضع من هذا الكتاب، وقد ذكرنا فيما تقدم في روايات كثيرة أن رسول الله ﷺ قال لعلي صلوات الله عليه :

أنت الصدّيق الأكبر [2].

وقد جاء هذا الاسم في كتاب الله عز وجل عاما ً للمؤمنين، وذلك قول الله عزوجل :

﴿ والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم﴾[3].

وان المعادين للإمام علي عليه السلام يصدق فيهم الحديث النبوي الشريف :

(يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق)[4].

---

(١) سورة مريم : ١٢.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٣.

(٣) سورة الحديد : ٢ .

(٤) صحيح مسلم، كتاب الايمان، صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢.، سنن الترمذي ٢٩٩/٢، الحلية، ابو نعيم ٢٩٤/٦.، مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٧، الرياض النضرة ٢ / ١٦٦.

الفصل الثاني

إسلام أبي بكر بعد السنة العاشرة للبعثة

هل كان أبو بكر وعمر مسلِمَين في حصار شعب أبي طالب؟

هل شارك ابو بكر وعمر في محاصرة بني هاشم في الشعب في السنة العاشرة للهجرة ؟

الملاحظ للروايات الصحيحة في كتب السيرة والحديث والتفسير التالي: أبو بكر وعمر وعثمان لم يسلموا أثناء حصار شعب أبي طالب في السنة العاشرة للبعثة النبوية الشريفة ولم يكونوا ضمن المحاصَرين والذى يريد الاطلاع على الحقيقة فعليه مراجعة كتب السيرة والتفسير[1].

وحول الكلام عمَّن أسلم اولا المشهور بين الناس أن عليا عليه السلام لم يشرك بالله شيئاً فيستأنف الإسلام بل كان تابعاً للنبي صلى الله عليه وآله في جميع أفعاله مقتدياً به، وبلغ

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٤، سيرة ابن كثير ٢ / ٤٤، البداية والنهاية ٣ / ٨٥، ١١٩، دلائل النبوة ٢ / ٣١٢، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٨٨ ـ ٩٠، أنساب الأشراف ١ / ٢٧٣، سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٤.راجع الغدير ٧ / ٣٨٨، ٣٥٩، الكافي ١ / ٤٤٩، أبو طالب مؤمن قريش ٧٣، نزهة المجالس ٢ / ١٢٢، السيرة الحلبية ١ / ٢٩١، ٢٩٢ مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

على ذلك فعصمه الله تعالى وسدده ووفّقه لتبعيّته لنبيّه ﷺ[١].

فكان علي بن أبي طالب أول من أسلم وهو القائل: أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر، صلّيت مع رسول الله قبل الناس بسبع سنين[٢].

وقال بعض الحاسدين لعلي عليه السلام إنّ خديجة أول من أسلم وأول مخلوق آمن به[٣].

والصحيح أنّ خديجة أول من آمن به من النساء ولكن بعد علي عليه السلام .

وعلي عليه السلام أول من آمن به من الناس إذ جاء ذلك عن سلمان وأبي ذر وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم والتزمه ابن اسحاق والزهري[٤].

وقد أيد وأكد ذلك النبي والصحابة الأوائل قبل العهد الأموي[٥].

قال النبي ﷺ اولكم وروداً عليَّ الحوض اولكم اسلاماً علي بن أبي طالب[٦].

ولقد حاول الأمويون تقديم خديجة على أمير المؤمنين عليه السلام ليس حباً لها بل طمساً لفضائله عليه السلام ، فهم اعداء محمد وآل محمد ﷺ.

ثم حاولوا محاولة أخرى لتقديم أبي بكر عليه لكنها فشلت .

---

(١) مروج الذهب ٢ / ٢٧٦.

(٢) تاريخ ابن الأثير ٥٧/٢.

(٣) السيرة النبوية، دحلان، الأوائل، الطبراني ٨٠، السيرة الحلبية ٢٦٧/١.

(٤) عيون الأثر ١٢٤/١، مناقب الخوارزمي ١٨ ـ ٢٠، السيرة الحلبية ٢٦٨/١، ٢٧٥ حلية الأولياء ٦٦/١، السيرة النبوية، دحلان ٩١/١، تاريخ بغداد ٢٣٣/٤، تهذيب تاريخ دمشق ٤٠٧/٣، الكامل ابن الأثير ٥٧/٢.

(٥) المستدرك، الحاكم ١٣٦/٣، الأوائل ١٩٥/١، حياة الصحابة ٥١٤/٢، ٥١٥.

(٦) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٦، الإصابة ٣ / ٢٨.

ودليل الفشل :

ادعى العلماء اسلام أبي بكر بعد سنوات من البعثة النبوية[١] أي بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً[٢].

وبالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج التي كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي[٣].

أي أسلم أبو بكر وسن علي عليه السلام واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف[٤].

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذا علي عليه السلام أول من آمن بي وصدّقني وصلّىٰ معي[٥].

وعن إسلام أبيبكر قال أبو القاسم الكوفي: «إنَّ أبا بكر قد أسلم بعد سبع سنين من البعثة[٦].

وطبقاً لهذه الرواية أيضاً يكون اسلامه متأخراً جداً وبعيد عن فضيلة السبق في الدين .

وقال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه (علي عليه السلام) لم يشرك بالله شيئاً فيستأنف الإسلام، بل كان تابعاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع أفعاله مقتدياً به وبلغ وهو علىٰ ذلك، وإنّ الله تعالىٰ عصمه وسدده ووفقه لتبعيته لنبيه صلى الله عليه وآله ...

ومنهم من رأى أنّه أول من آمن وان الرسول دعاه وهو موضع التكليف بظاهر

---

(١) السيرة الحلبية ١/٢٧٣.

(٢) البداية والنهاية ٣/٢٨، تاريخ الطبري ٢/٦٠.

(٣) مجمع الزوائد ١/٧٦.

(٤) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

(٥) شرح النهج المعتزلي ١٣ / ٢٢٥، تاريخ بغداد ٤ / ٢٢٤.

(٦) الإستغاثة ،الكوفي ٢/٣١.

قوله عزّ وجلّ :

﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[١].

اسلامُ عمر المتأخِّر يكشف عن تأخرإسلام أبي بكر

كان عمر رفيق أبي بكر القديم وحليفه المتّصف بالجرأة والخشونة في مواجهة الاحداث ، والمتصف بالجبن في ساحات القتال والجهاد فلم يقتل كافراً قط ،فهو فرّار غير كرار. جاء في رواية :

وكان إسلامه في مكّة بعد خمسة واربعين رجلاً وإحدىٰ وعشرين امرأة[٢].

وكان إسلامه قبل الهجرة إلى المدينة بقليل لذا لم يهاجر إلى الحبشة.

اي أنّه أسلم بعد ستة وستين مسلماً ومسلمة، بعد هجرة المسلمين إلى الحبشة[٣].

والصحيح ان عمر أسلم بعد أكثر من ستين رجلا لانه أسلم بعد اسلام أبيبكر، وأبو بكر أسلم بعد خمسين رجلاً[٤].

وكان عمر يعذّب المسلمين والمسلمات [٥]، ويعد العدّة لاغتيال النبي العظيم موفداً من قبل قادة قريش .

ولما أسلم الصحابة وتأخر عمر في اسلامه إلى ما قبل الهجرة بسنة واحدة قالوا

---

(١) الشعراء ٢١٤.

(٢) تاريخ الطبري ١٧/٥.

(٣) الكامل في التاريخ لابن الاثير ٨٤/٢.

(٤) البداية والنهاية ٣ / ٣٨، تاريخ الطبري ٢ / ٦٠.

(٥) سيرة ابن دحلان ١ / ٢٣٩، سيرة ابن هشام ١ / ٢١١، السيرة الحلبية ١ / ٣٠٠، المحبر ١٨٤، سيرة ابن كثير ١ / ٤٩٣،عبقرية عمر، العقّاد: ٣٢،طبقات ابن سعد ٣ / ١٩١.

لعامر بن ربيعة أسلم عمر بن الخطاب ،فقال عامر بن ربيعة :

لا يسلم حتىٰ يسلم حمار الخطاب [١].

أي لا يصدق أحد اسلام عمر لجاهليته وخشونته وتعصبه وشدته علىٰ المسلمين ورغبته في قتل النبي .

وهو دليل علىٰ اسلام عمر المتأخر وتردده في هذا الموضوع وتأخره عن باقي المسلمين .

ونحن بين رأيين في كيفية إسلام عمر : أنّه جاء ليقتل النبي ﷺ ، ثمّ أسلم ، وأنّه جاء ليقتل النبي ﷺ لكنّه إقتنع في بيت اخته بالاسلام ، فجاء وأسلم .

رغبة عمر في قتل النبي في الجاهلية

فقد جاء: أنّ عمر خرج متقلداً السيف ، فلقيه رجل من بني زهرة ، قال :

اين تعمد يا عمر ؟

فقال عمر: أريد أن أقتل محمداً.

قال : وكيف تأمن في بني هاشم ، وبني زهرة ، وقد قتلت محمداً .

فقال عمر : ما أراك إلّا قد صبوت ، وتركت دينك الذي أنت عليه .

قال : أفلا ادلّك علىٰ العجب يا عمر ؟ إنّ ختنك واختك قد صبوا ، وتركوا دينك الذي انت عليه .

قال : فمشىٰ عمر ذامراً حتّىٰ أتاهما ، وعندهما رجل من المهاجرين يقال له: خباب فلمّا سمع خباب حسّ عمر ، تواریٰ في البيت ، فدخل عليهما فقال:

ما هذه الهيثمة التي سمعتها عندكم ، قال: وكانوا يقرأون طه. فقالا : ما عدا

---

(١) تاريخ الإسلام ١ ٦ ٢٤ .

حديثا تحدّثناه بيننا. قال: فلعلّكما قد صبوتما. فقال له ختنه:

أرأيت يا عمر إن كان الحقُّ في غير دينك.

قال: فوثب عمر على ختنه فوطأه وطئاً شديداً، فجاءت أخته، فدفعته عن زوجها. فصفعها بيده نفحة فدمى وجهها، فقالت وهي غضبى: يا عمر إن كان الحقُّ في غير دينك: اشهد أن لا اله إلّا الله، واشهد أنَّ محمداً رسول الله.

وعن ابن عباس قال عمر: فاتيت الدار (دار أرقم بن أبي الأرقم) وحمزة وأصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت، فضربت الباب، فاستجمع القوم، فقال لهم حمزة: ما لكم؟

قالوا: عمر بن الخطاب.

قال: وعمر بن الخطاب؟ افتحوا له الباب، فإن أقبل قبلنا منه، وإن أدبر قتلناه، قال: فسمع ذلك رسول الله ﷺ: فقال: ما لكم؟

قالوا: عمر بن الخطاب. فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه، ثم نتره نترة، فما تمالك أن وقع على ركبتيه في الأرض، فقال ﷺ:

ما أنت بمنتهٍ يا عمر؟

قلت: أشهد أن لا اله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله[1].

وجاء أيضاً: فلمّا رأى حمزة وجل القوم من عمر، قال: نعم فهذا عمر فإن يرد الله بعمر خيراً يُسلم، ويتّبع النبي ﷺ وإن يرد غير ذلك فقتله علينا هيّن.

قال: والنبي ﷺ داخل يوحى إليه قال: فخرج رسول الله ﷺ حتّى أتى عمر، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ﷺ:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦٩/١٨ طبع دار الفكر.

ما أنت منتهياً يا عمر حتىٰ يُنزل اللهُ بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة(١).

وهذا القول النبوي من المعاجز الالهية الكاشفة لبقاء عمر علىٰ منهجه الجاهلي إلى ساعة مقتله بيد أبي لؤلؤة سنة ٢٤ هجرية .

الرواية تقول: إنّ عمر خرج متقلداً سيفه، ووطأ ختنه، وأدمىٰ اخته وان النبي ﷺ قد خرج له من البيت عند قدومه اليه ولم يخبره أحد أنّ عمر جاء ليسلم بل جاء ليقتله كما صرّح عمر نفسه فأخذ النبي ﷺ بمجامع ثوب عمر ، وحمائل سيفه، مهدّداً إياه بالعقوبة الالهيّة، التي نزلت علىٰ الوليد بن المغيرة، فاسلم عمر .

الواضح ان اسلام عمر قد جاء بعد التهديد النبوي ﷺ ، والنصيحة المحمّدية له ، وهذا التفسير أقرب إلى الصواب.

وتصميم عمر علىٰ قتل النبي ﷺ ، وهو في بداية الدعوة الاسلامية في مكّة ، بادرة خطيرة في ذلك الزمن، من قبل شخص عادي في المجتمع، منحدر من بيت مغمور... ومثل هذا التصميم، كان من مسؤولية وجهاء كفار قريش، من امثال أبي جهل، وأبي سفيان، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعمرو بن هشام...

هذه الروايات تبين عداء عمر السافر للاسلام اولا.

وتبين عدم دخوله الدين عن قناعة بل لاهداف مرسومة تمكنه من اغتيال النبي في فرص قادمة بعد فشل خطته المطروحة لاغتيال رسول الله .

والدليل علىٰ ما نقول هو مشاركة عمر في محاولة قتل سيد الانبياء محمد ﷺ في غزوة تبوك بالقائه من أعالي جبال العقبة، بمشاركة أبي بكر وعثمان وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح وابى موسى الاشعرى

---

(١) الطبقات ١٩١/٣، صفوة الصفوة لابن الجوزي ٢٦٩/١.

وأبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومعاوية بن أبي سفيان [١] لكنهم فشلوا. ثم سنحت فرصة أخرى لقتل سيد الانبياء محمد استغلها أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة تمكنوا خلالها من لد النبي سماً باسم دواء أسفر عن مصرعه مسموماً شهيداً[٢] ،وهي المحاولة الثالثة وقد وقعت في صفر في بداية السنة الحادية عشرة للهجرة .فلم تؤثر في رجال الحزب القرشي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والمعجزات الالهية، وبقوا على ماكانوا عليه .

فوصل الأربعة إلى أهدافهم المرسومة من قبل طغاة قريش في قتل النبي الاكرم واغتصاب خلافته بعد جهود قرشية حثيثة .وكانت المدة الزمنية بين محاولة عمر الاولى لاغتيال النبي الاعظم في مكة والمحاولة الثالثة له في المدينة اثني عشر سنة .فكانت المحاولة الاولى من قبل عمر لقتل النبي سنة ونصف قبل الهجرة [٣].

والمحاولة الثانية في العقبة سنة تسعة للهجرة [٤].

والمحاولة الثالثة في السنة الحادية عشرة للهجرة.

إسلام عائشة وأسماء المتأخر بيَّنَ إسلام أبي بكر المتأخر

أسماء بنت أبي بكر، وزوجة الزبير بالمتعة، أسلمت بمكة، وبايعت النبي، وهي أكبر من عائشة سنّاً بعشر سنين، وماتت بمكة بعد أن قُتل ابنها عبد الله بأقل من

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٥٣/٦، وقد سأل عمر حذيفة بن اليمان عن أسماء المتآمرين ليلة العقبة فلم يخبره حذيفة خوفاً من القتل، ولقد أراد عمر ان يفهم هل عرفه حذيفة في ليلة العقبة ام لا؟ كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٠٣/٢ ط. دار الفكر ١٣٨٨هـ المحلى، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١ .

(٢) راجع المصادر كاملة في كتاب : هل اغتيل النبي محمد للمؤلف .

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦٩/١٨ طبع دار الفكر .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٢٥٣/٦، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٠٣/٢ ط. دار الفكر ١٣٨٨هـ المحلى، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١ .

شهر، ولها من العمر مائة سنة، وذلك سنة ثلاث وسبعين [١].

جاء عن اسلامها: أسلمت قديما بعد اسلام سبعة عشر انسانا، وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بابنها عبد الله وماتت بعد قتله بعشرة أيام سنة ٧٣ هجرية [٢].

وقال المزي :وزعم ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر أسلمت بعد إسلام سبعة عشر إنسانا، وتوفيت أسماء بمكة في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين [٣].

وقال ابن حجر :قال هشام بن عروة عن أبيه :كانت أسماء قد بلغت مائة سنة لم يسقط لها سن . ولم ينكر لها عقل، وقال ابن إسحاق أسلمت بعد إسلام سبعة عشر إنسانا وعند النووي وغيره أن عائشة قد اسلمت بعد ثمانية عشر إنسانا وأختها أسماء أسلمت بعد سبعة عشر [٤].

ويقول علماء السنة : إن عائشة ولدت بعد البعثة بخمس سنين وهي أصغر من أختها أسماء بخمس سنين وقد اسلمتا بعد ثمانية عشر انسانا[٥].

وهذا يعني أن عائشة كان عمرها حين الهجرة سبع سنين،أو ثمان سنين .ولما كان سن عائشة عند الهجرة سبع سنين وأنها أسلمت قبل الهجرة فهذا

---

(١) راجع سبل السلام ـ ابن حجر العسقلاني ج ١ / ٣٣: وموضوع زواج المتعة في كتابنا السيرة النبوية ج ٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٣٧، كنز العمال – المتقي الهندي ج ٣ / ٣٨٨.

(٣) تهذيب الكمال ـ المزي ج ٣٣ /٣٣٤.

(٤) سيرة ابن هشام ج ١ / ٣٧٢، تهذيب الاسماء واللغات ج ٢ / ٣٢٩ و ٣٥١ عن ابن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن اسحاق، والاصابة ج ٤ / ٢٢٩.

(٥) طبقات ابن سعد ج ٨ص ٣٣ والاصابة ج ٤ص ٣٢٣ وتاريخ الطبري ج ٢ص ٤٣٣ وتهذيب التهذيب ج ٣٣ وأسد الغابة ج ٥وغير ذلك وراجع : شرح النهج للمعتزلي ج ٩ص ٣٣٠لكنه ناقض نفسه ص ٣٢٣فقال : انها توفيت وعمرها ٦٤سنة، ، سيرة ابن هشام ج١ ص ٣٧وتهذيب الاسماء واللغات ج ٢ص ٣٢٣و ٣٣٣ عن ابن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن اسحاق، والبدء والتاريخ .

يعني انها أسلمت وسنها ست سنين .

أي أسلمت قبل سنة أو سنة ونصف من الهجرة النبوية الشريفة وهو الصحيح في الروايات المتواترة عن الصحابة،وهو ما يوافق منحى علماء السنة في زمن اسلام عائشة، أي أسلمت وعمرها ست سنين أو سبع سنين .

ولو قلنا باسلامها وعمرها سنتان لانتفى القول باسلامها لانها طفلة لا تعقل الامور ومخالف للرواية عن اسلامها .اذن أسلمت عائشة وسنها سبع سنين، قبل سنة من الهجرة النبوية الشريفة هي وأبوها .

وهذا التاريخ يتوافق مع تاريخ اسلام أختها أسماء التي أسلمت بعد سبع عشرة امرأة كما جاء في الروايات الواردة من طريق ذريتها [١].

وهذا الوقت ينسجم مع بداية زواج الزبير مع أسماء بنت أبي بكر زواجاً مؤقتاً وبداية حمل أسماء بابنها عبد الله، الذي حملته في مكة وولدته في المدينة، فادّعوا بأنه أول ولد وُلد في المدينة المنورة [٢].

ونحن نعتقد بإسلام عدد كثير من النساء قبلها، لان عدد النساء المسلمات في ذلك التاريخ أكثر من ثمان عشرة امرأة، لكن ابناء الزبير الرواة للحديث الشريف والسيرة النبوية ورجال الخط الاموي يجيزون لانفسهم اختلاق المناقب لال الزبير وآل أبي بكر .اذ أمر معاوية بوضع الفضائل للمنافسين لاهل بيت محمد حقداً عليهم وطمساً لفضائلهم .

وقال الكراجكي :روى المخالفون عن اسماء بنت أبي بكر انها قالت :لما أسلم

---

(١) تهذيب التهذيب ـ ابن حجر ج ٣ /٣٤٨.

(٢) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٣٧، كنز العمال – المتقي الهندي ج ٣ / ٣٨٨.

أبي جاء إلى منزله فما قام حتى أسلمنا وأسلمت عائشة وهي صغيرة [١].

وروايتهم هذه دليل علىٰ تأخر اسلام أبي‌بكر وذلك ان مولد عائشة معروف وزمانها معلوم ولدت بعد البعثة بخمس سنين وكان لها وقت الهجرة ثمان سنين، وتزوجها رسول الله ﷺ بعد الهجرة بسنة ولها يومئذ تسع سنين واقامت معه تسعا وكان لها يوم قبض النبي ﷺ ثمان عشرة سنة فإذا كانت يوم إسلام أبيها صغيرة فاقل ما يكون عمرها في ذلك الوقت سنتين، وهذا يدل علىٰ ان أباها اسلم بعد البعثة بسبع سنين فهو مقدار الزمان الذي اتت الاخبار بان أمير المؤمنين عليه السلام كان يصلّي فيه مع رسول الله ﷺ والناس في بهم الضلال وسنذكر طرفا مما ورد في ذلك من الاخبار فإذا كان الناس سوى أمير المؤمنين إنما اجابوا إلى الإسلام بعد سبع سنين من مبعث النبي فليس يستحيل ان يكون أبو بكر أحد المستجيبين في هذه السنة وليس ذلك بموجب ان يكون اولهم لانه قد تناصرت الاخبار بتقدم اسلام جعفر بن أبي طالب عليه بل علىٰ غيره من الناس سوى أمير المؤمنين عليه السلام [٢].

متىٰ فُرضت الصلاة ؟

الصلاة أول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة المسافر وأتمت صلاة الحضر .

والصلاة فُرضت بمكة ليلة الاسراء .

وقال الزهري :الصلاة فُرضت ليلة الاسراء قبل الهجرة بثلاث سنين،وذكروا أنّ الله سبحانه وتعالى أعطى رسوله ﷺ الصلوات الخمس في السماء السادسة أثناء

(١) كنزالفوائد أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤. .

(٢) الاحزاب، كنزالفوائد أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤.

عروجه اليها واتفق العلماء على ان الصلاة فرضت ليلة الإسراء[(١)]

ولمدة سبع سنين كان النبي محمد ﷺ والامام علي ؑ يصليان وحدهما خارج مكة وهو قول الإمام ؑ ::انا عبد الله وانا اخو رسول الله ﷺ وانا الصدّيق الاكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر صلّيت قبلهم سبع سنين [(٢)].

ثم نزل قوله تعالى :(**فاصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين**).

وقوله تعالى:(**وأنذر عشيرتك الاقربين**) [(٣)].

---

(١) تفسير القرطبي ١٠/٢١٠ دلائل النبوة، البيهقي ٢/٣٧٢، تفسير الميزان ١٣/١٦، ٢٢المناقب، ابن شهرآشوب ١/٤٣.

(٢) مستدرك الحاكم ٣ / ١٢١ .، الأوائل ، العسكري ٩١ .شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمّال ٢ / ٤٢٤، ٣ / ٢٢٢ . ٦ / ١٥٦، ١١ / ٦١٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ .تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧. تاريخ ابن الأثير، .المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الدمياطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، سنن ابن ماجة ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٣ / ٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت، ، ذخائر العقبى ص ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢، الغدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ وج ٣ / ٢٢١، الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢.الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر. كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٥.

(٣) فقه السنة ،السيد سابق ١ / ١٧٢ ،المسائل الفقهية ،السيد شرف الدين ٥٠ ،حاشية رد المختار ،ابن عابدين ١ / ٩٧ ،مناقب أمير المؤمنين ،محمد بن سليمان الكوفي ١ / ٢٥٧ ،المصنف ،ابن أبي شيبة ٨ / ٣٥٥ .

أبو ذر إعتنق الإسلام قبل أبي بكر وعمر

وطلب عثمان من معاوية النيل من أبي ذر قائلا :ابعث به من ينجش به نجشا [١] عنيفا حتى يقدم به عليَّ . فلما قدم به علىٰ عثمان كان مما أنَّبه به أن قال : إنه خير من أبي بكر وعمر، فقال أبو ذر : أجل والله لقد رأيتني رابع أربعة مع رسول الله ﷺ ما أسلم غيرنا، وما أسلم أبو بكر ولاعمر . فقال علي ﷺ : " والله لقد رأيته وهو رابع الإسلام " ثم إن عثمان نفاه إلى الربذة فلم يزل بها حتى مات [٢].

وفي رواية :لما قدم بأبي ذر من الشام إلى عثمان كان مما أبنه به [٣] أن قال : أيها الناس إنه يقول انه خير من أبي بكر وعمر .

قال أبو ذر : أجل أنا أقول، والله لقد رأيتني رابع أربعة مع رسول الله ﷺ ما أسلم غيرنا، وما أسلم أبو بكر ولا عمر، ولقد وليا وما وليت، ولقد ماتا وإني لحي .

فقال علي ﷺ : والله لقد رأيته وإنه لربع الإسلام .

فردَّ عثمان ذلك علىٰ علي ﷺ وكان بينهما كلام، فقال عثمان : والله لقد هممت

---

(١) النجش بالنون المفتوحة والجيم الساكنة ثم الشين المعجمة : مصدر نجش ينجش، علىٰ زنة قعد يقعد : هو السوق السريع الحثيث، قال الشاعر الجاهلي : فمالها الليلة من إنفاش غير السرى وسائق نجاش .

(٢) الفوائد الرجالية ،السيد بحر العلوم ج ٢ ١٥٣وذكره أيضاً الشيخ الطوسي في كتاب الرجال : ص ١٣ طبع النجف الاشرف . وقد روى الكشي في رجاله روايات عديدة في فضله منها ما رواه في ترجمة سلمان الفارسي ص ١٦ طبع النجف الاشرف بسنده عن صفوان بن مهران الجمال عن أبي عبد الله الصادق ﷺ . " قال رسول اللّه: إن الله تعالىٰ أمرني بحب أربعة، قالوا : ومن هم يارسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب، ثم سكت، ثم قال : إن الله أمرني بحب اربعة، قالوا : ومن هم يارسول الله : قال : علي بن أبي طالب والمقداد بن الاسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي " .

(٣) قال في القاموس : ٤/١٩٤ابنه بشيء يأبنه ويأبنه : اتهمه . . وأبنه تأبينا : عابه .

بك، قال علي عليه السلام : وأنا والله لاهم بك، فقام عثمان ودخل بيته، وتفرق الناس [١].

واستفاضت الرواية ان أول من أسلم علي عليه السلام ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد ثم أبو ذر ثم عمرو بن عنبسة السلمي ثم خالد بن سعيد بن العاص ثم سمية ام عمار ثم عبيدة بن الحرث ثم حمزة ثم خباب بن الارت ثم المقداد ثم عمار ثم عبد الله بن مسعود في جماعة ثم أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف وسعد بن زيد وصهيب وبلال .

وجاء في تاريخ الطبري :عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال قلت لابي : أكان أبو بكر أولكم اسلاما ؟

فقال : لا وقد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلا [٢]. وقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام : انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك، قال : ومن هو خير مني ؟ ! قال : أبو بكر وعمر .

فقال : كذبت أنا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم [٣].

وجاء في روايات مايبين تأخر اسلام أبيبكر أيضاً :ان أول من أسلم خديجة ثم علي عليه السلام ثم زيد ثم أبو بكر [٤]. وقال الحسن بن زيد : كان أبو بكر الرابع في الإسلام .واعترف الجاحظ في العثمانية بعدما كرَّ وفر ان زيدا وخبابا أسلما قبل أبي بكر ولم يقل أحد انهما أسلما قبل علي عليه السلام .

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣١ / ٢٧٦.
(٢) البداية والنهاية ٣ / ٣٨، تاريخ الطبري ٢ / ٦٠.
(٣) المناقب ،ابن شهر آشوب ١ / ٢٨٩ ،البحار ٣١، ٤٦٤، ٣٨ / ٢٢٨ ،الاحتجاج ١ / ٢٢٩ .
(٤) مناقب ج ١م ٣٦ صفحة ٢٨٩ يعقوب النسوي في التاريخ .

الفصل الثالث

خفايا تأخر اسلام أبي بكر

تعذيب عمر للمسلمات في الجاهلية

كان التعذيب في حق المسلمين مستمراً يقوده طغاة قريش العتاة ارضاءاً لهبل واللات والعزى .ولم يعذَّب أبو بكر وعمر مع المسلمين المعذَّبين بل كان عمر بن الخطاب قبل اسلامه من المشتغلين بتنكيل المسلمين وتعذيبهم وكان متفنّناً بإلحاق الأذىٰ بالنساء المسلمات.إذ كان عمر بن الخطّاب محارباً للنساء المسلمات في الجاهلية ومن المشتغلين بتعذيب المؤمنات المستضعفات اللاتي لا ناصر يدافع عنهنّ، ويتجنب المؤمنين الاقوياء!!

ومرّ به أبو بكر يوماً وهو يعذّب جارية بني مؤمل[1]، وكانت مسلمة لتترك الإسلام وعمر يومئذ مشرك وهو يضربها ولما ملّ قال:إنّي أعتذر إليكِ إنّي لم أتركك إلّا ملالة[2].وقالت أمّ عبدالله بنت حشمة عن سيرة عمر في الجاهليّة: كنّا نلقىٰ منه البلاء والأذىٰ والغلظة[3].

---

(١) حي من بني كعب.

(٢) سيرة ابن دحلان ١ / ٢٣٩، سيرة ابن هشام ١ / ٢١١، السيرة الحلبية ١ / ٣٠٠، المحبر ١٨٤، سيرة ابن كثير ١ / ٤٩٣.

(٣) عبقرية عمر، العقّاد: ٣٢.

ومن أعماله في هذا المجال أيضاً التي تبيّن كونه في رأس قائمة المعذِّبين للمسلمين في مكّة أنّه وثب علىٰ ختنه لدخوله الإسلام فوطأه وطئاً شديداً ونفح أخته المسلمة بيده نفحة فدمىٰ وجهها[١].

وقال عمر عن حالته قبل الإسلام: كنت للإسلام مباعداً وكنت صاحب خمر في الجاهلية أحبّها وأُسَرُّ بها[٢].

لماذا أسلم أبو بكر ؟

لماذا أسلم أبو بكر ؟ هذا السؤال المهم كثيراً ما يطرق أسماع المسلمين.

وقد أسلم أبو بكر بناءاً علىٰ نصيحة كاهن له في الشام أخبره بوقت خروج النبي ﷺ وأمره باتباعه[٣]. اذ أخبره الكاهن بنجاح النبي محمد ﷺ في قضيته وتأسيسه دولة اسلامية كبيرة تستولي علىٰ كنوز الفرس والروم، وأخبره بخسارة قريش في حربها له، فأدىٰ هذا إلى اسلامه ليصل إلى غاياته السياسية في هذه الدولة اعتماداً علىٰ دعم قريش الخفي له ولعمر. وفي يوم وفاة النبي ﷺ عصىٰ أبو بكر الأمر النبوي بحملة اسامة وشارك عمر وصحبه في قولهم لرسول الله ﷺ يهجر، بمعنىٰ يهذي!!![٤] أي أنه مجنون، وهذا يبين غايات اسلامه واضحة لا

---

(١) طبقات ابن سعد ٣ / ١٩١.

(٢) سيرة ابن دحلان ١ / ٣٧١.

(٣) البداية والنهاية ٢٩/٣ ـ ٣٠، السيرة النبوية، ابن كثير ٤٣٩/١.

(٤) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرّ أذناب وأعوان إبليس صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥، شرح النهج ٣ / ١١٤. تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦،

شائبة فيها .واغتصب خلافة الرسول ﷺ، وأمر باقتحام بيت فاطمة عليها السلام فكسر ضلعها وقتلها وهي سيدة نساء المسلمين، فقالت فاطمة له:

والله لادعوَّن اللهَ عليكَ في كل صلاة اصليها [١].

ولا تصدر من صاحب النبي ﷺ في الغار هذه الموبقات بل تصدر من عدوه، كما لا يخفى على المتقين العقلاء ،وهو لم يكن يوماً من الايام رفيقاً للنبي في درب ما وما فعلته السياسة تسبب في هذا اللغط على الجاهلين .

والانبياء كلهم لم يصاحبوا الاشقياء يوماً ما الذين أهانوهم وانتقصوهم مثلما فعل ابو بكر وعمر وعثمان بقولهم للنبي محمد ﷺ يهجر أي يهذي .

بل صاحب الانبياءَ أوصياء الله والمتقين من المؤمنين الذين كانوا عبيداً لرسل الله تعالى يلبون أوامرهم، ولم يعصوهم ولم يستهينوا بهم .

وسيرة أبي بكر وعمر وعثمان لسيد المرسلين في مكة والمدينة وفي زمن حياة النبي وفي زمن مماته مليئة بالمخالفات فقد أخبرهم النبي الاعظم بوجوب احترام وحب وطاعة علي عليه السلام خليفة المسلمين ووصي النبي وامام المتقين وولي المسلمين اذ قال سيد المرسلين :

يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق [٢].

تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤، وسر العالمين، وكشف ما في الدارين، لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(١) البداية والنهاية ٨ / ٧٣، عيون الأثر ٢ / ٢٨١، لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان، تاريخ اليعقوبي ١٣٧/٢، الامامة والسياسة، ابن قتيبة ٢ / ٢٠، طبعة مؤسسة الحلبي، مصر، وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد ﷺ للمؤلف.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الايمان، صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢.، سنن الترمذي ٢٩٩/٢، الحلية، ابو نعيم ٢٩٤/٦.، مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٧، الرياض النضرة ٢ / ١٦٦.

وقال النبي الاكرم ﷺ: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة [١].

وقال النبي الاكرم ﷺ:اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة وأهل بيتي أعلم منكم فلا تعلموهم، ولا تتقدموهم فتهلكوا [٢].لكن أهل السقيفة عزلوه وحاربوه وبغضوه وخالفوه وقتلوا فاطمة بنت محمد بل أرادوا احراق أهل بيت محمد في منزلهم للتخلص منهم، فوضع رجال الانقلاب وهم أربعة آلاف رجل الحطب حول بيت علي وفاطمة والحسن والحسين لاحراقهم بالنار لقتلهم كما قتلوا رسول الله محمد ﷺ من قبل. ومقابل هذا ولّوا ثلاثة أوغاد (من أولاد أبي سفيان رئيس الكفار) ثلاثة ولايات اسلامية ؛عنبسة والياً على الطائف، ويزيد على جزء من الشام ثم معاوية والياً على كل الشام!!!

---

(١) ابن حجر المكي، الصواعق المحرقة، ص ١٥٢، السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، ج ٦ ص ٣٧٩، كفاية الطالب، الكنجي ١٧٥، ٢٤٥، المناقب للخوارزمي ٦٦، بشارة، المصطفى ١٦ و١٥٣، الخصال ٥/٤٩٦، الأمالي للصدوق ١٤٦/١٤٩، البحار ١٠٧/١٥، كنوز الحقائق ١٥٠/١، أمالي الطوسي ١٠٤/٧٢، مناقب ابن شهر آشوب ٧٦/٣.

(٢) صحيح مسلم ٢٢/٥ ح٢٤٠٨، صحيح الترمذي ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣، سنن النسائي ٥ / ١٣٠ ح٨٤٦٤، الدر المنثور ٧ / ٣٤٩، مسند أحمد بن حنبل ٣ / ١٤، ٤ / ٢٨١، ٥ / ٤٩٢ ح ١٨٧٨٠، مشكل الاثار، الطحاوي ٤ شرح النهج ٩ / ٨٤، ينابيع المودة، الحنفي القندوزي ٢ / ٥٣٢، الخصال ٢٠٧، المعجم الكبير، الطبراني ٥ / ١٨٦، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٢١، اضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية ٤٤، ينابيع المودة، الحنفي القندوزي ٥٣٦/٢،الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، ٨٩.

الهدف من دخول البعض في الإسلام؟

لقد دخل بعض الصحابة في الإسلام رغبة في المال والسلطة، وكان كفار قريش يعرفون هذا البعض، ولأنّهم اعلنوا الشهادة فقد اصبحوا من المنافقين.

وهذا واضح في افعال ذلك البعض ومنها:

مخالفتهم رسول الله ﷺ.

مخالفتهم النصوص الدينية.

فرارهم من ساحات القتال.

محاولاتهم المتكررة قتل رسول الله ﷺ.

عدم قتل كفار قريش لعمر بن الخطاب في أرض المعركة في حادثتين، بعد ان تمكّنوا من قتله:

١ ـ في معركة أُحد تمكّن خالد بن الوليد مع سريته من قتل عمر يوم كان وحده فلم يقتله، إذ جاء عن خالد:

«رأيت عمر بن الخطاب ، حين جالوا وانهزموا يوم أُحُدٍ، وما معه أحد، وإني لفي كتيبة خشناء، فما عرفه منهم أحد غيري، فنكبت عنه، وخشيت إنْ أَغريتُ به من معي أن يصمدوا له»[1].

٢ ـ وتمكّن ضرار من قتل عمر في معركة أُحد فلم يقتله[2].

٣ ـ وفي معركة الخندق تمكّن ضرار بن الخطاب الفهري من قتل عمر بن الخطاب فلم يقتله، إذ جاء:«وحمل ضرار بن الخطاب الفهري علىٰ عمر بن الخطاب بالرمح، حتىٰ إذا وجد عمرُ مسَّ الرمح رَفَعَه عنه، وقال: هذه نعمة

(١) مغازي الواقدي ١/٢٣٧.

(٢) السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٢/٣٢١.

مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب[١].

هذه النصوص توضح بان كفار قريش لا يرغبون في قتل عمر بن الخطاب، ويريدون الحفاظ علىٰ حياته.وهذا خطير جداً اذ معناه معرفتهم بحقيقة عمر.

والأمر يستلزم بالمقابل عدم اقدام عمر علىٰ قتل رجال قريش ، وفعلاً حدث هذا، إذ فرّ عمر في كل حروب الرسول ﷺ مع الكفار ومع اليهود ولم يقتل كافراً قط [٢].وقد عيّر عمرو بن سعيد بن العاص الأموي عمر بن الخطاب لامتناعه من الالتحاق بحملة اسامة في زمن أبي بكر[٣].

فلم يستخدم عمرُ سيفَه في قتل أي كافر أو يهودي إذ جاء عن عبد الله بن عمر: «كان سيف عمر فيه فضّة أربع مائة درهم، وقد أُخذ معاوية سيف عمر، ولم يستعمله أيضاً»[٤].بينما قتل ضرار بن الخطاب الفهري وخالد بن الوليد الكثير من المسلمين في معاركهم ضد الإسلام[٥].وبعد دخول خالد وضرار في الإسلام استمرّا في قتل المؤمنين، وحماية المنافقين إذ أمر خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة المؤمن ، فقطع ضرار بن الخطاب الفهري رأسه![٦]

---

(١) مغازي الواقدي ٤٧١/١، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٥٦/١١، ١٥٧، طبقات الشعراء ص٦٣، البداية والنهاية ١٠٧/٣.

(٢) مفاتيح الغيب ٥٢/٩، تفسير الفخر الرازي ٣٩٨/٣، السيرة الحلبية ٢٢٧/٢، تلخيص المستدرك ٣٧/٣، المستدرك، الحاكم ٣٧/٣.

(٣) تاريخ اليعقوبي ١٣٣/٢ طبعة ليدن ـ هولندا.

(٤) كنز العمال ٦٩٤/٦ ح١٧٤٤٨، راجع كتاب نظريات الخليفتين، نجاح الطائي ٢٩٣/١ ـ ٣٠٠.

(٥) الإصابة، ابن حجر ٢٠٩/٢، تاريخ أبي الفداء ٢٢١/١، ٢٢٢، تاريخ الطبري، باب معركة أُحد.

(٦) تاريخ أبي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ٢٢١/١، ٢٢٢.

وبينما لم يقتل أبو بكر وعمر وعثمان كفار قريش لكنهم قتلوا الكثير من المؤمنين مثل سعد بن عبادة اذ أمر عمر محمد بن مسلمة بقتله قائلاً: «ادعه الى البيعة واحتل له، فان ابىٰ فاستعن الله عليه... فرماه بسهم فقتله»[1]، والحباب بن المنذر وقتل عثمان أبا ذر إذ نفاه إلى الربذة الصحراوية فمات هناك [2]، وأمر عثمان خادمه بضرب عبد الله بن مسعود داخل المسجد النبوي فأقدم خادمه علىٰ كسر ضلع عبدالله بن مسعود! متسبّباً في موته [3].

ومن الطبيعي امتناع كفار قريش عن قتل عمر بن الخطاب لمعرفتهم الجيدة به، فهو الذي مدح قتلىٰ المشركين في بدر مع أبي‌بكر وكانا مخمورين قائلاً:

وكائن بالقليب قليب بدر	من الفتيان والعرب الكرام
أيوعدُني ابن كبشة[4] ان سَنَحيا	وكيف حياة أصداءٍ وهامِ
أيعجز أن يردَّ الموت عنّي	وينشرني إذا بليت عظامي
ألا من مبلغ الرحمنِ عنّي	بأنّي تاركٌ شهر الصِّيامِ[5]

(1) انساب الاشراف، البلاذري، العقد الفريد، ابن عبد ربة 247/4، السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود ص13.

(2) الفوائد الرجالية، السيد بحر العلوم ج 2 /153وذكره أيضاً الشيخ الطوسي في كتاب الرجال: ص 13 طبع النجف الاشرف. وقد روى الكشي في رجاله روايات عديدة في فضله منها ما رواه في ترجمة سلمان الفارسي ص 16 طبع النجف الاشرف بسنده عن صفوان بن مهران الجمال عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام. "قال رسول الله: إن الله تعالىٰ أمرني بحب أربعة، قالوا: ومن هم يارسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، ثم سكت، ثم قال: إن الله أمرني بحب اربعة، قالوا: ومن هم يارسول الله: قال: علي بن أبي طالب والمقداد بن الاسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي".

(3) تاريخ اليعقوبي 2 / 170.

(4) كان كفار قريش يكنّون النبيّ ابن كبشة.

(5) المستطرف 2/260، جامع البيان 211/2.

وفعلاً كان عمر بن الخطاب وابنته حفصة وأبو بكر وابنته عائشة عند حسن ظن كفار قريش، إذ أقدموا على اغتيال رسول الله ﷺ وابنته فاطمة عليها السلام وقبضوا على خلافة المسلمين المختصة بالامام علي عليه السلام .وكان لعبد الرحمن بن عوف (أحد رجال العقبة) رسائل سرية مع أمية بن خلف (أحد طغاة مكة)[١].

ولقد حاول ابن عوف الحفاظ على حياة أمية بن خلف في معركة بدر[٢]. وشارك في محاولة اغتيال النبي ﷺ في العقبة[٣]. وشارك في الهجوم على بيت فاطمة بنت محمد ﷺ وقتلها [٤] ،وبعد مقتل عمر بن الخطاب خيَّر علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الشورى بين مبايعة عثمان وبين القتل [٥].

وسار ضرار بن الخطاب الفهري على خطى سلفه من أفراد حزب قريش، فدخل في الإسلام كذباً، واستمر في معاصيه وجرائمه وبقي شارباً للخمر محلاً لها حتى مماته محتجاً بهذه الآية:

﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيما طَعِمُوا، إِذَا مَا اتَّقَوا وءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[٦].

واسلم أبو سفيان زيفاً لكنه انهزم بطلقاء مكة في معركة حنين، متسبباً في هزيمة

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٧٦/٤ طبعة دار الفكر ـ دمشق.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٧٦/٤، البداية والنهاية، ابن كثير ٣٥٠/٣ طبعة دار احياء التراث ـ بيروت.

(٣) منتخب التواريخ، محمد هاشم الخراساني ص٦٣، ارشاد القلوب، الديلمي ص٣٣٢.

(٤) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٤٨/٦، البداية والنهاية ٥/-٢٥، ٥/ ٢٧٠، سير أعلام النبلاء ص٢٦.

(٥) الكامل في التاريخ ٧١/٣.

(٦) السيرة الحلبية، الحلبي ٣٣١/٢، المائدة: ٩٣.

عظمىٰ لجيوش المسلمين، ففرح وقتها وقال: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر[١].

وشارك في محاولة اغتيال النبيﷺ في العقبة[٢].

وقال قبل مماته في زمن خلافة عثمان بن عفان الأموي:«والذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار»[٣].وقد لعن النبيﷺ أبا سفيان في سبعة مواطن[٤].

والذي يريد ان يفهم نظرة أفراد الحزب القرشي الىٰ رسول اللهﷺ فليعرف نظرة الأمويين له، لأن الأمويين هم قلب الحزب القرشي:

كتب الحجاج الىٰ عبد الملك بن مروان: إنَّ خليفة الرجل في أهله أكرم عليه من رسوله إليهم، وكذلك الخلفاء يا أمير المؤمنين أعلىٰ منزلة من المرسلين[٥].وقال: إنَّ خبر السماء لم ينقطع عن الخليفة[٦].

ففرح عبد الملك بن مروان بهذا الخطاب فتغاضىٰ عن مساوئ الحجاج وولاه الحجاز، وهكذا يفعل الزعماء الطغاة مع مادحيهم والمغالين في تعظيمهم!

وقال خالد القسري: واللهِ لأمير المؤمنين أكرم علىٰ الله من انبيائهﷺ[٧].

فسار ملوك بني أميَّة وبني العباس علىٰ تلك الخطىٰ، وتبعهم ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب الذي قال:

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢/٢٦٣.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٢/١٠٣، منتخب التواريخ ص٦٣، نظريات الخليفتين، نجاح الطائي ١٣٣/٢.

(٣) مروج الذهب، المسعودي ١/٤٤٠، العثمانية، الجاحظ ص٢٣.

(٤) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢/١٠٢، ٣/٧٩، أسد الغابة ٣/١١٦.

(٥) العقد الفريد ٢/٣٥٤، ٥/٥١ ـ ٥٢، تهذيب تاريخ دمشق ٤/٧٢، البداية والنهاية ١٩/١٣١، نهج الصباغة ٥/٣١٧.

(٦) تهذيب تاريخ دمشق ٤/٧٢.

(٧) الأغاني ١٩/٦٠، تهذيب تاريخ دمشق ٥/٨٢.

عصاي هذه خير من محمد لانه ينتفع بها في قتل الحية والعقرب ونحوها، ومحمد قد مات ولم يبق فيه نفع، وإنما هو طارش[١].

هل أسلم عبد الله بن أبى بكر ونملة زوجة أبي بكر ؟

يقول علماء السنة : إن عائشة ولدت بعد البعثة بخمس سنين وهي أصغر من أختها أسماء بخمس سنين وقد اسلمتا بعد ثمانية عشر انسانا[٢].

وهذا يعني أن عائشة كان عمرها حين الهجرة سبع سنين، أو ثمان سنين .

ولما كان سن عائشة عند الهجرة سبع سنين وأنها أسلمت قبل الهجرة فهذا يعني انها أسلمت وسنها ست سنين .

أي أسلمت قبل سنة أو سنة ونصف من الهجرة النبوية الشريفة وهو الصحيح في الروايات المتواترة عن الصحابة، وهو ما يوافق منحى علماء السنة في زمن اسلام عائشة .وقالت عائشة :انها أسلمت في يوم اسلام أبيها أي في سنة أو سنة ونصف قبل الهجرة[٣].وعبد العزى (عبد الرحمن) ابن أبيبكر بقي كافراً وأسلم في فتح مكة قهراً، وفي البيت أم فروة أخت أبي بكر وهي كافرة أيضاً .

وعبد العزى من الملاحقين والمترصدين للنبي ﷺ ودليله وكانت زوجة أبي

---

(١) كشف الارتياب ص١٣٩ عن خلاصة الكلام ص ٢٣٠.

(٢) طبقات ابن سعد ج ٨ص ٣٢ والاصابة ج ٤ص ٣٣٣ وتاريخ الطبري ج ٢ص ٤٣٣ وتهذيب التهذيب ج ٣٣ وأسد الغابة ج ٥ وغير ذلك وراجع : شرح النهج للمعتزلي ج٩ ص ٣٣٠ لكنه ناقض نفسه ص ٣٣٣ فقال : انها توفيت وعمرها ٦٤ سنة، سيرة ابن هشام ج١ ص ٣٧وتهذيب الاسماء واللغات ج٢ ص ٣٣٣ و ٣٣٣ عن ابن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن اسحاق، والبدء والتاريخ .

(٣) كنزالفوائد أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤. .

بكر نملة بنت عبدالعزّىٰ أم عبدالله بن أبي بكر كافرة وكذلك ابـنها، ولم يسـلما، وطلّقها أبو بكر بعد هجرته إلى المدينة بعد نزول آية:

﴿ولا تُمْسِكوا بعصم الكوافر﴾[1].

وكان أبوه أبو قحافة وابنه عبد العزى (عبدالرحمن) وأخته أمّ فروة يسكنون في بيت أبي بكر وهم من الكافرين[2]!

هل أسلمت أم أبي بكر ؟

ذكر الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد[3] حديثين في إسلام أم أبـي بكـر: أحدهما عن حازم عن ابن عباس قال :أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم الزبير وأم عبد الرحمن بن عوف وأم عمار .

قال الذهبي في الميزان مضعفاً حازم[4] .

وقال ابن معين : حازم ليس بشيء .

وقال أبو داود : روى مناكير .

وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه .

والحديث الثاني للهيثمي عن طريق الهيثم بن عدي قال : هلك أبو بكر فورثاه أبواه جميعا وكانا أسلما . ثم قال : إسناده منقطع .

قال الأميني : كأن الحافظ الهيثمي يوهم بكلمته الأخيرة أن علة الحديث هي

---

(١) سورة الممتحنة: ١٠، شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٧٠ طبع عيسى الحلبي وشركاه ١٩٦٠ـ مصر.

(٢) شرح النهج ١٣ / ٢٧٠.

(٣) مجمع الزوائد ٩/٢٥٩.

(٤) الميزان : ١ /٣١٥.

انقطاعه فحسب ولم يذكر بقية رجاله حتى تقف عليها نظارة التنقيب غير أن في ذكر الهيثم بن عدي الكذاب كفاية .

قال البخاري : الهيثم بن عدي ليس بثقة كان يكذب .

وقال أبو داود : كذاب .

وقال النسائي وغيره متروك الحديث .

وقالت جارية الهيثم : كان مولاي يقوم عامة الليل يصلّي فإذا أصبح جلس يكذب .

وقال النسائي أيضا : منكر الحديث و ذكر حديثا وعدّه من افتراء الهيثم على هشام بن عروة .

وقال أبو حاتم، متروك الحديث .

وقال أبو زرعة : ليس بشيء .

وقال العجلي : كذاب وقد رأيته .

وقال الساجي : سكن مكة وكان يكذب .

وقال إمام الحنابلة أحمد : كان صاحب أخبار وتدليس .

وقال الحاكم النقاش : حدَّث عن الثقات بأحاديث منكرة .

وعدَّ البيهقي والنقاش والجوزجاني الحديث من الموضوعات لكون الهيثم فيه.

وقال أبو نعيم : يوجد في حديثه المناكير .

فإسلام أم أبي بكر كإسلام والده أبي قحافة لا يثبت قط. والذي ذكر إسلامهما من المؤرخين كابن كثير والديار بكري والحلبي وغيرهم لا يعول على قولهم بعد ما عرفت الحال في مستند أقوالهم. فلا قيمة للدعوى المجردة والتقول بلا دليل . ويعرب عن جلية الحال بقاء أم الخير " أم أبي بكر " في حبالة أبي قحافة

في مكة، وقد أسلمت هي على قول من يقول بإسلامها في السادسة من البعثة وأسلم أبو قحافة في الثامن من الهجرة عام الفتح كما سمعت فتخلل بين إسلامهما ثلاثة عشر عاما، فبأي كتاب أم بأية سنة بقيت تلك المسلمة أم أبي بكر تلك السنين المتطاولة في نكاح أبي قحافة الذي لم يسلم بعد ؟

وما الذي جمع بينهما ؟ والفراق بينهما كان أول شعار الاحكام الإسلامية . فأين إسلامها ؟وبماذا يثبت والحال هذه ؟[1].

فنعرف عدم اسلام أبي قحافة وعدم إسلام أم أبي بكر الى حين موتهما!!!

الأدلّة على تأخر إسلام أبي بكر

الأدلّة والبراهين على تأخر اسلام أبي بكر كثيرة منها :

(١) وردت النصوص بإسلام الكثير من الصحابة المسلمين والمسلمات قبل أبي بكر مما يبين تأخره في اعتناق الإسلام وهم :

١ ـ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ جاء في كتاب الأوائل: أول من أسلم علي بن أبي طالب [2].

٢ ـ ثم خديجة، ٣ ـ ثم جعفر بن أبي طالب ٤ ـ وزوجته أسماء بنت عميس ٥ ـ وأبو طالب كان من أوائل المسلمين لكنه كتم اسلامه ٦ ـ وزوجته فاطمة بنت أسد ٧ ـ وأبو ذر جندب بن جنادة[3]. ٨ ـ وعمار بن ياسر العنسي[4] ٩ ـ وأبوه

---

(١) البحار ط كمباني ج ٩/٣١٥، ج ٣٢١/ ٩وجديد ج ٣٨/٢٢٨.٦ط، ٢٥٤ / ٣٨، مستدرك سفينة البحار الشيخ علي النمازي ج ٤ /٤٥١.

(٢) كتاب الأوائل، الطبراني ٧٨.

(٣) عيون الأثر ١٢٩/١، سير أعلام النبلاء ١٤٥/١.

(٤) عيون الأثر ١٣٠/١، سير أعلام النبلاء ١٤٥/١.

١٠ ـ وأُمه ١١ ـ وعقيل بن أبي طالب [١]. ١٢ ـ وعبدالله بن جحش ١٣ ـ واخوه أبو أحمد بن جحش [٢]. ١٤ ـ وعبدالله بن مسعود [٣] ١٥ ـ ثم أسلم زيد بن حارثة [٤] ١٦ ـ ومصعب بن عمير [٥] ١٧ ـ وبلال ١٨ ـ ثم المقداد [٦] ١٩ ـ وخالد بن سعيد بن العاص ٢٠ ـ وامرأته أمينة بنت خلف بن أسعد [٧]. ٢١ ـ والزبير بن العوام [٨]. ٢٢ ـ وعتبة بن غزوان [٩]. ٢٣ ـ وعبيدة بن الحارث بن المطلب [١٠]. ٢٤ ـ وأبو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة [١١]. ٢٥ ـ وعتبة بن مسعود أخا عبدالله ابن مسعود [١٢]. ٢٦ ـ وخالد ٢٧ ـ وعامر ٢٨ ـ وعاقل ٢٩ ـ واياس بنو البكير بن عبد ياليل [١٣]. ٣٠ ـ والارقم بن أبي الارقم [١٤] ٣١ ـ وخنيس بن حذافة بن

---

(١) عيون الأثر ١/١٢٤، ١٢٨، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(٢) البدء والتاريخ، المقدسي ٤/١٤٦، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(٣) عيون الأثر ١/، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(٤) عيون الأثر ١٢٦ قال ابن اسحاق انه أسلم بعد علي بن أبي طالب ﷺ ، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(٥) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٣٢.

(٦) البحار ط كمباني ج ٩/٣١٥ وجديد ج ٢٢٨.٦/٣٨ط كمباني ج ٣٢١/ ٩وجديد ج . ٢٥٤ / ٣٨مستدرك سفينة البحار الشيخ علي النمازي ج ٤ /٤٥١

(٧) عيون الأثر ١/١٢٩، الكامل، ابن الاثير ٢/٦٠، تاريخ اليعقوبي ٢/٢٣.

(٨) عيون الأثر ١/١٢٩، الكامل، ابن الاثير ٢/٦٠، تاريخ اليعقوبي ٢/٢٣.

(٩) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٢.

(١٠) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٧، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(١١) عيون الأثر ١/١٢٩.

(١٢) عيون الأثر ١/١٣٠، البداية والنهاية ٧/١٦٠.

(١٣) عيون الأثر ١/١٣٠.

(١٤) عيون الأثر ١/١٢٧، البدء والتاريخ ٤/١٤٦، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

قيس[١]، ٣٢ ـ وعمرو بن عنبسة السلمي[٢]، ٣٣ ـ وعامر بن ربيعة العنزي[٣] ٣٤ ـ وحاطب بن الحرث بن معمر ٣٥ ـ وامرأته فاطمة بنت المجلل[٤] ٣٦ ـ والسائب بن عثمان بن مظعون[٥] ٣٧ ـ والمطلب بن ازهر بن عبد عوف ٣٨ ـ وامرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيرة[٦].

٣٩ ـ ثم حمزة ٤٠ ـ وخباب بن الأرت[٧] ٤١ ـ وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود[٨].

وكل هؤلاء قد أسلموا قبل أبي بكر[٩].

(٢) صحيحة ابن أبي وقاص

جاء في الرواية الصحيحة: أسلم أبو بكر متأخّراً بعد خمسين رجلا[١٠].

روي سالم بن أبي الجعد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص انه قال لابيه سعد: أكان أبو بكر أولكم اسلاما ؟

قال سعد :لا قد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلا[١١].

---

(١) عيون الأثر ١/١٢٧.
(٢) نفحات الأزهار ١/٣١٣، عيون الأثر ١/١٢٩.
(٣) عيون الأثر ١/١٢٧.
(٤) عيون الأثر ١/١٢٧.
(٥) عيون الأثر ١/١٢٨، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.
(٦) عيون الأثر ١/١٢٨.
(٧) عيون الأثر ١/١٢٧، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.
(٨) عيون الأثر ١/١٢٩.
(٩) شرح النهج ١٣ / ٢٢٤، العثمانية ٢٨٦، الغدير ٣ / ٢٤١.
(١٠) البداية والنهاية ،ابن الكثير ٣ / ٣٨، تاريخ الطبري ٢ / ٦٠.
(١١) كنزالفوائد ،أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤،مناقب أمير المؤمنين ،الكوفي ١ / ٤٢ ،الافصاح المفيد ٢٢٢ ـ الاعلام بحقيقة أمير المؤمنين ٤٠٩ .

وأضافوا الى هذه الرواية وكان أفضلنا اسلاماً [١].

لتوجيه خلافته المخالفة للنصوص الشرعية وتبرير اسلامه المتأخر

والصحيح قد أسلم قبله أكثر من مائة رجل ،لكن سعد بن أبي وقاص أعطىٰ نصف الحقيقة!!!

(٣) اعترفت عائشة بتأخر إسلام أبيها الا أنها ذكرت بعض الحقيقة يوم قالت في البصرة أن أباها رابع أربعة في الإسلام [٢].

ولم تقل عائشة :أبو بكر أول مسلم كما كذب بعد ذلك علماء البلاط [٣].

(٤) الملاحظ للروايات الصحيحة في كتب السيرة والحديث والتفسير يجد التالي :أبو بكر وعمر وعثمان لم يُسلموا أثناء حصار شعب أبي طالب في السنة العاشرة للبعثة النبوية الشريفة ولم يكونوا ضمن المحاصَرين [٤].

(٥) قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام :

أما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما، وفي رواية اخرى زوجتكِ اقدم المسلمين سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما [٥].

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٣ / ٢٩ تاريخ الطبري ٢ / ٢١٥ ،السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ٤٢٦.

(٢) الأوائل ، العسكري ٩٤ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٤ / ٣١٠، الأوائل ، ابن أبي عاصم ٣١. الأوائل ، الطبراني ٥٥.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٤، سيرة ابن كثير ٢ / ٤٤، البداية والنهاية ٣ / ٨٥، ١١٩، دلائل النبوّة ٢ / ٣١٢، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٨٨ ـ ٩٠. أنساب الأشراف ١ / ٢٧٣، سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٤.راجع الغدير ٧ / ٣٨٨، ٣٥٩، الكافي ١ / ٤٤٩، أبو طالب مؤمن قريش ٧٣، نزهة المجالس ٢ / ١٢٢، السيرة الحلبية ١ / ٢٩١، ٢٩٢ مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

(٥) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣

وقال رسول الله ﷺ لعلي:أنتَ أول من آمن بي وأول من صدقني .

وقال لفاطمة : زوجك اقدمهم اسلاما (١).

(٦) قال الإمام علي ﷺ : اللهم إني لا أعرف عبدا لك عبدك من هذه الأمة قبلي غير نبيها، ولقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد سبعاً (٢).

وجاء عن الإمام علي ﷺ انه قال: اللهم لا اعرف أحدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيها.

وجرى بينه وبين عثمان كلام فقال له عثمان أبو بكر وعمر خير منك فقال له كذبت بل انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وبعدهما .

احتجاج الإمام علي ﷺ على معاوية في جواب كتابه من الشام إليه وقد رام معاوية الافتخار فيه فقال أمير المؤمنين ﷺ أعليَّ يفتخر ابن آكلة الاكباد ثم قال لعبيد الله بن أبي رافع اكتب :

محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي .

سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي .

واوجب لي الولاء معا عليكم خليلي يوم روح غدير خم (٣).

(٧) قال العلماء: صلّى الإمام علي ﷺ قبل الناس بسبع سنين :

كان علي بن أبي طالب أول من أسلم وهو القائل: أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كاذب مفتر، صلّيت مع رسول الله قبل الناس

---

(١) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ص : ٨٣.

(٢) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦، تاريخ الطبري، ج ٥٦٢، كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣.

(٣) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣، كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي ١٢٢.

بسبع سنين واتفق العلماء على هذا الرأي [١].

(٨) روايتا أبي بكر وعمر :

عن الشعبي قال مرَّ علي بن أبي طالب عليه السلام على أبي بكر ومعه أصحابه، فسلم عليهم ومضى، فقال أبو بكر :

من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام سبقا وأقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله قرابة فلينظر إلى علي بن أبي طالب [٢].

---

(١) صحيح الترمذي ٦٤٠ /٥ عن ابن عباس، المستدرك للحاكم١٨٣/ ٣، الخصائص للنسائي، ٣١ح ١، ٤٥ وبهذا المعنى الرقم ٢و ٣و ٤وبهذه العبارة رواه أيضاالفصول المهمة ٣٤، تاريخ ابن الأثير ٥٧/٢، كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤، ١٢٥ تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢ /٣٩، ج ٤١/٤٢، نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ٨٥، وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده،مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١، ١٩٤، ج ١ /٣٠٠، الطرائف ص ١٨ح ٤عن مسند أحمد بن حنبل، واحقاق الحق ٧ : ١-٥٠ .المناقب لابن المغازلي ص ١٤برقم : ١٩، ٢٠ ٣٢برقم : ٣٦٥.كتاب الأربعين،الشيخ الماحوزي ١٩٨.كتاب ابن مردويه الاصفهاني والمظفر السمعاني وأمالي سهل بن عبد الله المروزي، ،الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١، البحار . ٢٥١/ ٣٨ وراه المحب الطبري في ذخائر العقبى ، الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٦/٢٧٠/ ٢٧٣، المناقب لابن المغازلي : ٣٢٠حديث ٣٦٥ المناقب للخوارزمي : ٥٥ حديث ١ . ذخائر العقبى :٥٩، العدد القوية ، علي بن يوسف الحلي ٢٤٤، كتاب الأوائل، الطبراني ٧٨، بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ /٢٨٥، الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٤.المناقب لابن المغازلي ص ١٤، رواه عنه الطبري في ذخائر العقبى ص ٦، تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ٥ /١١٣، الاستغاثة، ابو القاسم الكوفي ج ٢ / ٢٩، الشافي ص ٢٢١، المناقب، الموفق الخوارزمي ٥٧، للحديث مصادر كثيرة منها : فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٨٩/ ٢ح ٩٩٧، تاريخ بغداد ٤/٢٣٣ تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ٥٧ /١ح ٨٣، البلاذري في انساب الاشراف ٩٢ /٢و ٩٣ ح ٩، شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ١٢٦/ ٢ح ٨٢٠ ونظيره في حديث ٨١٨.

(٢) بحار الأنوار ،العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

وعن عمر قال :كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة إذ ضرب رسول الله ﷺ منكب علي بن أبي طالب فقال :يا علي أنت أول المؤمنين إيمانا، وأنت أول المسلمين إسلاما، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى [(١)].

وفي زمن الأمويين بدأ الكذب الكثير على المسلمين المخالف لما هو موجود في العصر النبوي وعصر أبي بكر وعمر وعثمان والإمام علي عليه السلام .

(٩) أبو ذر اعتنق الإسلام قبل أبي بكر وعمر:

طلب عثمان من معاوية النيل من أبي ذر قائلا :

ابعث به من ينجش به نجشا [(٢)] عنيفا حتى يقدم به عليّ . فلما قدم به على عثمان كان مما أنّبه به أن قال : إنه خير من أبي بكر وعمر، فقال أبو ذر : أجل والله لقد رأيتني رابع أربعة مع رسول الله ﷺ ما أسلم غيرنا، وما أسلم أبو بكر ولا عمر . فقال علي عليه السلام : " والله لقد رأيته وهو رابع الإسلام "ثم إن عثمان نفاه إلى الربذة فلم يزل بها حتى مات [(٣)]. وفي رواية أخرى :لما قدم بأبي ذر من الشام إلى

---

(١) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨.

(٢) النجش بالنون والمفتوحة والجيم الساكنة ثم الشين المعجمة : مصدر نجش ينجش، على زنة قعد يقعد : هو السوق السريع الحثيث، قال الشاعر الجاهلي : فمالها الليلة من إنفاش غير السرى وسائق نجاش .

(٣) الفوائد الرجالية السيد بحر العلوم ج ٢ /١٥٣وذكره أيضاً الشيخ في كتاب الرجال : ص ١٣طبع النجف الاشرف . وقد روى الكشي في رجاله روايات عديدة في فضله منها ما رواه في ترجمة سلمان الفارسي ص ١٦طبع النجف الاشرف بسنده عن صفوان بن مهران الجمال عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام . " قال رسول الله إن الله تعالى أمرني بحب أربعة، قالوا : ومن هم يارسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب، ثم سكت، ثم قال : إن الله أمرني بحب اربعة، قالوا : ومن هم يارسول الله : قال : علي بن أبي طالب والمقداد بن الاسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي " .

عثمان كان مما أبنه به [١] أن قال : أيها الناس ! إنه يقول انه خير من أبي بكر وعمر . قال أبو ذر : أجل أنا أقول، والله لقد رأيتني رابع أربعة مع رسول الله ﷺ ما أسلم غيرنا، وما أسلم أبو بكر ولا عمر، ولقد وليا وما وليت، ولقد ماتا وإني لحي .

فقال علي ﷺ : والله لقد رأيته وإنه لربع الإسلام .

فرد عثمان ذلك علىٰ علي ﷺ وكان بينهما كلام، فقال عثمان : والله لقد هممت بك، قال علي ﷺ : وأنا والله لاهم بك، فقام عثمان ودخل بيته، وتفرق الناس [٢].

(١٠) قال علماء السنة : إن عائشة ولدت بعد البعثة بخمس سنين وهي أصغر من أختها أسماء بخمس سنين وقد أسلمتا بعد ثمانية عشر انسانا [٣].

وهذا يعني أن عائشة كان عمرها حين الهجرة سبع سنين، أو ثمان سنين .

ولما كان سن عائشة عند الهجرة سبع سنين وأنها أسلمت قبل الهجرة فهذا يعني انها أسلمت وسنها ست سنين .أي أسلمت قبل سنة أو سنة ونصف من الهجرة النبوية الشريفة وهو الصحيح في الروايات المتواترة عن الصحابة، وهو ما يوافق منحى علماء السنة في زمن اسلام عائشة .

وقالت عائشة :انها أسلمت في يوم اسلام أبيها أي في سنة أو سنة ونصف قبل الهجرة النبوية [٤].

---

(١) قال في القاموس : ٤/١٩٤ :أبنه بشيء يأبنه ،ويأبنه : اتهمه ، وأبنه تأبينا : عابه .

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣١ / ٢٧٦.

(٣) طبقات ابن سعد ج ٨ص ٣٢ والاصابة ج ٤ص ٣٣٢ وتاريخ الطبري ج ٢ص ٤٣٣وتهذيب التهذيب ج ٣/٣ وأسد الغابة ج ٥وغير ذلك وراجع : شرح النهج للمعتزلي ج ٩ص ٣٣٠لكنه ناقض نفسه ص ٣٣٣فقال : انها توفيت وعمرها ٦٤سنة، ، سيرة ابن هشام ج ١ص ٣٧وتهذيب الاسماء واللغات ج ٢ص ٣٣٢و ٣٣٣عن ابن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن اسحاق، والبدء والتاريخ .

(٤) كنزالفوائد أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤. .

(١١) جاء في كتاب الاوائل للعسكري :(قال أبو بكر :لما قدمت مكة استبشروا بقدومي واجتمعوا اليَّ وشكوا أبا طالب وقالوا: لولا تعرضه دونه لما انتظرنا به .قلت ومن تبعه علىٰ مخالفة دينهم ؟

قالوا بنو أبي طالب .وهذا يدل علىٰ أنَّ علياًعليه السلام اذ ذاك كان بالغ ولو كان صبياً لما اعتد به تابعاً)(١).

أقول : بنو أبي طالب كانوا ثلاثة وهم الإمام عليعليه السلام وجعفر وعقيل قد أسلموا قبل أبي بكر باعتراف أبي بكر نفسه . فكيف يكون أبو بكر أول المسلمين وقد أسلم قبله الإمام عليعليه السلام وجعفر وعقيل وأبو طالب وخديجة وفاطمة بنت أسد وزيد وأبو ذر وعمار والخباب والمقداد ومصعب بن عمير وعشرات المسلمين ؟

والمفهوم من الرواية أن الكفار شكوا لابى بكر مواقف أبيطالب وأولاده المدافعة عن النبي ودينه الجديد .

وكانت علاقة الكفار بأبى طالب جيدة في بداية الدعوة الاسلامية وساءت العلاقة في السنة السابعة للبعثة النبوية مما دفع قريشاً لمقاطعة بني هاشم في الشعب ،واستمرت المقاطعة الىالسنة العاشرة.

فنفهم من الرواية كفر أبيبكر في السنة العاشرة للبعثة .

(١٢) كان اسلام أبيبكر بالضبط بعد رحلة الإسراء والمعراج ورحلة الإسراء والمعراج كانت قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي(٢).

* قال السدي :كان الاسراء والمعراج قبل ١٨ شهراً من الهجرة النبوية

(١) الأوائل ، العسكري ٩١ .

(٢) مجمع الزوائد ٧٦/١.

،أخرجه من طريق الطبري والبيهقي ،وقاله ابن سعد وابن عبد البر [١].

❊ بينما قال ابن الجوزي :كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة بثمانية أشهر [٢].

❊ وقال ابن سعد والنووي وابن رشد في المقدمات :الاسراء والمعراج كان قبل الهجرة بسنة [٣].

❊ وقال ابن حزم : هناك اجماع علىٰ هذا [٤].

❊ وقال الزهري وابن الاثير: كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة النبوية بثلاث سنين [٥]. أي أسلم أبو بكر وسن الخليفة علي ﷺ واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف [٦].

وأقصىٰ شيء يمكن أن يتشبث به المخالفون للحقيقة هي اسلامه في السنة العاشرة للبعثة النبوية اعتماداً علىٰ رواية الزهري الاموي .

❊ قال أبو جعفر الاسكافي :لم يحتج أبو بكر باسلامه المتقدم في السقيفة لذا رشَّح عمر وأبا عبيدة للخلافة .

(١٣) وعن إسلام أبيبكر قال أبو القاسم الكوفي: «إنَّ أبا بكر قد أسلم بعد

---

(١) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤ ،المتوفىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٢) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤ ،المتوفىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٣) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤ ،المتوفىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٤) مواهب الجليل ،الحطاب الرعيني ،٢ / ٧ ،المتوفىٰ سنة ٩٥٤ هـ ،تحقيق زكريات عميرات ، ط اولى ١٤١٦ ،دار الكتب العلمية، بيروت ،فتح الباري، ابن حجر ٧ / ١٥٤ .

(٥) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤ ،المتوفىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٦) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

سبع سنين من البعثة[١].

إسلام زيد بن حارثة

وأما زيد بن حارثة فإن أبا عمر بن عبد البر ذكر في كتاب الاستيعاب في ترجمة زيد بن حارثة : ذكر معمر في جامعه عن الزهري أنه قال :

ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة .

قال عبد الرزاق : وما أعلم أحدا ذكره غير الزهري، ولم يذكر صاحب الاستيعاب ما يدل على سبق زيد إلا هذه الرواية واستغربها، فدل مجموع ما ذكرنا على أن علياًعليه السلام أول الناس إسلاما، وأن المخالف في ذلك شاذ والشاذ لا يعتد به[٢].

وقيل : أول من أسلم بعدها (خديجة) زيد بن حارثة، عن الزهري، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير [٣]. وكان الزهري من الكذابين على محمد وآل محمد ببيعه دينه لآل أبي‌سفيان فكان يكذب في صالحهم ويحارب علياً عليه السلام بكل ما أمكن [٤].وقال ابن إسحاق : ثم أسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان

---

(١) الإستغاثة ،الكوفي ٢/٣١.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ ٢٦٢

(٣) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ٥ /١١٣

(٤) وكان الزهري من عملاء بني أمية يضع لهم الحديث وروايات السيرة كما يشتهون . الروض الأنف ٦ / ٥٢٨، تاريخ الخميس ٢ / ٥٦.

وقد قضى هشام بن عبد الملك عن الزهري سبعة آلاف دينار.

تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص١٨٧.

وقالت رقية اخت الزهري لشخص :لا تروي عن الزهري فانه أخذ جوائز بني أمية وكتم فضائل آل محمد. وشكك الإمام علي السجاد في نسبه لابيه.

أول من أسلم، وصلّىٰ معه بعد علي بن أبي طالب ﷺ . ثم أسلم أبو بكر بـن ابـي قحافة، فكان ثالثا لهما، ثم أسلم عثمان بن عفان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن، وسعد بن ابي وقاص، فصاروا ثمانية، فهم الثمانية الذين سبقوا الناس إلى الإسلام بمكة، ثم أسلم بعد هؤلاء الثمانية أبو عبيدة بن الجراح وأبو سلمة بن عبد الاسد وأرقم بن أبي أرقم، ثم انتشر الإسلام بمكة، وفشا ذكره، وتحدث الناس به، وأمر الله رسوله أن يصدع بما أمر به، فكانت مدة إخفاء رسول الله ﷺ نفسه وشأنه إلى أن أمر بإظهار الدين ثلاث سنين فيما بلغني [١] .

كان الإمام علي ﷺ أول من أسلم من الناس كافّة ثم أسلم أخوه جعفر ثم أسلم زيد .وكان زيد أول من أسلم من الموالي، ونزل فيه آيات من القرآن منها قـوله تعالىٰ : **﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم ﴾**

وقوله تعالىٰ: **﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾**

وقوله تعالىٰ : **﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾**

وقوله تعالىٰ: **﴿إذ تقول للذي أنعم الله عـليه وأنـعمت عـليه أمسك عـليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها﴾**

وأجمع العلماء أن هذه الآيات أنزلت فيه، ومعنى أنعم الله عليه أي بالاسلام، وأنعمت عليه أي بالعتق [٢].

فتسقط روايات الزهري لكذبها ووضعها للمصلحة السياسية .

(١) سيرة ابن هشام ١ / ٢٦٥، شـرح نـهج البـلاغة ابـن أبـي الحـديد ج ١٤ /٥٣.نـظم درر السمطين :الزرندي الحنفي ٨١.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ج ٤ /٢٩٠

الفصل الرابع

الأوائل في الدنيا

الخليفة الأول والوصي الأول للنبي ﷺ

لقد أبلغ النبي ﷺ عشيرته الأقربين قبل غيرهم فيكون إسلامهم قبل غيرهم .

فلمّا نزلت آية : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[1].

جمع النبي ﷺ من بني عبدالمطّلب أربعين رجلاً أحدهم يأكل الجذعة[2] ويشرب الفرق[3] فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا وبقي الطعام كأنّه لم يمسّ، ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم : اشربوا بسم الله . فشربوا حتّى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمسّ، فبدرهم أبو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل . فسكت النبي ﷺ ولم يتكلّم .

فتصدّى له أبو طالب قائلاً : ياعورة، واللهِ لننصرنّه ثم لنعيننّه[4].

وخاطب رسولَ الله ﷺ قائلاً : يابن أخي إذا أردت أن تدعو إلى ربّك فأعلمنا حتّى نخرج معك بالسلاح[5].

---

(١) الشعراء ٢١٤ .

(٢) من الإبل في السنة الخامسة .

(٣) الفرق : المكيال المعروف بالمدينة وهو ستّة عشر رطلاً .

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٧ .

(٥) المصدر السابق .

وهذا يثبت إسلام أبي طالب في ذلك اليوم المشهور ثم طلب من ابنه جعفر الاشتراك في صلاة الجماعة مع رسول الله ﷺ فأطاعه [(١)].

ثم أنذرهم الرسول ﷺ كما أمره الله تعالىٰ ودعاهم إلى عبادة الله تعالىٰ، وأعلمهم تفضيل الله تعالىٰ إيّاهم واختصاصه لهم إذ بعثه بينهم وأمره أن ينذرهم. وقال الرسول ﷺ : « يابني عبدالمطّلب إنّي لكم نذير من الله عزّوجلّ، إنّي أتيتكم بما لم يأت به أحد من العرب، فإن تطيعوني ترشدوا وتفلحوا، وتنجحوا، إنّ هذه مائدة أمرني الله تعالىٰ بها، فصنعتها لكم كما صنع عيسى بن مريم عليه السلام لقومه، فمن كفر بعد ذلك منكم فإنّ الله يعذّبه عذاباً شديداً، لا يعذّبه أحداً من العالمين، واتّقوا الله تعالىٰ واسمعوا ما أقول لكم » [(٢)].

وقال ﷺ : « أيّكم يؤازرني علىٰ هذا الأمر علىٰ أن يكون أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي » فأحجم القوم إلاّ علياً وهو أصغر القوم يومئذ (سناً) حيث قام وقال :« أنا يارسول الله » .

فقال النبي ﷺ : « أنت » [(٣)].

ونزلت سورة المسد : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ...﴾ فكنّاه الله تعالىٰ بأبي لهب دلالة علىٰ استقراره في نار ذات لهب واسمه عبدالعزّىٰ بن عبدالمطّلب [(٤)].

ومن حينها بدأت العداوة بين بني هاشم وأبي لهب، فأعلن أبو طالب الإسلام،

---

(١) تفسير القمّي ١ / ٣٧٨ .

(٢) البحار ١٨ / ٢١٥، ٢١٦ .

(٣) البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

(٤) البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

وتمسّك أبو لهب بالكفر .وأصبح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة النبي صلى الله عليه وآله ووصيّه ووزيره ووارثه[١] قبل إسلام أبي بكر وعمر وعثمان .

وروى أحمد بن حنبل الحديث المذكور من طريق رجال الصحاح وهم شريك والأعمش والمنهال وعبّاد عن الإمام علي عليه السلام [٢].

ووفق نصّ الإسكافي أنّ الرسول صلى الله عليه وآله قال : « هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي »[٣].

وقد ذكر الطبري ذلك الحديث في تفسيره وفي تاريخه[٤] إلّا أنّ ناسخ تفسيره

---

(١) أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات .البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

(٢) مسند أحمد ١ / ١١١ . أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات .البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

(٣) شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤ .مسند أحمد ١ / ١١١ . أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات .البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

(٤) تفسير الطبري ١٩ / ٧٥، تاريخ الطبري ٢ / ٦٣ .شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤ .مسند

حرَّف الرواية إذ جاء فيها قوله ﷺ : « فأيكم يؤازرني علىٰ هذا الأمر علىٰ أن يكون أخي، وكذا وكذا إلى أن قال : إنَّ هذا أخي وكذا وكذا»[1].

وقد سار البعض علىٰ تحريف الناسخ ومنهم ابن كثير الأموي الهوى فترك تاريخ الطبري في تلك الواقعة وأخذ بتفسيره بالرغم من اعتماده علىٰ تاريخ الطبري في كتبه[2].

وتبع محمد حسنين هيكل ابن كثير في ذلك فمحى من سيرته في الطبعة الثانية

أحمد ١ / ١١١ . أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات .البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

(١) تفسير الطبري ١٩ / ٧٥، تاريخ الطبري ٢ / ٦٣ .شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤ .مسند أحمد ١ / ١١١ . أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات .البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

(٢) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥١، السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ٤٥٩، البداية والنهاية ٣ / ٤٠ .تفسير الطبري ١٩ / ٧٥، تاريخ الطبري ٢ / ٦٣ .شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤ .مسند أحمد ١ / ١١١ . أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١١١، ١٥٩، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات .البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

ما ذكره في الطبعة الأُولى عبارة « وخليفتي فيكم » واقتصر على قوله : « فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر »[١]؟ومن المدهش أنّ رجال الحزب القرشي في شتّى صنوف مهنهم لا يحترمون محمّداً وآل محمّد ﷺ فقد ركع هؤلاء للمادّة والهوى وتعصّبوا فامتنعوا عن ذكر قصّة تبليغه ﷺ لعشيرته الأقربين، وكأنّ معاوية ويزيداً ما زالا حاكمين إلى الآن يدعمان منهجهما الحزبي القرشي رغم مرور قرون عديدة، وتبدّل الأوضاع واختلاف الزمان .

وفي رواية أخرى: عندما نزلت : **(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ)**[٢] .

جمع رسول الله ﷺ بني عبدالمطّلب مرّتين، في المرّة الأُولى لم يسمح أبو لهب للنبي ﷺ بالكلام وفي المرّة الثانية قال ﷺ : « يابني عبدالمطّلب، إنّي والله ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، **فأيّكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم** ». فأحجم القوم عنها جميعاً وقال علي ﷺ : « أنا يانبي الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي »، ثمّ قال :

« **إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا** »[٣].

وقال النبي ﷺ : « **أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي**

---

(١) فعل هيكل ذلك مقابل خمسمائة جنيه، راجع كتاب فلسفة التوحيد والولاية، مغنية ١٧٩، ١٣٢، سيرة المصطفى، الحسني ١٣٠، ١٣١، حياة محمّد، هيكل الطبعة الأُولى ١٠٤، الطبعة الثانية ١٣٩ .

(٢) الشعراء ٢١٤ .

(٣) تفسير الطبري ١٩ / ٧٤، ٧٥، شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢١٠ ـ ٢١٢، تفسير ابن كثير ٣ / ٥٦١، السيرة الحلبية ١ / ٤٦٠ ـ ٤٦١، نقض العثمانية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢ / ٦٣ .

بعدي »[١].وقال النبي ﷺ لعلي : « أنت أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين »[٢]، وفاروق الأمّة، ومنار الهدى، وإمام الأولياء .

وروى الحاكم في مستدركه على الصحيحين قول النبي ﷺ : « **أوحي إليّ في علي ثلاث، إنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين** »[٣].

وأخبرنا إسماعيل بن مسعود عن خالد قال ثنا شعبة عن عمر بن مرة قال سمعت أبا حمزة مولى الانصار قال سمعت زيد بن أرقم يقول أول من صلّى مع رسول الله ﷺ علي، وقال في موضع آخر أول من أسلم علي ﷺ [٤].

قال : وحدّثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم قال : أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ [٥].

---

(١) صحيح البخاري ٥ / ٢٤، صحيح مسلم ١٥ / ١٧٣، تهذيب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ١٩، ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٩، ٤٠، ٤١، المستدرك للحاكم ٢ / ٣٣٧، كنز العمّال ٣ / ١٥٤، ٥ / ٤٠، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٣ / ١٤، ١٥ .تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥١، السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ٤٥٩، البداية والنهاية ٣ / ٤٠ .تفسير الطبري ١٩ / ٧٥، تاريخ الطبري ٢ / ٦٣ .شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٤ .مسند أحمد ١ / ١١١، ١٥٩ . أخرج الحديث الثعلبي والطبري في تفسيرهما لسورة الشعراء من تفسيريهما الكبيرين آية ٢١٤، والطبري في تاريخه، والسيرة الحلبية ١ / ٣٨١، وأخرجه المتّقي الهندي في كنز العمّال ١٣ / ١١٤، وأخرجه المفيد في الإرشاد ١١، وذكر مصادره السيد شرف الدين في المراجعات .البحار، المجلسي ٣٤ / ٢٢٢، ينابيع المودّة ١ / ١٢٢، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢، قال المتّقي الهندي : وقد صحّح هذا الحديث الطبري، كنز العمّال ١٥ / ١١٣ .

(٢) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٧، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ .

(٣) المستدرك، الحاكم ٣ / ١٣٧، كنز العمّال ٣ / ١٥٧، ٦ / ١٥٧، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٢١، حلية الأولياء ١ / ٦٣ ـ ٦٤، تاريخ بغداد ١١ / ١١٢، ١٣ / ١٢٢، الإصابة، ابن حجر ٤ / ١٧٠ ـ ١٧١ .

(٤) خصائص أمير المؤمنين، النسائي ٤٤

(٥) تهذيب التهذيب ٢ /٧٨ .

كتب الأوائل

بقيت بعض كتب الأوائل محفوظة منها :

الأوائل : أبو بكر أحمد بن أبي عاصم النبيل المتوفّى سنة ٢٨٧ هـ

الأوائل، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، دار الكتب العامة ـ بيروت ١٩٨٧ .

الأوائل / سليمان الطبراني المتوفّى سنة ٣٦٠ هـ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت

الوسائل إلى مسامرة الأوائل، السيوطي ط سنة ١٩٥٠ ،مطبعة النجاح، بغداد، المتوفّى ٩١١ هـ وهو تلخيص لكتاب الأوائل للعسكري الموجود في دار الكتب المصرية بالقاهرة ،المتوفّى سنة ٣٩٥ هـ

تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، أبو بكر الباقلاني، المتوفّى سنة ٤٠٣ هـ ط مؤسسة الكتب الثقافية ١٩٨٧ .

الأوائل ، محمد بن عبدالله الشبلي الدمشقي المتوفّى سنة ٧٩٦ هـ تحقيق القونجي ط اولى ١٩٩٢.

الكامل في معرفة الأوائل / عبدالكريم ابراهيم الجبلي المتوفّى سنة ٨٠٥ هـ ج ١ـ٢ ط ٣ الحلبي ـ مصر.

محاضرة الأوائل ومسامرة الاواخر، علاء الدين الكتوارى ،المتوفّى سنة ٩٩٨ هـ ط المطبعة الميرية ـ مصر ١٣٠٠ هـ.

وكتب آخرون في الأوائل منهم :

ارشاد السائل إلى معرفة الأوائل ، سيف بن حمود البطاشى ١٩٨٨ ط وزارة التراث القومى ـ عمان .

الأوائل : محمّد تقي تستري.

الأوائل : محمد مقدس اصفهاني.

الأوائل ، مايكل هارت ط دار قتيبة ١٩٧٩.

معجم الأوائل / فؤاد السيد، ط دار المناهل.

مئة أوائل من النساء، سليمان سليم البواب ط ١٩٨٦، دار الحكمة ـ دمشق . ٢ .

وكتب الأوائل المفقودة :

١ ـ كتاب بدر الدين محمد بن عبدالله السبكي المصري المتوفَّىٰ سنة ٧٦٩ هـ (محاسن الأوائل في علم الأوائل).

٢ ـ اقامة الدلائل علىٰ معرفة الأوائل ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ هـ.

الأوائل

وجاء في الأوائل :

أول ما خلق الله تعالىٰ القلم [١].

وأول من هرب من معركة أحد كان أبو بكر اذ قال بصراحة :

كنت أول من فاء (انهزم) يوم أحد [٢].

ذكره ابن أبي عاصم، وأخرجه أبو داود الطيالسى والبزار والطبراني والحاكم، وقال الحاكم :هذا الحديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ولم يتكلم عنه الذهبي بشيء!!!

---

(١) الأوائل، ابن أبي عاصم ٥ .

(٢) الأوائل، ابن أبي عاصم ١٥ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨٧، أخرجه أبو داود الطيالسى ص ٣ والبزار ٢ / ٢٦٦، كشف الاستار والطبراني في الأوائل ص ٦٣ والحاكم في المستدرك ٣ / ٢٦٦، وقال الحاكم :هذا الحديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ولم يتكلم عنه الذهبي بشيء!!!

وأول هذه الامة وروداً على نبيها الحوض اولها اسلاماً علي بن أبي طالب .

ذكره ابو هلال العسكري والثمالبي والطبراني، والسيوطي، وأخرجه الخطيب والحاكم وابن أبي‌شيبة وابن أبي‌عاصم، وابن كثير والكتواري [١].

وسمية بنت خياط أول شهيدة في الإسلام قتلها أبو جهل [٢].

وهي أُم عمار حين ربطت بين بعيرين ووجيء قلبها بحربة وقُتل زوجها ياسر [٣].

أول فدائي في الإسلام علي‌ﷺ : قال الدكتور احمد الشرباطي في كتابه الفداء في الإسلام ص ٤٣ : الموقف الفدائي البطولي الذي وقفه الإمام علي‌ﷺ ليلة الهجرة مشهور لا يحتاج إلى اطالة في عرضه حيث نام في مكان الرسول وهو يعلم إنه هدف للمتآمرين من المشركين ففدى رسول الله بنفسه وحياته.

وقد نزلت آية :

﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد﴾

نزلت في علي‌ﷺ ،

قال هاشم الخطيب ص ٤٩ :أول يهودي أسلم مخيريق رئيس بني قينقاع قال النبي‌ﷺ : مخيريق سابق اليهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة [٤].

---

(١) الأوائل ، ابو هلال العسكري ١ / ١٩٤ ـ ٢٠٠، لطائف المعارف، الثعالبي ١٢، الأوائل ، الطبراني ٦٧، وفي المعجم الكبير ٦ / ٣٦٥، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، اللالىء، السيوطي ١ /٣٢٦، العلل المتناهية ١ / ٢١١ وأخرجه الخطيب ٢ / ٨١ والحاكم ٢ / ١٣٦، ومصنف ابن أبي‌شيبة ١٤ / ١٢١، الأوائل ، ابن أبي‌عاصم ٢٩، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٤، محاضرة الأوائل ، الكتواري ٣١.

(٢) الاعلام، الزركلي ٣ / ٢٠٥.

(٣) اسباب نزول الآيات، الواحدي ١٩٠.

(٤) البحار وأول مؤذن بلال الحبشي.

أول من أظهر الإسلام في مكة قبل الإسلام من غير بني هاشم قيس بن ساعدة .

وهو قيس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك الايادي اليمني النجراني أحد خطباء العرب وحكمائهم وهو اسقف نجران [١] .

كان نصراني الدين والاعتقاد فهو اسقف نجران وكانت النصرانية منتشرة في جزيرة العرب فكان يفد على ملك الروم ولم يكن مسلماً [٢] .

وورقة بن نوفل بن اسد بن عبدالله الصفرى الاسدي الملقب بالقس نصر الدين وترك الاصنام [٣] ولم يسلم .

وجابر بن عبدالله بن رئاب بن النعمان الانصاري اسلم قبل العقبة الاولى بعام شهد بدراً واحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ[٤] .

اسعد بن زرارة الخزرجي الانصاري وهو أول من بايع ليلة العقبة الثانية[٥] .

وأول ما نهى عنه النبي ﷺ شرب الخمر وملاحاة الرجال [٦] .

ومالك بن التيهان وهو ابو الهيثم بن التيهان أول من أسلم من الانصار في مكة وكان ابو الهيثم يقول بالتوحيد في الجاهلية [٧] .

---

(١) صبح الاعشى ١ / ٤٣٦، الأوائل ، السيوطي ١٤٣، محاضرة الأوائل ، الكتواري ٣٢، ٧٤، ١٤١.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) الأوائل ، السيوطي ١٤٣.

(٤) الاستيعاب ٢ / ٢١٩، الوافي بالوفيات ١١ / ٢٩ ترجمة ٤٧، اسد الغابة ١ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧.

(٥) البداية والنهاية ٩ / ١٢، الأوائل ، السيوطي ٩٨، الوافي بالوفيات ٩ / ١٢، الزركلي، الاعلام ١ / ٣٠٠.

(٦) الوسائل إلى مسامرة الأوائل ، السيوطي ٩٠ ط مطبعة النجاح ـ بغداد ١٩٥٠ .

(٧) الأوائل ، السيوطي ٩٢.

وأول من بايع في العقبة الثانية [١].

أول من رشا في الإسلام المغيرة بن شعبة رشا حاجب عمر واسمه يرفأ [٢].

وأبو بكر أول من اغتصب الخلافة من خليفة النبي علي .

وأبو بكر أول من اغتصب فدكاً من فاطمة بنت محمد ﷺ [٣] .

أبو بكر أول خليفة يُقتل بيد عمر وعثمان [٤].

وعائشة أول من قتلت جنياً في المسجد النبوي .

أول من وصف عائشة بالشيطان كان النبي محمد الذي قال في صلاة الجمعة في المسجد النبوي أمام جميع الأنصار والمهاجرين ثلاثاً مشيراً إلى منزل عائشة :

هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان [٥].

عائشة أول من أفتت بقتل زعيم: اقتلوا نعثلاً فقد كفر [٦].

عائشة أول من افتعلت الفتنة علىٰ خليفة المسلمين الإمام علي في معركة الجمل.

عائشة أول من قتلت خمسة وعشرين ألف مسلم في معركة الجمل [٧].

---

(١) الأوائل ، السيوطي ٩٨، الأوائل ، العسكري ١ / ٣١٥ .

(٢) الأوائل ، السيوطي ٩٧.

(٣) تاريخ الطبري ٩٥/٣، تاريخ ابن الأثير ١٠٦/٢، ١٠٧.

(٤) راجع كتاب اغتيال الخليفة أبيبكر وعائشة للمؤلف .

(٥) الجمل ، المدني ٤٧ ، البحار ٣١ / ٦٣٩ ، الصراط المستقيم ٣ / ١٤٢ ، صحيح البخارى ط. دار الفكر بيروت عن طبعة دار الطباعة العامرة استانبول ١٤٠١ هجرية ،صحيح مسلم ٨ / ١٨٠ دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابي شيبة ٢ / ٤٠.

(٦) المعيار والموازنة ، أبو جعفر الاسكافي ٢٨ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٧٥ تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ ، الإمامة والسياسة ، الدينوري ١ / ٧٣ ، فتوح ابن أعثم ٢ / ٢٤٩ شرح نهج البلاغة ٧٧ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٧ .

(٧) جواهر المطالب، ابن الدمشقي ٢ / ٢٢.

أول قاضي لأبي بكر كان عمر [١].

عمر أول من قرَّر في مكَّة وبصورة انفرادية قبل إسلامه قتل النبي محمد ﷺ.

عمر أول من عارض النبي ﷺ في مواقف متعددة: في الحديبية، والصلاة على ابن أُبي، والإمتناع عن الذهاب في حملة اسامة، ومنع المجيء بورقة ودواة للنبي ﷺ في يوم الخميس.

عمر أول من قال بعدم موت النبي ﷺ.

عمر أول من أرسل شخصاً سرّاً الى أبي بكر ليخبره بموت رسول الله ﷺ.

عمر أول من دعا للذهاب الى السقيفة وصحب أبا بكر إليها.

عمر أول من بايع أبا بكر في السقيفة.

عمر أول رافضي إذ رفض خلافة علي عليه السلام للرسول ﷺ فهو أول من رفض كتابة الوصية النبوية من قبل رسول الله ﷺ.

عمر أول من قاد جماعة لإحراق دار فاطمة عليها السلام، ودعا لاحراقه.

عمر أول من خيَّر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بين بيعة أبي بكر أو القتل.

عمر أول من رفض خلافة أبي بكر رسمياً بقوله انها فلتة.

عمر أول من دعا الى قتل خالد بن الوليد، وابن عبادة.

عمر أول من نصَّب معاوية والياً على الشام.

عمر أول من نصَّب أبا هريرة والياً على البحرين، وأول من اتهمه بالكذب والسرقة.

عمر أول من خلع خالد بن الوليد وقتله وقضى على حياته السياسية.

عمر أول من جعل الرواتب المالية طبقية.

---

(١) الأوائل، السيوطي ١٠٤.

عمر أول من دوَّن الدواوين في خلافته.

أول من فتح العراق والشام ومصر وايران. وكانت فتوحاته أقل من فتوحات هولاكو المغولي.

عمر أول من رفض نظرية عدالة الصحابة في إتهامه لولاته بالسرقة والكذب والفسق وغير ذلك.

وجاء: هو (عمر) أول من سنَّ قيام شهر رمضان بدعة، وأول من عاقب على الهجاء، وأول من ضرب في الخمر ثمانين، وأول من حرَّم المتعة... وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات... وأول من أعال الفرائض، وأول من أخذ زكاة الخيل واخَّر مقام ابراهيم الى موضعه اليوم...[١].

وعمر أول من فرض التكتف في الصلاة، وحذف البسملة منها، وزاد آمين، وفرض في التشهد الأول تسليماً[٢].

وجوَّز عمر المسح على الخفين[٣].

وجوَّز عمر لبس الحرير لرفيقه المقرَّب عبد الرحمن بن عوف [٤] وآخرين مثل معاوية.

وأول من حرم البكاء على الميت [٥].

---

(١) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٣٧.

(٢) الصراط المستقيم، النباطي المتوفى ٨٧٧ هـ، ط. المكتبة المرتضوية.

(٣) تفسير العياشي ١/٤٦، ٢٩٧.

(٤) صحيح مسلم ٣/٢٤ ح١٦٤٦.

(٥) عمدة القاري، ٤/٨٧، الاستيعاب، ابن عبد البر، ترجمة حمزة، شرح نهج البلاغة ٣/٣٨٧، الاستيعاب، ترجمة زيد، سنن البخاري، باب الجنائز ١/١٥٤، ذكره ابن الأثير، وابن جرير، وصاحب العقد الفريد، والإمام أحمد بن حنبل.

وأول من سن نظام عول الفرائض [١].

وأول من أوجب زكاة الخيل [٢].

وأول من قام بتبديل اسماء من تسمّىٰ بأسماء الأنبياء[٣].

أول من منع صيام رجب [٤].

وأول من قام بتحديد مهور النساء[٥].

أول من تمنىٰ موت النبي ليتزوج نسائه كان طلحة القائل في زمن النبيﷺ: لئن قُبض رسول الله ﷺ لا نكحنّ عائشة بنت أبي بكر. فنزلت آية:

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُوْلَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾[٦].

وفي رواية أنّ طلحة قال: لئن أمات الله محمّداً لنركضنّ بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا[٧].

---

(١) الميراث عند الجعفرية، الشيخ أبو زهرة المصري، الروضة، الشهيد الثاني، التلخيص، الذهبي، المستدرك ٣٤٠/٤ كتاب الفرائض.

(٢) صحيح البخاري، ابواب الزكاة.

(٣) طبقات ابن سعد ٥١/٥، ٥٤/١، ٦٩/٥، عمدة القاريء ١٤٣/٧.

(٤) كنز العمال ٣٤١/٤، مجمع الزوائد للهيثمي ١٩١/٣.

(٥) أخرجه أصحاب السنن وابن حبّان، والحاكم، واحمد، والدارمي، وابن أبي شيبة والطبراني كلهم من طريق محمد بن سيرين عن أبي العجفاء. وذكر الدارقطني في العلل لهذا الحديث اختلافاً كثيراً. ورواه عبد الرزاق من الوجه الاول وزاد فيه: فقامت امرأة فقالت له: ليس ذلك لك يا عمر. وإن الله يقول: « وآتيتم إحداهن قنطاراً » الآية. فقال إنّ امرأة خاصمت عمر فخصمته.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة شريح من طريق اشعث بن سوار عن الشعبي عن شريح قال: قال عمر:... فذكره بلفظ السنن واستغربه من هذا الوجه وأخرجه اسحاق من رواية عطاء الخراساني عن عمر، والكشاف للزمخشري ٤٩٠/١.

(٦) الأحزاب ٥٣.

(٧) البحار ١٧ / ٢٧، ٣١ / ٣٨٨، تفسير القمي تفسير آية ٣٥ الاحزاب، تفسير الصافي تفسير

أول من قال برأي الصفرية الخوارج في المغرب عكرمة مولى ابن عباس والصفرية اتباع زياد بن الاصفر الخارجي [١] وعكرمة البريدي قالوا عنه من أعلم الناس بالتفسير والمغازي تجول في بلدان الإسلام وروى عنه أكثر من ثلاث مئة رجل [٢].

الأوائل في الدين

والمسلمون الأوائل هم : ١ ـ الإمام علي بن أبي طالب ﷺ جاء في كتاب الأوائل : أول من أسلم علي بن أبي طالب [٣]. ٢ ـ ثم خديجة، ٣ ـ ثم جعفر ٤ ـ وزوجته أسماء بنت عميس ٥ ـ وأبو طالب كان من أوائل المسلمين لكنه كتم اسلامه ٦ ـ وزوجته فاطمة بنت أسد ٧ ـ وأبو ذر جندب بن جنادة [٤]، ٨ ـ وعمار ابن ياسر العنسي [٥] ٩ ـ وأبوه ١٠ ـ وأُمه ١١ ـ وعقيل بن أبي طالب [٦]، ١٢ ـ وعبدالله بن جحش ١٣ ـ واخوه أبو أحمد بن جحش [٧]، ١٤ ـ وعبدالله بن

آية ٣٥ الاحزاب.

(١) انظر الفرق ٥٤.

(٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٧ / ٢٦٣، الأوائل ، السيوطي ١٣٣، الاعلام، الزركلي ٤ / ٢٤٤.

(٣) كتاب الأوائل، الطبراني ٧٨.العلل، أحمد بن حنبل ج ٣ /٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ /٢٧.كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣.

(٤) عيون الأثر ١/١٢٩، سير أعلام النبلاء ١/١٤٥.

(٥) عيون الأثر ١/١٣٠، سير أعلام النبلاء ١/١٤٥.

(٦) عيون الأثر ١/١٢٤، ١٢٨، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

(٧) البدء والتاريخ، المقدسي ٤/١٤٦، سير أعلام النبلاء ١/١٤٤.

مسعود[١] ١٥ ـ ثم أسلم زيد بن حارثة[٢]. ١٦ ـ ومصعب بن عمير[٣] ١٧ ـ وبلال ١٨ ـ ثم المقداد [٤] ١٩ ـ وخالد بن سعيد بن العاص ٢٠ ـ وامرأته أمينة بنت خلف بن أسعد[٥]. ٢١ ـ والزبير بن العوام[٦]. ٢٢ ـ وعتبة بن غزوان[٧]. ٢٣ ـ وعبيدة ابن الحارث بن المطلب[٨]. ٢٤ ـ وأبو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة[٩]. ٢٥ ـ وعتبة بن مسعود أخا عبدالله بن مسعود[١٠]. ٢٦ ـ وخالد ٢٧ ـ وعامر ٢٨ ـ وعاقل ٢٩ ـ واياس بنو البكير بن عبد ياليل[١١]. ٣٠ ـ والارقم بن أبي الارقم[١٢] ٣١ ـ وخنيس بن حذافة بن قيس[١٣]، ٣٢ ـ وعمرو بن عنبسة السلمي[١٤]، ٣٣ ـ وعامر بن ربيعة العنزي[١٥] ٣٤ ـ وحاطب بن الحرث بن معمر ٣٥ ـ وامرأته فاطمة بنت

---

(١) عيون الأثر ١/، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.
(٢) عيون الأثر ١٢٦ قال ابن اسحاق انه أسلم بعد علي بن أبي طالب ﷺ ، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.
(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٣٢.
(٤) البحار ط كمباني ج ٩/٣١٥ وجديد ج ٣٨/٢٢٨.٦ط كمباني ج ٣٢١/ ٩وجديد ج . ٣٨/ ٢٥٤مستدرك سفينة البحار الشيخ علي النمازي ج ٤ /٤٥١
(٥) عيون الأثر ١٢٩/١، الكامل، ابن الاثير ٢/٦٠، تاريخ اليعقوبي ٢٣/٢.
(٦) عيون الأثر ١٢٩/١، الكامل، ابن الاثير ٢/٦٠، تاريخ اليعقوبي ٢٣/٢.
(٧) تاريخ اليعقوبي ٢٢/٢.
(٨) تاريخ اليعقوبي ٢٧/٢، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.
(٩) عيون الأثر ١٢٩/١.
(١٠) عيون الأثر ١٣٠/١، البداية والنهاية ١٦٠/٧.
(١١) عيون الأثر ١٣٠/١.
(١٢) عيون الأثر ١٢٧/١، البدء والتاريخ ١٤٦/٤، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.
(١٣) عيون الأثر ١٢٧/١.
(١٤) نفحات الأزهار ٣١٣/١، عيون الأثر ١٢٩/١.
(١٥) عيون الأثر ١٢٧/١.

المجلل[١] ٣٦ ـ والسائب بن عثمان بن مظعون[٢] ٣٧ ـ والمطلب بن ازهر بن عبد عوف ٣٨ ـ وامرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيرة[٣].

٣٩ ـ ثم حمزة ٤٠ ـ وخباب بن الأرت[٤] ٤١ ـ وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود[٥].

وكل هؤلاء قد أسلموا قبل أبي بكر[٦].

اذ أسلم أبو بكر متأخّراً بعد خمسين رجلا[٧].

وبعد مضي أكثر من أحد عشر سنة علىٰ البعثة النبويّة الشريفة، وفي ايام الحصار الاقتصادي والاجتماعي لبني هاشم كان أبو بكر وعمر وعثمان في صفوف الكافرين.

ومشكلة حكوماتنا في التاريخ تتمثل في رغبتها في جعل سلاطين البلدان أوائل في كل شيء! ولو تفحصنا الأمر وبحثنا عن مصاديق لهذا الموضوع لوجدناه صحيحا أليس كذلك.

فزيد بن الخطاب اخو عمر بن الخطاب اسلم قبله لكن لم يذكر في التاريخ والحديث والتفسير الا قليلا في حين ذُكر اخوه في روايات كثيرة لا تعد ولا

(١) عيون الأثر ١٢٧/١.
(٢) عيون الأثر ١٢٨/١، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.
(٣) عيون الأثر ١٢٨/١.
(٤) عيون الأثر ١٢٧/١، سير أعلام النبلاء ١٤٤/١.
(٥) عيون الأثر ١٢٩/١.
(٦) شرح النهج ١٣ / ٢٢٤، العثمانية ٢٨٦، الغدير ٣ / ٢٤١.
(٧) البداية والنهاية ٣ / ٣٨، تاريخ الطبري ٢ / ٦٠.

تحصى.

وقد أسلم أبو بكر بناءاً علىٰ نصيحة كاهن له في الشام أخبره بوقت خروج النبي ﷺ وأمره باتباعه[١].

إذ أسلم أبو بكر وعمر متأخّرين بعد مضي أكثر من أحد عشر عاماً علىٰ البعثة النبويّة الشريفة، وفي ايام الحصار الاقتصادي والاجتماعي لبني هاشم كانا في صفوف الكافرين.

وحاول الامويون أن يجعلوا أبا بكر في المرتبة الرابعة لرفض الصحابة أكذوبه كونه المسلم الأول فقالوا:

ان أول من أسلم خديجة ثم علي عليه السلام ثم زيد ثم أبو بكر [٢].

قال الحسن بن زيد: كان أبو بكر الرابع في الإسلام.

لكن هذه الاكاذيب لم تصمد أمام الحقيقة!!!

واستفاضت الرواية ان أول من أسلم علي عليه السلام ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد ثم أبو ذر ثم عمرو بن عنبسة السلمي ثم خالد بن سعيد بن العاص ثم سمية ام عمار ثم عبيدة بن الحرث ثم حمزة ثم خباب بن الارت ثم المقداد ثم عمار ثم عبد الله بن مسعود في جماعة ثم أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف وسعد بن زيد وصهيب وبلال.

وفي يوم وفاة النبي ﷺ عصىٰ أبو بكر الأمر النبوي بحملة اسامة وشارك عمر وصحبه في قولهم لرسول الله ﷺ يهجر، بمعنىٰ يهذي، أي أنه مجنون !!![٣]

---

(١) البداية والنهاية ٣/٢٩ ـ ٣٠، السيرة النبوية، ابن كثير ١/٤٣٩.

(٢) مناقب ج ١م ٣٦ صفحة ٢٨٩ يعقوب النسوي في التاريخ.

(٣) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله

واغتصب أبو بكر خلافة الرسول ﷺ، وأمر باقتحام بيت فاطمة عليها السلام فكسر ضلعها فقالت فاطمة عليها السلام له:

والله لادعوَّن اللهَ عليكَ في كل صلاة اصليها [1].

المؤمن الأول في الدين الجديد

وحول الكلام عمَّن أسلم اولا المشهور بين الناس أن عليا عليه السلام لم يشرك بالله شيئاً فيستأنف الإسلام بل كان تابعاً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به، وبلغ علىٰ ذلك فعصمه الله تعالىٰ وسدده ووفّقه لتبعيّته لنبيّه ﷺ [2].

فكان علي بن أبي طالب عليه السلام أول من أسلم وهو القائل: أنا عبدالله وأخو رسوله، وأنا الصدِّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كاذب مفتر، صلَّيت مع رسول

من شرِّ أذناب وأعوان إبليس صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر ٣٧٥الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنَّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥، شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠، تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤، وسر العالمين، وكشف ما في الدارين، لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(١) البداية والنهاية ٨ / ٧٣، عيون الأثر ٢ / ٢٨١، لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان، تاريخ اليعقوبي ١٣٧/٢، الامامة والسياسة، ابن قتيبة ٢ / ٢٠، طبعة مؤسسة الحلبي، مصر، وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد ﷺ للمؤلف.

(٢) مروج الذهب ٢ / ٢٧٦.

الله ﷺ قبل الناس بسبع سنين[(١)]. وقال بعض الحاسدين لعلي عليه السلام: إنَّ خديجة أول من أسلم وأول مخلوق آمن به[(٢)].

والصحيح أنّ خديجة أول من آمن به من النساء ولكن بعد علي عليه السلام .

والخليفة علي عليه السلام أول من آمن به من الناس إذ جاء ذلك عن سلمان وأبي ذر وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم والتزمه ابن اسحاق والزهري[(٣)].

وقد أيد وأكد ذلك الصحابة الأوائل قبل العهد الأموي[(٤)].

قال النبي ﷺ اولّكم وروداً عليَّ الحوض اولكم اسلاماً علي بن أبي طالب[(٥)].

ولقد حاول الأمويون تقديم خديجة على أمير المؤمنين عليه السلام ليس حباً لها بل طمعاً لفضائله عليه السلام ، فهم اعداء محمد وآل محمد ﷺ.

ثم حاولوا محاولة أخرى لتقديم أبي بكر عليه لكنها فشلت لان الرواة والعلماء بيّنوا اسلام أبي بكر بعد سنوات من البعثة النبوية [(٦)] أي بعد اسلام أكثر من خمسين رجلاً[(٧)].

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٢/٥٧.

(٢) السيرة النبوية، دحلان، الأوائل، الطبراني ٨٠، السيرة الحلبية ١/٢٦٧.

(٣) عيون الأثر ١/١٢٤، مناقب الخوارزمي ١٨ ـ ٢٠، السيرة الحلبية ١/٢٦٨، ٢٧٥ حلية الأولياء ١/٦٦، السيرة النبوية، دحلان ١/٩١، تاريخ بغداد ٤/٢٣٣، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٤٠٧، الكامل ابن الأثير ٢/٥٧.

(٤) المستدرك، الحاكم ٣/١٣٦، الأوائل ١/١٩٥، حياة الصحابة ٢/٥١٤، ٥١٥.

(٥) مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٦، الإصابة ٣ / ٢٨.

(٦) السيرة الحلبية ١/٢٧٣.

(٧) البداية والنهاية ٣/٢٨، تاريخ الطبري ٢/٦٠.

وقال النبي ﷺ هذا علي عليه السلام أول من آمن بي وصدّقني وصلّى معي[١].

وعن إسلامه قال أبو القاسم الكوفي: «إنَّ أبا بكر قد أسلم بعد سبع سنين من البعثة[٢]. وقال المسعودي: ذهب كثير من الناس إلى أنه (علي عليه السلام) لم يشرك بالله شيئاً فيستأنف الإسلام، بل كان تابعاً للنبي ﷺ في جميع أفعاله مقتدياً به وبلغ وهو على ذلك، وإنّ الله تعالى عصمه وسدده ووفقه لتبعيته لنبيه عليه السلام ...

ومنهم من رأى أنّه أول من آمن وان الرسول دعاه وهو موضع التكليف بظاهر قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[٣].

وكان بدوّه بعلي عليه السلام إذ كان أقرب الناس إليه وأتبعهم له[٤].

وقال السيوطي: إنّه (علي عليه السلام) أول من أسلم ونقل بعضهم الإجماع عليه[٥].

وقد جاء في الروايات ان علياً عليه السلام سبق الناس في الصلاة سبع سنين وهي لا تخالف رواية صلاته قبل الناس بثلاث سنين، لانه عليه السلام سبق الناس بعد البعثة بثلاث سنين وسبقهم قبل البعثة بأربع سنين فيكون المجموع سبع سنين.

إذ قال علي بن الحسين بن علي عليهم السلام لقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله ﷺ وسبق الناس كلهم إلى الايمان بالله وبرسوله وإلى الصلاة ثلاث سنين[٦].

وقال أبو جعفر الإسكافي: ضم رسول الله ﷺ علياً عليه السلام إلى نفسه سنة القحط

---

(١) شرح النهج المعتزلي ١٣ / ٢٢٥، تاريخ بغداد ٤ / ٢٢٤.

(٢) الإستغاثة ٣١/٢.

(٣) الشعراء ٢١٤.

(٤) مروج الذهب، المسعودي ٢٧٦/٢.

(٥) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٨٥، المستدرك، الحاكم ١٣٦/٣، حلية الأولياء ٦٦/١ تاريخ الخطيب البغدادي ٨١/٢، السيرة الحلبية ٢٦٨/١.

(٦) الكافي، الكليني ٣٣٩/٨، المستدرك، الحاكم ١١١/٣، ذخائر العقبى ٦٠، صفين، نصر بن مزاحم ١٠٠، الرياض النضرة ١٥٨/٢، كتاب الغدير ٢٢١/٣ ـ ٢٤٠.

والمجاعة وعمره يوم ذاك ثماني سنين، فمكث معه سبع سنين إلى أن أتاه جبرئيل بالرسالة وقد أصبح بالغاً كامل العقل والإدراك فأسلم بعد اعمال الفكر والنظر، وورد في كلامه أنه صلّىٰ قبل الناس سبع سنين، وعني بذلك السنين السبع التي التحق فيها بالرسول ﷺ قبل مبعثه.

ولم يكن حينذاك دعوة ولا نبوة، وانما كان رسول الله ﷺ يتعبد علىٰ ملة ابراهيم ودين الحنيفية وعلي يتابعه فلما بلغ الحلم وبُعث النبي ﷺ دعاه إلى الإسلام فأجابه عن نظر ومعرفة لا عن تقليد[١].

اسلام أبي بكر كان بعد رحلة الاسراء والمعراج

كان اسلام أبي‌بكر بعد رحلة الإسراء والمعراج ورحلة الإسراء والمعراج بقول‌تالعلماء :قبل الهجرة بسنة ونصف برواية الواقدي[٢].

* قال السدي :كان الاسراء والمعراج قبل ١٨ شهراً من الهجرة النبوية ،أخرجه من طريق الطبري والبيهقي ،وقاله ابن سعد وابن عبد البر[٣].

* بينما قال ابن الجوزي :كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة بثمانية أشهر[٤].

* وقال ابن سعد والنووي وابن رشد في المقدمات :الاسراء والمعراج كان قبل الهجرة بسنة[٥].

---

(١) شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٤٨.

(٢) مجمع الزوائد ٧٦/١.

(٣) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤ ،المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٤) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤ ،المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٥) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤ ،المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

* وقال ابن حزم : هناك اجماع علىٰ هذا [١].

* وقال ابن الاثير: كان الاسراء والمعراج قبل الهجرة النبوية بثلاث سنين [٢].

أي أسلم أبو بكر وسن الخليفة علي عليه السلام واحد وعشرون سنة وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ونصف [٣].

النتيجة

لقد سقطت روايات الأمويين السياسية في أنَّ أبا بكر أول من أسلم .

الاسباب :فساد اسنادها في انهم جملة من الناصبة المعادين للإمام وقد قال سيد الانبياء محمد :

يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق [٤].

ولا يقبل المسلمون رواية المنافق طبقاً للقرآن الكريم والحديث الشريف .

وقد كذَّب علماء الشيعة والسنَّة رواة هذه الروايات وأسقطوهم عن الحجية وذكرنا كتبهم .وبعض اولئك الرواة اختلقتهم السياسة ولا وجود حقيقي لهم مثل سيف بن عمر كما أسلفنا .

ان اضطرار الحزب القرشي للاعتماد علىٰ رجال مختَلَقين وناصبة فاسدين

---

(١) مواهب الجليل ،الخطاب الرعيني ،٢ / ٧ ،المتوفىٰ سنة ٩٥٤ هـ ،تحقيق زكريات عميرات ، ط اولى ١٤١٦ ،دار الكتب العلمية، بيروت .فتح الباري، ابن حجر ٧ / ١٥٤ .

(٢) فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ ٧ / ١٥٤ ،المتوفىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.

(٣) مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الايمان، صحيح الترمذي ٣٠١/٢، صحيح النسائي ٢٧١/٢،. سنن الترمذي ٢٩٩/٢، الحلية، ابو نعيم ٢٩٤/٦،. مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٧، الرياض النضرة ٢ / ١٦٦.

لاثبات مطلبهم القائل أبو بكر أول من أسلم يبين افلاسهم الكامل في عالم التدوين والتأليف .

ولما بان كذبهم وزيفهم في هذا المقال ظهر فساد مشروعهم لايجاد فضائل سياسية لأبي بكر تفضله في رأيهم علىٰ الإمام الاكبر علي بن أبي طالب ﷺ ومن هذه المناقب الفاسدة: حضور أبي بكر في الغار .وقد أثبتنا بطلانها في كتابنا صاحب الغار أبو بكر أم رجل آخر، اذ كان رفيق الغار عبد الله بن بكر الديلي (دليل النبي)، الا أن السياسيين سرقوا فضيلته لصالح أبي بكر للمصالح السياسية .

أمارة أبي بكر للحج في السنة التاسعة .

لقد أرجع رسول الله محمد أبا بكر من أمارة الحج وأعطاها إلى الإمام علي ﷺ فعاد أبو بكر من الحج باكيا ولم يحج في السنة التاسعة [1].

وخاف أبو بكر نزول قرآن فيه ولم يذهب الى الحج في السنة التاسعة الا أنّ النواصب يكتبون في كتبهم في هذه الايام أمارة ابى بكر علىٰ الناس في السنة التاسعة ،حقداً منهم علىٰ رسول الله والوصي علي .

وكتاباتهم هذه تبين معارضتهم أوامر النبي ومنها إرجاعه أبا بكر وارساله علياً أميراً عي الحج .

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٧٦.تذكرة الخواص سبط ابن الجوزي، ٤٣، سبط ابن الجوزي، ٤٣.الروض الأنف ٦ / ٣٧٤، خصائص النسائي ٢٠، سنن الترمذي ٢ / ١٨٣، مسند أحمد ٣ / ٢٨٣، الدر المنثور، السيوطي ٤٦/١٠، مستدرك الصحيحين ٥١/٣، وراجع فضائل الخمسة في الصحاح الستة ٣٨٣/٢.المستجاد من الأرشاد، الحلي ٥٧، البحار ٢٢ / ١١.تفسير القمي ١ / ٢٨٢، ١٥٨ .حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي علىٰ تفسير الزمخشري ٢٤٣/٢.مسند أحمد بن حنبل ١٥١/١١، كنز العمال ٢٤٧/١، تفسير ابن كثير ٥٤٣/٢، ٥٤٤، تاريخ الطبري ٢ / ٣٨٢.

الباب الثاني

المنزلة الاجتماعية والدينية لأبي بكر

الفصل الأول: نسب أبي بكر

الفصل الثاني: التأثر بتربية ابن جدعان

الفصل الثالث: كيف كانت رابطة الرسول ـ أبي بكر



الفصل الأول

نسب أبي بكر

قبيلة تيم قرشية أم لا ؟

أغلب قبائل العرب السكنة في مكة تلبست بالنسب القرشي طلباً للجاه والشهرة زمنها تيم اذ كان تيم رأس قبيلة بني تيم دعياً لمرة فتبناه[1].

فلم يكن قرشياً ولا تربطه قرابة برسول الله ﷺ.

وكانت قبائل العرب معتادة على تبني الذكور من الناس لزيادة قوتها ورفع شأنها ودعم جيشها وقوتها الغازية والعاملة، ولم تأنف من أعمالها تلك أبداً.

فلم يكن تيم من قريش ولم يكن أبو بكر من العرب لكن الانتماء إلى القبائل العربية كان سهلا عبر التحالف معها ويتم تبني رجال القبائل للذكور الغرباء عبر تزويجهم من كرائم العرب، واعلان أبوتهم لهم .بينما ألحق الحزبان الاموى والقرشى أبا بكر بالنسب القرشي ثم بالنسب النبوي تلاعباً منهم بالدين والانساب، اذ لم يعد عند هؤلاء شيء غير قابل للتغيير .فأضحى أبو بكر غير العربي وغير القرشي خليفة في خلافة يشترط فيها القرشية والهاشمية .

---

(١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفّى سنة ١٠٩٨ هجرية، ص ٥٣٢، تحقيق الرجائي .

وأصبح زعماء وعلماء الحزب القرشي أكثر طائفة مولّدة للاكاذيب في الدنيا حتى نافسوا معلميهم اليهود في هذا المضمار !!!

وبلغ الوهابيون من الكذب حداً اتهامهم للشيعة الصادقين بالكذب، واتهام ضحاياهم الموتى بقتل قاتليهم الاحياء.

من عبيد مكة

كان أبو قحافة عبداً حبشياً في خدمة ابن جدعان التيمي ،فأبناؤه من عبيد عبدالله بن جدعان أيضاً ، ومن أصل حبشي ولمّا تحرر أبوبكر من العبوديّة أصبح اسمه عَتيق [1].لذا كان أبو بكر رجلاً مغموراً في مكّة لا يعرفه الناس فهو أحد عبيد عبدالله بن جدعان التيمي وأصبح اسمه عتيق [2].وحرّر عبدالله بن جدعان أبا بكر وأخوته من العبودية فأصبح اسمهم عَتيق وعُتيق ومُعْتَق [3]، فلم يُعرف واحد من هؤلاء الاخوة في مكة بالوجاهة. وهذه من عادات العرب في تسمية المتحررين من العبودية بعَتيق ومعتَق وعُتَيق، وكان عَتيق ومعتَق وعُتَيق أولادا لابي قحافة .وكانت وظيفة أبي قحافة العبد في دار سيده عبدالله بن جدعان التيمي تتمثل في:

١ ـ النداء على طعامه :فجاء في حقّ عبدالله بن جدعان من الشعر:

له داعٍ بمكّة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي

(١) الطبقات، ابن سعد ٣ / ١٧٠.

(٢) سنن الترمذي ٥ / ٢٦٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ٦٢، الطبقات، ابن سعد ٣ / ١٧٠ أوائل المقالات، المفيد ١٨، منهاج الكرامة، الحلّي ٣٥.

(٣) راجع كتاب مختصر تاريخ دمشق ١٣ / ٣٥، وكتاب هل اغتيل النبي محمّد ﷺ موضوع حقائق غيّرت، للمؤلّف.

فالمشمعل هو سفيان بن عبدالأسد والآخر هو أبو قحافة وهما من عبيد ابن جدعان، قال ابن الكلبي: كانت أمّ سفيان بن عبدالأسد أمَة (جارية) لابن جدعان[١].وكذلك كانت سلمىٰ أم أبي بكر أمة عند ابن جدعان [٢].

٢ ـ ووظيفته الثانية: ذكرها المعتزلي تتمثل في طرد الذبان (الذباب) عن مائدته [٣]. وسمي أبو بكر بأبي فصيل لانه كان يرعى الفصيل من الابل أي البكر منها[٤] حينما كان عبداً في مؤسسة عبد الله بن جدعان التيمي .

فتبين أنَّ أبا بكر لم يكن من الرجال الاحرار بل كان من الحبشيين العبيد ؟

تيم قبيلة العبيد

كانت تجارة العبيد رائجة في العصر الجاهلي وتدر أرباحاً كثيرة، لافتقادهم النواميس الاخلاقية، وحاجة القبائل لزيادة رجالها عبر تجارة العبيد الذكور .

وكان أبو بكر واخوته وأبوه أبو قحافة وابن عمه طلحة من العبيد، وكل من ولد في مؤسسة عبد الله بن جدعان كان من العبيد .

فاذا بقي الذكر في تلك المؤسسة ولم يشتره أحد من الناس يصبح الولد تيمياً نسبة إلى ابن جدعان مثل عتيق التيمي وطلحة التيمي .

والذين اشترتهم القبائل الاخرىٰ من هذه المؤسسة السيئة الصيت مثل عمرو وصهيب أصبحا يعرفان : بعمرو بن العاص السهمي وصهيب بن سنان الرومي.

(١) مثالب العرب هشام بن الكلبي ١٣٩، معجم البلدان، الحموي ٢ / ٤٢٤، ٥ / ١٨٥، السيرة النبوية، ابن كثير ١ / ١١٧، الأغاني ٨ / ٤، مسامرة الأوائل ٨٨، معجم البلدان ٢ / ٤٢٤.

(٢) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، ٥٣٢ ،المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية .

(٣) شرح النهج، المعتزلي ٢٧٥/١٣.

(٤) تفسير العياشي ٢ / ١١٦ .

أي اذا اشتراه شخص من خارج المؤسسة يلتحق الولد بقبيلته مثل عمرو بن العاص السهمي الذى حصل توافق في شأنه مع أمه النابغة علىٰ الحاقه بالعاص بن وائل السهمي .

وقد حصل تنافس بين أبي‌سفيان والعاص بن وائل علىٰ تبعية عمرو الا أن القضية حسمت لصالح العاص بن وائل السهمي، لكن عمرو بقي شبيهاً بأبى سفيان .

وكان أبو سفيان يطالب به لأنه أحد الذين طرقوا أمه النابغة من الرجال العشرة الا أن النابغة قالت لا أريد أبا سفيان لبخله .

وبقي معاوية وعمرو يميل كل واحد منهم إلى الاخر في حياة النبي الاكرم وفي زمن صراعهما ضد الإمام علي وبعد شهادة الإمام علي عليه‌السلام .

لذا قال رسول الله لا تسمحو لمعاوية وعمرو بالخلوة فيما بينهما فانهما لا يجتمعان الا علىٰ باطل .

وصهيب الرومي أحد أولاد تلك المؤسسة الا أنه خرج منها نسباً مثله مثل عمرو ،وغلب لونه الابيض علىٰ نسبه فأصبح صهيب الرومي .

ولو بقي في مؤسسة ابن جدعان لاصبح صهيب التيمي. وكانت هذه الامور معروفة في زمن ما قبل الإسلام بالنسبة إلى هؤلاء .

وبقيت الروابط وثيقة بين هؤلاء الاولاد الذكور العائدة إلى الطفولة .

وكان الاباء المتبنين لكل واحد من هؤلاء العبيد يزوجوهم من كريمات العرب ليطهر عرقه مثلما فعل عبد شمس مع أمية حين تبناه .

وكان بعض العرب سرعان ما ينسون أصلهم وفي حال نشوب المنازعات ينتقصوهم باصولهم مثلما قالوا لمروان :يا ابن الزرقاء نسبة إلى جدته التى كانت

تقيم في الابطح خارج مكة [١].

وقالوا لزياد بن أبيه ياابن سمية نسبة إلى أمه التى واقعها الكثير من الرجال ومنهم أبو سفيان. وبقي أبو سفيان يطالب بزياد في حياته ثم ادعاه معاوية بعد ذلك وسماه زياد بن أبي سفيان فاعترض الصحابة على هذا العرف الجاهلي المخالف للشرع الإسلامي القائل: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

وبقي معاوية ملازماً لاخيه من الزنا زياد بن أبيه وملازماً لاخيه الاخر من المنكر عمرو بن العاص. وبينما كانت هند أم معاوية تلاعب السود من الرجال وتلد اللقطاء مثل معاوية وأخوته كان أبو سفيان يطرق أبواب الجوارى الباغيات في الابطح خارج مكة ثم يطالب لاحقاً بأولادهن الذكور مثل عمرو وزياد وطلحة مثلما فعل جده عبد شمس مع أمية.

وكان أبو بكر في الجاهلية اسمه عَتِيق لانه أُعتق من العبودية، وأُمّه سلمى الساكنة في الأبطح خارج مكّة [٢].وكان اسود اللون إذ ذكروه في جملة السودان فقال ابن الجوزي في كتاب عيون الأثر: «ان السودان: اسامة بن زيد وأبو بكر وسالم مولى أبي حذيفة وبلال ابن رباح» [٣].

وسمّي عتيق لانه أعتق من العبودية، فجاء: «قال جبير بن مطعم بن عدي لعبده وحشي: «إن أنت قتلت حمزة عمَّ محمد بعمّي طعيمة بن عدي فأنت عتيق» [٤]، فعتيق هو كل من يعتق من العبودية ويصبح حراً.

(١) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١، الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨، شرح النهج ٢ / ١٢٥.

(٢) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، ٥٣٢.

(٣) عيون الأثر، ابن سيد الناس ص٤٤٩، وقد حذف الناشرون ذلك في الطبعات الجديدة.

(٤) السيرة الحلبية، الحلبي ٢/٢١٧.

وكان أولاد أبي قحافة هم: عَتِيق وعُتَيق ومُعْتَق، وهذه اسماء المعتَقين من العبودية.فكانت قبيلة تيم معروفة بين العرب أنها قبيلة العبيد وكل من ينتمى إلى هذه القبيلة لا يعتنىٰ به لانه ذليل وضئيل .لذلك قال أبو سفيان عن حكم أبي بكر: ما بال هذا الأمر في أقل قريش مكانة واذلها ذلّة[١].

وقال عمر عن أبي‌بكر :والهفاه علىٰ ضئيل بني تيم[٢].

وقال شاعر عائشة في حرب الجمل عمير بن الأهلب الضبّي معترفاً بعبودية أبي بكر واهله:

أطعنا بني تيم بن مرّة شقوة — وهل تيم إلّا أعبد وإماء[٣]

وقال شاعر أيضاً:

كفينا بني تيم بن مرّة ما جنت — وما التيمُ إلّا أعبدٌ وإماء[٤]

وقال الشاعر الحميري في أبي بكر :

والناس يوم الحشر راياتهم — خمس فمنها هالك أربع

فراية العجل وفرعونها — وسامري الامة المشنع

وراية يقدمها أدلم — عبد لئيم لكع أكوع [٥].

وأدلم العبد هو أبو بكر .

---

(١) اخرجه الحاكم وصححه الذهبي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ص٦٦.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٢/٣١ـ ٣٤.

(٣) تاريخ الطبري ٣ / ٥٣١، تاريخ المسعودي ٢ / ٣٧٠.

(٤) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٩ / ٣٠٥، التعازي والمراثي، المبرد بتحقيق محمد الديباجي ٢٥٧، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣ / ٢٥٣ ورسائل الجاحظ.

(٥) البحار ٤٧ / ٣٢٢ . وأدلم هو أبو بكر خاف الشاعر من ذكر اسمه في عصر التقية الاموى والعباسي والسامري هو عمر .

و سلمىٰ من جواري ابن جدعان أسكنها الابطح خارج مكة [١].

فكان أبو بكر من عبيد الحبشة العاملين في خدمة أثرياء مكّة، فكان أسود اللون وتيمي لذا قال المسعودي عنه: وكان طوالاً آدم [٢].

وقال الواقدي عنه: هو رجل آدم اللون [٣].

و قال قيس بن سعد بن عبادة لأبي بكر: ليس عندك حسب كريم [٤].

أي ليس عندك عشيرة وأصل.

وقال عمر عن أبي بكر : ضئيل بني تيم [٥].

وقال أبو سفيان عنه: أبو فصيل [٦].

في الوقت الذي يصف فيه أبو بكر أبا سفيان بشيخ قريش وسيّدهم [٧].

وقالت عائشة بنت طلحة: إنّ طلحة بن عبيدالله أفضل من أبي بكر [٨]. في حين كان طلحة بن عبيد الله التيمي من عبيد هذه المؤسسة وأمه الصعبة بنت عبد الله الحضرمية ، ولما ولدت طلحة طالب به عدة رجال منهم ابو سفيان فرغبت امه في عبيد الله وتركت الآخرين [٩]. وكانت الجواري تنتخب آباء أبنائهن في الجاهلية.

وهذه الأقوال تبيّن منزلة أبي بكر في مكّة والمدينة وهي منزلة لا تؤهّله لزعامة

---

(١) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفىٰ سنة ١٠٩٨ هجرية، ٥٣٢ .
(٢) التنبيه والإشراف، المسعودي ٢٤٩، وآدم يعني أسود اللون، معاجم اللغة .
(٣) فتوح الشام، الواقدي ١ / ١٦.
(٤) البحار ٢٩ / ١٦٧.
(٥) شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٣١ ـ ٣٤.والضئيل غير الاصيل .
(٦) البحار ٢٨ / ٣٢٨، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٩، شرح النهج ٦ / ٤٠، تفسير القرطبي ١٤ / ٢.
(٧) الاستيعاب بهامش الإصابة ٢ / ٦٠.
(٨) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٣ / ٣٥.
(٩) النهاية ١٦٦/١، الفايق، الزمخشري ١٢٥/١، شرح النهج ٣١٩/٩.

قَبَلية ولا لرئاسة مدنية.

وكانت النابغة أم عمرو بن العاص الحبشية من بغايا هذه المؤسسة أيضاً، ولما ولدت عمروا تخاصم فيه الرجال اللذين واقعوها وهم أبو لهب وأمية بن خلف وهشام بن المغيرة وأبوسفيان والعاص بن وائل فحكمت أمه للعاص بن وائل [١]. وكان عمرو دميما قصيرا شبيها بأبي سفيان ! [٢].

وأوصلت السقيفة أبا بكر إلى الحكم رغماً علىٰ بني هاشم والأنصار ومعظم المهاجرين.وسانده في برنامجه عمرو بن العاص وطلحة بن عبيد الله وصهيب الرومي، وهم من مؤسسة ابن جدعان .

ودعمه في مشروعه السياسي أتباع الطاغية المنافق عبدالله بن أبيّ مثل اسيد ابن حضير وبشير بن سعد ومحمد بن مسلمة اليهودي.

وساعده الأعراب المحيطون بالمدينة اللذين قال الله تعالىٰ فيهم :

﴿ وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا علىٰ النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ [٣].

وهم: الأقرع بن حابس زعيم تميم، وعيينة بن حصين زعيم غطفان، وأبي الاعور الاسلمي رئيس قبيلة أسلم المشارك لمعاوية أيضاً في حرب صفين وفي جرائمه الأخرىٰ [٤].

---

(١) مثالب العرب هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلي ٢٨٣/٦، السيرة الحلبية ٤٣/١، الكامل، المبرد ٤٧٧، العقد الفريد ١ / ٦٠، ٣٤٧، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧.

(٢) شرح النهج، المعتزلي، ٦ / ٢٨٣.

(٣) التوبة ١٠١.

(٤) لاحظ ترجمته فيكتاب الاصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابن الاثير وكتاب تاريخ

تيم قبيلة العبيد السود

وبعد ذكرنا لتلك النصوص نفهم بان أبا بكر كان من العبيد السود، والعبيد السود جاءوا الىٰ مكة من الحبشة، ولأنه أُعتِق في بني تَيم فقد أصبح أبو بكر التَيمي.

وغيَّر رجال البلاط واتباع الهوىٰ لونه فأصبح أبو بكر ابيض وعربياً وهو أسود وحبشي.متناسين نظرة الإسلام إلى اللون والقومية في عدم الفرق عنده! بقوله تعالىٰ:﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1].

ولم يقل أبيضكم وقريشيكم. وكان لقمان الحكيم من السودان[2].

وكانت عائشة ايضاً سوداء اللون مثل أبيها، لكن الرواة المنصفون! جعلوها بيضاء اللون بل شقراء!

جاء في مصنفات الشيخ المفيد[3]، وفي تاريخ يحيىٰ بن معين[4]:

«سمعت يحيىٰ يقول: قال عباد: قلنا لسهيل بن ذكوان: هل رأيت عائشة أمَّ المؤمنين؟قال: نعم.

قلنا: صفها.قال: كانت سوداء»[5].

وقال ابن حجر العسقلاني(أحد أعمدة علماء الحزب القرشي): «إنَّها كانت ادماء (اي سوداء)[6].

دمشق لابن عساكر.

(١) الحجرات: ١٣.

(٢) اعلام النبلاء، الذهبي ٣٥٥/١.

(٣) مصنفات الشيخ المفيد ٣٦٩/١ في الحاشية.

(٤) تاريخ يحيى بن معين ٥٠٩/٣ .

(٥) مصنفات الشيخ المفيد ٣٦٩/١، تاريخ يحيىٰ بن معين ٥٠٩/٣.

(٦) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٣، ١٢٥/٣، ١٢٥/٤ طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند.

وقال البخاري صاحب كتاب صحيح البخاري أيضاً عن سهيل بن ذكوان قوله: «كانت أدماء»[1]. وجاء في كتاب المجروحين لابن حبان التميمي : حدثتنا عائشة وكانت سوداء[2]. ولأن بلال الحبشي الأسود من المعارضن للنظام فقد أبقوه علىٰ صفته اسود وحبشياً، بينما جعلت السياسة أبا بكر وعمر من البيض والعرب !!!ولأن أبا بكر الحاكم الأول للمسلمين فقد حوّله الساسة الىٰ أبيض وعربي، وأول من أسلم، وصاحب النبي في الغار وأقرب رجل إلى النبيﷺ، وجعلوا عائشة أقرب امرأة للنبيﷺ!، ولأن عمر أصبح الحاكم الثاني، فقد منحوه مرتبة المقرّب الثاني عند النبيﷺ وهكذ !!!

وتزعَّم العبيد حركة التمرد في السقيفة ضد النص الالهي في الغدير وهم : أبو بكر وعمر وطلحة وصهيب وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة (من عبيد ثقيف) وقد وصفها أهل البيت في أدعيتهم أنها حركة العبيد .

وقد قُتل العبيد المتّقون بيد العبيد العاصين مثل :بلال الذى قتلته دولة أبيبكر وعمر .

والمقداد بن الاسود (المحالف للاسود وهو المقداد بن عمرو) الذى قتله عثمان ابن عفان .

(١) التاريخ الكبير، البخاري ٤/٤٠١.المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ

(٢) المجروحين، محمد بن حبان التميمي ١/٣٥٣، ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي ٢/٢٤٢، ٢٤٣.

الفصل الثاني

التأثر بتربية ابن جدعان

تربية العبيد بتعاليم ابن جدعان

لقد كان عبد الله بن جدعان داهية العرب يتوسل بالمكائد والحيل للوصول إلى مباغيه وأهدافه وكانت مكة بلد المؤامرات الجاهلية المعاندة للدين والمخالفة للاخلاق بحيث لاقى هاشم وعبد المطلب وأبو طالب والنبي محمد ﷺ شتى صنوف المكاره فيها وشتّى أنواع المؤامرات .

وقد وصفه السهيلي قائلاً: كان ابن جدعان في بدء أمره صعلوكاً تَرِب اليدين، وكان مع ذلك شرّيراً فاتكاً لا يزال يجني الجنايات، فَيعقِل عنه أبوه وقومه، حتى ابغضته عشيرته، ونفاه أبوه وحلف ألّا يؤويه أبداً لما أثقله به من الغرم وحمّله من الديات[1].

فوضعوا له رواية مزّيفة مفادها مناداته من قبل ثعبان مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان، فشاهد وسط بيت كوماً عظيماً من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزّبرجد في وسط جبل![2].

---

(١) الروض الأنف، السهيلي ٢/٧٨، ٧٩.

(٢) الروض الأنف السهيلي ٢/٨٠.

بينما ذكر هشام ابن الكلبي حقيقة عمله كسمسار للبغايا، والمتمثل في ملكية مجموعة من الإماء فيعرضهن على الرجال لبيع الأطفال من آبائهم أو الغرباء![1].

فكانت أمواله من هذه الاجور !

وحاول القصاصون تعظيم عبدالله بن جدعان ففشلوا! وأين ابن جدعان من هاشم وعبدالمطلب وأبي طالب هؤلاء الذين نذروا أنفسهم لخدمة الإسلام وخاتم الأنبياء وعموم الناس.

فنشأ أبو بكر وطلحة وصهيب تربية جدعانية يحبون أتباع حزب لعقة الدم الجاهلي الذى أولد الحزب القرشى فجعل أبو بكر وعمر وعثمان ولاتهم وقضاتهم ووزراءهم من أعضاء الحزب القرشي.

ونشأت هذه العصبة الجدعانية مبغضة لاهل بيت النبوة فقتلوا محمداًﷺ وفاطمة وأنصارهما .

وكان المتربون في هذه المؤسسة التيمية قد تعوّدوا على الغدر والمكر والمؤامرات .

ابن جدعان تاجر العبيد والجواري المذكور في القرآن

وكانت مهنة ابن جدعان أقذر مهنة في مكّة ألا وهي شراء الإماء وعرضهن على الرجال ومن ثم بيع الأطفال إلى الناس [2]، في مشروع جماعي.

وهو مشروع جاهلي أبطله الإسلام، فداره اقبح منزل في بلاد العرب.

وكان عبدالله بن جدعان أعظم وأغنى تاجر للعبيد والإماء في مكّة إذ له مائة

---

(١) مثالب العرب هشام ابن الكلبي ص ٧٠ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٢٥٤، المعارف ٥٧٦.

مملوك[١].وكان ابن جدعان أكبر تاجر للعبيد والإماء في مكة وصاحب أكبر دار لتوليد وبيع الأطفال، إذ كان يملك العشرات من الإماء اللواتي يعرضهن على الرجال فيحملن منهم ثم يبيع الأطفال من آبائهم او من الغرباء[٢].

ومن جواري ابن جدعان المشهورات سلمىٰ، والنابغة أُمّ عمرو والصعبة أُمّ طلحة.ونزلت في حق ابن جدعان المتهتك وفي حق زعيم مؤسسة البغاء في المدينة رئيس المنافقين عبد الله بن أبي قوله تعالىٰ:

﴿ولا تكرهوا فتياتكم علىٰ البغاء إن أردن تحصنا﴾[٣].

لشدة ما فعلا من نشر الرذيلة ودعم المنكرات لكسب الأموال!!

ورغم نزول قرآن في كشف مساوىء ابن جدعان شرع الحزب القرشي في اختلاق فضائل له معارضة منهم للقرآن الكريم، ومن هؤلاء الذين وضعوا مناقب لابن جدعان كانت عائشة .

وكان القرشيون يأنفون من سكن هذه الجواري في مكة فكانت اقامتهن في خارجها فكانت صهاك خارج مكة، وكانت سلمىٰ في الابطح خارج مكة ورايتها حمراء[٤]، وكانت النابغة أم عمرو بن العاص[٥] والصعبة أم طلحة بن عبيد الله خارج مكة أيضا[٦].وكانت قريش تسمّي الجواري بأسمائهن فقط دون ذكر

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٥ / ٢٥٤، المعارف ٥٧٦، طبعة دار الكتب ١٩٦٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) النور ٣٣، تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة ١ / ٣٦٧.

(٤) كتاب الاربعين، محمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفىٰ سنة ١٠٩٨ هجرية، ص ٥٣٢ .

(٥) مثالب العرب هشام بن الكلبي، باب تسمية ذوي الرايات، شرح النهج، المعتزلي ٢٨٣/٦، السيرة الحلبية ٤٣/١، الكامل، المبرد ٤٧٧، العقد الفريد ١ / ٦٠، ٣٤٧، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٦٧.

(٦) النهاية ١٦٦/١، الفايق، الزمخشرى ١٢٥/١، شرح النهج ٣١٩/٩.

لاباتهن مثل صهاك[١]، والنابغة والصعبة وحمامة (جدة معاوية)[٢]، والزرقاء (جدَّة معاوية الاخرى أم أمية)[٣].

وكان البغاء مختصاً ببعض الجواري المحترفات أما هند أم معاوية فكانت تمارس الزنا عن هواية[٤]، وكانت تحب السود من الرجال، ولو ولدت أسود قتلته[٥].ومؤسسة ابن جدعان التيمية في أيام الجاهلية أسوأ وأكبر مؤسسة في مكة وهي أعظم من مؤسسة ابن أبي زعيم المنافقين في المدينة، يزورها طغاة مكة والغرباء من أمثال أبي سفيان والوليد بن المغيرة وأبي جهل والعاص السهمي وأبي لهب .ولا ينتمي هؤلاء العبيد من مواليد المؤسسة إلى عبدالله بن جدعان في النسب إذ كان عقيماً كما جاء في النصوص [٦]، بل ينتمون إلى رواد المؤسسة .

نزول قرآن ثاني في حق ابن جدعان قائد حرب الفجار

وكان ابن جدعان تاجراً فاجراً فأصبح قائداً لجيش قريش في حرب

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٣/٣، تهذيب اللغة ١٢٢/٨، تاج العروس، الزبيدي ١٨٨/١٣، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير ٢٣٨/٣.

(٢) الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، تذكرة الخواص ٢٠٣، شرح النهج ٦ / ٢٩١، بلاغات النساء ٤٣، البحار ٣٣ / ٢٣٠، العقد الفريد ١ / ٣٤٦، مثالب العرب ابن الكلبي، باب ذوات الرايات.

(٣) الروض الأنف ٥ / ١٨٦، الأمثال، الاصبهاني ٢٢١، الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨، شرح النهج ٢ / ١٢٥.

(٤) تذكرة الخواص، ٢٠٣، الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨، الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، البحار ٣٣ / ١٩٨، تفسير الطبرسي ٩ / ٤٥٧، تفسير الحويزي ٥ / ٢٠٩ كتاب مثالب أميّة، بهجة المستفيد، الشيخ أبو الفتوح محمد بن جعفر بن محمد الهمداني، الأربعون حديثاً، ابن بابويه ٩٢، البحار ٣٣ / ١٩٨، شرح النهج ١ / ١١١، ١٥ / ٣١٩، أنساب الأشراف ٣٩، ربيع الأبرار، الزمخشري ٣ / ٥٤٨ .

(٥) تذكرة الخواص، ابن الجوزي ٢٠٣، الغارات، الثقفي ٢ / ٩٣٨، الطرائف، ابن طاووس ٥٠١، البحار ٣٣ / ١٩٨.

(٦) رسائل الجاحظ.

الفجّار[١].

قال الحلبي والسهيلي: إنَّ حرب الفجار كان سببها في الأشهر الحرم ووقعت في شعبان[٢].

وكانت العرب تمتنع عن الحرب في الأشهر الحرم وهي رجب وأشهر الحج ذو القعدة وذو الحجة ومحرم. ولما وقعت الحرب بين كنانة وقريش من جهة وقيس وثقيف من جهة اخرى سميت حرب الفجار والفجار ككتاب أربعة أفجر.

ولم يشترك رسول الله ﷺ في تلك الحرب الظالمة الواقعة في الأشهر الحرم لفقدان المبرر لحضورها. وقد قال تعالىٰ في كتابه:

﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذٍ للمكذبين﴾[٣].

﴿ إن الإبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفي جحيم﴾[٤].

فالنبي ﷺ لا يمكن أن يكون من فجّار الجحيم، ولكن أفراد الحزب القرشي كانوا كذلك، والأبرار هم أهل البيت[٥].

ووقعت الحرب بين كنانة وقيس فوقفت قريش إلى جانب كنانة. وعمر النبي يومها عشر سنين وفي الفجار الأول وهو يوم شمطة كانت الهزيمة فيه علىٰ قريش ومدّته ثلاثة أيام في سوق عكاظ.وقال البيهقي: الفجار أربعة ، أمّا الفجار الأول فالحرب فيه ثلاث مرّات: أما المَرّة الاولىٰ فسببها أنَّ بدر بن مغيث الغفاري ممن

---

(١) مروج الذهب، المسعودي ٢ / ٢٨٦.

(٢) السيرة الحلبية ١٢٨/١، الروض الانف، السهيلي ٧١/٢.

(٣) المطففين ١٠.

(٤) الانفطار ١٣، ١٤.

(٥) تفسير نور الثقلين ٥/ ٥٣٦، الدر المنثور ٤ / ٨٥.

كان يفخر على الناس فبسط يوماً رجله وقال: أنا أعزّ العرب فمن زعم أنه أعزُّ مني فليضربها بالسيف، فوثب الأحمر من بني نضر بن معاوية فضربه بالسيف على ركبته وقطعها فاقتتلوا [١].أمّا المرّة الثانية فهو فجار المرأة القيسية، وقيس من العدنانية[٢].وأما المرة الثالثة : فهو فجار القرد أو الرباح [٣].

وأما الفجار الرابع والأخير فكان النبي ﷺ عمره عشرين سنة [٤] وهو فجار البراض ومدته أربعة أيام[٥].

وسميت بالفجار لأنَّ العرب فجرت فيه بوقوعه في الاشهر الحرام أو أنَّ سببه كان في الشهر الحرام وكان الانتصار فيه للطرفين وشارك رجال حرب الفجار في حرب بدر فقتلهم الله تعالى [٦] .وسعى الحزب القرشي وابنه الحزب الاموي للكذب في هذا الموضوع :فلأن آية ﴿.... **أم نجعل المتقين كالفجار**﴾ نزلت في علي عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة والوليد فقد سعى الكفار لتمجيد عتبة وإرجاع قضية إيقاف حرب الفجار اليه![٧].

وذكروا كذباً اشتراك النبي ﷺ في معركة الفجار وصرعه لبطل العرب أبي البراء ملاعب الاسنة فأرداه عن فرسه. أي أراد الكفار ادخال اسم الرسول ﷺ

(١) السيرة الحلبية ١ / ١٢٧، تاريخ الخميس ١ / ٢٥٥)، معجم ما استعجم ٣ / ٩٦١ .
(٢) تاريخ الخميس ١ / ٢٥٥، السيرة الحلبية ١ / ٢٧، نسب قريش ٤٠٨.
(٣) تاريخ الخميس ١ / ٢٥٥، السيرة الحلبية ١ / ١٢٨، الوفا ،ابن الجوزي ١٣٢، الاعلام ،الزركلي ٢ / ١٤، التنبيه والاشراف، ١٧٨.
(٤) تاريخ خليفة ٢٧، السيرة الحلبية ١ / ١٢٧.
(٥) السيرة الحلبية ١٢٧/١، الوفا ١٣٢، تهذيب الكمال ١٥ / ٤٥٦، سيرة ابن هشام ١ / ١١٩.
(٦) فتح القدير، الشوكاني ٣ / ١١١ . الروض الأنف ٢ / ٧١.
(٧) شواهد التنزيل، الحسكاني ١٧٣/٢، السيرة الحلبية ١٢٧/١، تاريخ الخميس ٢٥٥/١، الدر المنثور ٨٤/٤.

في حرب الفجار واخراج زعماء قريش منها![1].

وقال أبو طالب عن حرب الفجار : هذا ظلم وعدوان وقطيعة رحم واستحلال للأشهر الحرم ولا أحضره، ولا أحد من أهلي فلم يُقتَل احد من بني هاشم في تلك المعركة في حين قُتل من بني أسد حزام بن خويلد (أبو حكيم)، وخويلد بن أسد (أبو خديجة)[2].وللتستر على ابن جدعان وحرب بن أمية المشتركين في تلك الحرب فقد جاء: قال عبدالله بن جدعان التيمي وحرب بن أمية: لاتحضر أمراً تغيّب عنه بنو هاشم[3].انَّ الحزب القرشي اختلق قضية مشاركة النبي ﷺ في حرب الفجار لتشويه سمعته، في حين أنكر حضور حرب بن أمية وابن جدعان فيها!مثلما وصموا رسول الله ﷺ بأكل القرابين المذبوحة للأصنام قبل الإسلام ونزَّهوا آخرين عنها.

ان الحزب القرشي حاول تعظيم ابن جدعان كشخصية راقية زيفاً ودجلاً معارضة منهم للنبي والقرآن فجعل بيته مقّراً لأنعقاد حلف الفضول![4]، لتشويه حلف الفضول ،وسرقة فضيلة أبي طالب الذي عُقد حلف الفضول في بيته [5].

وكان أبو طالب سيد قريش أعظم وأشرف من ابن جدعان الموصوف في التاريخ بالصعلوك والشرير[6].قال الزبير بن عبد المطلب لاهالى حلف الفضول:
حَلَفتُ لنعقد حلفاً علينا – وإن كنّا جميعاً أهل دار نسميه الفضول إذا عقدنا –

---

(١) تاريخ اليعقوبي ١٦/١.
(٢) سيرة ابن هشام ١ / ٢٠١، السيرة الحلبية ١ / ١٣٨، البحار ١٦ / ١٢، البداية والنهاية.
(٣) تاريخ اليعقوبي ١٥/٢.
(٤) سيرة ابن هشام ١ / ٨٧.
(٥) الروض الأنف ٢ / ٦٧.
(٦) تاريخ الخميس ١ / ٢٥٦، مثالب العرب ،الكلبي ١٣٩.

يعزّ به الغريب لدىٰ الجوار[١].فتعاقدوا وتعاهدوا علىٰ أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلهاوغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلاّ قاموا معه، وكانوا علىٰ من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول، وعقد في بيت أبي طالب بدليل أنَّ اخته البيضاء هي التي أحضرت لهم جفنة من طيب فغمسوا أيديهم فيها[٢].وهذا البيت هو دار عبد المطلب سابقا.

وقد وصف الرسول ﷺ حلف الفضول قائلاً: لقد شهدت حلفاً، ما أُحِبُّ أنَّ لي به حمر النعم، ولو أُدعى به في الإسلام لأجبت[٣].

وقد صنعوا كل ذلك الزيف لابن جدعان للتستر علىٰ تربية أبيبكر وطـلحة وصهيب وعمرو بن العاص المتربين في هذه الدار .

وتقدم قصاصوا الحزب القرشي أكثر فأكثر في كذبهم لأهانة رسول اللّـهﷺ فقالوا :ان رسول اللهﷺ كان يستظل بجفنة (طعام) عبدالله بن جدعان [٤].

تمجيداً منهم لابن جدعان ومحاولة النيل من سيد الانبياء .

ومن الاكاذيب أيضاً :ان ابن جدعان من كثرة كرمه منعه قومه من العطاء! فأخذ يضرب الناس كذباً حتىٰ يعطوهم ديّاتهم من ماله [٥].

بينما مات ابن جدعان كافراًمصراً علىٰ الموبقات .

---

(١) التنبيه والاشراف ١٧٩.

(٢) الروض الأنف ٢ / ٦٧.

(٣) الروض الأنف ٦٣/٢، البداية والنهاية ٢٩٣/٢، ٢٩١ وتاريخ الخميس ٢٦١/١ والسيرة النبوية، دحلان ٥٣/١، الأغاني ٦٦/١٦، ٦٧، السيرة الحلبية ١٣١/١، سيرة ابن هشام ١٤٢/١، اعيان الشيعة ١٣/٢.

(٤) تاريخ الخميس ١ / ٢٥٦.

(٥) الروض الأنف ٢ / ٨١.

صهيب الرومي من عبيد ابن جدعان

كان ابن جدعان يملك صهيباً فادّعا القصاصون زيفاً ملكية أبي بكر له! فكان صهيب ابن هذه المؤسسة، وحامل أخلاقها وتربيتها السيئة .

واعطى الحزب القرشي فضيلة لصهيب بن سنان الرومي واسموه غلام أبي‌بكر في دعوة رسول الله ﷺ اياه للهجرة معا . وقالوا زيفا ان النبيّ ﷺ قال عند مجيء قريش للغار: واصهيباه ولا صهيب لي[١].

بينما كان صهيب غلاما لعبد الله بن جدعان[٢] بتربية جدعانية مرّة .

وثانيا كان صهيب قد هاجر إلى المدينة مع أبي‌بكر وعمر وعبد الله بن عمر[٣].

وكان صهيب وسعد بن أبي وقّاص وسلمة بن وقش والنعمان بن بشير من المنافقين المعارضين لسيّد الرسل، وشارك بعضهم في محاولة قتل النبيﷺ في العقبة[٤].وكان النعمان بن بشير من مؤسسة ابن أبي زعيم المنافقين في المدينة وهو من ساهم في بيعة أبي‌بكر في السقيفة وعارض ابنه النعمان الإمام علياًؑ وحارب في صفوف معاوية .وقدّم عمر صهيبا لامامة الصلاة من بعده، لانه من أعضاء الحزب القرشي المعادين لاهل بيت النبوة، فصار صهيب أميرا مستخلفا من قبل الخليفة[٥].واستمر صهيب في سوء خلقه وانحرافه فجاء: أنّ سعد بن أبي وقّاص وابن عمر وصهيب، وسلمة بن وقش، وأُسامة بن زيد لم يبايعوا علياًؑ

---

(١) تاريخ دمشق ٢٤ / ٢٢٧ .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٨ / ٣٨، اسد الغابة ٣ / ٣٣ مجمع الزوائد ١٠ / ١٢ .

(٣) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٣، كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢ / ١٠٣ ط دار الفكر ١٣٨٨هـ المحلّى، ابن حزم الأندلسي ١١ / ٢٢٥ .

(٥) المحلى - ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨ .

[١].قال ابن حزم: وتأخّر عن بيعته قوم من الصحابة بغير عذر شرعي إذ لا شكّ في إمامته [٢].ومن المتأخّرين عن بيعته عائشة وحفصة بنت عمر، لكن الإمام ﷺ لم يهجم على دورهم بالنار والحطب مثلما هجم عمر على بيت فاطمة الزهراء ﷺ وأحرق بابها وكسر ضلعها وأسقط جنينها وقتلها ![٣].

تأثر أعضاء بني تيم بتربية زعيمها ابن جدعان

لقد حارب الإسلام الخطيئة لمخاطرها العصيبة على الامة فهي تُنشيء جيلا مجرماً لا يعرف الرحمة، ولا يهضم الشفقة، ولا يرحم العلم والحضارة .

ولقد تأثر أعضاء قبيلة بني تيم بشخصية ابن جدعان المتصف بالكذب وشرب الخمر واشاعة المنكر واثارة الفتن والحروب .

لذا بقي أبو بكر معاقراً للخمرة إلى أواخر عمره فقد شرب الخمر في يوم بدر مع عمر وندبا قتلى قريش قائلين :

وكائن بالقليب[٤] قليب بدر ... من الفتيان والعرب الكرام

أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام

---

(١) الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ٢ / ٣٠١ .تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٤، الكامل في التاريخ ٣ / ١٩١ .

(٢) الخلفاء الراشدون، ابن حزم الأندلسي ٥ طبع دار الجيل بيروت .

(٣) الفرق بين الفرق ص١٤٨. هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢. السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤. صفين، المنقري ص١٦٣. لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـبيروت. العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٤) القبر وأصله البئر.

أيعجز أن يرد الموت عني ... وينشرني إذا بليت عظامي

فقل لله يمنعني شرابي ... وقل لله يمنعني طعامي[١]

فضرب رسول الله عمر.

فقال عمر: أعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسوله، إنتهينا، إنتهينا[٢].

لكنهما استمرا في شربها اذ شربها أبو بكر وعمر وأصحابهما في نادي الخمر قبل وبعد فتح مكة، ثم شربها أبو بكر في شهر رمضان بعد التحريم وقال شعراً منه:

ذريني أصطبح يا أمّ بكر ... فإنّ الموت نقب عن هشام

ونقّب عن أبيك وكان قرماً ... رحيب الباع شرّيب المدام

ألا من مبلغ الرحمن عني ... بأني تارك شهر الصيام

وتارك كل ما يوحي إلينا ... محمد من أساطير الكلام

ولكنّ الحكيم رأى حميراً ... فألجمها فتاهت باللجام[٣]

وكان سن أبي بكر عند شربه الخمر في ذلك النادي ٥٨ سنة، وكان سن عمر ٤٥ سنة وسن أبي عبيدة بن الجراح ٤٨ سنة، وكان سن أنس بن مالك ١٨ سنة.

---

(١) اسباب النزول، الواحدي وأخرجه الطبري في تفسيرهما لآية «لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى» ٢٠٣، ٢١١، ربيع الأبرار، الزمخشري.

(٢) المستطرف، الابشيهي، ربيع الابرار، الزمخشري.

(٣) وفتح الباري على صحيح البخاري ٣٠/١٠، سنن أبي داود ١٢٨/٢، سنن النسائي ٢٨٧/٨، المستدرك، الحاكم ٢٧٨/٢،مجمع الزوائد ٥١/٥، نوادر الاصول، الحكيم الترمذي، الإصابة، ابن حجر، عمدة القارئ، العيني ٨٢/١٠، المستطرف، شهاب الدين الابشيهي ٢٩١/٢، مسند أحمد ٥٣/٢، رسائل الجاحظ ص٣٤، كتاب مكة، الفاكهي، تفسير القرطبي ٢٠٠/٥، تفسير ابن كثير ٢٥٥/١، تفسير الخازن ٥١٣/١، تفسير الرازي ٤٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٢١٦/٨، الحلية، أبو نعيم في ترجمة شعبة، تفسير ابن مردويه، الأنوار العلوية ص ٢١٧.

وذكرت كتب الحديث المعتبرة شيئاً عن نادي الخمر وأفصحت عن أسماء أعضائه قائلة:كان أبو بكر وعمر من أعضاء نادي الخمر الشهير، بينما كان أنس بن مالك ساقي القوم في ذلك النادي الذي يضم أيضاً أبا عبيدة بن الجراح وأبا طلحة زيد بن سهل صاحب النادي وسهيل بن بيضاء وأبي بن كعب وأبا دجانة سماك بن خرشة وأبا أيوب الأنصاري وأبا بكر بن شغوب، ومعاذ بن جبل[1].

ونسب أبو بكر حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث الى النبي بينما كذبه الله تعالىٰ بقوله :**﴿وورث سليمان داود﴾**

وعرفت عائشة بالوضع في الحديث الشريف ففاقت نساء عصرها في هذا الفن.وعائشة التى خالفت الإمام علياً عليه السلام سعت حثيثاً لوضع أحاديث مجد لابن جدعان الذى يذمه الله تعالىٰ في القرآن وتنفر السماء منه وتلعنه الارض .

فقد تأثرت عائشة به كثيراً وكانت تتمنىٰ شهادة نبوية له بدخوله الجنة اذ كانت تنطق فضائله أمام النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتسأله إن كان يدخل الجنة، فيجيبها رسول الله بالنفي .اذ قالت عائشة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة؟

فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: لا إنه لم يقل يوماً ربِّ إغفر لي خطيئتي يوم الدين[2].

لكن عائشة استمرت تلهج بفضائل ابن جدعان إلى أواخر أيامها متأثرة بنهجه، وهذا التأثر تبين في حياتها: ابن جدعان قاد حرب الفجار الملعونة في القرآن في الشهر الحرام متسبباً في قتل الكثير من الناس، وقادت عائشة حرب الجمل بنفسها محاربة الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب عليه السلام ومتسببة في مقتل ثلاثين ألف

(١) فتح الباري علىٰ صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ٣٠/١٠، صحيح مسلم ٨٨/٦.
(٢) سيرة ابن كثير ١١٧/١.

مسلم رغم تحذيرات النبي ﷺ لها من محاربة الإمام علي ﷺ وركوبها الجمل عسكر ونباحها من قبل كلاب الحوأب [١] .

لقد طلب أبو طالب من ابن جدعان عدم مخالفة الدين وعدم دخول الحرب في الشهر الحرام وعدم افتعال الفتنة فلم يستجب لنصائحه، وكذلك لم تستجب عائشة لنصائح النبي محمد ﷺ.واستمر ابن جدعان التيمي في مشروعه المتعصب لحزب لعقة الدم المعادي لبني هاشم إلى حين مماته رغم أنه غير قرشي، وكذلك استمرت عائشة في نهجها المذكور رغم أنها تيمية غير قرشية .

تسببت فتنة ابن جدعان في زيادة العداوات بين قبائل جزيرة العرب وكذلك تسببت فتنة عائشة في حرب الجمل في زيادة العداوات بين المسلمين .

فالمؤسف تأثر عائشة بابن جدعان في مسيرتها الحياتية وعدم تأثرها بالنهج الحضاري لسيد المرسلين .

التربية المنحرفة

ان تربية هؤلاء الاطفال كانت تربية شاذة قائمة على الانحلال السلوكي والاجتماعي وهم لا يصلحون لقيادة الدولة لذا حرّمت الزعامة عليهم .

ان المواجهة في مكة والمدينة كانت بين مدرسة ابن جدعان بما فيها من أولاد وبين مدرسة الانبياء الممثلة في النبي محمد والاوصياء من أهل بيته .

(١) المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٩،الإمامة والسياسة ، العقد الفريد ٢ / ٢٨٣ ، المناقب، الخوارزمي ١٠٧، الإجابة، الزركشي ١١، سيرة ابن دحلان ٣ / ١٩٤، المواهب، القسطلاني ٢ / ١٩٥ كتاب سليم بن قيس، تحقيق الأنصاري ٢٨٧، الإيضاح ، ابن شاذان ٤٩٤، الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٣٤٣، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٥ ، الجمل، المدني ٤٢، البحار ٢٢ / ٣٤٥ .

فكان أشدُّ يوم على أصحاب النبي ﷺ لم يكن يوم بدر وأحد بل يوم سبَّ أحد الصحابة رسول الله ﷺ في مسجد النبي ؟

جاء في كتاب تذكرة الفقهاء :قال عمر يوماً : إنَّ رسول الله ﷺ شجرة نبتت في كبا، أي في مزبلة. ويعني بذلك رذالة أهله، ويعني الشك في نسبه، فسمع رسول الله ذلك، فإشتدَّ غيظه، ثمّ نادىٰ ﷺ الصلاة جامعة .فحضر المسلمون بأسرهم، فصعد رسول الله ﷺ المنبر، ثمّ حمد الله وأثنىٰ عليه، وقال: أيُّها الناس ليقم كل منكم ينتسب الىٰ أبيه، حتّىٰ أعرفَ نسبه .فقام إليه شخص من الجماعة، وقال يا رسول الله أنا فلان بن فلان بن فلان .فقال ﷺ : لست لفلان وإنّما انت لفلان وإنْ نحلك فلان بن فلان، فقعد خجلاً[1]. ثمّ لم يقم أحد، فأمرهم ﷺ بالقيام والانتساب مرّة واثنتين فلم يقم أحد.

فقال النبي ﷺ : أين السابُّ لأهل بيتي، ليقم اليّ وينتسب إلىٰ أبيه؟

فقام عمر وقال: «يا رسول الله ﷺ أعف عنّا، عفا الله عنك، إغفر لنا غفر الله لك، احلم عنّا حلم الله عنك»[2].

إذن جاء استعطاف عمر للرسول ﷺ، إثر كلامه السيء مع صحبه عن رسول الله ﷺ. وقد أخبر جبريلُ النبيَّ محمد ﷺ بكلام عمر الخطير.

---

(١) والظاهر انه كان أبو بكر لان فلان في كتب السيرة والحديث والتفسير يراد بها واحداً من الخلفاء، وهم أبو بكر وعمر وعثمان أعمدة الحزب القرشي وأركان برنامج السقيفة الذين لا يجوز المساس بهم من نظر الدولة. فكان الرواة ونسّاخ الحديث يعربون عنهم بفلان .بينما تهاجم تلك الكتب الانبياء والاوصياء وتفتري عليهم بالاسماء دون الاعراب عنهم بفلان وفلان مثلما قالوا كذباً على النبي محمد انه سقط رداؤه في المسجد الحرام فأصبح عرياناً أثناء نقله الحجارة لبناء الكعبة لان منهجهم دحر الانبياء ورفع رموز الحزب القرشي من الأولين والاخرين !!!

(٢) تذكرة الفقهاء ٢/ ٤٧٠.

وعن الزهري، أخبرني أنس بن مالك ، أنَّ النبي ﷺ خرج حين زاغت الشمس، فصلّى الظهر، فلمّا سلّم خرج الى المنبر، فذكر الساعة، وذكر أنَّ بين يديها أُموراً عظاماً، ثمَّ قال ﷺ: من أحبَّ ان يسأل عن شيء فليسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا اخبرتكم به، ما دمت في مقامي هذا.

قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله ﷺ ان يقول سلوني، فقال أنس: فقام اليه رجل [١] فقال: أين مدخلي قال ﷺ: النار، فقام عبد الله بن حذافة، فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: أبوك حذافة. قال: ثمّ اكثر ان يقول :سلوني سلوني .فبرك عمر علىٰ ركبتيه فقال: رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً؟!! قال: فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك[٢].

إن جلوس عمر علىٰ ركبتيه وطلبه العفو من النبي ﷺ يبيّن فظاعة قوله في النبي محمد ﷺ. وممّا يبيّن فظاعة قوله ايضاً بكاء الناس، وغضب النبي ﷺ الشديد عليه؟! فيتوضح لنا أنَّ الشاك في نسب النبي ﷺ هو عمر!

وعن انس بن مالك قال: بَلَغَ رسول الله ﷺ عن أصحابه شيء، فخطب فقال ﷺ: عرضت عليَّ الجنّة والنار، فلم أر كاليوم في الخير والشرّ، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً.

قال: فما أتىٰ علىٰ اصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشدُّ منه. قال (أنس): غطّوا رؤوسهم ولهم خنين[٣] قال: فقام عمر، فقال: رضينا بالله ربّاً، وبالأسلام ديناً،

---

(١) وهو اما أبو بكر أو عمر أو عثمان الذين يقال عند ذمهم من قبل النبي رجل أو فلان للتستر علىٰ سيرتهم المخالفة للنبي الاعظم .

(٢) صحيح البخاري ٨/١٤٢ـ١٤٣، صحيح مسلم ٧/٩٢ـ٩٣.

(٣) الخنين: كأمير شَدَد الخياشم (اقرب الموارد ٣/١٦٤).

وبمحمد نبياً!!

فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[1].

والمثير في هذا القول، الذي ذكره مسلم عن أنس، قوله: فما أتىٰ علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشدُّ منه.

وعن أنس قال: خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان فخطب الناس، فقال ﷺ: لا تسألوني عن شيء اليوم إلّا أخبرتكم به، ونحن نرىٰ أنَّ جبريل معه. قلت فذكر الحديث، الىٰ ان قال فقال عمر: يا رسول الله ﷺ: إنّا كنّا حديثي عهد بجاهلية، فلا تعدَّ علينا سوآتنا، فاعف عنّا، عفا الله عنك[2].

ورأى البخاري ومسلم وآخرون، أنَّ هذه الروايات متواترة، ولا يمكن غضّ النظر عنها، خاصّة وأنَّ النبي ﷺ قد جمع المسلمين لأجلها. فبيّنوا وجود قضيّة خطيرة حصلت في المدينة، في أواخر حياة النبي ﷺ، تعرّض فيها النبيُّ ﷺ الى سبٍّ وتهمة وافتراء، فجمع النبي ﷺ المسلمين وبان غضبه الشديد، بحيث إنَّ انس بن مالك قال: فما أتىٰ علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشدّ منه! ولكنهم حذفوا أسم عمر وغيروا في الحادثة.فبكىٰ المسلمون لعظم المصيبة وغطّت الجماعة المذنبة رؤوسها وراح عمر يتذلّل للنبي ﷺ تذلّلاً عجيباً ونادراً يبيّن خطورة ما أقدم عليه .والذي فعله وقاله عمر في الحادثة، كان كالآتي:

قال عمر: إنّ رسول الله ﷺ شجرة نبتت في كبا.

---

(١) صحيح مسلم ٧/٩٢ـ٩٣، سورة المائدة، ١٠١.

(٢) صحيح البخاري ٨/١٤٢ـ١٤٣، صحيح مسلم ٧/٩٢ـ٩٣، و أخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالىٰ «يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء..»، تفسير ابن كثير ٢/١٧٥.الدر المنثور ٤/٣١٠.، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/١٨٨ .، تذكرة الفقهاء ٢/٤٧٠.، طبقات ابن سعد ٣/٩٨٢ .

ولما غضب النبي ﷺ عليه وبين انتسابه الى غير أبيه وبيَّن مكانة أحد الثلاثة في جهنم حدث ما يلي:

قال عمر: إنَّا حديثو عهد بجاهلية، فاعف عنَّا، عفا اللهُ عنك، لا تعدَّ علينا سوآتنا[١].

قال النبي ﷺ: أين السابُّ لأهل بيتي، ليقم إليَّ وينتسب إلىٰ أبيه. والناس يرون جبريل مع محمد ﷺ، وبكى المسلمون لعظم المصيبة وأكثر الناس البكاء، وغطَّوا رؤوسهم، ولهم خنين، وما أتى علىٰ اصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشدُّ منه.

ويتوقف المرء المسلم طويلاً أمام ما ذكره البخاري عن الحادثة بالرغم من حذفه قسماً مهمّاً منها إذ قال:

فأكثر الناس في البكاء، وأكثر ان يقول ﷺ: سلوني[٢]، فإذا كلُّ رجل رأسه في ثوبه يبكي[٣]. وقد حاول البعض تحريف القضيَّة علىٰ أنَّها نزلت إثر سؤال من النبي ﷺ عن الصوم كما ذكر ذلك مسلم في صحيحه قائلاً:

«رجل أتي النبي ﷺ فقال: كيف تصوم؟ فغضب رسول الله ﷺ، فلمَّا رأىٰ عمر غضبه. قال: رضينا بالله ربَّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. فجعل عمر يردِّد هذا الكلام حتَّىٰ سكن غضبه[٤].

فالعاقل يتعجَّب إن قرأ هذا النص، كيف يغضب النبي ﷺ غضباً شديداً من سؤال عن الصوم؟! فهل السؤال يستوجب غضباً شديداً من قبل النبي ﷺ

---

(١) الدر المنثور ٤/ ٣١٠.، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧، تفسير ابن كثير ١٧٥/٢.

(٢) صحيح البخاري ١٣٦/١.

(٣) صحيح البخاري، ٨، ٩٤، تفسير ابن كثير ١٧٥/٢.

(٤) صحيح مسلم ١٦٧/٣.

والمعروف عنه الحلم، والصبر؟ويتوقف القاريْ لبكاء المسلمين، حين غطّوا رؤوسهم خجلاً من النبي ﷺ؛ كما ورد في النصوص الأخرىٰ. ويندهش القاريْ من تذلّل عمر للرسول ﷺ وتقبيله قدمه، وطلبه العفو منه. وتنكشف الحقيقة بقول النبي ﷺ: أين السابُّ لأهل بيتي، ليقم إليّ وينتسب إلىٰ أبيه[١]. فقال أنس بن مالك: «فما أتى علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ يومٌ أشدّ منه»[٢].

والمعروف عن النبي ﷺ أنّه ولد من أصلاب طاهرة، عُرِفت بالعفّة والشرف، وفي بيوتات نزيهة، ووجيهه لم تُتَّهم في جاهلية ولا في اسلام.

وأخرج ابن سعد في طبقاته، عن عمر قوله: ما بقي فيّ شيء من أمر الجاهلية، إلاّ أنّي لست أُبالي الىٰ أي الناس نكحت، وأيهم أنكحت[٣].

أي المؤمن والفاجر عند عمر في درجة واحدة.

وفي الحقيقة أنَّ الخليفة قد ورث الكثير من تراث الجاهلية، منه عدم احترامه النبي ﷺ، والجرأة عليه، وعلىٰ إبنته فاطمة، وتراثه ونسبه، والجرأة علىٰ النصوص الالهية. وهذه الثقافة موروثة من اليهود .وقد تعرّض الأنبياء إلىٰ تهم شتىٰ من قبل اليهود فقد اتهموا النبي موسىٰ بقتل أخيه هارون، وسعىٰ قارون

---

(١) صحيح البخاري ٨/١٤٢ـ١٤٣، صحيح مسلم ٧/٩٢ـ٩٣، و أخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالىٰ «يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء..»، تفسير ابن كثير ٢/١٧٥.الدر المنثور ٤/٣١٠.، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/١٨٨ .، تذكرة الفقهاء ٢/٤٧٠.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/١٨٨.

(٣) صحيح البخاري ٨/١٤٢ـ١٤٣، صحيح مسلم ٧/٩٢ـ٩٣، و أخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالىٰ «يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء..»، تفسير ابن كثير ٢/١٧٥.الدر المنثور ٤/٣١٠.، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/١٨٨ .، تذكرة الفقهاء ٢/٤٧٠.، طبقات ابن سعد ٣/٩٨٢.

لإتهامه بالزنىٰ[1] ،واتهموا النبي داود بالزنىٰ باوريا وقتل زوجها!!!

النتيجة :

نفهم أن الحزبين القرشي والاموي قد تلاعبا بتراجم المسلمين والكافرين رفعاً وخفضاً فرفعوا رجال السقيفة ومجّدوهم في كافة الاصعدة فجعلوهم الأوائل في الدين وهم أواخر المسلمين، وجعلوهم من العشرة المبشرة بـالجنة إلى جـانب الإمام عليﷺ وهم الذين عصوا رسول الله في حياته ووصيته ونهجه !!!

وقد تلاعب المـتلاعبون بألوان النـاس وأنسـابهم ومكـاناتهم الاجـتماعية، مشوهين السيرة الاسلامية تشويهاً مرعباً .

وهنا مجّدوا ابن جدعان الكافر لانه زعيم قبيلة تيم التي ينتمي اليها أبو بكر وأنه ربّىٰ أبا بكر وعلّمه منهجه وسلوكه وتراثه فأصبح أبو بكر تلميذاً لابن جدعان يتصف بأخلاقه ويعمل أعماله .

ومن أراد الاطلاع علىٰ سيرة أبيبكر دون زيادة ولا نقصان فعليه معرفة سيرة ابن جدعان في حصوله علىٰ الاموال من طرق يندىٰ لها جبين الانسانية، وقيادته حرب الفجار في الاشهر الحرم ومخالفته بني هاشم دائماً .

وقد تأثر أبو بكر بابن جدعان في حب حزب لقعة الدم الذى تغير إلى الحزب القرشيفعينهم ولاة للدولة وقادة للجيش وابعد بني هاشم والانصار عن الحكومة .

وتأثر صهيب بن سنان الرومي وعمرو بن العاص وطلحة بابن جدعان أيضاً فيمناهجهم ومشاريعهم وتحالفاتهم ونزعاتهم .

لكن هذه التحالفات لم تأتِ عليهم الا بالشر والخيبة فقد قُـتلوا جـميعاً بـيد

(١) السيرة الحلبية ٣، ١٢١، ١٢٢.

أصحابهم الذين خانوهم فأبو بكر قُتل بيد عمر وعثمان [١]، وعمرو بن العاص قُتل بيد معاوية، وطلحة قُتل بيد مروان بن الحكم !!!

ولولا تأثر عائشة بابن جدعان وأبيها لتأثرت بالنبي محمد وصانت أحاديثه في زمن الخمسين سنة التي عاشتها بعد رسول الله، لكنها أيدت أباها في منعه تدوين الحديث النبوي واقدامه علىٰ احراق المدون منه .

ووضعت مئات الأحاديث علىٰ لسان سيد الانبياء في صالح أبيها وحكومته وأنصاره طبقاً للمصلحة السياسية .

فقد جلست عائشة خمسين سنة تضع الحديث علىٰ لسان سيد الانبياء حتىٰ ملأت الكتب بما لم يصدر عن رسول الله .

وجاء من بعدها جيش الأمويين يسيرون علىٰ أسسها فوضعوا الكثير من الحديث علىٰ لسان عائشة ،وهذا ما حصل للزهري وتلاميذه أيضاً .

فأخذ الطيبون من العامة يشكون من مكر المكرة عندهم وتلاعبهم بالتراث وقتلهم المسلمين وفسادهم في الدين .

---

(١) راجع كتاب اغتيال أبي‌بكر وعائشة للمؤلف .

الفصل الثالث

كيف كانت رابطة الرسول ـ أبي بكر ؟

مكانة أبي بكر وسيرته مع رفاقه الذين قتلوه

تمتاز عائلة أبي قحافة على بعض العوائل بطول أعمارها، فلقد توفي أبو قحافة وعمره سبع وتسعون سنة[1]، وقد مات كمداً على اغتيال أبي بكر[2] بيد رفيقيه عمر وعثمان.

وبلغ سن أبي بكر الثالثة والستين وهو في أتم صحة وسلامة، ولولا سهام الاغتيال الخاطفة لبلغ ما قدَّر الله تعالى له أن يعمّر.

وماتت أسماء بنت أبي‌بكر وعمرها مائة سنة.

قال ابن سعد: لم تعرف عائشة بكيفية موت أبي‌بكر الا متأخراً[3].

ولما عرفت عائشة قاتله المتمثل في عثمان بن عفان قررت الانتقام لابيها منه فأصدرت فتوى بقتله قائلة: اقتلوا نعثلا فقد كفر[4]. فانتقم طلحة التيمي لابن عمه

---

(١) أسد الغابة ٥٨١/٣، طبعة دار احياء التراث العربي، الاستيعاب، الترجمة ١٧٧٣، ١٠٣٦/٣، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ١ ٦١٧/٢، طبعة الأعلمي ـ بيروت.

(٢) واسمه المختلَق من قبل رجال الحزب القرشي بعد تتويج ابنه أبي‌بكر للرئاسة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

(٣) الطبقات ٣ / ٢٠٧ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣ / ٢٠٧ طبعة صادر ـ بيروت، مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٠، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٨٠، الفتوح، ابن أعثم ١ / ٤٣٣، تاريخ الطبري ٥ / ١٤٣، المعارف، ابن قتيبة ٢٢٨.

أبي بكر مستجيباً لفتوى عائشة وذبح عثمان وتركه على المزبلة ثلاثة أيام فأكلت الكلاب بعضه ودفنوا المتبقي من جسمه في مقبرة اليهود [١].

فأصبح جسم عثمان قسمين قسم في أمعاء الكلاب ،وقسم في مقبرة اليهود .

وهو الرئيس الوحيد في الدنيا الذي انتقم منه شعبه بذلك الشكل فلفظوه طعمة للكلاب السائبة، ودفنوه خارج مقابرهم .ودفنه في مقابر اليهود جاء وفقاً لفتوى عائشة واعتقادها واعتقاد طلحة وباقي الصحابة انه يهودي خارج من الدين .

ففتوى عائشة :اقتلوا نعثلا فقد كفر [٢] فيها شقان :

الأول وجوب قتل عثمان .الثاني: اخراج عثمان من الدين لكونه يهودياً، بوصفها له أنه نعثل اليهودي حبر اليهود في اليمن على لسان النبي .

وقد خالف معاوية اعتقاد الصحابة واحكام الدين بتحويله مقبرة اليهود إلى مقبرة للمسلمين بهدمه الحائط الحائل بين مقبرة اليهود ومقبرة المسلمين .

ولم يخطر على بال الكثير من المسلمين ان أبا بكر الرئيس الأول للمسلمين بعد النبي ﷺ اختطفته يد الاغتيال، إذ كيف يجرء البعض على اغتياله، ولماذا؟ ومن عساه أن يكون القاتل؟ وهل كان فردا أو مجموعة منظمة؟ وهل قتلوه لاسباب سياسية أم اجتماعية ام دينية؟ هذه الأسئلة كلها تفرض نفسها على كل من يسمع عملية اغتيال أول خليفة للمسلمين. وقد كان أبو بكر أول خليفة وأول رجل من بني أبي قحافة وبني تيم يُقتَل بقضية اغتيال خطيرة [٣].

وكانت وفاة أبي بكر لثماني ليال بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء وهو ابن

(١ و ٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٧ ٢٠ طبعة صادر ـ بيْروت، مختصر تاريخ دمشق ١٦ / ٢٧٠، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٨٠، الفتوح، ابن أعثم ١ / ٤٣٣، تاريخ الطبري ٥ / ١٤٣، المعارف، ابن قتيبة ٢٢٨.

(٣) المستدرك، الحاكم ٣/٦٠ باب المغازي، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.

ثلاث وستين سنة.وفي سنة ٣٦ هجرية قُتِل عميد آخر من أعمدة بني تيم ألا وهو طلحة بن عبيد الله التيمي.وقد قُتِل طلحة بسهم مسموم جاءه من الخلف، رماه به مروان بن الحكم الاموي انتقاماً لدماء عثمان بن عفان الاموي، وهو ثاني شخصية من بني تيم يموت بمكائد بني أميّة.

وبينما قُتِل أبو بكر وهو خليفة المسلمين، قُتِل طلحة وهو عامل قوي لنيل الخلافة الإسلامية خَلفاً لأبي بكر، ليكون ثاني شخصية من بني تيم ينال منصب الحاكم الإسلامي الأعلىٰ فهو احد رجال الشورى الستة .

وكانت عائشة تؤيد بقوة عملية وصول طلحة التيمي الىٰ منصب خلافة المسلمين، اذ قالت :ايه ذا الاصبع.

وفي المقابل كان طلحة قد أعلن عن رغبته في الزواج منها بعد شهادة رسول الله قائلا :لنركضن بين خلاخيل نسائه [١].

فالموقفان سيئان وينمان عن الجاهلية فعائشة تريد الاستمرار فى عزل الإمام علي عن الخلافة ،وهي تروي وصية النبي له بالخلافة ،وتبين احترامها لطلحة الراغب في الزواج منها ،وطلحة يفصح عن كفره من زاوية جدعانية فاسقة .

وهذه الجملة تبين نفاق طلحة وان دخوله في الدين كان بمؤامرة قرشية يراد منها هدم الإسلام وقتل رسوله .

وفي سنة ٣٨ هجرية قُتِل محمد بن أبي بكر بيد معاوية بن أبي سفيان في مصر، ثم وضعه في جوف حمار واحرقه[٢].

وفي سنة ٥٨ هجرية جاء معاوية بن أبي سفيان إلى المدينة المنورة حاملاً معه

---

(١) البحار ٣١ / ٣٨٨.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٤١٦/٨، طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

برنامجاً جديداً وخطيراً ألا وهو خلافة ابنه يزيد للمسلمين، فعارض المسلمون ذلك وفي مقدمتهم الصحابة، وعندها أمر معاوية بقتل المعارضين لاطروحته وعلىٰ رأسهم ولدا أبي بكر عبد الرحمن وعائشة!

وهكذا أُصيبت عائلة أبي بكر مرّة أخرىٰ بضربات أمويّة غادرة وخاطفة، فقُتِل عبد الرحمن واخته عائشة في سنة واحدة.

فطوىٰ الأمويون صفحة أبي بكر وأولاده وابن عمهم طلحة إلى الأبد، ولم يكن يخطر في بال أبي بكر ان الأمور ستجري بهذا الشكل السريع إلّا أن رسول الله ﷺ كان قد قال قبل موته:

«أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولىٰ»[١].

وقال النبي ﷺ: **لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتىٰ لو دخلوا جحر ضبٍ تبعتموهم، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارىٰ؟**

قال ﷺ: **فمن**[٢].

وقال رسول الله ﷺ أيضاً: **«وتتبعوني أفناداً يُهلِكُ بعضُكم بَعضاً»**[٣].

علاقة النبي ـ بأبي بكر

سعىٰ القرشيّون الدهاة لمحاربة النبي ﷺ والإسلام في منحيين خطيرين:

الأوّل: المحاربة الجسديّة والمعنوية المتمثّلة بإلحاق الأذىٰ به وبأرحامه

---

(١) تاريخ الطبري ٤٣٢/٢، طبعة الأعلمي ـ بيروت.

(٢) صحيح البخاري ٧٥٩/٩، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ طبع دار القلم ـ بيروت.

(٣) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ١٩٣/٢.

وأصحابه ومحاصرة قبيلته اقتصاديّاً.

والثاني: دخول بعض دهاة قريش في الإسلام زيفاً لتفجيره من الداخل وطمس عقائده وأخلاقه وتراثه وأهدافه.ودخل هؤلاء القرشيّون في الإسلام كذباً مرّتين: مرّة قبل الهجرة النبويّة وكان دخولهم فيه اختياراً ومكراً.

ومرّة بعد فتح مكّة وكان دخولهم في الإسلام اجباراً ومكراً.

خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وابن عوف لفاطمة عليها السلام

وفيما يخصّ الزواج من سيّدة نساء العالمين فقد حاول أبو بكر في المدينة المنوّرة التقرّب لرسول اللّه صلى الله عليه وآله في العلاقة السببية فخطب فاطمة الزهراء عليها السلام فردّه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وردّ خطبة عمر بن الخطّاب أيضاً؛ قائلاً: إنّ أمر زواجها بيد اللّه سبحانه وتعالى[١].

وجاء في رواية صحيحة أنّ أبا بكر وعمر لمّا رفض رسول الله تزويجهما من فاطمة طلباً من عبدالرحمن بن عوف الإقدام لخطبة فاطمة إذ قال أبو بكر له :

أنت أكثر قريش مالاً فلو أتيت رسول الله فخطبت إليه فاطمة عليها السلام زادك الله تعالى مالاً إلى مالك وشرفاً إلى شرفك[٢].

فورد عثمان وابن عوف فقال ابن عوف : يارسول الله تزوّجني فاطمة إبنتك وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء زرق العيون محمّلة كلّها قباطي مصر

(١) مستدرك الحاكم ١٦٧/٢، صحيح ابن حبان (مخطوطة في مكتبة قبو سراي في استانبول،طبقات ابن سعد ١١/٨ تاريخ الخميس ٣٦١/١، سنن النسائي ٦٢/٦، أسد الغابة ٥٢٠/٥، شرح نهج البلاغة ٢٢٨/١٣، كنز العمال ١٩٩/١٥، ٢٨٦، خصائص أمير المؤمنين، النسائي ١١٤، تذكرة الخواص ٣٠٦.

(٢) كشف الغمّة ، الإربلي ١ / ٢٧٨ .

وعشرة آلاف دينار فقال عثمان : بذلت لها ذلك وأنا أقدم من عبدالرحمن إسلاماً
فغضب النبي ﷺ من مقالتهما ثمّ تناول كفّاً من الحصى فحصب به عبدالرحمن .
وقال ﷺ له : إنّك تهوّل عليَّ بمالك .

فتحوّل الحصى درّاً[١]. ولمّا خطبها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رضي النبي ﷺ بخطبته قائلاً:لست بدجال[٢]. متهماً خاطبيها أبا بكر وعمر وابن عوف بالدجل .وقوله ﷺ فيه تعريض بالشيخين لذلك هاج ابن الجوزي فقال : موضوع ، موسى (الراوي) من الغلاة في الرفض .

لكنّ السيوطي قال : روى له أبو داود (صاحب السنن) ووثّقه ابن معين وأبو حاتم والهيثمي . فأُلقم ابن الجوزي حجراً !

عرضُ أبي بكر وعمر وأبي سفيان بناتهم علىٰ النبي للزواج منهن

ولمّا فشل أبو بكر وعمر في الزواج من فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ الوحيدة تحوّلا إلى منهج آخر للتقرّب من رسول الله ﷺ في العلاقة السببيّة تـمثّل فـي عرض إبنتيهما عليه للزواج منهما:

فعرض أبو بكر ابنته عائشة علىٰ خاتم الأنبياء راجياً إيّاه الزواج منها فرضي بذلك ﷺ [٣]. وعرض عمر ابنته حفصة علىٰ خاتم الأنبياء راجياً منه الزواج منها فرضي رسول الله ﷺ[٤]. وسعىٰ أبو سفيان مكرا لتزويج ابنته ام حبيبة (رملة) من

---

(١) نوادر المعجزات ، محمّد بن جرير الطبري ٨٥ .
(٢) مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ٢٠٤، طبقات ابن سعد ٨ / ١٢، الإصابة ١ / ٣٧٤.
(٣) ترجمة زينب من الاستيعاب وقريب منه ترجمتها في حلية الأولياء ٢ / ٥٣ .
(٤) أُسد الغابة، ابن الأثير ٧ / ٦٥.

النبي ﷺ بعد تنصر زوجها في الحبشة ونجح في هذا الامر[١].

وسار الداهية الأشعث بن قيس علىٰ هذه الخطّة القرشية الماكرة للتقرّب من رسول الله ﷺ والسيطرة علىٰ جانب من حياته الاجتماعية فعرض أخته قتيلة علىٰ النبي ﷺ فرضي بالزواج منها.

ثم ارتدّ الأشعث عن الإسلام وكذلك قتيلة فلم يتزوّج النبي ﷺ بها[٢].

إذن لم تكن علاقة رسول الله ﷺ بأبي بكر وعمر والأشعث وثيقة بل كانت علاقة عادية مثل رابطته بباقي الناس الذين عرضوا بناتهم عليه ﷺ فقبل الزواج منهن . أو عرضت النساء أنفسها للزواج منه ﷺ مباشرة فقبل عروضهن، مثل:

ليلىٰ بنت الخطيم الأوسي[٣].أما زينب بنت جحش، فكانت تفخر علىٰ نساء النبي ﷺ وتذكر الحالة السابقة قائلة : إنّ أباءكنّ أنكحوكنّ وإنّ الله أنكحني إيّاه من فوق سبع سماوات »[٤].وأخبرت أُمّ سلمة عن ذلك كما رواه ابن سعد في طبقاته[٥] أنّها ذكرت زينب بنت جحش فترحّمت عليها وذكرت بعض ما كان يكون بينها وبين عائشة، فقالت زينب : إنّي والله ما أنا كأحد من نساء رسول الله ﷺ إنّهنّ زوّجهنّ بالمهور وزوّجهنّ الأولياء وزوّجني الله رسوله، وأنزل فيّ الكتاب يقرأ به المسلمون لا يبدّل ولا يغيّر :

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ

---

(١) أُسد الغابة ٧ / ١٥٧، الإصابة ٤ / ٣٤٨، مسند أحمد ١ / ١٣، تفسير القمّي ١ / ٧٨، تاريخ دمشق ٣ / ١٧٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٨.

(٣) طبقات ابن سعد ٨ / ١٥٠، ١٥١.

(٤) ترجمة زينب من الاستيعاب وقريب منه ترجمتها فى حلية الأولياء ٢ / ٥٣ .

(٥) بترجمة زينب من طبقات ابن سعد ٨ / ١٠٣ .

وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً﴾[(١)].

والعلاقة الزوجية بين رسول اللهﷺ وعائشة وحفصة وقعت في المدينة المنوّرة بعد الهجرة إليها. ولم تكن هناك علاقة بين رسول اللهﷺ وعائلتي أبي بكر وعمر في مكة، فعائشة كانت صغيرة السن في مكّة وكانت حفصة متزوّجة من خنيس بن حذافة في مكّة، ثم عرض أبو بكر وعمر ابنتيهما على النبي ليتزوجهما.

وقد طلّق النبيﷺ عائشة وحفصة لافعالهما المنكرة في حقه ثم أرجعهما[(٢)].

وبعد سماع عمر بطلاق النبيﷺ لحفصة لأخلاقها السيّئة حثى التراب على رأسه[(٣)].

ولم تكن علاقة النبيﷺ بعثمان وثيقة في مكة والمدينة أيضاً.

ولم يُعذَّب عثمان بن عفّان في مكّة في سبيل الإسلام لأمور:

١ـ تأخر عثمان في اسلامه اذ أسلم قبل سنة واحدة من الهجرة النبوية الشريفة.

٢ـ معرفة الكافرين بنهج عثمان الحقيقي وميله الواضح للقرشيين وعدم حبه للمسلمين.

٣ـ عدم مواجهته المشركين مثلما فعل ابن مسعود وأبو ذر وعمار في اعلانهم الإسلام ونطقهم الشهادة الإسلامية وقراءتهم القرآن في مكّة.

ولعلاقات عثمان الحميمة مع أبي سفيان وعتبة وشيبة ابني ربيعة والحكم بن

---

(١) الأحزاب ٣٧.

(٢) أسد الغابة، ابن الأثير ٧ / ٦٥، عيون الأثر ٢ / ٣٨٤، أنساب الأشراف ٢ / ٥٦١.

(٣) أسد الغابة ٧ / ٦٦.

أبي العاص وسعيد بن العاص.

لذا لم يعط الرسول ﷺ مهمّة صعبة وقياديّة لعثمان في مكّة والمدينة.

والنبي ﷺ واضح في علاقاته فلقد عيّن جعفر بن أبي طالب رئيساً للمسلمين المهاجرين إلى الحبشة لإسلامه القديم وصلابته في الدين ورابطته القويّة به ﷺ .

أمّا في مكّة فقد أنام الرسول ﷺ علياً ﵇ في فراشه أوّلاً[1].

وجعله وكيلاً له في توزيع الأمانات إلى أصحابها [2].

وجعله معتمداً له في ايصال فاطمة ﵍ إلى المدينة[3].

في حين لم يعطِ مسؤولية قياديّة وخطيرة إلى أبي بكر وعمر وعثمان وقد هاجر أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن عمر مع مجموعة من المسلمين الى المدينة قبل هجرة النبي اليها [4].

---

(١) البقرة ٢٠٧. شرح النهج، المعتزلي ٢٦٢/١٣.

(٢) الطبقات، ابن سعد ٢/ القسم ٢ ص٧٩.

(٣) البحار ٦٤/١٩ ـ ٦٧، المناقب ابن شهرآشوب ١٨٣/١، ١٨٤، تفسير البرهان ٣٣٢/١، ٣٣٣، الأمالي، الطوسي ٨٣/٢ ـ ٨٦، الطبقات، ابن سعد ٢/ القسم ٢ ص٧٩.

(٤) المدونة الكبرى – الإمام مالك بن أنس، المتوفّى سنة ١٧٩ هـ ج ١ / ٨٥.، مطبعة السعادة مصر، الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفّى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر ـ بيروت.

الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفّى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر ـ بيروت.

صحيح البخاري ج ٨ / ١١٥، رقم ٧١٧٥، المتوفّى سنة ٢٥٦ هـ باب استقضاء الموالي واستعمالهم .

صحيح البخاري ١ / ١٧٠ ط ١٤٠١ هـ دار الفكر طبعة بالافست عن طبعة دار الطباعة العامرة في اسطنبول ٦٩٢، موضوع الاذان باب امامة العبد والمولى، الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصاري القرطبي –، المتوفّى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ .ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث ـ بيروت .

تاريخ المدينة – عمر بن شبة النميري ج ١ / ٤٦، المتوفّى سنة ٢٦٢ هـ تحقيق فهيم محمد

وكان رسول الله ﷺ يعتمد على أشخاص معروفين في مكّة متمثّلين في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وجعفر بن أبي طالب وشيخ الأبطح أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب وخالد بن سعيد بن العاص وعمّار بن ياسر والمقداد بن

شلتوت، دار الفكر ـ بيروت .

تاريخ المدينة – عمر بن شبة النميري ج ١ / ٤٦، المتوفّى سنة ٢٦٢ هـ تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر ـ بيروت .

صحيح أبي داود – سليمان بن الاشعث السجستاني ج ١ / ١٤١ .المتوفّى سنة ٢٧٥ هـ تحقيق سعيد محمد ط أولى ١٤١٠ هـ دار الفكر ـ بيروت .

صحيح سنن أبي داود ج ١ / ح ٥٤٩ ـ ٥٨٨ .

صحيح سنن أبي داود ج ١ / ح ٥٥٠ ـ ٥٨٨ .صحح أحاديثه محمود ناصر الدين الالباني، حديث صحيح، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ بيروت ط اولى ١٩٨٩ م ـ ١٤٠٩هـ

المعجم الكبير – الطبراني ج ٧ ص :٥٩، المتوفّى سنة ٣٦٠ هـ ط ثانية، دار احياء التراث ـ بيروت .

المحلىٰ – ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨. .المتوفّى سنة ٤٥٦ هـ تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر ـ بيروت .

السنن الكبرىٰ – أحمد بن الحسين البيهقي ج ٣ / ٨٩، المتوفّى سنة ٤٥٨ هـ دار الفكر ـ بيروت.

تاريخ القرآن الكريم– محمد طاهر الكردي ص ٥٩.

الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، المتوفّى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ .ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث ـ بيروت .

فتح الباري – ابن حجر العسقلاني، ج ٢ / ١٥٦، المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية، طبعة دار المعرفة ـ بيروت .

فتح الباري – ابن حجر العسقلاني ج ١٣ / ١٤٧ .

الإصابة – ابن حجر العسقلاني، ج ٣ / ١٢، المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ تحقيق عادل أحمد ط أولى ١٤١٥ هـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

نيل الأوطار – الشوكاني، ج ٣ / ١٩٨ .المتوفّى سنة ١٢٥٥ هـ دار الجليل ـ بيروت، سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

عمرو وزيد بن حارثة، وعبدالله بن مسعود ومصعب بن عمير.

لكن يد السياسة سلبت الكثير من المناقب عن هؤلاء ووضعتها لرجال السقيفة بلا حقّ ولا واقع.

فكان أبو طالب شيخ الأبطح من أوائل المسلمين المعتقدين بالإسلام والمخفين لعقيدتهم. وسِترُ أبي طالب لإيمانه مكّنه من الاستمرار في منزلته زعيماً لقريش فترة طويلة انتهت بالمقاطعة في شعب أبي طالب . وكان الأمر النبوي واضحاً في كتمان بعض الناس اسلامهم وإعلان الآخرين له.

ونجح هذا المشروع مع قريش فبقي أبو طالب المسلم.قائداً لمكّة سنوات طويلة إلى أن اكتشفت الزعامة الكافرة ميوله واعتقدت اسلامه فأبعدته عن الزعامة القرشيّة [1].

وبعد معرفة المشركين بالخطة النبوية سارعت لمحاصرة المسلمين في شعب أبي طالب مدّة ثلاث سنوات بدأت في السنة السابعة [2].

ولولا المعجزة الإلٰهيّة بأكل الإرضة لوثيقة المقاطعة وابقائها إسمه تعالىٰ لطالت المقاطعة عقوداً عديدة[3].

---

(١) حياة الصحابة ٢ / ٣٤٤، مجمع الزوائد ٦ / ١٧٤، تاريخ أبي الفداء ١ / ١٧٩ .شرح النهج، المعتزلي ١٤ / ٦٩، ٧٠، ١٧١، الإصابة ٤ / ١١٦، البداية والنهاية ٣ / ١٢٣، السيرة الحلبية ١ / ٣٧٢، تاريخ أبي الفداء ١ / ١٢٠، سيرة ابن هشام ٢ / ٨٧ .عيون الأنباء ٧٠٥ .السيرة الحلبية ٣ / ٢٠٥ .الغدير ٧ / ٣٨١، ٣٨٩، الدرجات الرفيعة، كتاب الحجة ٢٤، البحار ٣٥ / ١١١، أمالي الصدوق ٥٥١، أصول الكافي ١ / ٣٧٣، روضة الواعظين ١٣٩ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٤، سيرة ابن كثير ٢ / ٤٤، البداية والنهاية ٣ / ٨٥، ١١٩، دلائل النبوّة ٢ / ٣١٢، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٨٨ ـ ٩٠، أنساب الأشراف ١ / ٢٧٣، سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٤ .راجع الغدير ٧ / ٣٨٨، ٣٥٩، الكافي ١ / ٤٤٩، أبو طالب مؤمن قريش ٧٣، نزهة المجالس ٢ / ١٢٢، السيرة الحلبية ١ / ٢٩١، ٢٩٢ . .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٤، سيرة ابن كثير ٢ / ٤٤، البداية والنهاية ٣ / ٨٥، ١١٩، دلائل

والأحاديث النبويّة التي تبيّن عِداء أبي بكر للنبي ﷺ وذمّ النبي الأعظم ﷺ له كثيرة منها: روى حذيفة بن اليمان أنّ أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقّاص أرادوا قتل النبي ﷺ والقائه من العقبة في تبوك[١].

ولعن النبي ﷺ العاصين لحملة أُسامة وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وأسيد بن حضير[٢]. وقال النبي ﷺ إنّ نساءه أفضل من عمر وأبي بكر والآخرين الذين قالوا له في يوم شهادته إنّه يهجر بقوله: إنّهنّ أفضل منكم[٣].

وأخرج رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر ومن معهما من منزله في يوم شهادته قائلاً لهم: قوموا[٤]. ومدح أبو بكر وعمر قريشاً في معركة بدر فأعرض النبي ﷺ عنهما ثمّ تكلّم سعد بن عبادة فسُرَّ رسول الله ﷺ بقوله[٥].

وفي معركة أُحد فرّ أبو بكر وعمر وعثمان من أرض المعركة وتركوا رسول الله ﷺ[٦]. وقال رسول الله ﷺ لشهداء أحد: هؤلاء أشهد عليهم (بالخير)

النبوّة ٢ / ٣١٢، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٨٨ ـ ٩٠، أنساب الأشراف ١ / ٢٧٣، سيرة ابن دحلان ١ / ٢٢٤. راجع الغدير ٧ / ٣٨٨، ٣٥٩، الكافي ١ / ٤٤٩، أبو طالب مؤمن قريش ٧٣، نزهة المجالس ٢ / ١٢٢، السيرة الحلبية ١ / ٢٩١، ٢٩٢ مجمع الزوائد ١ / ٧٦ عن الطبراني في الكبير.

(١) كتاب المحلّى، ابن حزم الأندلسي ١١ / ٢٢٥.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٦ / ٥٢.

(٣) كنز العمال، المتّقي الهندي ٣ / ١٣٨.

(٤) مسند أحمد ٢٢٥/١، صحيح مسلم في آخر الوصايا ٢٣٢/١، صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨. المتوفّى سنة ٨٥٢هـ.

(٥) السيرة النبويّة، ابن كثير ٢ / ٣٩١ ـ ٣٩٥، دلائل النبوّة ٣ / ١٠٦، سيرة ابن دحلان ١ / ٣١٢، صحيح مسلم ٣ / ١٤٠٣، ١٤٠٤.

(٦) شرح النهج، ابن أبي الحديد ١٣ / ٢٩٣، ١٥ / ٢٢، تفسير روح المعاني، الآلوسي ٤ / ٩٩، طبقات ابن سعد ١٥٥/٣، تاريخ الإسلام، الذهبي، كتاب المغازي ١٩١.

فقال أبو بكر: ألسنا يا رسول الله اخوانهم: أسلمنا كما أسلموا وجاهدنا كما جاهدوا.فقال رسول الله ﷺ: بلىٰ ولكن لا أدري ما تُحدثون بعدي.

فبكىٰ أبو بكر ثمّ بكىٰ ثم قال: ءإنّا لكائنون بعدك [١] ؟

وهذه من معجزات رسول الله ﷺ الواقعة أمام أنظار وأسماع أبي بكر وصحبه المبيّنة لموته ﷺ قبلهم وإحداثهم الأفعال المنكرة بعده.

وحسد أبو بكر المسلمين في معركة حنين بقوله:

لن نغلب اليوم من قلّة[٢].

فذكر الله تعالىٰ حسد أبي بكر للمسلمين بقوله:

﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم﴾[٣].

ولمّا حسد أبوبكر المسلمين خسروا المعركة أوّلاً.

وفرّ أبو بكر وعمر وعثمان من أرض معركة حنين[٤].ثم حوّل الله تعالىٰ الهزيمة إلى نصر بدعاء الرسول ﷺ.

ولم يشترك أبو بكر في مراسم جثمان النبي ﷺ وذهب إلى السقيفة لاغتصاب خلافته الشرعية المختصّة بعلي بن أبي طالب عليه السلام[٥].

وأمر أبو بكر بالهجوم علىٰ بيت فاطمة بنت محمد ﷺ فتمّ الهجوم المسلّح

---

(١) الموطّأ، مالك بن أنس ٢٣٦، كتاب الجهاد باب الشهداء في سبيل الله، ح ٩٩٥.

(٢) مغازي الواقدي ٢ / ٨٩٠، تفسير الكشّاف، الزمخشري ٢ / ٢٥٩، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٠٨.

(٣)سورة التوبة: ٢٥.

(٤) مغازي الواقدي ٢ / ٩٠٤، البداية والنهاية ٤ / ٣٧٤، تاريخ الخميس ١٠٢، السيرة الحلبية، الشافعي ٣ / ١٠٩.

(٥) مسند أحمد ٦ / ٦٢، سنن البيهقي ٣ / ٤٠٩.

المتسبّب في قتلها وقتل ابنها محسن [١].

أبو بكر يندم علىٰ أفعاله السابقة

يختلف أبو بكر عن معاوية اذ جائتنا نصوص في ندم أبـي‌بكر عـلىٰ أفـعاله السابقة ولم تأتنا نصوص في ندم معاوية، وهذا نابع من حياة أبي‌بكر مع المسلمين وعدم تأثر معاوية بالاسلام أبداً .

وندم الاشخاص علىٰ أفعالهم السابقة دون فعل ظاهر لا يفيد شيئاً .

قال الله تعالىٰ :

﴿ وَيَومَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيهِ يَقُولُ يَا لَيتَنِي اتَّخَذتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَاوَيلَتي لَيتَنِي لَم أَتَّخِذ فُلَاناً خَلِيلاً * لَقَد أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكرِ بَعدَ إِذ جَآءَنِي وَكَانَ الشَّيطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً ﴾ [٢].

لقد ندم ابو بكر قبل موته علىٰ أفعاله غير اللائقة بالمؤمنين فقال معتذراً:

إنَّ بيعتي كانت فلتة وقى الله شرّها وخشيت الفتنة وايم الله ما حرصت عليها يوماً قط، ولقد قلدت أمراً عظيماً مالي به طـاقة ولا يـدان، ولوددت أن أقـوى الناس عليه مكاني (أي عليﷺ)، وقـال تـوليت عـليكم ولست بـافضلكم [٣]

---

(١) العقد الفريد ٤ / ٢٥٩، تاريخ أبي الفداء ١ / ١٥٦، البداية والنهاية ٨ / ٧٣، عيون الأثر ٢ / ٢٨١، لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان، تاريخ اليعقوبي ١٣٧/٢، الامامة والسياسة، ابن قتيبة ٢ / ٢٠، طبعة مؤسسة الحلبي، مصر، وراجع كتاب هل اغتيل النبي محمد، للمؤلف، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي ٣٢/٢٠.الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.

(٢) سورة الفرقان ٢٧ ـ ٢٩، تفسير الكشّاف، الزمخشري ٣ / ٢٧٦، تفسير الفخر الرازي ٨ / ٤٥٤ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٤٧، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ١٦ .

(وعلي فيكم).وفي ذلك اعتراف منه بافضلية الإمام علي عليه السلام على الناس كافة وهو منهم. فعلي مصداق العلم والحلم والشجاعة والفصاحة والعبادة والنسب والاسبقية والتربية والصبر. وقال ابو بكر: أما التي وددت أني تركتها، فوددت أنّي لم اكن كشفت بيت فاطمة وان كان اغلق على الحرب، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين ـ عمر او أبي عبيدة ـ فكان اميراً وكنت وزيراً ثم افصح ابو بكر عن ندمه في تسلّم سلطة مغصوبة واخذه فدكاً، بعد ان قالت له فاطمة الزهراء: واللهِ لادعونَّ الله عليك في كل صلاة أصليها [1].

ومن علائم ندمه على ما اوقع نفسه فيه قوله: والله لوددت أني كنت شجرة الى جانب الطريق مرَّ عليَّ جمل فاخذني فادخلني فاه فلاكني ثم ازدردني، ثم اخرجني بعراً، ولم أكُ بشراً [2].

وندم أبوبكر على ذلك قائلا: ليتني لم أُفتّش بيت فاطمة بنت محمّد رسول الله وأدخله الرجال ولو كان أغلق على حرب [3].

وندم أبو بكر على الروايات والأحاديث المختَلَقَة التي صنعها النظام في صالح رجال السقيفة، قائلا : يا ليتني كنت ورقة .

وقال: ليتني كنت بعرة .فقد وضع أبو بكر على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : نحن

(١) الامامة والسياسة، ابن قتيبة ١٤/١ ، أعلام النساء ٣ / ٣١٤، سر العالمين لأبي حامد الغزالي٦٩، تفسير القرطبي ٧ ١٧٢ .

(٢) منتخب كنز العمال ٤ / ٣٦١ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٣٧، شرح النهج، ابن أبي الحديد ٦ / ٥١، الإمامة والسياسة ١ / ١٨، الشيخان، البلاذري ٢٣٣، تاريخ الطبري ٤ / ٣، الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ٢/ ٢٩٦ .

معاشر الأنبياء لا نورّث[١] لسلب فدك من فاطمة عليها السلام مخالفاً كتاب الله الكريم في قوله تعالىٰ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾[٢].

ان اغتصاب ابى بكر للخلافة من الامام علي وقتله فاطمة بنت محمد جعلاه لا يؤمن بدخوله الجنة .وروت عائشة زوراً طلباً للمصلحة السياسية إمامة أبي بكر لصلاة صبح يوم الاثنين[٣]، يوم شهادة النبي.

وندم علىٰ منعه تدوين القرآن ،اذ مات ولم يدون القرآن الكريم.

وكيف لا تكون خلافة أبي بكر متزلزلة وقد وصفها عمر بن الخطّاب قائلاً: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقىٰ الله المسلمين شرّها ومن عاد إليها فاقتلوه[٤].

وتسبّب المولودون في مؤسّسة ابن جدعان (نتيجة لثقافتهم الخاصة في تلك المؤسسة)في مشاكل كثيرة للمسلمين علىٰ رأسها مقتل النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام والسقيفة وحروب الجمل وصفّين والنهروان.

وسبب إقدام أبي بكر علىٰ وضع الأحاديث والروايات المذكورة يكمن في نظرته المتساهلة لهذا الموضوع واحتياج السلطان إلى هذه الركائز.

وسار عمر بن الخطّاب علىٰ هذا الأمر فوافق علىٰ الصاق ألقاب به قد قالها رسول الله صلى الله عليه وآله في حقّ علي بن أبي طالب عليه السلام، مثل لقب أمير المؤمنين الذي اختلَقه المغيرة له[٥].

---

(١) الايضاح، ابن شاذان ٢٥٨، الاستغاثة، أبو القاسم الكوفي ١ / ٩، الشافي، المرتضىٰ ٤ / ٥٧.

(٢) سورة النمل: ١٦.

(٣) فتح الباري ٨ / ١٤٠، مغازي الزهري ١٣٢.

(٤) السقيفة، سليم بن قيس ٢٤١، الإيضاح، ابن شاذان ١٣٤، البحار ٢٧ / ٣١٩، تاريخ الطبري ٥ / ١٥٣، الصواعق المحرقة ٨.

(٥) المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي، ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة،

ولقب الفاروق، الذي وضعه اليهود له[١]، حقداً على الإمام علي عليه السلام .

وحرّف الأمويون لقب الصدّيق الذي قاله النبي صلى الله عليه وآله في حقّ علي عليه السلام إلى أبي بكر[٢]. بينما قال علي عليه السلام في أيّام خلافته : « أنا الصدّيق الأكبر »[٣].

وكان اختلاق رواية الغار لصالح أبي بكر في زمن معاوية لكنّها بقيت رواية مرفوضة من قبل الناس مدحوضة من قبل الصحابة .

وفي زمن الأمويين حيث الإرهاب الحكومي وكثرة أعداد التابعين البعيدين عن عصر النبي صلى الله عليه وآله وجدت الفرصة لنشر الأحاديث الكاذبة ؛ فنشرت تلك الرواية بقوّة بين التابعين وأبنائهم وصنعوا احتفالات باسمها .

والذي ساعد هذا المشروع الأمر الملكي الصادر من قبل معاوية بإيجاد مناقب للخلفاء لدحض حجّة علي بن أبي طالب عليه السلام وحقّه في الخلافة، وليس حبّاً بأبي بكر لأنّ معاوية كان من الحزب العمري المنافس للحزب البكري .

وقد قتل معاوية محمّد بن أبي بكر وعائشة بنت أبي بكر وشارك في قتل أعوانه من الولاة وغيرهم[٤].

فنشر معاوية للمناقب المزيّفة في حقّ أبي بكر لم يكن حبّاً به ولا رغبة في

الاسكافي ١٨٥ .

(١) تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧ .

(٢) مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢ .

(٣) المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الدمياطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، كنز العمّال ١١ / ٦١٦ .

(٤) راجع كتاب اغتيال الخليفة أبي بكر والسيدة عائشة للمؤلّف .

إعلاء شأنه ومنزلته بل رغبة أموية في الحطّ من شأن محمّد وآل محمّد ﷺ .

وهكذا هي السياسة دائماً سالفاً وحاضراً لا ثوابت فيها ولا أخلاق يركبها طلّاب الدنيا متىٰ شاؤوا دون إناقة ولا لياقة .

فبينما كانت أيادي معاوية اليمنىٰ تحرق أوصال محمّد بن أبي بكر وتدفن عبدالرحمن بن أبي بكر حيّاً، وتمزّق أعضاء عائشة كانت يده اليسرىٰ تأمر بنشر فضائل أبي بكر وعائشة[١]! كرهاً بالصدّيق علي والصدّيقة فاطمة .

والبعيدون عن لعب السياسة ودسائسها لا يفهمون ما تحيكه المؤامرات السياسية وقصور الملوك لصالح بقاء الدول واطالة أعمارها .

وبعدما قالت فاطمة ﷺ لابي بكر : واللهِ لادعونَّ اللهَ عليك في كل صلاة اصليها، خرج باكياً فاجتمع اليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي[٢] .

وقال ابو بكر بصراحة: واللهِ لو وضعت قدماً في الجنة وقدماً خارجها ما أمنت مكر الله[٣].وقال ابو بكر: طوبىٰ لمن مات في النأنأة: أي في أول الإسلام قبل تحرك الفتن[٤].وقال ابو بكر: وددت إني خُضْرة تأكلني الدواب[٥] .

---

(١) راجع كتاب اغتيال الخليفة أبي بكر والسيدة عائشة للمؤلّف .

(٢) الامامة والسياسة، ابن قتيبة ١٤/١ . أعلام النساء ٣ / ٣١٤، سرّ العالمين لأبي حامد الغزالي ٦٩، تفسير القرطبي ٧ ١٧٢ .

(٣) تاريخ الطبري ٢، كنز العمال ٥.

(٤) تاريخ الخلفاء، السيوطي ٩٨.

(٥) تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٠٤.

وقد ندمت عائشة على أفعالها أيضاً فقالت: يا ليتني كنت شجرة[١].

وقالت أيضاً: يا ليتني كنت حجراً[٢].

وقالت ليتني كنت حيضة ملقاة[٣].

وندم عمر قبل موته على اعماله المنكرة بحق المؤمنين وخصوصاً قتله فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين واغتصابه الخلافة من وصي المصطفى قائلا: ليتني كنت نسياً منسياً، ليت أمّي لم تلدني[٤].

وذكر الله تعالى في كتابه الكريم قول النادم على افعاله قائلا:

﴿يا ليتني كنت ترابا﴾[٥].

فهل يتدبر اتباع عمر من الوهابيين في ندمه المر فيهتدون أم يسيرون على ما ندم عليه دون تدبر؟

هجوم الحزب القرشي على دار النبي ﷺ مرّتين في مكة والمدينة

لقد أصبحت الثقافة الجاهلية متعودة على محاربة بني هاشم منذ زمن هـاشم وعبد المطلب وأبي طالب، فكل طاغية مكي يجدد العهد مع أتباعه بمواصلة نهج حزب لعقة الدم .فهذا الحزب ابـتعد عـن المسيرة الابـراهـيمية والاسـماعيلية والهاشمية وانخرط في المشروع الجاهلى المنحرف عـن الاخـلاق والاعـراف الحسنة والاديان السماوية .وبلغ الانقلاب الديني حداً أن قرروا مـهاجمة بـيت

(١) مسند ابن راهويه ٢ / ٤٠.
(٢) شرح الأخبار القاضي المغربي ج٢ / ٧١.
(٣) مستدرك سفينة البحار، النمازي ٢ / ٤٧٩.
(٤) الكافئة، المفيد ٤٦، البحار ٣١ / ٩٥، كنز العمال ٦ / ٣٤٥.
(٥) النبأ ٤٠.

النبي محمد ﷺ وقتله هناك.

فبعد حلول الظلام هجمت عصابة قريش علىٰ بيت رسول الله ﷺ وأحاطت به من كلّ جانب وكان في البيت رسول الله ﷺ وابنته الوحيدة فاطمة عليها السلام وعلي عليه السلام وأمه فاطمة بنت أسد ونساء أُخر.

ولمّا حاولت تلك الجماعة المسلّحة عبور حائط الدار صاحت النساء فعارض بعض المهاجمين ذلك العمل وقالوا: إنّها لسبّة عند العرب تسوّر الحيطان علىٰ بنات العم ليلاً مع ارتفاع استغاثتهنّ ونداءاتهن.

وعندها قرّر المهاجمون محاصرة المنزل بإحكام إلى الصباح حيث يكون موعد اقتحام الدار اذ جاء:«واجتمعت قريش علىٰ قتل رسول الله، وقالوا: ليس له اليوم أحد ينصره، وقد مات أبو طالب، فأجمعوا جميعاً علىٰ أن يأتوا من كلّ قبيلة بغلام نهد فيجتمعوا عليه فيضربوه بأسيافهم ضربة رجل واحد، فلا يكون لبني هاشم قوّة بمعاداة جميع قريش. فطلب النبي ﷺ من علي عليه السلام المبيت في فراشه والنوم ببردته فنام في مكانه ليحسبوه رسول الله ﷺ.

والمهاجمون لبيت النبي ﷺ هم: أبو جهل وعكرمة بن أبي جهل وأبو سفيان ومعاوية بن أبي سفيان والحكم بن أبي العاص وعقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث وأُميّة بن خلف وابن الغيطلة وزمعة بن الأسود وطعيمة بن عدي، وأبو لهب وأُبي بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجّاج وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد.

ووسيلة الاغتيال أسهل طريقة ظالمة لوصول المجرمين إلى غاياتهم، وأسرع طريقة للقضاء علىٰ صوت الحقّ والعدالة.

فكان مشروع قريش للقضاء علىٰ حياة الرسول ﷺ مشابهاً لمشروع اليهود في القضاء علىٰ حياة عيسى عليه السلام .وهو ذات المشروع الغادر ليهود جزيرة العرب

للقضاء علىٰ رسول الله ﷺ.وهنا علامة سؤال ؛ لماذا انتظر المهاجمون إلىٰ الصباح ولم يهجموا عليه ليلاً؟لقد انتظر المهاجمون لبيت النبي ﷺ إلى الصباح خوفاً من انتقاد العرب لهم إذ لمّا اقتحموا عليه الجدار صاحت امرأة من الدار.

فقال بعضهم لبعض: إنّها لسُبّة في العرب، أن يتحدّث عنّا: أنّا تسورنا الحيطان علىٰ بنات العم»[1].وكان في البيت فاطمة ﷺ وهي التي تعرضت لهجومين علىٰ بيتها مرّة في مكة بقيادة أبي جهل ومرّة في المدينة بقيادة عمر، وبعض المهاجمين اشتركوا في الهجومين مثل معاوية بن أبي سفيان وابن العاص وخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل فنجت فاطمة في الحملة الأولىٰ وأستشهدت في الحملة الثانية[2].

فضيلة منام علي ﷺ في سرير النبي ﷺ دفعت الأمويين لاختلاق صحبة أبي بكر للنبي في الغار

نام علي ﷺ في سرير رسول الله ﷺ وحاصر الكفار منزل النبي ﷺ وبدأ الكفّار المهاجمون رميه بالحجر وهو يتضوّر في بردة رسول الله ﷺ.

وأوحى الله تعالىٰ في تلك الليلة إلى جبريل وميكائيل أنّي قضيت علىٰ أحدكما بالموت فأيّكما يواسي صاحبه؟ فاختار الحياة كلاهما.

فأوحى الله إليهما: هلّا كنتما كعلي بن أبي طالب ﷺ ، آخيت بينه وبين محمّد،

---

(١) الروض الأنف ٢٢٩/٢، السيرة الحلبية ٢٨/٢، سيرة ابن هشام ١٢٧/٢، تاريخ الهجرة النبوية، البيلاوي ١١٦.

(٢) راجع نظريات الخليفتين للمؤلف ج ١ باب بيت فاطمة ﷺ.

وجعلت عمر أحدهما أكثر من الآخر، فاختار علي عليه السلام الموت وآثر محمّداً بالبقاء وقام في مضجعه، اهبطا فاحفظاه من عدوّه.

فهبط جبريل وميكائيل فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه يحرسانه من عدوّه ويصرفان عنه الحجارة، وجبريل يقول:بخ بخ لك يابن أبي طالب من مثلك يباهي الله بك ملائكة سبع سماوات وصار النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار فكمن فيه، وأتت قريش فراشه، وجعل المشركون يرمون علياً عليه السلام بالحجارة، كما كانوا يرمون رسولَ الله صلى الله عليه وآله وهو يتضوّر (أي يتقلّب) وقد لفّ رأسه في الثوب لا يخرجه حتّى أصبح، فهجموا عليه.فلمّا بصر بهم علي عليه السلام قد انتضوا السيوف وأقبلوا عليه يتقدمهم خالد بن الوليد، وثب به علي عليه السلام فختله وهمز يده فجعل خالد يقمص قماص البكر[1]، ويرغو رغاء الجمل، وأخذ من يده السيف وشدّ عليهم بسيف خالد، فأجفلوا أمامه اجفال النعم إلى خارج الدار، وتبصّروه فإذا علي عليه السلام .

قالوا: وإنّك لعلي؟قال: أنا علي. قالوا: فإنّا لم نردك، فما فعل صاحبك ؟

قال: قلتم له اخرج عنّا، فخرج عنكم[2].

قال الخطيب: ونوم علي عليه السلام في فراش محمّد صلى الله عليه وآله وارتداؤه لباسه والتصرّف على أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله أكبر دليل على خلافة علي عليه السلام لخاتم الأنبياء[3].

ونزلت في مبيت علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله:

---

(١) اي يصرخ من الألم.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ٨٢/٢، ٨٣، تاريخ اليعقوبي ٣٩/٢، النور والبرهان، ابن الصباغ المالكي، الاصل المطبوع بكراچي.

(٣) علي بن أبي طالب، عبدالكريم الخطيب ١٠٥، ١٠٦.

﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾[١].

وأيد العلماء نزولها في حق علي ﷺ [٢].

فكان علي ﷺ موطّناً نفسه علىٰ القتل[٣].

هل ترأّس بعض الصحابة علىٰ أبي بكر وعمر؟

السؤال المطروح هو :هل ترأّس بعض الصحابة علىٰ أبي بكر وعمر؟

وهل أمَّ ابو بكر وعمر المسلمين في الصلاة في زمن النبي؟

لقد كان ابو بكر وعمر تحت قيادة باقي المسلمين الا في حروب بني قريظة وخيبر وذات السلاسل اذ ارسلهما النبي ﷺ قائدين فانهزما[٤].

ولقد توالت عدة قيادات علىٰ حملات ذات السلاسل. ذكر ابن كثير:

أرسل النبي ﷺ عمرو بن العاص إلىٰ ذات السلاسل من مشارف الشام، ولما صار إلىٰ هناك خاف من كثرة عدوه، فبعث إلىٰ رسول الله يستمده، فندب رسول الله ﷺ المهاجرين الأولين، فانتدب أبو بكر وعمر في جماعة من سراة المهاجرين، وأمر عليهم رسول الله ﷺ أبا عبيدة ابن الجراح.

قال موسىٰ بن عقبة:

فلما قدموا علىٰ عمرو، قال: أنا أميركم، وأنا أرسلت إلىٰ رسول الله ﷺ

---

(١) البقرة ٢٠٧. شرح النهج، المعتزلي ٢٦٢/١٣السيرة الحلبية ٢ / ٢٩، تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٣٨، سيرة ابن هشام ١ / ٢٩١، مسند احمد ١ / ٣٣١، مستدرك الحاكم ٣ / ١٣٣، احياء العلوم، الغزالي ٣ / ٢٣٨، تاريخ الطبري ٢ / ٩٩، طبقات ابن سعد، ١ / ٢١٢، تاريخ ابن الاثير ٢ / ٤٢، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٥٢٩.

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٢٦٢/١٣.

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ٦٢/٢، البحار ٥٦/١٩.

(٤) راجع ذلك في كتاب السيرة النبوية للمؤلف.

استمده بكم. فقال المهاجرون: بل أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أمير المهاجرين.

فقال عمرو: إنّما أنت مدد أمددته.

فلما رأىٰ ذلك أبو عبيدة قال: تعلم يا عمرو أن آخر ما عهد به رسول الله ﷺ أن قال: إذا قدمت علىٰ صاحبك فتطاوعا، وإنك ان عصيتني لاطيعنك.

فسلم أبو عبيدة الامارة لعمرو بن العاص[1].

فثبت عندنا في هذه النصوص تزعّم أبي عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص علىٰ أبي بكر وعمر، بينما كان في مقدور رسول الله ﷺ تقديم أبي بكر وعمر علىٰ ابن الجراح وابن العاص، ممّا يثبت عدم تقدّم أبي بكر وعمر علىٰ باقي أفراد الأمّة كما إدّعىٰ رجال الحزبين القرشي والأموي لاحقاً.

وكان عمر بن الخطاب جندياً في سريّة الخَبَط تحت امارة أبي عبيدة بن الجراح[2]. وكان أبو بكر وعمر جنديان في حملة اسامة بن زيد[3].

ومن كان حاله هكذا الاحرىٰ به أن يكون تابعاً لوصي النبي علي بن أبي طالب عليه السلام فهو أفضل من ابن العاص وابن الجراح واسامة.

وباجماع المسلمين لم يؤم ابو بكر وعمر المسلمين في زمن حياة النبي ﷺ الا ما افتروه عن يوم شهادته ﷺ يوم الاثنين.

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٣١١/٤. طبقات ابن سعد ١٣١/٢، سيرة ابن هشام ٢٧٢/٤، مغازي الواقدي ٧٦٩/٢. تاريخ الطبري ١٠٤/٣، عيون الأثر ٢٠٤/٢، الروض الانف ٣٥٩/٢، السيرة الحلبية ١٩٠/٣، شرح المواهب ٢٧٨/٣، دلائل النبوة، البيهقي ٣٩٨/٤ـ٣٩٩.

(٢) مغازي الواقدي ٧٧٥/٢.

(٣) المغازي، الواقدي ١١١٨/٢، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٥٢/٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل للمتقي الهندي ١٨٠/٤، الطبقات، ابن سعد ٦٦/٤، السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية، أحمد زيني دحلان ٣٣٩/٢.

لم يعين النبي ﷺ أبا بكر في وظيفة حكومية أو دينية

حكم رسول الله ﷺ المدينة عشر سنوات من السنة الأولىٰ للهجرة وإلى السنة الحادية عشرة للهجرة.

وفي هذه السنوات حصل المخلصون من المسلمين علىٰ وظائف حكومية عالية ورفيعة مثلاً:

كان علي بن أبي طالب عليه السلام حاملاً راية رسول الله ﷺ في حروبه كلّها[١].

وهذه أعظم منقبة حصل عليها مسلم في حياة رسول الله ﷺ.

بينما فشل أبو بكر في عمليّتين عسكريّتين كان فيهما قائداً وهما حملة خيبر إذ فرّ من محاربة اليهود وفي اليوم الثاني أعطىٰ النبي ﷺ الراية لعمر ففرّ هو الآخر أيضاً[٢].

وفرّ أبو بكر أيضاً في حملة ذات السلاسل في محاربة المشركين[٣].

وفي السنة التاسعة كان أبو بكر أميراً للحاج فعزله الله سبحانه وتعالىٰ فعاد إلى المدينة باكياً حزيناً خائفاً من نزول قرآن في حقّه[٤].

وفي اسبوع شهادة رسول الله ﷺ لعن النبي ﷺ أبا بكر وصحبه العاصين للالتحاق بحملة أُسامة[٥].

---

(١) المستدرك، الحاكم ٣ / ١١١، المناقب، الخوارزمي ١ / ٢٢، تيسير المطالب ٤٩، ارشاد المفيد ٤٨، ذخائر العقبىٰ ٧٥.

(٢) تاريخ الإسلام، الذهبي ٢ / ٤١٢، مختصر تاريخ دمشق، ١٠ / ٣٢٨.

(٣) تفسير القمّي ٢ / ٣٤٣، تفسير فرات الكوفي ٥٩٢، البحار ٢١ / ٧٦، الإستغاثة، أبو القاسم الكوفي ٢ / ٢٨.

(٤) تاريخ أبي زرعة ٢٩٨، مسند أحمد ٢ / ١، كنز العمال ١ / ٢٤٦، المستدرك، الحاكم ٣ / ٥١.

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١ طبعة القاهرة، تحقيق محمد سيد كيلاني، تاريخ الطبري

وفي يوم شهادة رسول الله ﷺ المصادف ليوم الإثنين قال أبو بكر وعمر عن النبي ﷺ: أنّه يهجر[١]. فطردهما النبي ﷺ من بيته مع أصحابهما طردة مذلّة بيّن فيها منزلتهما في الدنيا والآخرة[٢].

فمات أبو بكر وعمر ولم يحصلا على وظيفة محترمة في الدولة الإسلامية يومذاك.

فمسلسل حياة أبي بكر المذكور لا يبيّن علاقة قوية بين النبي ﷺ وبين أبي بكر ويفنّد حضوره في الغار والهجرة.

١٨٨/٣ طبعة الحسينية بمصر في حوادث سنة ١١ هجرية.

(١) الطرائف ٢ / ٤٤٩، الشافي ٤ / ١٤٤.

(٢) صحيح مسلم ١ / ٢٣٢، مسند أحمد ٣ / ٣٤٦، صحيح البخاري، باب جوائز الوفد ٢ / ١١٨، كنز العمال ٣ / ١٣٨.

الباب الثالث

هجرة أبي بكر مع عمر وابنه وليس مع النبي

الفصل الأول: المجموعة المهاجرة مع أبي بكر وعمر

الفصل الثاني: قُبـاء

الفصل الثالث: الروايات الصحيحة في هجرة أبي بكر مع عمر إلى المدينة وليس مع النبي الاكرم

الفصل الرابع: الأدلة الاخرى على هجرة النبي مع دليله فقط

الفصل الأول

المجموعة المهاجرة مع أبي بكر وعمر

قال ابن إسحاق : لما قدم عمر بن الخطاب المدينة هو ومن لحق به من أهله وقومه [1] وفيهم عبد الله بن عمر [2] وفيهم أبو بكر [3].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في ٦٣ كتاب المناقب. وذكره المزي في تحفة الاشراف ولم يشر إلى أن مسلما أخرجه . وأخرجه البيهقي الدلائل ٢ / ٤٦٣. وقال : اختلف في قدوم سعد، فقيل كذا – حسب رواية ابن عقبة – وانه ممن قدم المدينة قبل قدوم النبيﷺ. راجع الدرر لابن عبد البر صفحة ٧٩.

(٢) وكان ابن عمر عند مقدم النبي المدينة إحدى عشرة سنة ونصف وتوفي وهو ابن أربع وثمانين سنة في خلافة عبد الملك تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر ج ٣١ / ٣٦، ٨٧، المتوفى سنة ٥٧١ هـ تحقيق علي شيرى ط ١٤١٥ هـ دار الفكر ـ بيروت .

(٣) المدونة الكبرى – الإمام مالك بن أنس، المتوفى سنة ١٧٩ هـ ج ١ / ٨٥،، مطبعة السعادة مصر، الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر ـ بيروت.

الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر ـ بيروت.

صحيح البخاري ج ٨ / ١١٥، رقم ٧١٧٥، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ باب استقضاء الموالي واستعمالهم .

صحيح البخاري ١ / ١٧٠ ط ١٤٠١ هـ دار الفكر طبعة بالافست عن طبعة دار الطباعة العامرة في اسطنبول ٦٩٢، موضوع الاذان باب امامة العبد والمولى، الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصارى القرطبى –، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ .ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث ـ بيروت .

تاريخ المدينة – عمر بن شبة النميري ج ١ / ٤٦، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر ـ بيروت .

وفيهم أخوه زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر، وخنيس بن حذافة السهمي زوج ابنته حفصة وابن عمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي بن أبي خولي، ومالك بن أبي خولي حليفان لهم من بني عجل وبنو البكير إياس وخالد وعاقل وعامر وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث، وأبو سلمة وعامر بن ربيعة [1].

صحيح أبي داود - سليمان بن الاشعث السجستاني ج ١ / ١٤١ .المتوفى سنة ٢٧٥ هـ تحقيق سعيد محمد ط أولى ١٤١٠ هـ دار الفكر ـ بيروت .
صحيح سنن أبي داود ج ١ / ح ٥٤٩ ـ ٥٨٨ .
صحيح سنن أبي داود ج ١ / ح ٥٥٠ ـ ٥٨٨ .صحح أحاديثه محمود ناصر الدين الالباني، حديث صحيح، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ بيروت ط اولى ١٩٨٩ م ـ ١٤٠٩هـ
المعجم الكبير - الطبراني ج ٧ ص :٥٩، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ط ثانية، دار احياء التراث ـ بيروت .
المحلى - ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨، .المتوفى سنة ٤٥٦ هـ تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر ـ بيروت .
السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي ج ٣ / ٨٩، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ دار الفكر ـ بيروت.
تاريخ القرآن الكريم- محمد طاهر الكردي ص ٥٩.
الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصارى القرطبى، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ .ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث ـ بيروت .
فتح الباري - ابن حجر العسقلاني، ج ٢ / ١٥٦، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية، طبعة دار المعرفة ـ بيروت .
فتح الباري - ابن حجر العسقلاني ج ١٣ / ١٤٧ .
الإصابة - ابن حجر العسقلانى، ج ٣ / ١٢، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تحقيق عادل أحمد ط أولى ١٤١٥ هـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .
نيل الأوطار - الشوكاني، ج ٣ / ١٩٨ .المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ دار الجليل ـ بيروت.
(١) المدونة الكبرى - الإمام مالك بن أنس، المتوفى سنة ١٧٩ هـ ج ١ / ٨٥، مطبعة السعادة

فنزلوا على رفاعة بن عبد المنذر بن زنير في بني عمرو بن عوف بقباء . قال ابن إسحاق : ثم تتابع المهاجرون رضي الله عنهم : فنزل طلحة بن عبيدالله وصهيب بن سنان على خبيب بن إساف أخي بلحارث بن الخزرج بالسنح [١].

الراوي عبد الله بن عمر هاجر مع أبيه وأبي بكر إلى المدينة

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد حدَّثنا شجاع بن علي حدَّثنا أبو عبد الله بن مندة قال عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوي القرشي هاجر مع أبيه إلى المدينة وشهد بدرا ولم يجزه النبي ﷺ وأجازه يوم أحد شهد الخندق مع النبي ﷺ وله خمس عشرة سنة وكان ابن عمر عند مقدم النبي ﷺ المدينة إحدى عشرة سنة ونصف وتوفي وهو ابن أربع وثمانين سنة في خلافة عبد الملك [٢].

مصر .

(١) البداية والنهاية - ابن كثير ج ٣/ ٢١١، السيرة النبوية - ابن كثير ج ٢ ص/ ٢٢٢ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ٣١ / ٣٦، ٨٧. المتوفَّى سنة ٥٧١ هـ تحقيق علي شيري ط ١٤١٥ هـ دار الفكر ـ بيروت .

الفصل الثاني

قُــبــاء

لقد هاجر النبي محمد ﷺ من مكة إلى المدينة مع دليله وصاحبه عبد الله بن بكر بن أريقط ، ولم يكن معهما شخص ثالث في هجرتهما .

وعبد الله بن بكر الديلي (ابن أريقط) أفضل دليل في مكة بالصحراء وممرات مكة نحو المدينة، فهو عالم بالهضاب والمرتفعات والسهول والمنحدرات ومتضلع في معرفة الطريق الساحلي فهو الخبير المثالي في مساعدة رسول الله وقد قال الله تعالىٰ: **﴿ولا ينبئك مثل خبير﴾**[1].

لكن طغاة الحزب القرشي قرروا تقديم أبي‌بكر علىٰ غيره في سيرة النبي محمد ﷺ لايجاد الفضائل الممكنة له كخليفة للمسلمين. مما جعلهم يكذبون في كافة المجالات وينشؤون مؤسسة كبيرة للقصاصين وظيفتها الكذب علىٰ المسلمين.فرتَّب هؤلاء القصاصون أبا بكر أولا في الإسلام زيفاً وزوراً سارقين فضيلة الدليل عبد الله بن بكر الديلي .فجعلوا أبا بكر صاحباً للنبي في الغار الذي لم يشاهده في حياته، وهدَّدوا المخالفين لاطروحتهم بالفتوىٰ بكفرهم وقتلهم .وفعلا أصدر فقهاء الحكومات فتاوىٰ بقتل المنكرين حضور أبي‌بكر في الغار فأصبح حضوره في الغار قضية معروفة وقهرية، وذُبح المعارضون لها من التابعين !!!بينما بقيت بعض الأدلَّة الصحيحة في الكتب الاولى للمسلمين تنكر حضور

---

(١) سورة فاطر: ١٤ .

أبي‌بكر في الغار وتبين هجرته إلى المدينة قبل رسول الله .

وسوف يتحرك رجال الوهابية من اتباع النهج الاموي على مسح هذه الحقائق المتبقية من كتاب البخاري وغيره فأرجوا قراءة هذه النصوص الصحيحة وحفظها من يد الغدر الوهابية .

ولقد عوّد رجال الحزب القرشى أنفسهم على تحريف كافة الروايات الصحيحة وتدوين روايت مزيفة محلها محاربة منهم لمحمد وآله ودينه .

والسلفيون مختصون في موضوع الكذب والوضع والاختلاق وذبح المسلمين الابرياء، وتكفير الشيعة في العراق وقتلهم خير دليل على ما نقول.

واليك روايات البخاري والإمام مالك وابن سعد وابن حجر والبيهقي والقرطبي المبينة لهجرة أبي‌بكر وعمر قبل رسول الله إلى المدينة وانتظارهم له في قباء.

قُباء من الناحية الجغرافية

قُباء : مساكن بنى عمرو بن عوف . ومسجد قُباء هو المسجد الذي بناه الرسول ﷺ فيها، وهو أول مسجد أسسه النبي[1] .

قال البعض: مسجد قباء هو الذي بني على التقوىٰ المذكور في القرآن الكريم ،وقالت الغالبية:إن المذكور في القرآن هو المسجد النبوي .

وقُباء : بضم القاف ومد الهمزة وقصرها : موضع قرب المدينة [2].

---

(١) معجم لغة الفقهاء – محمد قلعجي ص :٣٥٥.

(٢) المجازات النبوية – الشريف الرضي ص ١٥٩، القاموس الفقهي – الدكتور سعدي أبوحبيب ص :٢٩٥.

وقُباء : اسم بئر عرفت القرية بها، وتقع قرية قُباء علىٰ ميلين من المدينة علىٰ يسار القاصد إلى مكة [١]. وجاء عند ياقوت الحموي :ذو الجدر مسرح علىٰ ستة أميال من المدينة بناحية قُباء [٢].

كيف بُني مسجد قُباء ؟

شرع سيد الانبياء ببناء مسجد هناك ليكون أول مسجد يبنىٰ بيد النبي الاكرم ويشترك في بنائه المسلمون .وهذا التجمع الاسلامي الحاصل في قُباء من المهاجرين والانصار بحضور النبي محمد ﷺ هو أول اجتماع حر للمسلمين بعيداً عن السيطرة القرشية وأذاها .وفضيلة زيارة هذا المسجد عظيمة عند الله سبحانه وتعالىٰ، اذ وردت فيه أحاديث كثيرة .

وورد من النصوص عن بناء هذا المسجد المهم :عن جابر :

(لما سأل أهل قُباء النبي ﷺ أن يبني لهم مسجدا قال رسول الله ﷺ:

ليقم بعضكم فيركب الناقة، فقام أبو بكر فركبها وحركها فلم تنبعث فرجع فقعد، فقام عمر فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد، فقام علي ؑ فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به، قال رسول الله ﷺ : يا علي ! أرخ زمامها، وابنوا علىٰ مدارها فانها مأمورة [٣].

وروى الطبراني عن جابر بن سمرة قائلا : (لما سأل أهل قُباء النبي ﷺ أن يبني لهم مسجدا قال رسول الله ﷺ : ليقم بعضكم فيركب الناقة، فقام أبو بكر

(١) البداية والنهاية - ابن كثير ج ٢ / ٣٨٢ .
(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر ج ١٨ / ٢١ .
(٣) كنز العمال - المتقي الهندي ج ١٣ / ١٣٩.المتوفّى سنة ٩٧٥ هـ تحقيق الشيخ بكرى حياتي، مؤسسة الرسالة، بيروت .

فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد .

فقال رسول الله ﷺ لاصحابه : ليقم بعضكم فيركب الناقة

فقام علي عليه السلام ، فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به فقال رسول الله ﷺ : أرخ زمامها وابنوا على مدارها فإنها مأمورة)[١] .

هذه الرواية الصحيحة تبيِّن منزلة الامام علي وقداسته وسوء طالع أبي بكر وعمر ومنزلتهما .

(١) سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي ج ٣ / ٢٦٨ .

الفصل الثالث

الروايات الصحيحة في هجرة أبي بكر مع عمر إلى المدينة وليس مع النبي الاكرم ﷺ

١ ـ أول كتاب مدوَّن في الاسلام يدوِّن اسم أبي بكر في الهجرة مع عمر وعثمان وعبد الله بن عمر وسالم قبل هجرة النبي ﷺ :

رواية الإمام مالك بن أنس الصحيحة ١٧٩ هـ

قالوا عن كتب مالك: إنها أول كتب دوِّنت في الإسلام لقدمها.

قال ابن وهب قال ابن جريج: ان نافعا أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره قال: كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي ﷺ من الانصار في مسجد قُباء **فيهم أبو بكر وعمر** وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة [1].

٢ ـ الرواية الاولىٰ لصحيح البخاري ٢٥٦ هـ:

كان عمر رفيقاً لأبي بكر يرحل برحيله ويستقرّ باستقراره وجاءت الأدلّة علىٰ هجرة عمر إلى المدينة مع باقي المسلمين مثل صهره خنيس بن حذافة السهمي

---

(١) المدونة الكبرى - الإمام مالك بن أنس، المتوفّىٰ سنة ١٧٩ هـ ج ١ / ٨٥، مطبعة السعادة مصر.

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان [١]، وحمزة بن عبدالمطّلب وعبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفّان[٢] لذا آخىٰ النبي ﷺ بينهم في المدينة بعد هجرته إليها وفيها آخىٰ بين أبي بكر وعمر [٣].

وأيد البخاري هجرة أبي بكر مع عمر وسالم مولىٰ أبي حذيفة قبل هجرة النبي اذ أورد حديثا صحيحاً عن عبد الله بن عمر جاء فيه:

حدّثنا عثمان بن صالح حدّثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني ابن جريج ان نافعا أخبره ان ابن عمر أخبره :(كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي في قُباء، **فيهم أبو بكر وعمر** وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة)[٤].فقُباء تقع في طريق الهجرة الىٰ المدينة المنورة فصلى فيها أبو بكر وعمر وسالم وآخرون جماعة بامامة سالم .

٣ـ الرواية الثانية لصحيح البخاري

وذكر البخاري هجرة هذه الجماعة إلى المدينة مرة أخرى في صحيحه عن عبد الله بن عمر أيضاً:

(لما قدم المهاجرون الاولون العُصْبة موضع بقُباء **قبل مقدم رسول الله** كان يؤمهم سالم مولىٰ أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآناً) [٥].

---

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المستدرك ١٤/٣ السيرة الحلبية ٢/ ٢٠، فتح الباري ٢١١/٧.

(٤) صحيح البخاري ج ٨ / ١١٥، رقم ٧١٧٥، المتوفىٰ سنة ٢٥٦ هـ باب استقضاء الموالي واستعمالهم .

(٥) صحيح البخاري ح ٦٩٢، ١ / ١٧٠، ط ١ ١٤٠١ هـ دار الفكر طبعة بالافست عن طبعة دار الطباعة العامرة في اسطنبول ٦٩٢، موضوع الاذان باب امامة العبد والمولىٰ.

وقد ذكر القرطبي في تفسيره رواية البخاري : (لما قدم المهاجرون الاولون العُصْبة - موضع بقُباء - **قبل مقدم النبي** ﷺ كان يؤمهم سالم مولىٰ أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآناً . و انه قال : كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي ﷺ في مسجد قُباء **فيهم أبو بكر وعمر** وزيد وعامر ابن ربيعة)[١]. وقد حاول بعض علماء السلفية التلاعب بنصوص هذه الرواية كي لا يفهم القارىء دلالتها علىٰ الحقيقة المتمثلة في عدم حضور أبي‌بكر في‌الغار، وقد عوَّدهم معاوية علىٰ الحذف والاضافة إلى الروايات بما يتناسب ومصلحة بني أمية، وهذا هو الكذب المذكور في القرآن الكريم واشتهرت به العامّة .

فكان المسلمون الموجودون في مكّة قد هاجروا إلى المدينة ومنهم أبو بكر وعمر وعثمان [٢] وكان سالم يؤمهم في الصلاة .

ولم توجد هجرة إلى المدينة الا مرَّة واحدة وفيها كان سالم رفيق أبي‌بكر القديم يؤم أبا بكر وعمر وأصحابهما في أيام الهجرة في مسجد قُباء، وهاتان الروايتان الصحيحتان توضحان ذلك .

٤ ـ الرواية الثالثة لصحيح البخاري :

صحّح البخاري عدم نزول آية الغار في أبي بكر في صحيحه .

ففيما يخصّ آية الغار القرآنية نفت السيدة عائشة بنت أبي بكر نزولها في أبي بكر ، اذ قالت أمام جموع الصحابة في المدينة في زمن معاوية :

---

(١) الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ .ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث ـ بيروت .

(٢) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

(لم ينزل فينا قرآن)[1].

مما يعني بالدليل الصحيح عدم صحّة خبر حضور أبي بكر في الغار مع رسول الله لأن عائشة نفت نزول أي قرآن في حق أبي بكر .

اذن كان الحاق أبي بكر بقضية الغار من عمل القصّاصين الرسميين ورجال الدولة الساعين وراء تثبيت سلطان الحزب القرشي.

لأنّ روايات الغدير الصحيحة الدالّة علىٰ بيعة رسول الله ﷺ لعلي ؑ بالخلافة أجبرت الساعين للوصول للسلطة علىٰ ايجاد روايات مزيّفة في صحّة خلافة أبي بكر، فاختلَقت الدولة قضيّتين سياسيتين كاذبتين :

الأولىٰ حضور أبي بكر في الغار .والثانية :ان أبا بكر أول المسلمين .

وهذا جهد العاجز الفاقد للشروط الصحيحة في الخلافة وقد بلغ الأمر بالدولة للكذب الكثير في هذا المجال حتىٰ طفح الكيل وقيل في هذا المجال: اكذب ثمّ اكذب حتىٰ يصدّقك عدوّك.فكانت عائشة من المكذّبين لحضور أبي بكر في الغار بقولها المذكور:**(لم ينزل فينا قرآن)**[2].

وهذا الإجماع العام من المسلمين الصحابة علىٰ عدم حضور أبي بكر في الغار وبرواية الامام مالك بن أنس والامام البخاري يكذّب الروايات المزيّفة الموضوعة لاحقاً في حضور أبي بكر في الغار والهجرة.

اذن رواية عائشة عن حضور أبي بكر في الغار موضوعة علىٰ لسانها متأخرا .
وأيد الصحابة قول عائشة في عدم نزول قرآن في حق أبي بكر في مجلس مروان، والصحابة هم الذين عاصروا الأحداث وسمعوا الأحاديث من فم رسول الله ﷺ

(١ و ٢) صحيح البخاري ٦ / ٤٢، ط دار الفكر. بيروت طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة في استانبول سنة ١٤٠١ هجرية، المتوفىٰ سنة ٨٥٢هـ تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٩٩. الأغاني ١٦ / ٩٠، البداية والنهاية ٨ / ٩٦، التحفة اللطيفة، السخاوي ٢ / ٥٠٤.

وقولهم حقّ وما قيل لاحقاً من أكاذيب لا ينفع في هذا المجال.

٥ـ رواية ابن شبة الصحيحة الاولىٰ /٢٦٢هـ:

حدَّثنا عفان قال، حدَّثنا حفص قال، حدَّثنا ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر قال: رأيت سالما مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين في مسجد قُباء، **فيهم أبو بكر وعمر**[١].

٦ـ رواية ابن شبة الصحيحة الثانية

حدَّثنا هارون بن معروف، وأحمد بن عيسى قالا، حدَّثنا عبد الله بن وهب قال، أخبرني ابن جريج، أن نافعا أخبره، أن عبد الله بن عمر قال:

كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب رسول الله ﷺ من الانصار في مسجد قُباء، **فيهم أبو بكر، وعمر**، وأبو سلمة، وزيد، وعامر بن ربيعة، رضوان الله عليهم[٢].

٧ـ رواية صحيح أبي داود ٢٧٥ هـ

حدَّثنا القعنبي، حدَّثنا أنس - يعني ابن عياض - حدَّثنا الهيثم بن خالد الجهني، المعنى، حدَّثنا ابن نمير، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر أنه قال:

(لما قدم المهاجرون الاولون نزلوا العُصْبة **قبل مقدم النبي** ﷺ فكان يؤمهم

---

(١) تاريخ المدينة - عمر بن شبة النميري ج ١ / ٤٦، المتوفّىٰ سنة ٢٦٢ هـ تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر - بيروت.

(٢) تاريخ المدينة - عمر بن شبة النميري ج ١ / ٤٦، المتوفّىٰ سنة ٢٦٢ هـ تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر - بيروت.

سالم مولىٰ أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً، زاد الهيثم : وفيهم عمر بن الخطاب وأبو سلمة بن عبد الاسد) [١]. قال الالباني : حديث صحيح [٢].

قرأ أبو داود روايات البخاري ومالك بن أنس وابن شبة فذكر رواية عبد الله بن عمر بركنيها :الركن الاول :فيهم أبو بكر .

الركن الثاني: قبل مقدم النبي .

الا أن ناسخ الكتاب حذف اسم أبى بكر من رواية أبي داود كذباً منه علىٰ الحقيقة .

٨ـ رواية الطبراني الصحيحة الاولىٰ ٣٦٠هـ

جاء في السند الصحيح عند البخاري ومسلم وباقي أئمة الحديث : حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع أنه سمع ابن عمر يقول :كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين أصحاب النبي ﷺ والأنصار في مسجد قُباء **فيهم أبو بكر وعمر** وأبو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة[٣].

٩ ـ رواية الطبراني الصحيحة الثانية

وجاء: حدَّثنا عبدان بن أحمد حدَّثنا يحيى بن عثمان الحمصي حدَّثنا محمد

---

(١) صحيح أبي داود - سليمان بن الاشعث السجستاني ج ١ / ١٤١ .المتوفىٰ سنة ٢٧٥ هـ تحقيق سعيد محمد ط أولى ١٤١٠ هـ دار الفكر ـ بيروت .

(٢) صحيح سنن أبي داود ج ١ / ح ٥٥٠ ـ ٥٨٨. صحح أحاديثه محمود ناصر الدين الالباني, حديث صحيح، الناشر: مكتب التربية العربى لدول الخليج ـ بيروت ط اولىٰ ١٩٨٩ م ـ ١٤٠٩ هـ.

(٣) المعجم الكبير - الطبراني ج ٧ ص :٥٩، المتوفىٰ سنة ٣٦٠ هـ ط ثانية، دار احياء التراث ـ بيروت .

بن جبر حدَّثنا شعيب بن أبي الأشعث عن هشام بن عروة عن نافع عن ابن عمر :

أن سالما مولىٰ أبي حذيفة كان يؤم المهاجرين الذين هاجروا إلى المدينة فيهم عمر وغيره من المهاجرين لأنه كان أكثرهم قرآناً [١].نفس هذه الرواية ذكرها ابن حجر في كتابه الاصابة، وفيها اسم أبي‌بكر الا أن الناسخ حذف اسم أبي‌بكر هنا كذباً علىٰ المسلمين ، لان الناسخ فهم منها عدم حضور أبي‌بكر في الغار، واليك نص الرواية في كتاب الاصابة لتعرف مدىٰ تمسك علماء العامّة بالكذب لطمس فضائل أهل البيت وأنصارهم واختلاق مناقب لاعدائهم :(كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قُباء **فيهم أبو بكر وعمر**،أخرجه الطبراني من طريق هشام بن عروة عن نافع، وزاد :وكان أكثرهم قرآناً) [٢].

١٠ ـ رواية ابن حزم الصحيحة الاولىٰ ٤٥٦ هـ

وجاء في المحلىٰ : حدَّثنا حمام حدَّثنا ابن مفرج حدَّثنا ابن الاعرأبي حدَّثنا الدبري عن عبد الرزاق عن ابن جريج حدَّثنا نافع أنه سمع ابن عمر يقول :

كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين أصحاب رسول الله ﷺ والانصار في مسجد قُباء، **فيهم أبو بكر، وعمر**، وأبو سلمة، وزيد بن حارثة، وعامر بن ربيعة [٣].

---

(١) المعجم الكبير – الطبراني ج ٧ ص ٥٩، المتوفّىٰ سنة ٣٦٠ هـ ط ثانية، دار احياء التراث ـ بيروت .

(٢) الإصابة – ابن حجر العسقلاني، ج ٣ / ١٢، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ تحقيق عادل أحمد ط أولى ١٤١٥ هـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(٣) المحلىٰ – ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨، .المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ هـ تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر ـ بيروت .

١١ ـ رواية ابن حزم الصحيحة الثانية

وقال علي : حدَّثنا عبد الرحمن بن عبد الله حدَّثنا ابراهيم بن أحمد حـدَّثنا الفربري حدَّثنا البخاري حدَّثنا ابراهيم بن المنذر حدَّثنا أنس بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال :

(لما قدم المهاجرون الاولون العُـصْبة مـوضعا بـقُباء[١] **قـبل مـقدم رسـول الله** ﷺ كان يؤمهم سالم مولىٰ أبي حذيفة وكان اكثرهم قرآناً[٢]).

١٢ ـ رواية البيهقي الصحيحة ٤٥٨ هـ :

واخبرنا أبو بكر بن الحسن وابو زكريا بن أبي اسحاق قالا حدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدَّثنا بحر بن نصر قال :قرأ عليَّ ابن وهب اخبره ابن جريج ان نافعا اخبرهم ان عبد الله بن عمر اخبره قال :

كان سالم مولىٰ ابى حذيفة يؤم المهاجرين الأولين واصحاب رسول الله ﷺ من الانصار في مسجد قُباء **فيهم أبو بكر وعمر** وابو سلمة وزيد بن حارثة وعامر بن ربيعة[٣].

---

(١) العُصْبة بضم العين واسكان الصاد المهملتين ويقال بفتح العين مع اسكان الصاد أو مع فتحها. وقوله (موضعا) في البخاري (موضع) بالرفع.

(٢) فان قيل : ان عمر قدَّم صهيبا (اماماً)، قلنا : نعم وصار صهيب أميرا مستخلفا من قبل الامام، فهو أحق الناس يومئذ لانه سلطان. المحلى - ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨ .
المحلى - ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨، المتوفَّىٰ سنة ٤٥٦ هـ تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر ـ بيروت .صحيح البخاري ج ١ / ٢٨١، صحيح أبيداود ج ١ / ٢٢٩.
أى أبو بكر وعمر وصحبهم قدَّموا سالماً إماماً، وعمر قدَّم صهيباً إماماً.

(٣) السنن الكبرىٰ - أحمد بن الحسين البيهقي ج ٣ / ٨٩، المتوفَّىٰ سنة ٤٥٨ هـ دار الفكر ـ بيروت.

١٣ ـ رواية القرطبي الصحيحة ٦٧١ هـ

روى البخاري عن ابن عمر قوله : (لما قدم المهاجرون الاولون العُصْبة - موضع بقُباء - **قبل مقدم النبي** ﷺ كان يؤمهم سالم مولىٰ أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآناً .

وعن البخاري قال : كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين وأصحاب النبي ﷺ في مسجد قُباء **فيهم أبو بكر وعمر** وزيد وعامر ابن ربيعة .

ورخص في إمامة العبد النخعي والشعبي والحسن البصري والحكم والثوري والشافعي وأحمد وإسحاق وأصحاب الرأي وكره ذلك أبو مجلز ، وقال مالك :

(لا يؤمهم إلا أن يكون العبد قارئا ومن معه من الاحرار لا يقرءون إلا أن يكون في عيد أو جمعة فان العبد لا يؤمهم فيها ويجزئ عند الاوزاعي إن صلوا وراءه قال ابن المنذر :العبد داخل في جملة قول النبي ﷺ : يؤم القوم أقرؤهم)[١]. وجاء أيضاً في كتاب تاريخ القرآن الكريم:

روى البخاري من حديث ابن عمر :

(كان سالم مولىٰ ابى حذيفة يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قُباء **وفيهم أبو بكر وعمر** ملخصا من الاصابة) [٢].

١٤ ـ رواية ابن حجر الصحيحة الاولىٰ / فتح الباري ٨٥٢ هـ

قال ابن حجر:(لما قدِم المهاجرون الأولون ـ أي من مكة إلى المدينة ـ وبه

---

(١) الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصارى القرطبى -، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ .ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث ـ بيروت .

(٢) تاريخ القرآن الكريم- محمد طاهر الكردي ص ٥٩.

صرح في رواية الطبراني قوله العُصْبة [١] وهو موضع بقُباء :

كان يؤمهم سالم مولىٰ أبي حذيفة زاد في الأحكام من رواية ابن جريج عن نافع **وفيهم أبو بكر وعمر** وأبو سلمة أي بن عبد الأسد وزيد أي بن حارثة وعامر بن ربيعة [٢].

واستشكل ذكر أبي بكر فيهم إذ في الحديث أن ذلك **كان قبل مقدم النبي** ﷺ وأبو بكر كان رفيقه ووجّهه البيهقي باحتمال أن يكون سالم المذكور استمر علىٰ الصلاة بهم فيصح ذكر أبي بكر . ولا يخفى ما فيه ووجه الدلالة منه إجماع كبار الصحابة القرشيين علىٰ تقديم سالم عليهم)[٣].

أقول :دلالة الرواية الصحيحة هذه علىٰ هجرة أبي بكر مع عمر وابنه عبد الله الىٰ المدينة واضحة، ومدّة الطريق بين مكة الى المدينة حوالي عشرة أيام للقافلة، وفي هذه المدّة الزمنية كان يصلّي بهم سالم، ثم استقروا في قُباء عدّة أيام وفي هذه المدّة كان يصلّي بهم سالم أيضاً .مما يعني عدم حضور أبي بكر في الغار مع النبي لانّ أبا بكر له جسم واحد حاضر في قُباء .

اذن لم يكن أبو بكر مع النبي في الغار والهجرة .

---

(١) بالنصب علىٰ الظرفية لقوله قدم كذا في جميع الروايات وفي رواية أبي داود نزلوا العُصْبة أي المكان المسمى بذلك وهو بإسكان الصاد المهملة بعدها موحدة واختلف في أوله فقيل بالفتح وقيل بالضم ثم رأيت في النهاية ضبطه بعضهم بفتح العين والصاد المهملتين قال أبو عبيد البكري لم يضبطه الأصيلي في روايته والمعروف المعصب بوزن محمد بالتشديد .
فتح الباري – ابن حجر ج ٢ / ١٥٦ .المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية، طبعة دار المعرفة ـ بيروت .

(٢) فتح الباري – ابن حجر العسقلاني، ج ٢ / ١٥٦، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية، طبعة دار المعرفة ـ بيروت .

(٣) فتح الباري – ابن حجر العسقلاني، ج ٢ / ١٥٦، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية، طبعة دار المعرفة ـ بيروت .

١٥ ـ رواية ابن حجر الصحيحة الثانية / فتح الباري

وقال ابن حجر:(وقد تقدم في كتاب الصلاة في أبواب الامامة من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: لما قدم المهاجرون الاولون العُصْبة موضع بقُباء **قبل مقدم النبي** ﷺ كان يؤمهم سالم مولىٰ أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآناً) [١].

وأضاف ابن حجر :فأفاد سبب تقديمه للامامة وقد تقدم شرحه مستوفئً هناك في باب امامة المولى والجواب عن استشكال عد أبي بكر فيهم لانه انما هـاجر صحبة النبي ﷺ وقد وقع في حديث ابن عمر ان ذلك **كان قبل مقدم النبي** ﷺ وذكرت جواب البيهقي بأنه يحتمل ان يكون سالم استمر يؤمهم بـعد ان تـحول النبي ﷺ إلى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل ان يقال :

فكان أبو بكر يصلّي خلفه إذا جاء إلى قُباء وقد تـقدم فـي بـاب الهـجرة إلى المدينة من حديث البراء بن عازب أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابـن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس ثم قدم بلال وسعد وعمار ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين [٢].اذن كان أبو بكر مع مجموعة عمر وسالم وفيهم عبد الله بن عمر راوي الرواية الذي هاجر مع أبي بكر وكانت امامة سالم لابي بكر وعمر وصحبهم قبل مقدم النبي .

١٦ ـ رواية ابن حجر الصحيحة / الإصابة / سنة ٨٥٢هـ

وجاء: روى البخاري من حديث ابن عمر :

---

(١) فتح الباري - ابن حجر العسقلاني ج ١٣ / ١٤٧، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ ط ـ ثانية، طبعة دار المعرفة ـ بيروت .

(٢) فتح الباري - ابن حجر العسقلاني ج ١٣ / ١٤٧، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ ط ـ ثانية، طبعة دار المعرفة ـ بيروت .

كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قُباء **فيهم أبو بكر و عمر**، أخرجه الطبراني من طريق هشام بن عروة عن نـافع، وزاد: وكان أكثرهم قرآناً[١].

لقد تجمع المسلمون المهاجرون في قُباء قرب المدينة انتظاراً لمـجيء النـبي الاكرم من مكة، وفي أثناء زمن الانتظار كان سالم يصلّي بالمسلمين وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم .ولما وصل رسول الله إلى قُباء بدأ هو بامامة الصلاة فيهم .وقال الحاكم : تواترت الأخبار بورود النبي ﷺ قُباء يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول[٢].و جعل النبي شهر هجرته ربيع الأول بداية للسنة الهجرية وغيَّرها عمر [٣] . وكفّار مكّة الملاحقون لرسول الله ﷺ في هجرته لم يعترفوا بحضور أبي بكر في الغار: فلا أحدٌ منهم شاهده في ذهابه إلى الغار .ولم يشاهده أحد في جبل ثور .و لم يشاهده أحد في هجرته من مكّة إلى المدينة[٤].

وما قيل عن حضور أبي بكر في تلك المشاهد يعتمد علىٰ ارهاصات قيلت في هذا المجال في العصر الاموي لا أساس لها من الصحّة.

واعتمدت الروايات الكاذبة في هذا الأمر علىٰ قول المغيرة بن شعبة ومنه أخذ أبو هريرة وأنس بن مالك. قال النبي ﷺ عنه: يخرج من ثقيف كذاب ومبير[٥].

فالمغيرة الكذاب والحجاج هو المبير .وهو الذى اختلَق رواية حضور أبي بكر

---

(١) الإصابة - ابن حجر العسقلاني، ج ٣ / ١٢، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ تحقيق عادل أحمد ط أولى ١٤١٥ هـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

(٢) نظم المتناثر من الحديث المتواتر- الشيخ محمد جعفر الكتاني ص ٢١٩

(٣) راجع فتح الباري ٢٠٩/٧، كنز العمال ١٤٥/١٧، تاريخ الخميس ٣٣٨/١، وفاء الوفاء ٢٤٨/١، التراتيب الإدارية ١٨١/١.

(٤) راجع كتب السيرة والحديث والتفسير حول هذا الموضوع.

(٥) البداية والنهاية ٦ / ٢٦٥ .

في الغار [١]. وقد اعترف هؤلاء بكذبهم في مواطن كثيرة وامتنع الكثير من العلماء عن الأخذ برواياتهم . وهم من المحسوبين على الخطّ القرشي .

١٧ ـ رواية الشوكاني / ١٢٥٥ هـ

عن عبد الله بن عمر : لما قدم المهاجرون الاولون نزلوا العُصْبة موضعا بقُباء **قبل مقدم النبي ﷺ** كان يؤمهم سالم مولىٰ أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً، و كان فيهم عمر بن الخطاب، وأبو سلمة بن عبد الاسد، رواه البخاري [٢] ومالك .

لكن الناسخ حذف اسم أبي بكر من الرواية التي نقلها الشوكاني من البخاري .

١٨ ـ الاعلام ،الزركلي :

جاء في كتاب الاعلام للزركلي : كان سالم يؤم المهاجرين الأولين ، قبل الهجرة، في مسجد قُباء، **وفيهم أبو بكر وعمر** [٣].

رواية ابن سعد الاولىٰ ٢٣٠ هـ ،قال أخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه قال :سمعت ابن عمر يقول :

(أقبل سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لانه كان أقرأهم) [٤].

رواية ابن سعد الثانية :هذه الرواية هي ذات الرواية المذكورة في الكتب

---

(١) راجع كتاب صاحب الغار للمؤلف .

(٢) نيل الأوطار – الشوكاني ج ٣ / ١٩٨ .المتوفّىٰ سنة ١٢٥٥ هـ دار الجليل ـ بيروت .

(٣) الأعلام – خيرالدين الزركلي ج ٣ /٧٣. ط خامسة، دار العلم للملايين، بيروت .

(٤) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفّىٰ سنة ٢٣٠ هـ دار صادر ـ بيروت

الاخرىٰ كما ستلاحظ الا أن النساخ حذفوا منها اسم أبى بكر !!!

وقال: (كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين بقُباء فيهم عمر بن الخطاب قبل أن يقدم رسول الله ﷺ)[١].

قال: أخبرنا أنس بن عياض و عبدالله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: أن المهاجرين الاولين لما قدموا من مكة إلى المدينة نزلوا بالعصبة إلى جنب قُباء فأمهم سالم مولىٰ أبي حذيفة لانه كان أكثرهم قرآناً، قال عبد الله بن نمير في حديثه: فيهم عمر بن الخطاب وأبو سلمة بن عبد الاسد [٢].

لقد حذف الناسخ إسم أبي بكر من الرواية مشاركة منه في دعم مشروع الأمويين الكاذب في حضور أبي بكر في الغار.

وقضية حذف النسّاخ للحقائق أغضبت العلماء في مشارق الارض ومغاربها، وحالياً تقوم المؤسسات الوهابية الابليسية بحذف الحقائق القرآنية والوقائع الانسانية وفضائل أهل البيت من التراث ،وتمحوا مثالب رجال السقيفة ،فكتبت عصىٰ رجل ، وفرّ فلان ، بدل أسماء العصاة والفارين مثل أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة ومعاوية استمراراً لعمل النسّاخ المدحورين.

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفّىٰ سنة ٢٣٠ هـ دار صادر ـ بيروت

(٢) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفّىٰ سنة ٢٣٠ هـ دار صادر ـ بيروت.

الفصل الرابع

الأدلة الاخرىٰ علىٰ عدم حضور أبي بكر في الغار

* الدليل الروائي :

جاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير الأموي عن ابن جرير الطبري ما يؤيّد هجرة رسول الله ﷺ إلى غار ثور وحده.

وهذا الحديث الصحيح يبطل الروايات الأموية المختلَقة في خروج أبي بكر مع رسول الله ﷺ، وبه تظهر الحقيقة ساطعة كالشمس.

ثم غيَّر المختلِقون ذلك. فخاف ابن كثير من هذه الرواية الصحيحة الدالّة علىٰ هجرة رسول الله ﷺ وحيدا من داره إلى الغار، فارتجف قائلاً:

وهذا غريب جدّاً وخلاف المشهور من أنّهما خرجاً معاً[1].

وأجمعت النصوص علىٰ كون المهاجرين إلى المدينة إثنين فقط أحدهما رسول الله ﷺ والثاني دليله عبدالله بن بكر ممّا ينفي وجود أبي بكر في تلك الهجرة ويفند المزاعم الواهية التي صنعتها الأيادي المشبوهة للحزب القرشي في هذا الموضوع. فالحزب القرشي أراد وضع هذه الروايات الكاذبة لتثبيت خلافة أبي بكر والسائرين علىٰ خطاه وهم عمر وعثمان وملوك بني أمية من جهة، وتفنيد

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٣ / ٢١٩، طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨ هـ، السيرة النبويّة، ابن كثير ٢ / ٢٣٦.

الولاية الإلهية لأهل البيت عليهم السلام التي نطقها النبي صلى الله عليه وآله في غدير خم.

* رواية البلاذري الصحيحة :

جاء في الرواية الصحيحة للبلاذري أنّ كرز القافي الذي أوصل قريشاً إلى الغار شاهد آثار قدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمام الغار ولم يشاهد هو وعبد العزى (عبد الرحمن) بن أبي بكر قدم أبي بكر قرب الغار [١].

وأيّد ذلك الراوندي، إذن ثبت عندنا خروج النبي صلى الله عليه وآله من منزله وحده ليلاً بالإتّفاق ودخل الغار وحده ؟

ثمّ التقى في الجبل دليله عبدالله بن بكر الديلي .

* تصحيف الإسم :

قام مكرّة الحزب القرشي بإجراء تغيير في إسم أبي بكر ليوافق اسم عبد الله بن بكر فجعلوا اسمه عبدالله وهو عتيق [٢]،و عبد الكعبة [٣].

فبقي التغيير بين ابي بكر وابن بكر وهو سهل وبسيط علىٰ رجال التزييف والتزوير ولا يحتاج إلّا إلى تحويل النون إلى ياء.

وكان الأمر سهلاً في زمن افتقاد الخط العربي للنقاط.

واستمر التصحيف فجعلوا عمر بن الحطاب عمر بن الخطاب بينما كان ابن

---

(١) فتوح البلدان، البلاذري ١ / ٦٤.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣ / ٣٥.

(٣) فتح الباري، ابن حجر ٧ / ٧، شرح النهج، المعتزلي ١ / ١٥٥، تاريخ الخميس ٢ / ١٩٩، أسد الغابة ٣/ ٥ ٢٠، الاصابة ٢ / ٣٣٣، .

العاص يستهين بمهنة الحطاب[١]، ولم يسمع الصحابة اسم الخطاب المختلَق !

* الروايات الصحيحة في اثبات هجرة النبي مع عبد اللّه بن أريقط:

تنص الرواية الصحيحة علىٰ هجرة رسول الله ﷺ مع عبدالله بن أريقط بن بكر فهو دليله إلى المدينة وهما اللذان نزلا علىٰ منزل أم معبد فقد سمع أهالي مكّة صوتاً من أسفل مكّة قائلاً:

جزى الله ربّ الناس خير جزائه ... رفيقين حلّا خيمتي أمّ معبد

هما نزلا بالبر وارتحلا به ... فقد فاز من أمسىٰ رفيق محمد[٢]

فالواضح شعرا ونثرا أنّهما كانا رفيقين إثنين أحدهما رسول الله ﷺ والثاني الدليل عبدالله بن أريقط بن بكر ولم يكن ثالث لهما، وإنما ذلك من فعل السياسة!

* الدليل القرآني :

قال القرآن الكريم :

﴿ثاني اثنين اذ هما في الغار﴾[٣].

عن النبي ودليله الثابت حضوره في الهجرة مع رسول الله، ولو كان أبو بكر ثالثا لقال تعالىٰ: ثالث ثلاثة.........

مما يعني حضور النبي ودليله فقط في الغار والهجرة .

---

(١) شرح النهج، المعتزلي ١/٥٨، ١٧٤.

(٢) البحار ١٨ / ٩٣، سيرة ابن هاشم ٢ / ١٠٠، عيون الأثر ١ / ٢٤٨، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ١ / ٢٣٠، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ١ / ٧٧.

(٣) سورة التوبة ٤٠ .

* مؤمن الطاق كذّب حضور أبي بكر في الغار :

في زمن الإمام جعفر الصادق عليه السلام كان العلماء عارفين بهجرة رسول الله صلى الله عليه وآله الواقعية مع دليله عبدالله بن أريقط بن بكر فقط منكرين صحبة أبي بكر له في الغار وهجرته معه.

قال ابن حجر: نقل عن الحافظ أخبرني النظام وبشر بن خالد قالا: قلنا لمحمّد أبي جعفر الرافضي المعروف بشيطان الطاق ويحك أما استحييت لما قلت: إنّ الله لم يقل قط في القرآن ثاني إثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا. قال: فضحك طويلاً حتىٰ خجلنا نحن وكنّا نحن الذي قلنا ذلك.

وقيل اسمه محمّد بن علي بن النعمان وكنيته أبو جعفر (١).

فالظاهر انّ عالم الطاق الشهير (مؤمن الطاق) أنكر صحبة أبي بكر لرسول الله صلى الله عليه وآله في الغار والهجرة فردّ عليه رجال الحزب القرشي باتّهامه انكار آية الغار، وهذه عادة معروفة في ذلك الزمان عند علماء الامويين.

فلقد حكمت بعض الحكومات علىٰ أعدائها بالكفر وقتلتهم بتهم مختلفة وهم بريئون من هذه التهم براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام .

وقد خاف ابن حجر من توضيح المطلب أكثر من ذلك لمعرفته الأكيدة بعدم صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر في الغار والهجرة.

ومحمّد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي الكوفي الأحول الصيرفي هو أبو جعفر يلقّب مؤمن الطاق لوجود دكّانه في طاق المحامل في الكوفة. كان ثقة متكلّماً حاذقاً له كتب، وثّقه الطوسي والنجاشي وباقي الأعلام.

---

(١) لسان الميزان، ابن حجر ٥ / ١٠٨، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية.

صاحب الأمامين جعفر الصادق وموسىٰ الكاظم عليهما السلام وكان الصادق عليه السلام يقدّمه علىٰ الآخرين في باب الكلام.

وقال الصادق عليه السلام : زرارة وبريد بن معاوية ومحمّد بن مسلم والأحول أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتاً.وهو من حواري جعفر الصادق عليه السلام [١].وله مناظرات مع أبي حنيفة غلبه فيها

ورمي مؤمن الطاق وزرارة بن أعين وغيرهم بالكثير ممّا يستقبح ذكره من التهم من قبل النواصب الكذابين [٢].

وسمّاه المخالفون لأهل البيت عليهم السلام بشيطان الطاق وله كتب: الإمامة، وكتاب المعرفة وكتاب الردّ علىٰ المعتزلة وكتاب الجمل وكتاب اثبات الوصيّة وكتاب افعل ولا تفعل [٣]، وكتاب الاحتجاج في امامة أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب كلامه علىٰ الخوارج، وكتاب مجالس مع أبي حنيفة، وكتاب الرجعة، وكتاب المعرفة.

قيل في حقّه: كان عبقرياً ومناظراً لا يشقّ له غبار [٤].

ومات سنة ١٩٩ هجرية [٥].

---

(١) رجال الطوسي ٣٠٢، ٣٥٩، الفهرس ١٣١، الخلاف، الطوسي ١ / ١٨٠، منتهىٰ المطلب، العلّي ١ / ١٤٣، رجال النجاشي ٣٢٥، وسائل الشيعة، العاملي ٣٠ / ٤٨٠، رجال الخوئي ١٧ / ٣٦، البحار ٢٣ / ١٠، نهج السعادة، المحمودي ٨ / ١٢٨، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٥٥٣، الكنىٰ والألقاب ٢ / ٤٣٨.

(٢) تفسير أبي حمزة الثمالي ٩٢.

(٣) الفهرس، الطوسي ٢٠٧، معالم العلماء، ابن شهر آشوب ١٣٠.

(٤) كتاب الإمام الصادق لعبدالحليم الجندي المصري ٢٢٠.

(٥) الذريعة ٢ / ٢٦١، ٣٣٦، فرق الشيعة ٧٨، اتقان المقال ١٢٦، شرح مشيخة الفقيه ١٤، رجال الأنصاري ١٧٣، المقالات والفرق ٨٨، ٢٢٧، رجال ابن داود ١٨٠، معالم العلماء ٩٥، رجال الحلّي ١٣٨، معجم الثقات ١١٣، ١٣٧، نقد الرجال ٣٢٤، ٣٨٥، ٤٠٦، جامع

* تكذيب العلماء لروايات الغار السياسية :

كان سليمان بن حرب يضعّف حديث الغار الذي ذكره خالد بن خداش عن حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر المؤيد لحضور أبي بكر في الغار[١].

وكان يحيىٰ بن معين (من علماء القرن الثالث الهجري) اي من علماء القرون الاولى من المشكّكين برواية حضور أبي بكر في الغار الواردة من طريق أنس بن مالك: قال الحسن بن القاسم بن دحيم الدمشقي عن محمد بن سليمان المنقري: قدم علينا يحيىٰ بن معين البصرة فكتب عن أبي سلمة، قائلا : يا أبا سلمة إنّي أريد أن أذكر لك شيئاً فلا تغضب.قال: هات.قال: حديث همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر حديث الغار لم يروه أحد من أصحابك إنّما رواه عفان وحبّان ولم أجده في صدر كتابك إنّما وجدته علىٰ ظهره[٢].قال: فتقول ماذا؟

قال: تحلف لي إنّك سمعته من همام.

قال: ذكرت أنّك كتبت عني عشرين ألفاً فإن كنت عندك فيها صادقاً ما ينبغي أن تكذّبني في حديث، وإن كنت عندك كاذباً ما ينبغي أن تصدّقني فيها ولا تكتب عني شيئاً وترمي بها.

الرواة ٢ / ١٥٨، ٢٠٨، ٣٧٢، ٤٣٨، هداية المحدّثين ١٤٣، ٢٤٦، ٢٧٥، ٣١٠، رجال الكشي ١٨٥، المناقب ٤ / ٢٨١، الاختصاص ٨ / ٢٠٤، وسائل الشيعة ٢٠ / ٣٣٧، الخصال ٣٨٧، ٥٤٨، روضة المتّقين ١٤ / ٤٤٥، أيضاًح الاشتباه ٧١، التحرير الطاووسي ٢٣٩، الملل والنحل ١ / ١٨٦، الوافي بالوفيّات ٤ / ١٠٤، الموسوعة العربية الميسرة ١١٠٦، الأنساب ٣٤٦، معجم المؤلّفين ١١ / ٦٩، القاموس المحيط ٣ / ٢٦٠، الأعلام ٦ / ٢٧١، اللباب ٢ / ٢٢٥، لسان الميزان ٥ / ٣٠٠، ٤٠٦، هدية العارفين ٢ / ٨، خطط المقريزي ٢ / ٣٤٨، ٣٥٣، مقالات الأشعري ١ / ١٠٧.

(١) سؤالات الآجري لأبي داود، سليمان بن الأشعث ١ / ٣٩٩.

(٢) أي أنّه اختلقه في ظهر الكتاب!

برّة بنت أبي عاصم طالق ثلاثاً إن لم أكن سمعته من همام، والله لا كلّمتك أبداً[١].

وذكر حديث الغار العباس بن الفضل الأزرق عن ثابت عن أنس.

فقال فيه يحيىٰ بن معين: كذّاب خبيث[٢].

* المهدي مؤسس الدولة الفاطمية كذَّب حضور أبي بكر في الغار

كان العلماء والمثقّفون والحكّام من التابعين للصحابة والمنتشرين في شرق الأرض ومغربها عارفين بعدم صحبة أبي بكر للنبي ﷺ في الغار والهجرة، في عهد الصحابة والتابعين ومن هؤلاء محمد بن المهدي مؤسّس الدولة الفاطمية، الذي كذب حضور أبي بكر في الغار وكذَّب هجرته مع رسول الله ﷺ الى المدينة[٣].

وهو من العلماء الأشراف الذين درسوا في الكوفة، ومن المنحدرين من نسل رسول الله ﷺ، وهاجر من الكوفة إلى شمال أفريقيا حيث مكّنه الله تعالىٰ من تأسيس أقوىٰ دولة اسلامية في أفريقيا ثمّ ازدادت دولته عظمة بعد سيطرتها علىٰ شبه جزيرة العرب والشام ومصر وعاصمتها القاهرة.

فهذا العالم الكبير والسلطان الشهير لم ينطق بهذه الحقيقة التي يكفَّر المسلم بسببها ويُقتَل الا بعد تأسيسه الدولة الفاطمية القوية .

---

(١) تهذيب الكمال، المزي ٢٩ / ٢٦، تحقيق الدكتور بشّار عواد معروف ط أولىٰ، نشر مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٠ / ٣٦٢، الطبعة التاسعة، مؤسّسة الرسالة، بيروت.

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ١٣٣.

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٥ / ١٥١، ط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

أما العلماء الاخرون المؤمنون بعدم حضور أبي‌بكر في الغار فمنهم من خاف الجهر بالحقيقة المذكورة، ومنهم من قُتِل بسببها .

* الرواية المختَلَقة عن حضور أبي بكر في الغار والهجرة تدّعي اخبار علي بن أبي طالب عليه السلام لأبي بكر بخروج النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار وانتظاره صلى الله عليه وآله له عند بئر ميمون[١]. وهي رواية واضحة البطلان باسنادها اولا.

وثانيا عدم تمكن أبي‌بكر من دخول منزل رسول الله المحاصر من قبل قريش للحديث مع علي عليه السلام .و نلاحظ عكس ذلك في خطب الامام علي عليه السلام البليغة في نهج البلاغة قائلاً:والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وهو يعلم محلّي منها محلّ القطب من الرحى[٢].وفي أيّام السقيفة اتّهم أمير المؤمنين علي عليه السلام أبا بكر وعمر بالاحتيال واختلاق المؤامرات قائلاً لعمر:

احلب حلباً لك شطره اشدد له اليوم أمره ليردّها عليك غداً[٣].

متّهماً عمر وأبا بكر بالتواطئ لاغتصاب السلطة.

* في رواية صحيحة طلب أبو بكر من الدليل عبد الله بن أريقط بن بكر المجّيء بزوجته أم رومان وابنته عائشة إلى المدينة المنوّرة وأعطاه بعيرين[٤].

---

(١) شواهد التنزيل، الحسكاني ١ / ١٢٥، الدرّ المنثور، السيوطي ٦ / ٤١٨، طبقات ابن سعد ٤ / ٣٥٩.

(٢) نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١ / ٣٠، الكافي، الكليني ٨ / ٢٧، الإرشاد، المفيد ١ / ٢٨٧.

(٣) أنساب الأشراف، البلاذري ٤٤٠، الإمامة والسياسة ١ / ٢٩، الصحاح، الجوهري ١ / ١٤٠، لسان العرب، ابن منظور ١ / ٤٤٠.

(٤) المستدرك، الحاكم٤ / ٤، فتح الباري، ابن حجر ٧ / ١٧٦، تاريخ الطبري٢ / ٤٠٠، المنتقى، الكازروني، البحار١٩ / ١٢٩، طبقات ابن سعد ٨ / ٦٢، المعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ٢٤، اسد الغابة ٥ / ٥٨٣، سير اعلام النبلاء، الذهبي ٢ / ١٥٢، المنتخب، الطبري ٩٣.

فدلّس الماكرون اسانيد ومتن هذه الرواية الصحيحة لصالح الرواية المختَلَقة المتمثلة في هجرة أبي بكر مع النبي ﷺ ودليله ابن بكر إلى المدينة فقالوا:

اعطى ابو بكر بعيرين لعبد الله بن بكر ليهاجر عليهما النبي ﷺ وهو إلى المدينة! [١].

وسارت الجموع المنقادة من قبل السلطان علىٰ هذه الرواية الكاذبة في أعظم قضية مختلقَة في تاريخ المسلمين.

* واعتمدت قضية حضور أبي‌بكر في الغار علىٰ أركان وأسس مختَلَقة وتنافس الملوك لاختلاق فضائل تنفعهم في نيل السلطنة :قال بنو تيم بإسلام عبد الله بن أبي‌بكر ومجيئه بالطعام والاخبار للرسول ﷺ في الغار، وخرج النبي ﷺ من بيت أبي‌بكر إلى الغار.

بينما بقي عبد الله بن أبي‌بكر علىٰ كفره مع أمه نملة ولم يسلما ولم يهاجرا !

وقد طلّق أبو بكر نملة بنزول آية: ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾![٢].

وقالوا بمساهمة غنم أبي بكر وراعيها في الغار والهجرة في محو آثار قدمي الرسول ﷺ وفي اطعامه بلبنها ولحومها.

بينما كان ابو بكر فقيرا مدقعا لا يملك غنماً ![٣]

واختلَقوا اهداء طلحة التيمي في طريق عودته من تجارة الشام إلى المدينة ثيابا للرسول ﷺ، بينما كان طلحة في قُباء مع أبي بكر وعمر وعثمان وصهيب

---

(١) المعيار والموازنة، الاسكافي ٧٤، شرح النهج، المعتزلي١٣ / ٢٧٤، وفاء الوفاء ١ / ٢٣٧.

(٢) سورة الممتحنة: ١٠، شرح النهج، المعتزلي ١٣ / ٢٧٠ طبع عيسى الحلبي وشركاه ١٩٦٠ـ مصر.

(٣) المعيار والموازنة، الاسكافي ٧٤.

وسالم وعبد الله بن عمر وابو سلمة (زوج أم سلمة) ينتظرون مقدم النبي [١].

وسارع عبد الله بن الزبير ملك الحجاز المنافس للامويين فترة قصيرة لصناعة فضائل لامه أسماء بنت أبي‌بكر تؤهله للملوكية فجاء: ودّعت أسماءُ النبي ﷺ عند خروجه من بيت أبيها إلى الغار، فجاء ابو جهل إلى دار أبي‌بكر وصفعها.

وهيأت طعام الرسول ﷺ وأخذته إلى الغار وربطته بنطاقها فسميت ذات النطاقين، وأهدى زوجها الزبير ثيابا للرسول ﷺ في طريق عودته من تجارة الشام .بينما كانت أسماء مع زوجها الزبير في الحبشة [٢].

ولم تسكن مع أبي‌بكر بعد زواجها من الزبير !!! .وسارع الامويون لمنافسة آل الزبير وبني تيم في مناقب الغار المختلَقة فرووا زيارة عثمان بن عفان للغار، بينما كان عثمان في المدينة![٣].وهكذا جعل طلاب السياسة الغار مركزاً لصناعة الفضائل للسياسيين واهلهم والعاملين معهم .

* مخالفة المعجزة الالهية

المعجزة الالهية تخالف حضور أبي بكر في الغار:

لقد قرأ رسول الله ﷺ عند خروجه من الغار شيئاً من سورة يس :

﴿وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ [٤].فلم يشاهده الكفّار المائة المحاصرون لبيته إلى درجة

---

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

(٢) الثقات، ابن حبّان ٣ / ٢٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) سورة يس ٩ .

إقدامهﷺ على وضع التراب على رؤوسهم[١]، فكيف شاهده أبو بكر وهو مستور ومختفي عن الأنظار بالمعجزة الإلهية القرآنية ؟

*الحاجة الى الدليل

من عادة المسافر يومذاك الهجرة مع دليل السفر وخاصة المسافرين المطلوبين من الاعداء والتاركين الطريق العام خوف الطلب مثل النبي محمد ومسلم بن عقيل ،فمسلم استأجر دليلين ليأخذاه من المدينة الى الكوفة اللذين أخطاءا الطريق وهلكا من العطش ونجى مسلم [٢].

* الليل الدامس في أواخر صفر يمنع الناس من رؤية النبي في هجرته الى الغار

الليل الدامس في ليلة هجرة النبيﷺ المصادف لأواخر أيّام شهر صفر الهجري يمنع الناس من رؤية رسول اللهﷺ .

فكيف شاهده أبو بكر في حين لا يتمكّن الإنسان من رؤية يده!

ـ وتوجّه خاتم الرسلﷺ إلى جنوب مكّة حيث طريق اليمن لمنع الآخرين من مصادفته؛ لأنّ طريق المدينة في الشمال وطريق اليمن في الجنوب. فكيف صادفه أبو بكر في الطريق؟وجاء في رواية أنّ النبيﷺ هو الذي بنى غار ثور بيده ولم يكن للغار ذكر في تاريخ العرب قبل ذلك.

---

(١) مسند أحمد ٣ / ٣٠١، تاريخ الطبري ٢ / ١٠٢، تفسير القرطبي ٣ / ٢١.

(٢) الارشاد، المفيد ٢ / ٣٩ ،الاخبار الطوال ٢٣٠،تاريخ الطبرى ٤ / ٣٦٣ ،مقتل الحسين، أبو مخنف الازدى ١٩ ،مقتل الحسين ،ابن أعثم (المأخوذ من تاريخ ابن أعثم) ٤٠ ،ط دار انوار الهدى ـ قم .

فكيف عرف أبو بكر والآخرون بمكان الغار.

ولقد أجمع الطغاة علىٰ تثبيت حضور أبي بكر في الغار بكلّ الدسائس الممكنة لإعلاء شأنه علىٰ حساب حقوق أهل البيت [١].

* عبارة ﴿ **لا تحزن** ﴾ القرآنية نزلت في الصحابي الجليل والدليل المجرَّب عبد الله بن أريقط بن بكر راجع موضوع الحزن في هذا الكتاب.

و لا جدوىٰ من رفقة أبي بكر لرسول الله ﷺ إذ لم يكن دليلاً يعرِّفه الطريق، ولا بطلاً يحميه من الأعداء، بينما كان عبد الله بن بكر الديلي دليلا شهيرا بطرق المنطقة، والمسافر يحتاج إلى دليل وأبو بكر نفسه استعان به في المجيء بعائشة وأم رومان من مكة الى المدينة [٢].وفتوى فقهاء السلطان بتكفير المكذِّب لحضور أبي بكر في الغار وقتله من قبل الأمويين تشكّك الناس في صحبة أبيبكر فيالغار، وتبين أنها مصطنعة بالقوة[٣].

والأمر العقلي الآخر أنّ يد السياسة تسرق دائماً الفضائل من المواطن العادي إلى السلطان لتقوية أركان حكمه وليس العكس، وتضع مثالبه علىٰ الناس، وفي قضية الغار حدث نفس الشيء بيد رجال الدولة لصالح أبيبكر.

وسعي الطغاة لتشويه سمعة دليل النبي ﷺ عبدالله بن بكر الديلي بتكفيره وطمس فضائله من ناحية وإيجاد فضائل مزوّرة لأبي بكر من ناحية أخرى يثبت حضور عبد الله بن بكر الديلي في الغار والهجرة .

---

(١) تفسير الفيض الكاشاني، ٢ / ٨٧١.

(٢) المستدرك، الحاكم٤ / ٤، فتح الباري، ابن حجر ٧ / ١٧٦، تاريخ الطبري٢ / ٤٠٠، المنتقى، الكازروني، البحار١٩ / ١٢٩، طبقات ابن سعد ٨ / ٦٢، المعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ٢٤، اسد الغابة ٥ / ٥٨٣، سير اعلام النبلاء، الذهبي ٢ / ١٥٢، المنتخب، الطبري ٩٣.

(٣) راجع الموضوع في هذا الكتاب .

وقد صحّح الذهبي إسلام الدليل عبد الله بن بكر الديلي في كتاب التجريد[١].

وكان أدلاء النبيﷺ من المسلمين دائماً،ولم يعتمد النبي على الكفار في حروبه وبرامجه الاخرىٰ .

* المغيرة الشيطان مختَلِق رواية حضور أبي بكر في الغار

راوي قضية حضور أبي بكر في الغار هو المغيرة بن شعبة الكذاب الغادر اذ قال النبي ﷺ: يخرج من ثقيف كذاب ومبير [٢].

فالمغيرة الكذاب والحجاج هو المبير .

وهذا من علوم الغيب النبوية التي أعطاها الله تعالىٰ لرسوله الكريم .

والكذاب لا يؤخذ بروايته .لقد حضر المغيرة في دار الندوة لقتل رسول الله ﷺ ممثّلاً عن طغاة ثقيف ورئيساً لذلك المحفل الجهنّمي .

فطغاة قريش رغم عنجهيتهم وفرعونيتهم تزعّمهم المغيرة بن شعبة لانه أمكرهم، ورضوا بانضوائهم تحت لوائه الشيطاني، وكان ذلك الاعور الدميم المنظر خطير الاقتراحات فلقّبوه بالشيطان [٣].

فاختلق هذا الداهية لاحقاً قضية صحبة أبي بكر للنبي في الغار .

---

(١) الإصابة، ابن حجر ٤ / ٥ طبعة أولىٰ ١٤١٥ دار الكتب العلمية ـ بيروت، البداية والنهاية ٣ / ٢١٨ طبعة أولىٰ ١٤٠٨ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

(٢) البداية والنهاية ٦ / ٢٦٥ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٠ طبعة ليدن، سيرة ابن دحلان ١ / ٢٥٦ .

أسماء المهاجرين مع أبي بكر وعمر الىٰ المدينة

كان المهاجرون من المدينة الى مكة قبل هجرة رسول الله هم :

١ ـ أبو بكر ٢ ـ وعمر ٣ ـ زيد بن الخطاب [١]. ٤ ـ وعبد الله بن عمر بن الخطاب ٥ ـ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ٦ ـ وسعد بن أبي وقاص.

٧ ـ وخنيس بن حذافة السهمي (صهر عمر على ابنته حفصة). ٨ ـ وواقد بن عبد الله ٩ ـ وأبو سلمة بن عبد الاسد زوج أم سلمة [٢]. ١٠ ـ وطلحة بن عبيد الله[٣]. ١١ ـ وصهيب بن سنان [٤]، ١٢ ـ وسالم مولىٰ أبي حذيفة. ١٣ ـ وعبد الرحمن بن عوف ١٤ ـ وعثمان بن عفّان [٥]. ١٥ ـ وعامر ابن ربيعة[٦]. ١٦ ـ وزيد بن حارثة [٧]. ١٧ ـ وعبيدة بن الحارث ابن المطلب [٨]. ١٨ ـ الطفيل بن الحارث [٩]. ١٩ ـ والحصين بن الحارث [١٠]. ٢٠ ـ ومسطح بن أثاثة بن عباد بن

---

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٠ .ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م .

(٢) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفىٰ سنة ٢٣٠ هـ دار صادر ـ بيروت.

(٣) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٠ .ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م .

(٤) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

(٥) المصدر السابق.

(٦) الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، المتوفّى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ .ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث ـ بيروت .

(٧) فتح الباري – ابن حجر العسقلاني، ج ٢ / ١٥٦، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية، طبعة دار المعرفة ـ بيروت .

(٨) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٢ .ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م .

(٩) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٢ .ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م .

(١٠) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٢ .ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م .

المطلب [١]. ٢١ ـ أبو عبيدة بن الجراح [٢]. ٢٢ ـ حمزة بن عبد المطلب [٣].

---

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٢ .ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م .

(٢) صحيح البخاري ج ٨ / ١١٥، رقم ٧١٧٥، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ باب استقضاء الموالي واستعمالهم .

المدونة الكبرى - الإمام مالك بن أنس، المتوفى سنة ١٧٩ هـ ج ١ / ٨٥، مطبعة السعادة مصر .

المستدرك ،الحاكم ١٤/٣ السيرة الحلبية ٢٠/٢.

الطبقات الكبرى - محمد بن سعد ج ٣ ص ٨٧، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ دار صادر ـ بيروت.

سيرة تاريخ المدينة - عمر بن شبة النميري ج ١ / ٤٦، المتوفى سنة ٢٦٢ هـ تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الفكر ـ بيروت .

صحيح أبي داود - سليمان بن الاشعث السجستاني ج ١ / ١٤١ المتوفى سنة ٢٧٥ هـ تحقيق سعيد محمد ط أولى ١٤١٠ هـ دار الفكر ـ بيروت .

المعجم الكبير - الطبراني ج ٧ ص :٥٩، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ط ثانية، دار احياء التراث ـ بيروت .

الإصابة - ابن حجر العسقلاني، ج ٣ / ١٢، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تحقيق عادل أحمد ط أولى ١٤١٥ هـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

المحلى، ابن حزم ج ٤ / ٢٠٨، .المتوفى سنة ٤٥٦ هـ تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر ـ بيروت .

السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي ج ٣ / ٨٩، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ دار الفكر ـ بيروت.

الجامع لاحكام القرآن الكريم، (تفسير القرطبي) محمد بن أحمد الانصاري القرطبي -، المتوفى سنة ٦٧١ هـ ج ١ / ٣٥٥ .ط ١٤٠٥ هـ نشر دار احياء التراث ـ بيروت .

فتح الباري - ابن حجر العسقلاني، ج ٢ / ١٥٦، ٢١١/٧، ج١٣ / ١٤٧، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ط ثانية، طبعة دار المعرفة ـ بيروت .

سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

نيل الأوطار - الشوكاني ج ٣ / ١٩٨ .المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ دار الجليل ـ بيروت .

(٣) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٠ .ط مصطفى الحلبي وأولاده ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م .

النتيجة :

لقد هاجر أبو بكر وعمر وابنه عبد الله وعثمان وسالم وآخرون إلى المدينة قبل هجرة النبي الاكرم اليها .

ولما وصلوا إلى قُباء تجمعوا هناك انتظاراً لمجيء النبي محمد ﷺ وكان سالم يصلّي بالمهاجرين أثناء الهجرة وفي مدة وجودهم في قُباء لانـه كـان أقـرأهـم للقرآن وأكثرهم حفظاً له وفيهم أبو بكر وعمر وابنه عبد الله .

ثم هاجر النبي الاعظم من مكة إلى المدينة مع صاحبه ودليله عبد الله بن بكر الديلي (ابن أريقط) في اليوم الأول من ربيع الأول، فبقوا في الغار ثلاثة أيام حيث نزل قرآن فيهما:

ثم هاجرا إلى المدينة من طريق الساحل ثم من الطريق الوعر البعيد عن المارة وقوافل التجارة بمهارة الدليل عبد الله بن بكر الديلي فوصلا إلى قُباء في ٨ ربيع الأول مستغرقين خمسة أيام [١].

وقال العلماء البخاري والإمام مالك بن أنس وأبو داود وابن سعد وابن شبّة وابن حجر العسقلاني وابن حزم والبيهقي والقرطبي أن مـجموعة العشـرين نـفر المهاجرين الى المدينة كان فيهم أبو بكر وعمر وابنه عبد الله راوي الرواية وانهم استقروا في قُباء يصلّي بهم سالم قبل مقدم النبي .

(١) راجع كتاب صاحب الغار أبو بكر أم رجل آخر للمؤلف .

الباب الرابع

محاربة الحزب القرشي للنبي وأهله عليهم السلام وحديثه

الفصل الأول: طمس الحزب القرشي للتراث الاسلامي

الفصل الثاني: اختلاق فضائل وتحريفها

الفصل الثالث: عائشة والوضع في الحديث

الفصل الرابع: معاداة القرشيين للنبي والإمام علي وأنصارهما

الفصل الأول

طمس الحزب القرشي للتراث الاسلامي

كانت قريش الكافرة على درجة عالية من الدهاء والشيطنة في سيرتها الحياتية تنظر إلى الامور من الزاوية الابليسية مما تسبب في خلاف بينها وبين هاشم ثم مع عبد المطلب ثم مع أبي طالب ثم مع النبي محمد ﷺ ثم مع علي عليه السلام.

لقد خطّطت قريش للقضاء على الإسلام بعدّة طرق ومشاريع

١ ـ وأد الإسلام بواسطة اغتيال رسول الله، وتسمية النبي بالكاهن والساحر والمجنون.

٢ ـ دس الجواسيس في صفوف المسلمين لاغتيال النبي اولا، والسيطرة على الخلافة ثانياً .وفعلا حاول هؤلاء المندسون قتل النبي في العقبة في حملة تبوك ففشلوا. وحاولوا ثانية في يوم الاثنين في السنة الحادية عشرة للهجرة فنجحوا في لده سمّاً بدل الدواء، وتركوا تشييعه والصلاة عليه، وبايعوا أبابكر في السقيفة بمساعدة أربعة آلاف من الاعراب والمنافقين.

وهاجموا منزل فاطمة في اليوم الثاني، وقتلوا فاطمة الزهراء، وأخافوا الصحابة وأرعبوهم، وحكموا الناس بالنار والحديد.

فتمكن هذا الانقلاب الشرس من ابعاد الصحابة عن بيعة الغدير التى بايع فيها النبي والمسلمون علياً عليه السلام خليفة لرسول الله وفرضوا سياسة الامر الواقع.

فتكون قريش قد أفلحت في سياستها الشيطانية الماكرة في قتل سيد الانبياء مثلما نجح اليهود في قتل الانبياء والقبض على خلافته، والسيطرة على زمام الامور، فمنعت تدوين حديثه، وحرّفت سيرته، وزوّرت أحاديثه، وسعت للحط من منزلة محمد وآل محمد، واعلاء شأن أعدائهم من الأولين والاخرين .

منع تدوين الحديث لماذا ؟

جاء في كتاب البخاري (حول تدوين الحديث) عن النبي ﷺ قوله : « اللهمّ اشهد فليبلّغ الشاهد الغائب فربّ مبلّغ أوعىٰ من سامع »[١].

وجاء أيضاً عن النبى ﷺ قوله : « ربَّ مبلِّغ يبلّغه من هو أوعىٰ له »[٢].

وفي سنن مسلم قال النبي ﷺ : « ألّا ليبلّغ الشاهدُ الغائبَ (مرّتين) فربَّ مبلِّغ هو أوعىٰ من سامع »[٣].

وجاء في مسند أحمد قال النبى ﷺ : « ألا إنَّ ربِّي داعي، وإنَّه سائلي هل بلّغت عبادي ؟ وأنا قائل له : ربِّ قد بلّغتهم . ألا فليبلّغ الشاهد منكم الغائب »[٤].

وأخرج الحاكم في تاريخه بالإسناد إلىٰ أبي بكر عن رسول الله ﷺ قوله: «من كتب عليَّ علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الأجر مابقي ذلك العلم أو الحديث »[٥].

---

(١) صحيح البخاري ٣٤/١، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب.

(٢) صحيح البخاري ٩١/٨.

(٣) صحيح مسلم ١٠٨/٥، سنن ابن ماجه ٨٥/١ـ٨٦، الترمذي ١٥٢/٢، مستدرك الحاكم ١٧٤/٣، سنن البيهقي ١٤٠/٥، وسنن النسائي ٢٠٦/٥.

(٤) مسند أحمد ٨٣/١.

(٥) أخرجه عماد الدين بن كثير في مسند الصدّيق عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري، ورواه القاضي ابو اميّة الأحوص بن المفضل الغلابي، وهو الحديث ٤٨٤٥ صفحة / ٢٣٧ / الجزء الخامس في كنز العمال.

وكان عبدالله بن عمرو يكتب أحاديث النبي ﷺ في حياته، فنهته قريش وقالوا : أتكتب كلَّ ما يقول، وهو بشر يقول في الرضا والغضب، وأنّه (عبد الله) أخبر النبي ﷺ بذلك. فقال ﷺ له: أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلّا الحقّ، وأشار إلىٰ فمه الشريف.

وهناك روايات بتقييد العلم وكتابته عن الصحابة الأجلاء أوجب فيها النبي ﷺ علىٰ الشاهد أن يبلّغ الغائب وأحاديث من حفظ أربعين حديثاً[(١)].

والملاحظ لكتب السيرة يجد أنّ النبي ﷺ كان يدعوهم إلىٰ كتابة الحديث[(٢)] مثل قوله ﷺ برواية أبي بكر : « من كتب عنّي علماً أو حديثاً لم يزل يكتب له الأجر ما بقي العلم أو الحديث »[(٣)].

وبسبب منع تدوين الحديث لم ينقل عن الصحابة كتاب إلّا عن سعد بن عبادة إذ نقل عنه الشافعي في مسنده[(٤)].

بينما قال النبي ﷺ : « من حفظ علىٰ أُمّتي أربعين حديثاً من سنّتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي »[(٥)].

وقال ﷺ : « من حفظ من أُمّتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً »[(٦)].

وقال النبي ﷺ : « من تعلّم أربعين حديثاً ابتغاء رحمة الله تعالىٰ، ليعلّم به أُمّتي

---

(١) تفسير المنار لرشيد رضا ١٠/٧٦٦، ١٩/٥١١.
(٢) كنز العمال ٥/٢٠٠ـ٢١٢، ٢٤٠، ٢٤٣، والمستدرك ١/٨٧ـ١٠٠.
(٣) تاريخ الخلفاء، السيوطي ص٩٣.
(٤) كما في ترتيب المسند ٢/١٧٩.
(٥) كنز العمال ١٠/١٥٨، حديث ٢٨٨١٧.
(٦) كنز العمال ١٠/١٥٨، حديث ٢٨٨١٨، تاريخ الخلفاء، السيوطي، باب أحاديث أبي بكر.

في حلالهم وحرامهم حشره اللهُ يوم القيامة عالماً »[١].

وعن الزهري عن عروة أنَّ عمر بن الخطّاب أراد أن يكتب السنن، فإستفتىٰ أصحاب رسول الله في ذلك، فأشاروا عليه أن يكتبها وإستخار عمر الله فيها شهراً.

ثمَّ أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إنّي كنت أُريد ان أكتب السنن وإنّي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبّوا عليها وتركوا كتاب الله، وإنّي واللهِ لا أشوب كتاب الله بشئ أبداً[٢].

نلاحظ في هذا النص أنَّ أصحاب النبي ﷺ قد طلبوا منه كتابة الحديث، وذكرنا في الموضوع السابق أوامر النبي ﷺ في تدوين الحديث وتبليغه وحفظه، ورغم هذا فقد عارض عمر تدوين الحديث وتبليغه ؟!

وواضح أنّ عدم كتابة الحديث يؤدّي إلى اختلاف الأُمّة.

الحزب القرشي واليهود منعا التدوين تمهيداً للوضع فيه

ذكر عمر أنَّ اليهود تركوا كتاب الله واهتموا بالكتب التي كتبوها.

والحقيقة ان اليهود لم يهتموا بأحاديث الانبياء، ولو اهتموا بها وساروا علىٰ نهجها الصحيح لمّا إنحرفوا عن الدين.

بل انهم لم يكتبوا الأحاديث النبوية، وحرَّفوا كتبهم السماوية وتركوا أوصياء الله تعالىٰ.

والملاحظ لسيرة أهل الكتاب، يفهم أنَّ إنحرافهم قد جاء من منعهم كتابة الحديث النبوي، وتحريف الكتب السماوية. وابو بكر وعمر وعثمان وباقي

---

(١) كنز العمال ١٠/١٦٤، حديث ٢٨٨٥٣.

(٢) كنز العمال ١٠/ ح٢٩٤٧٤.

الصحابة يدركون ذلك! ولم نجد في كتب اليهود انهم ساروا علىٰ آراء الأوصياء، بل ترك أتباع النبيّ سليمان ﷺ وصيهم آصف بن برخيا ﷺ .

وترك أتباع النبي موسى ﷺ وصيهم يوشع ﷺ .

وبذلك يكون أصحاب سليمان وموسىٰ ﷺ قد تركوا الوصي والحديث النبوي، وهكذا فعل المسلمون بعد النبي ﷺ بتركهم الوصي (علي) ﷺ والحديث النبوي، ولقد قال النبي ﷺ : لتتبّعون سنن من قبلكم شبراً بشبر![(١)]

وبعد منع ابى بكر وعمر الناس من كتابة الحديث النبوي انـتشرت أحـاديث كعب وتميم الداري بأسم الأحاديث النبوية.

لقد كانت نظرية الحزب القرشي تتمثّل في منع كتابة الحـديث النـبوي عـلىٰ خلاف رأي النبي ﷺ والصحابة.

عن عروة: أنّ عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فإستفتىٰ أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك فاشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثـمَّ أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال: إنّي كنت أُريد أن أكتب السنن وإنّي ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإنّي والله لا أشوب كتاب الله بشيءٍ أبداً[(٢)]. **ومات عمر ولم ينسخ كتاب الله أيـضاً، فأبـقى المسـلمين دون كتاب ودون حديث**، والكتاب دون تفسير وبعدّة قراءات، والحديث النبوي ممنوع تدوينه والنطق به، وأهل البيت ﷺ محذوفون بنظرية حسبنا كتاب الله!![(٣)]

---

(١) كنز العمال ١١ / ٢٥٣، فيض القدير ٥ / ٣٧٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٠٦/٣، مختصر جامع بيان العلم ٣٣، تاريخ الخلفاء، السيوطي ١٣٨.

(٣) الصواعق المحرقة، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٩، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ ح ٤٠ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي فـي تـلخيصه، صحيح البخاري ١٢٠/١، باب كتابة العلم، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٥/٥، مسند أحمد ٣٥٦/٤. الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١.

وكانت نظرية اليهود متّفقة مع الحزب القرشي في عدم كتابة الحديث النبوي. وسار ابو بكر وعمر على تلك النظرية اليهودية القائلة أن النبي ﷺ يغضب ويرضىٰ فكيف تكتبون عنه [١]. وتلك النظرية معارضة لنظرية الله تعالىٰ في رسوله. إذ قال عز وجل: ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾.

إن نظرية الحزب القرشي تتمثل في حسبنا كتاب الله [٢]، وهذه النظريّة تتضمّن منع تدوين الحديث النبوي.

قالت عائشة: جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ وكانت خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلّب كثيراً. قالت: فغمّني فقلت: أتتقلب لشكوىٰ أو لشيء بلغك؟

فلمّا أصبح قال لي: بنيّة هلمّي الأحاديث التي عندك فجئته بها فدعا بنار فحرّقها. فقلت: لِمَ أحرقتها؟

قال: خشيت أن أموت وهي عندي، فيكون فيها أحاديث عن رجل إئتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدّثني، فأكون قد نقلت ذاك [٣].

والواضح ان الهدف من وراء احراق الحديث لم يكن كما ذكره أبو بكر؛ لأنّ أبا بكر قد سمعها من النبي ﷺ مباشرة، ويمكنه ان يتوثّق من الأحاديث بالأستفسار عنها من أصحاب النبي ﷺ وهم كثيرون، والفاصلة الزمنية بينهم وبين النبي ﷺ قليلة؛ لأنّ أبا بكر حكم سنتين بعد وفاة الرسول ﷺ.

---

(١) تفسير المنار، محمد رشيد رضا ٧٦٦/١٠، ٥١١/١٩.

(٢) الصواعق المحرقة، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٩، ح ٤٠ المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه، صحيح البخاري ١٢٠/١، باب كتابة العلم، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٥/٥، مسند أحمد ٣٥٦/٤، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١.

(٣) تذكرة الحفاظ ٥/١.

وكان أبو بكر وعمر لم يجمعا القرآن مع انه لم يكن عندهما مشكلة في ذلك ، اذ يمكن الاخذ بقرآن الامام علي ويمكن التوثق من السورة بشاهدين من الأصحاب .واذا لم يكن أبو بكر واثقاً من الأحاديث التي رواها بنفسه ، فكيف ردّ بها فاطمة الزهراء ﷺ وخالف القرآن والأصحاب بحديث يرويه هو وحده: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة» !

إذن هدف أبي بكر من احراق الحديث لم يكن كما ذكره هو لعائشة ، بل الهدف هو نفسه الذي ذكره عمر وابو بكر ورفاقهم للنبي ﷺ في يوم الخميس: حسبنا كتاب الله [١].أي لا يعترفون بحديث رسول الله ﷺ .

لذا دعا عمر الىٰ عدم كتابة الحديث النبوي الشريف ، وحبس الصحابة في المدينة كي لا ينتشروا في الدول المختلفة فينتشر معهم الحديث النبوي .

وذهب عمر لأبعد من ذلك في معتقده يوم أحرق الحديث النبوي الشريف ، المكتوب علىٰ جلود الحيوانات والاخشاب [٢]. وهذه خسارة لا تعوّض للتراث الاسلامي والشريعة الغرّاء .

وقالوا : إنّ عمر خاف من إختلاط الحديث النبوي بالآيات القرآنية ، والجواب: انّ القرآن كان قد جمعه الإمام علي ﷺ بعد وفاة الرسول ﷺ فكان يسمّىٰ بقرآن علي ﷺ . وقد جمعه ابن عباس فسمي بقرآن ابن عباس . وقد جمعه عبد الله بن مسعود فسمي بقرآن ابن مسعود .

---

(١) الصواعق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٩، ح ٤٠ المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هـ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه ، صحيح البخاري ١٢٠/١ ، باب كتابة العلم ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٥/٥ ، مسند أحمد ٣٥٦/٤ .الملل والنحل ، الشهرستاني ٢٣/١ .

(٢) كنز العمال ٢٣٩/٥ .

ودعوة النبي ﷺ والصحابة الى كتابة الحديث الشريف تثبت إطمئنانهم على القرآن الكريم. وتبيِّن أهمية كتابة الحديث.

والظاهر أنَّ سبب منع الحزب القرشي في كتابة الحديث الشريف هو رغبتهم في إخفاء الحديث المبيِّن لأحقية الإمام علي ﷺ بالخلافة، ومكانة أهل البيت ﷺ ومناقبهم أولاً. وثانياً: إفساح المجال أمام الخلفاء للإجتهاد في النصوص الدينية وفق مصالحهم. واخفاء مثالب رجال الحزب القرشي.

ذكر الحافظ الذهبي في كتابه تذكرة الحفاظ: «ان الصدِّيق (أبا بكر) جمع الناس بعد وفاة نبيهم ﷺ فقال: إنَّكم تحدِّثون عن رسول الله ﷺ أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم اشدُّ إختلافاً، فلا تحدِّثوا عن رسول الله شيئاً.

فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فإستحلوا حلاله وحرِّموا حرامه[1].

إذن نظرية أبي بكر هي نفس نظرية عمر وقريش حسبنا كتاب الله[2].

ولمَّا قام عمر بالأمر نهى عن كتابة الحديث، وكتب إلى الآفاق ان من كتب حديثاً فليحرقه[3]. وأنشد عمرالناس أن يأتوه بالحديث فلمَّا أتوه بها أمر بتحريقها[4]. ثمَّ نهى عن الحديث فترك عدَّة من الصحابة الحديث لنهيه[5].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢/١.

(٢) الصواعق المحرقة، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٩، ح ٤٠، المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ طبع مكتبة القاهرة واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه، صحيح البخاري ١٢٠/١، باب كتابة العلم، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٥/٥، مسند أحمد ٣٥٦/٤. الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١.

(٣) كنز العمال ٢٣٩/٥.

(٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته في ترجمة محمد بن أبي بكر ١٤٠/٥.

(٥) المستدرك للحاكم ١٠٢/١.

ثمّ كتب إلى الأمصار: من كان عنده شيء فليمحه[١]. وسار الحزب القريشي على خطئ أبي بكر وعمر في منع تدوين الحديث ومخالفة الرسول ﷺ. إذ قالوا لعبد الله بن عمرو بن العاص: أتكتب كلّ ما يقول وهو بشر يقول في الرضا والغضب[٢]؟ ولمّا وصل عثمان إلى الخلافة سار على منهج أبي بكر وعمر وتبعه معاوية. فقال معاوية في خطبة له: يا ناس أقلّوا الرواية عن رسول الله ﷺ وإن كنتم تتحدّثون فتحدّثوا بما كان يتحدّث به في عهد عمر[٣].

وقال عمر لأبي هريرة: لتتركنّ الحديث عن رسول الله ﷺ او لألحقنك بأرض دوس، وقال لكعب: لتتركنّ الحديث او لألحقنك بأرض القردة[٤].

في حين سمح عمر لكعب بذكر قصص أهل الكتاب وعلومهم الدينية في مسجد النبي[٥] ولم يخف اختلاطها بالقرآن!

ونلاحظ موافقة عائشة لحرق الحديث من قبل أبيها وعمر وعدم معارضتها ذلك، ولما أحرقت الدولة الحديث الصادق بدأت هي بذكر الحديث الكاذب محله!!

اهتمام النبي بالحديث ومنع قريش لتدوينه

اهتمّ الرسول ﷺ بتدوين الحديث النبوي والقرآن وأعطى عناية فائقة لتفسير القرآن.

---

(١) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، ورواه ابن خيثمه وهو الحديث (٤٨٦٢).

(٢) تفسير المنار لرشيد رضا ٧٦٦/١٠، ٥١١/١٩.

(٣) كنز العمال ٢٩١/١٠، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣٦٠/١، تاريخ أبي زرعة ص ٢٧٠.

(٤) كنز العمال ٢٩١/١٠، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٣٦٠/١، تاريخ أبي زرعة ٢٧٠.

(٥) انظر باب كعب الأحبار.

بينما اهتمّ عمر بن الخطاب بالشعر وتدوينه قائلاً:

تعلّموا الشعر فإنّ فيه محاسن تُبتغىٰ ومساوئ تُتّقىٰ(١) **وطلب من المغيرة بن شعبة (والي الكوفة) تدوين الشعر الذي قيل في الجاهلية والإسلام**(٢).

فنظرية عمر قائمة علىٰ تدوين الشعر واحراق الحديث النبوي ومنع نسخ القرآن وتفسيره.وكان عرب الجاهلية يهتمّون بالشعر في سوق عكاظ ويعلّقون القصائد الممتازة في الكعبة لذا اهتمّت دولة عمر بذلك بشكل أدقّ يتمثّل في تدوين الشعر الجاهلي والإسلامي. واستمرّ معاوية علىٰ خطىٰ أبي بكر وعمر في منع الحديث مهدّداً عبدالله بن عمر بقطع عنقه إن ذكر ذلك(٣).

وكان المنهج القرشي الكافر يحارب موضوع حفظ الحديث ونشره وتدوينه بحجّة أنّ النبي ﷺ شخص يخطأ ويصيب.

وسار أبو بكر وعمر وعثمان علىٰ هذه النظرية فضاع من الحديث الكثير عن حضور رسول الله ﷺ ودليله ابن أريقط في الغار والهجرة.

وساعد ذلك علىٰ ظهور حديث كاذب لا وجود له وعلىٰ رأس هذا حضور أبي بكر الزائف في الغار.

ولو كان أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية يرغبون في الحقيقة لسمحوا بتداولها وكتابتها، ولكنّهم منعوها وألحّوا في التعتيم عليها ولا يفعل هذا إلّا الخائف من الواقع.ومن الحقائق المطموسة بأمر عمر بن الخطاب قضية حي علىٰ خير العمل التي تنص علىٰ ولاية علي بن أبي طالب(٤).

---

(١) زهرة الآداب ١ / ٥٨.

(٢) الخطط، المقريزي ٤ / ١٤٣، التراتيب الإدارية ٢ / ٢٥٥.

(٣) قاموس الرجال ٩ / ١٧، صفّين ٢٢٠.

(٤) شجرة طوبى، للحائري ١ / ٧٠، ديوان الامير الصنعاني ٤٥٦ ـ ٤٥٨.

إتلاف الكتب العلمية والدينية

أمر أبو بكر وعمر بإحراق الحديث النبوي ولم يأمرا بإحراق كتب أهل الكتاب، ومن هذه الكتب ما عثر عليه المسلمون في معركة اليرموك والمتمثّلة في زاملتين مملوءتين كتباً من كتب الإسرائيليّات[١].

واصر ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية على منع الحديث النبوى ومنع تدوينه واتلاف المدون منه وهي اعظم اطروحة قرشية لمحاربة التراث المحمدي الاسلامي.

وباتلافهم للحديث الصحيح تمكنوا من اقناع البعض بالحديث المختلق في حضور أبي بكر في الغار!

وأحرق الصليبيون الكتب الإسلامية في الشام، ثمّ أحرقوا الكتب في طرابلس وهي أكثر من ثلاثة ملايين مجلّدا[٢].

وأحرق الأسبان كتب المسلمين المختلفة وجعلوا ذلك من أهدافهم بغض النظر عن موضوعها العلمي.

فأحرق أسقف طليطلة أكثر من ثمانين ألف كتاب، وأحرق الإفرنج أكثر من مليون كتاب[٣].

---

(١) الإسرائيليّات وأثرها في كتب التفسير ١١١، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٣، ٢٠٧، ٩١، ٩٢، البداية والنهاية ١ / ٢٤، تذكرة الحفّاظ ٣ / ٤٢، تفسير القرآن العظيم ٣ / ١٠٢.

(٢) تاريخ التمدّن الإسلامي ٣ / ٥١.

(٣) التراتيب الإدارية ٢ / ٤٥٤.

التنكر للأحكام الشرعية

قال رسول الله ﷺ: **أنا مدينة العلم وعلي بابها**[١].

وبعد شهادة رسول الله ﷺ وعزل الحزب القرشي للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عن الخلافة ظهر ضعف كثير في الناحية الشرعية.

فقد اعترض المسلمون في الكوفة على صلاة سعد بن أبي وقّاص غير الصحيحة.وأفتى عبدالله بن مسعود في الكوفة بجواز زواج الرجل من أمّ زوجته إذا طلّقها قبل الدخول. وهو باطل[٢].

وكان عمر بن الحطاب (الخطاب) وعبدالله بن مسعود ومعاوية لا يعرفون أحكام الربا[٣].وأفتى عبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص بأنّ ماء البحر لا يجزي من وضوء ولا جنابة[٤]، وهو باطل.

وكان عمر قد فضح ابنه عبدالله بأنّه لا يحسن طلاق زوجته، إذ أنّه طلّقها في طهور قد واقعها فيه[٥].ولا يصحّ هذا الطلاق.

---

(١) تهذيب الكمال، ١٨ / ٧٧، تذكرة الحفّاظ ٤ ـ ١٢٣١، تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٧٨، أسد الغابة ٤ / ٢٢.

(٢) السنن الكبرى ٧ / ١٥٩، المصنّف، الصنعاني ٦ / ٢٧٣، ٢٧٤.

(٣) المصنّف، الصنعاني ٨ / ١٢٣ ـ ١٢٦، السنن الكبرى ٣ / ٢٣، مجمع الزوائد ٤ / ١١٦، ٥ / ٢٨٢.

(٤) المغني، ابن قدامة ١ / ٨، نيل الأوطار ١ / ٢٠، الجامع لأحكام القرآن ١٣ / ٥٣، المصنّف، الصنعاني ١ / ٩٣، المحلّى، ابن حزم ١ / ٢٣١، المصنّف، ابن أبي شيبة ١ / ٨٨.

(٥) مسند أحمد ٢ / ٥١، ٦١، ٦٤، ٧٤، ٨٠، صحيح البخاري ٨ / ٧٦، الصواعق المحرقة ٦٢، صحيح مسلم ٤/١٨.

الفصل الثاني

اختلاق فضائل وتحريفها

صناعة الفضائل مهنة قرشية أموية

أرادت الدولة الاموية التأكيد علىٰ خلق فضائل لابي بكر باعتباره خليفة المسلمين، حسداً منها لاهل بيت محمد هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى أراد معاوية النيل من النبي محمد والإمام علي بايجاد مناقب عالية للخلفاء وباقي رجال الحزب القرشي المخالفين لهما، وقد أوضح الجاحظ ذلك الجانب لنا حين قال : ولذلك قالوا إن من اسلم بدعاء أبي بكر اكثر ممن اسلموا بالسيف . ولم يذهبوا في ذلك إلى العدد، بل عنوا الكثرة في القدرة، لانه اسلم علىٰ يديه خمسة من أهل الشورى، كلهم يصلح للخلافة، وهم اكفاء علي عليه السلام ومنازعوه في الرئاسة والامامة، فهؤلاء اكثر من جميع الناس [١].

فالمنافقون أرادوا تقديم أبي بكر علىٰ رسول الله في كل النشاطات ومنها الدعوة الاسلامية، ليصلح للخلافة، ولو أصبح عكرمة بن أبي جهل خليفة لاصبح صاحب النبي في الغار، وخليله، وحامل الفضائل الرائدة .

وقد تعلّم رجال الحزب القرشي السابق والحاضر الكذب والافتراء من اليهود ثم فاقوهم في هذا الضرب من الصناعة الشيطانية، فنلاحظ علماء الحزب القرشي

---

(١) العثمانية للجاحظ ص ٣٣ وشرح النهج ج ٧ / ٣٧٣ .

في القرون الماضية قد فاقت رواياتهم الموضوعة روايات اليهود، أي أصبح التلميذ أقدر على الوضع من استاذه اليهودي .

ومن هذه المصاديق تفوق ابن تيمية علىٰ عبد الله بن سلام اليهودي في وضع الحديث مما دفع علماء المذاهب الاسلامية للحكم بسجن ابن تيمية حتى الموت لكفره وافتراءاته علىٰ أهل البيت والصحابة [١] .

لكن منهج ابن تيمية ساد عند الوهابيين فاستفحل الكذب في صفوفهم، وطغت الفتنة علىٰ حياتهم، فأصبحوا نواصب في ثوب مسلمين .

وتبخّر اعتقادهم الاخروي، فاصبحوا جنود ابليس في الحياة الدنيا .

وقد أتت الاخبار بان زيد بن حارثة تقدم أبا بكر في الإسلام بل قد روي ان أبا بكر لم يسلم حتى أسلم قبله جماعة من الناس .

صحيحة ابن أبي وقاص

روي سالم بن أبي الجعد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص انه قال لأبيه سعد: أكان أبو بكر أولكم اسلاما ؟

قال سعد: لا قد أسلم قبله أكثر من خمسين رجلا [٢] .

وأضافوا الى هذه الرواية وكان أفضلنا اسلاماً [٣].

لتوجيه خلافته المخالفة للنصوص الشرعية وتبرير اسلامه المتأخر

والصحيح قد أسلم قبله أكثر من مائة رجل ،لكن سعد بن أبي وقاص أعطىٰ

---

(١) تهنئة الصدِّيق، السقاف: ٥٠، رأس الحسين عليه السلام ، ابن تيمية: ١٧٧.

(٢) كنزالفوائد ،أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤،مناقب أمير المؤمنين ،الكوفي ١ / ٤٢ ،الافصاح المفيد ٢٢٢ . الاعلام بحقيقة أمير المؤمنين ٤٠٩ .

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٩/٣ تاريخ الطبري ٢١٥/٢ ،السيرة النبوية، ابن كثير ٤٢٦/١.

نصف الحقيقة!!!ومن أكاذيب التفسير ما جاء عن أية :

(ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون)[١].

قال النبي :فأكون أول من يرفع رأسه .لكن أبا هريرة تلميذ كعب الاحبار اليهودي وراوي الأمويين أضاف إلي الحديث قوله:(فاذا أنا بموسى آخذاً بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان ممن رفع رأسه قبلي أو كان مما استثنى الله (من الموت) [٢].وروى قصاصو الأمويين روايات كاذبة كثيرة امتثالا لامر معاوية بصناعة فضائل لابي بكر وعمر وعثمان منها :

قال النبي: أول من يصافحه الحق عمر بن الخطاب وأول من يسلم عليه وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة [٣].

بينما قال الله تعالىٰ عن نفسه **(لا تدركه الابصار)**[٤].

مواثيق عثمان بتحريف الحديث

ومن أعمال عثمان الاعتداء علىٰ المؤمنين ونفي وإهانة العشرات من الصحابة والمسلمين الأوائل[٥]، إلى أن آل الأمر به أن يرقى المنبر ويعلن للناس منعه إياهم رواية كل حديث لم يسمع به، فقال :

لا يحل لأحد أن يروي حديثا عن رسول اللهﷺ) لم أسمع به في عهد أبي بكر

---

(١) الزمر ٦٨ .
(٢) الأوائل ، ابن أبيعاصم ١٠ .
(٣) الأوائل . ابن أبيعاصم ٢٥ .
(٤) سورة الانعام ٣-١٠ .
(٥) راجع تفصيل القصة وشرحها في : الغدير ٢٩٥ـ٢٩٢.

ولا في عهد عمر .

وهكذا اشتد الوطيس علىٰ نقل الحديث وروايته حتي وصل ذروته .

مواثيق معاوية بتحريف الحديث النبوي

الحديث في عهد معاوية : كانت دواعي وضع الحديث في عهد معاوية وحكومته التي دامت أربعين عاما أشد من عهد الخلفاء قبله وخاصة في السنوات الخمسة والعشرين الأخيرة من حكمه [(١)] وكلما مر الزمان كانت رغبة المسلمين تجاه أمير المؤمنين عليه السلام) ومعرفة مقامه وأهمية شأنه تزداد شيئا فشيئا، وكانوا مولعين بسماع الأحاديث الصحيحة وروايتها، وهذا ما لا شك فيه كان يضر بكيان معاوية وموقعه في المجتمع أكثر مما يتصور . ولذلك بادر معاوية إلى أن يتدارك المشكلة ويشيد الحكم الأموي ويقويه، فعمد إلى اختلاق وجعل الأحاديث التي تنفع بحاله وتقوم سياسته وتوضع بديلة عن الأحاديث الصحيحة، وتنشر في المجتمع، وتروى للناس [(٢)].

ومن هنا اكتسحت المجتمع مفترياته، وقرئت علىٰ الناس مختلقاته، وحقق معاوية بمكره ودهائه المعروف ما أراده علىٰ كلا الصعيدين وذلك عبر جهتين : فهو من جهة أعلن علىٰ المنبر عن منع كل حديث لم يسمع به في عهد عمر [(٣)] ومن جهة اخرى عبأ الوضاعين وأكرم كل من يروي حديثا في فضائل عثمان

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٣ /٣٩١ الطبقات الكبرى ٣٣٩/٢ ذكر من كان يفتي بالمدينة ويقتدى به . . . السنة قبل التدوين : ٩٧.

(٢) أضواء علىٰ الصحيحين الشيخ محمد صادق النجمي ص : ٥٣

(٣) صحيح مسلم ٢ / ٧١٨ كتاب الزكاة باب ٣٣ باب النهي عن المسألة ح ٩٨ و ح ١٢١٠ كتاب المساقاة باب ١٥ باب الصرف وبيع الذهب .

وأصحاب (النبيﷺ المناوئون لعليعليه السلام) وأكرمهم بالعطايا الجزيلة والهدايا الثمينة وحثهم علىٰ جعل الحديث ونقل الأكاذيب . فكتب أبو الحسن المدائني (١) في كتابه الأحداث وثيقة تاريخية مهمة تحتوي علىٰ بيان حقائق حول كيفية منع الحديث وجعل الأحاديث المفترية علىٰ رسول اللهﷺ في عهد معاوية، وننقل للقارئ مقتطفات من كلام المدائني، لما فيه الكفاية عن نقل سائر الشواهد الاخرى، وتجنبا عن الأطناب والإطالة (٢).

ومن أسباب سعي معاوية المذكور قال المعتزلي: كذب معاوية في الحديث ليرغم به أنوف بني هاشم (٣).

المرسوم الأول: قال المدائني : كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام المجاعة : ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب (يعني الإمام علياًعليه السلام واهل البيت) . فقام الخطباء في كل كورة وعلىٰ كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته. وكان أشد الناس بلاءاً حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة عليعليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف (لانه كان منهم ايام عليعليه السلام) فقتلهم تحت كل حجر ومدر، واخافهم، وقطع الايدى والارجل وسمل العيون، وصلبهم علىٰ جذوع النخل،

---

(١) العلامة أبو الحسن المدائني هو أحد المتضلعين وجهابذة علم التاريخ، له مؤلفات عديدة، نحو :خطب النبي، والأحداث، وخطب أمير المؤمنين، وكتاب من قتل من الفاطميين، وكتاب الفاطميات، نقل عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أقوالا واراء كثيرة، وتوفي عام ٢٢٥هـ وكان عمره ٩٠ سنة .

(٢) أضواء علىٰ الصحيحين ،الشيخ محمد صادق النجمي ص : ٥٣

(٣) شرح النهج ٣ / ١٥ .

وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم(١) .

ويضيف المدائني : وكتب معاوية إلى عماله في جميع الافاق : أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وأن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم، واكتبوا لي بما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته . ففعلوا ذلك حتى أكثروا من فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجئ أحد من الناس عاملا من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه، فلبثوا بذلك حينا (٢).

المرسوم الثاني : أضاف المدائني : كتب معاوية إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر، وفشا في كل مصر، وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة، والخلفاء الأولين (أبي بكر وعمر)، ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب (الإمام علي ﷺ) وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضائله . فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة ولا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشاروا بذكر ذلك على المنابر، وألقي إلى معلمي الكتاتيب، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموا بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم

(١ و ٢) أضواء على الصحيحين ،الشيخ محمد صادق النجمي ص : ٥٣

فلبثوا بذلك ما شاء الله [١].

المرسوم الثالث والرابع : ثم كتب معاوية نسخة واحدة إلى جميع البلدان : (أنظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه). وشفع ذلك بنسخة اخرى : (من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم نكلوا به واهدموا داره). فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيما الكوفة، حتى أن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم، ويقربوا مجالسهم، ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها [٢]. وعن تحريف الحديث في عهد خلفاء بني امية [٣] جاء :

بعد أن نقل أبو الحسن المدائني مصير الحديث في عهد معاوية تطرق إلى ما آل إليه الأمر عندما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة لمدة إحدى وعشرين سنة فاشتد البلاء والتنكيل بالشيعة على نحو لم يكن له شبيه في عهد معاوية . ثم ذكر المدائني نموذجا من جرائم والي الخليفة الأموي في الكوفة الحجاج بن يوسف

---

(١) أضواء على الصحيحين، الشيخ محمد صادق النجمي ص : ٥٣
(٢) الدرجات الرفيعة السيد علي ابن معصوم ص : ٧
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/٤٩، ١١ / ٤٤.

الثقفي بحق الشيعة وقال : إن إنسانا وقف للحجاج فصاح به :

أيها الأمير، إن أهلي عقوني فسموني عليا، واني فقير بائس، وأنا إلى صلة الأمير محتاج . فتضاحك له الحجاج وقال : للطف ما توسلت به فقد وليتك كذا[١] .

أمر معاوية باختلاق فضائل لعثمان

لقد أخزى معاوية التاريخ بكذبه ودجله وافترائه واليك ما يثبت ذلك :

(كتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق ألّا يجيزوا لأحد من شيعة علي ﷺ وأهل بيته شهادة، وكتب إليهم حتّى أكثروا في فضائل عثمان، ومناقبه : لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كلّ مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملاً من عمّال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلّا كتب اسمه، وقرّبه وشفّعه، فلبثوا بذلك حيناً .

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة ـ في مناقب الصحابة ـ مفتعلة لا حقيقة لها وجدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى، حتّى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وأُلقي إلى معلّمي الكتاتيب فعلّموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتّى رووه وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن، وحتّى علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله [٢]).

---

(١) البحار ٣٣ / ١٩٣، شرح النهج، المعتزلى ١٠ / ٤٨، كشف الغمة؟ الاربلى ٣ / ٢٣ .

(٢) الاستيعاب ٦٥/١، شرح النهج ١١٦/١، الأغاني ٤٤/١٥، النزاع والتخاصم ١٣، تاريخ ابن عساكر ٢٢٢/٣.

أمر معاوية باختلاق فضائل لابى بكر وعمر وقتل الشيعة

ثم كتب معاوية إلى عماله : إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جائكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وأتوني بمناقض له في الصحابة مفتعلة، فإن هذا أحب إلي، وأقر لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله . ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان : انظروا إلى من أقامت عليه البينة إنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطائه ورزقه [١]، وشفع ذلك بنسخة أخرى : من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره [٢].

نفطويه: مناقب الصحابة اختلَقها الامويون

روى ابن عرفة المعروف بنفطويه، وهو من أكابر المحدّثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال:

(إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتُعلت في أيّام بني أُميّة : تقرّباً إليهم بما يظنّون أنّهم يرغمون به أُنوف بني هاشم[٣]).

هل كان أبو بكر غنياً ؟

قال يعقوب بن سفيان حديثاً كاذباً في تاريخه :حدَّثنا الحميدي وحدَّثنا سفيان وحدَّثنا هشام عن أبيه :أسلم أبو بكر وله أربعون ألفا فأنفقها في سبيل الله وأعتق

(١ و ٢) شرح ابن أبي الحديد :٣ / ١٥، الغدير، الشيخ الأميني ج ١١ ص / ٢٨ .

(٣) شرح نهج البلاغة ٤٣/١١، بحار الأنوار ٦٨/٤٤.

سبعة كلهم يعذب في الله أعتق بلالا وعامر بن فهيرة وزنيرة والنهدية وابنتها وجارية بني المؤمل وأم عبيس [١].

لا يوجد فرق في الإسلام بين الغني والفقير، وكان الانبياء من الفقراء، وفقراء الناس في معظمهم أفضل ديناً وعقلا من الاغنياء الغارقين في عالم المال والثروة.

لكن رجال الحزب القرشي المغتصب للسلطة في السقيفة احتقروا الفقراء بعد استيلائهم علىٰ أموال المسلمين وصوروا أفرادهم بالاغنياء، ومن هؤلاء ابو بكر الذى وصفوه بالغنى وكان فقيراً مدقعاً بعد أن حرره سيده عبد الله بن جدعان من العبودية .وبقي أبوه أبو قحافة خادماً عند ابن جدعان ينادي علىٰ مائدته، ويطرد الذباب عنها، ويسقي المدعووين الخمر [٢].

وقال السيد الشريف المرتضى علم الهدى رحمه الله في كتابه الشافي ص ٢٢١ ما هذا نصه : وقد بيّن اصحابنا في الكلام نفقة أبي بكر وادعاء يساره تارة وانه كان مملقا غير موسر، ودلوا علىٰ ذلك من حاله باشياء، منها انه كان يعلّم الناس ويأخذ الاجرة علىٰ تعليمه وليس هذا صنع الموسرين، ومنه انه كان يخيط الثياب ويبيعها، ومنها ان أباه كان معروفا بالمسكنة والفقر، ولسنا نعرف ان لرسول الله ﷺ موطنا غير مكة والمدينة، فان زعموا ان أبا بكر انفق هذا المال بمكة قبل الهجرة قيل لهم علىٰ ما انفق هذا المال وفيم صرفه أكان لرسول الله ﷺ من الحشم بمكة والعيال ما انفق عليهم هذا المال كله من مدة ما اسلم أبو بكر إلى وقت هجرته فهذا بين المحال، ام يقولون ان الرسول ﷺ جهز الجيوش بمكة بهذا المال فتظهر فضائحهم إذ كان الرسول ﷺ باجماع لم يشهر سيفا بمكة ولم يؤمر به ولا يأمر به

---

(١) الإصابة، ابن حجر ج ٤ /١٤٧

(٢) راجع كتاب صاحب الغار للمؤلف، موضوع الحياة الاجتماعية لابى بكر .

ولا أطلق لاصحابه محاربة احد من المشركين بها وانما كان أسلم معه إذ ذاك أربعون رجلا فلما اشتد عليهم الاذى من قريش وشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ولى عليهم جعفر بن أبي طالب وأخرجهم معه إلى ارض النجاشي ملك الحبشة وكانوا هناك إلى ان هاجر رسول الله ﷺ وفتح كثيرا من فتوحه فقدموا عليه بعد سنتين من الهجرة، ولقد كان رسول الله ﷺ يشاهده الخاص والعام اعني قريش بعد تزويجه بخديجة وكانت خديجة باقية عنده إلى سنة الهجرة لا يحتاج مع مالها إلى مال غيرها حتى لقد كان من استظهاره بذلك ان ضم علي بن أبي طالب عليه السلام إلى نفسه تخفيفا بذلك في المؤونة علي أبي طالب عليه السلام وذلك انه أصاب قريشا جدب وكبش ؟ فقال رسول الله ﷺ لاعمامه هلموا نخفف علىٰ أبي طالب من عياله فاخذ رسول الله ﷺ علياً وآخذ حمزة جعفر وآخذالعباس عقيلا، وما وجدنا في شيء من الاخبار ان رسول ﷺ بعد تزويجه ينادي في كل يوم علىٰ مائدة عبد الله بن جدعان بأجر طفيف فلو كان أبو بكر غنيا لكفى أباه، وبعد فلو سلمنا لهم يساره وانفاقه علىٰ ما يدعون لكان غير دال علىٰ الغرض الذي يجرون إليه لان المعتبر في الانفاق بالمقاصد ؟ والنيات فمن اين لهم ان عرض أبي بكر فيه كان محمودا، وهذا مما لا بد فيه من الرجوع إلى غير ظاهر الانفاق فان اهل الاثر مجمعون علىٰ ان خديجة أيسر قريش واكثرهم مالا وتجارة، وقد اجمعوا في الرواية ان علي بن أبي طالب عليه السلام قال في غير موضع والله لقد صلّيت قبل كل احد مع رسول الله ﷺ سبع سنين، وقد أخبر علىٰ ان أبا بكر اسلم بعد سبع سنين من اظهار رسول الله ﷺ الدعوة وبقى رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة بعد اظهار نبوته إلى ان هاجر إلى المدينة .

فجميع ما بقي رسول الله ﷺ بمكة بعد اسلام أبي بكر ست سنين، فيا معشر من

فهم هل تجيزون ان رسول الله ﷺ لو كان له خمسون نفسا من العيال مع كثرة مال خديجة ينفق في ست سنين اربعين الف دينار أو اربعين الف درهم، الا تنظرون بيان هذا المحال وفساد هذا المقال، فان قالوا انه انفقه عليه بالمدينة بعد الهجرة فقد علم أهل الاثار ان أبا بكر ورد المدينة وهو محتاج إلى مواساة الانصار في الدور والمال وفتح الله بعد الهجرة علىٰ رسوله ﷺ من غنائم الكفار وبلدانهم ما كان بذلك اغنى العرب لو اقتنى منه عقدة ومع هذا فانما أقام رسول الله ﷺ في المدينة عشر سنين إلى ان قبض، وقد رووا ان رسول الله ﷺ كان في ضيافة الانصار يتداولون ضيافته وانه كان في أوقات كثيرة يشد الحجر من المجاعة علىٰ بطنه ويطوي الايام الثلاثة والسبعة والاكثر لم تطعم فيهن طعاما إلى ان فتح الله عليه البلدان، فمن يدفع إليه رجل واحد أربعين الف دينار يكون بالحال الذي وصفناه في مدة عشر سنين، فيا سبحان الله ما أعظم تخرصهم علىٰ الله ورسوله ﷺ ولقد رووا جميعا ان الله عز وجل لما قال :

" يا ايها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة "

فقد قعد المهاجرون والانصار عن مناجاته غير علي عليه السلام فانه قال كان معي دينار واحد فبعته بعشرة دراهم فجعلت اتصدق منها بدرهم بعد درهم ثم اناجي رسول الله ﷺ مرة بعد اخرى حتى تصدقت بالدراهم كلها في عشر مرات وما فعل ذلك باجماع الامة غيره ثم نسخ الله تعالىٰ تلك الاية بقوله :

" ءأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات

فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله " الاية، والاجماع واقع علىٰ ان أبا بكر كان فيمن تخلف عن المناجاة بسبب الصدقة، فمن لم تسمح نفسه بصدقة درهم لمناجاة الرسول ﷺ واختار التخلف

عن مناجاته بسبب درهم واحد بخل به فكيف ينفق اربعين الف دينار أو اربعين الف درهم [١].

الوضع في الحديث

وقد أكثر الأمويون في مدح أبي بكر وعمر وعثمان حسداً منهم لأهل بيت محمد ﷺ فقد جاء في حديث من أحاديثهم الكاذبة :ان الله أرسل جبرائيل الىٰ أبي بكر يسأله: أراضي أنت عنّي في فقرك هذا ام ساخط؟

فقال أبو بكر: أسخَطُ علىٰ ربي؟ أنا عن ربي راضٍ، أنا عن ربي راضٍ، أنا عن ربي راضٍ.قال السيوطي: غريب وسنده ضعيف جداً[٢].

وذكر الخطيب حديثاً جاء فيه: أنَّ الله تعالىٰ أمر الملائكة أن تتخلل في السماء كتخلل أبي بكر في الأرض.قال ابن كثير: وهذا منكر جداً[٣].

وحاول هؤلاء أن يضعوا أبا بكر في المقام الأول ليس في دخوله الإسلام وشجاعته فحسب بل في ثرائه أيضاً.

إذ ورد حديث عن عائشة: «أن أبا بكر أسلم يوم أسلم وله أربعون ألف دينار»[٤].ومن الأحاديث الموضوعة، ما ذكروه عن أمر النبي ﷺ بقطع نخيل خيبر، ومنع عمر من ذلك: فأتاه عمر فقال ءأنت أمرت بقطع النخيل؟

قال ﷺ: نعم. قال: أليس وعدك اللهُ خيبر؟ قال: بلىٰ. فقال عمر: إذاً تقطع

(١) الاستغاثة ابو القاسم الكوفي ج ٢ / ٢٩، الشافي ص ٢٢١

(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي ٣٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تاريخ الخلفاء، السيوطي ٣٩.

نخيلك ونخيل أصحابك، فأمر منادياً ينادي فيهم بالنهي عن قطع النخيل[١].

ومن الأحاديث الكاذبة لتشويه سمعة النبي ﷺ والإسلام ما ذكره أبو هريرة تلميذُ كعب الأحبار إذ جاء:

حدَّثنا قتيبة حدَّثنا اسماعيل بن جعفر عن عتبة بن مسلم مولىٰ بني تيم عن عبيد بن حنين مولىٰ بني زريق عن أبي هريرة: انَّ رسول الله ﷺ قال:

إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فليغمسه كله ثم ليطرحه، فإنّ في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء[٢] وهو مخالف للمنطق والراوي أبو هريرة الكذاب.

وعن عائشة قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتىٰ كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنّه كان يفعل الشئ وما فعله[٣].

أقول: اذا كان النبي موسىٰ ﷺ قد انتصر علىٰ السحر فالنبي محمد ﷺ أولىٰ بالانتصار في هذا المجال لأنه خاتم الأنبياء ورسالته هي الرسالة الأفضل فلا يعقل أن يبيّن الله تعالىٰ أعمالاً يهودية مسحورة للمسلمين علىٰ انها أعمال رسوله ﷺ فيتبعها الناس؟!! فتؤدي إلىٰ تشكيك المسلمين في افعال النبي ﷺ الأخرى لاحتمال تأثير السحر فيها فيضيع دين الله تعالىٰ.

وإذا كانت عائشة تؤمن بعداء اليهود لرسول الله ﷺ فكيف تعوَّذت بتعويذاتهم طلباً للشفاء بعد وفاة النبي محمد ﷺ[٤].

لقد أرادت عائشة برواياتها المذكورة التشكيك بأحاديث رسول الله.

---

(١) السير الكبير ١/٥٥.
(٢) صحيح البخاري ٧/٢٢.
(٣) صحيح البخاري ٧/٢٨، مسند أحمد ٦/٥٧.
(٤) الموطأ، مالك بن أنس ٢/٥٠٢.

معاوية يدعو لوضع الحديث

قد يندهش القارئ من أمرين: الأول: صحّة ما جاء في هذا الكتاب.

والثاني: كثرة احاديث المناقب في حق قتلة رسول الله ﷺ أي أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة فنقول:إنَّ أحاديث المناقب الموجودة في كتب الحديث والسيرة لمدح قيادة الحزب القرشي ليس لها أصل، بل وضعها الأمويون لصالح رفاقهم وكرهاً لأهل البيت عليهم السلام .إذ قال ابن أبي الحديد: «فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر»[١].وقال الجاحظ والسيوطي :ان الأحاديث الواردة في مدح أبي بكر من الموضوعات[٢].وكتب معاوية بن أبي سفيان إلى الأمصار لتدوين الأحاديث الموضوعة في فضل عثمان بن عفان قائلاً:«أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته، والذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقرّبوهم واكرموهم»[٣].ثم كتب معاوية الى عماله أنَّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعو الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً من المسلمين في أبي تراب إلاّ وائتوني بمناقض له في الصحابة، فإنَّ هذا احبُّ إليَّ وأقرَّ لعيني، وادحض لحجة أبي تراب وشيعته، واشدُّ عليهم من مناقب عثمان[٤].

فكثرت الأحاديث الموضوعة في فضل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وغيرهم من أفراد الحزب القرشي حسداً لأهل البيت عليهم السلام .

---

(١) شرح النهج، المعتزلي ١٥/٣.

(٢) العثمانية، الجاحظ، المتوفَّى سنة ٢٥٥هـ، ص٢٣، اللآلىء، السيوطي ٢٨٦/١ ـ ٣٠٤.

(٣) النصائح الكافية ص٧٢، ٧٣ عن المدائني.

(٤) النصائح الكافية ص٧٢، ٧٣ عن المدائني.

عمر أول من أسس مؤسسة القصاصين

رفض النبي محمد ﷺ وظيفة القصاصين القائمة علىٰ الكذب والافتراء ودعا إلى نشر القرآن وتدوينه وتفسيره ونشر قصصه الحكيمة .

ودعا النبي إلى حفظ الحديث وكتابته واذاعته بين المسلمين كي تنتشر الاحكام الشرعية والقصص القرآنية والاخلاق النبيلة .

الا أن عمر بن الخطاب خالف مشاريع سيد الانبياء محمد ﷺ في تدوين القرآن وتفسيره وتدوين الحديث وحفظه ونشره وأسس مؤسسة القصاصين القائمة علىٰ نشر القصص الجاهلية وقصص كعب الاحبار وتميم الداري الكاذبة .

فانتشرت الاكاذيب بين المسلمين وشاعت الدعايات المزيفة وظهرت بطولات الجاهليين المشكوكة وقداسة اليهود الخيالية .

القارىء لهذا الباب يفهم الاوضاع التي كان يعيشها المسلمون في القرن الاسلامي الأول والمحيط المساعد علىٰ انتشار الأحاديث الكاذبة مثل صحبة أبي بكر لرسول الله ﷺ المزيفة في الغار والهجرة.

والسؤال المطروح هو هل تمكن المندسون في الإسلام من ترويج افكارهم واحاديثهم وقصصهم في التراث الاسلامي، كيف، ومتى ؟

لقد أصبح القصّاصون وسيلة قوية بيد الدولة لإثبات أهدافها وكبح أعدائها وترويج أفكارها إلى درجة استصحاب معاوية للقصاصين معه إلى الكوفة يوم ذهب لحرب الإمام الحسن عليه السلام [1].

وهذا يبيّن خطورة هذه الفرقة الضالّة واعتماد معاوية عليها في تحقيق

(١) تاريخ بغداد ١ / ٢٠٨، سير أعلام النبلاء ٣ / ١٤٦.

أهدافه.وكان كعب الأحبار وتميم الداري وعبدالله بن سلام من القصاصين الساعين للنيل من الإسلام، وفي نفس الوقت كانوا من المقرّبين جداً لعمر وعثمان[١]. وكان عمر يأخذ بأقوال كعب [٢].

ولقد حاول اليهود تحطيم الإسلام بعد دخولهم فيه فعبدالله بن سلام طلب من الرسول ﷺ أن يقيم على السبت وأن يقرأ من التوراة في صلاته فلم يأذن له[٣]. وكثر القصّاصون ومنهم عبيد بن عمر.وكان معاوية يجلس إلى القاص بعد صلاة الفجر وكذلك فعل عمر بن عبدالعزيز وكان محمد بن قيس قاصّاً لعمر بن عبدالعزيز[٤]. وكان تبيع بن عامر ربيب كعب اليهودي قاصّاً[٥].

وكان أبو هريرة تلميذ كعب الأحبار قاصّاً، وكانت أمّ الحسن البصري تقصّ على النساء[٦].وانتشر القصّاصون في المساجد الإسلامية[٧].

وكانت أمّ الإمام أبي حنيفة تفضّل قول القاص على فتوى ولدها[٨].

في حين حارب الله سبحانه وتعالى القصاصين الكاذبين قائلا:

﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من

---

(١) راجع كتاب اغتيال أبي بكر والسيدة عائشة للمؤلف
(٢) تاريخ بغداد ١ / ٥٢.
(٣) السيرة الحلبية ١ / ٢٣٠.
(٤) القصّاص والمذكّرين ٣٣، التراتيب الإدارية ٢ / ٣٤٨، الجرح والتعديل ٨ / ٦٣، التاريخ الكبير ١ / ٢١٢، تاريخ ابن معين ١٦٦.
(٥) تهذيب الكمال ٤ / ٣١٤.
(٦) التراتيب الإدارية ٢ / ٣٣٨.
(٧) القصاص والمذكّرين ١٦.
(٨) القصاص والمذكّرين ٩٠، تاريخ بغداد ٣ / ٣٦٦.

قبله لمن الغافلين﴾[١].

وانكر رسول الله ﷺ فعل القصّاصين قائلاً: سيكون بعدي قصاص لا ينظر الله تعالىٰ إليهم[٢].وقال أمير المؤمنين علي ﷺ لقاص: هل تعرف الناسخ من المنسوخ؟قال: لا .قال علي ﷺ : أنت أبو اعرفوني[٣].

وكذّب الصحابة ومنهم عبدالله بن مسعود القصاصين[٤].

وقد كذب أحمد بن حنبل القصّاصين[٥]. وكان الشعبي من المكذّبين للقصاصين[٦]. ومن أكاذيبهم قصّة الغرانيق وداود وأوريا[٧].

---

(١) سورة يوسف ٣.

(٢) كنز العمال ١٠ / ١٧٢.

(٣) كنز العمال ١٠ / ١٧١، ربيع الأبرار ٣ / ٥٨٨.

(٤) مجمع الزوائد، الهيثمي ١ / ١٨٩.

(٥) القصّاص والمذكّرين ٩٠، طبقات الحنابلة ١ / ٢٥٣، تاريخ بغداد ٣ / ٣٦٦.

(٦) السنّة قبل التدوين ٢١١.

(٧) القصاص والمذكّرين ٨٥.

الفصل الثالث

عائشة والوضع في الحديث

حب عائشة لأبيها دفعها لوضع الفضائل له

كانت السيدة عائشة مثل الكثير من النساء اللاتي تحب أبائهن حبّاً جمّاً، وهذا شيء جميل، لكنها كانت تحب أباها أكثر من الطبيعي، وتكره علياً وفاطمة وخديجة والحسن والحسين .وبقيت مصرَّة علىٰ منهج أبيها إلى حين موتها .

فسعت عائشة لاختلاق فضائل لأبيها تزيّن بها حكمه . ومن أحاديثها الموضوعة في هذا المجال :قالت عائشة : قال لي رسول الله ﷺ في مرضه : ادعي لي أبا بكر وأخاك حتّى أكتب كتاباً فإنّي أخاف أن يتمنّى متمنّ ويقول قائل : أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر[1].

فالذي يدخل معترك السياسة، ورغبته فيها عالية، و علىٰ حساب الاحكام الشرعية وليس له نصّ إلهي ونبوي وبيعته الشعبية مخدوشة، يضطرّ لوضع الحديث لمجابهة الأحداث، وردع الصعوبات، فقالت عائشة الكثير من الأحاديث في هذا المجال، لكنّها كذّبتها في أواخر أيّام عمرها في الدنيا بأحاديث صحيحة .

وفي صبيحة مقتل رسول الله ﷺ طلبت عائشة من أبي بكر علىٰ لسان النبي ﷺ إمامة صلاة الصبح، وطلبت حفصة من أبيها علىٰ لسان النبي ﷺ إمامة صلاة الصبح، فعدّ ذلك من الكذب علىٰ سيّد الأنبياء ﷺ في حياته، فأسرع

---

(١) سنن مسلم ٤ / ١٨٥٧ ح٢٣٨٧، العقد الفريد ٤ / ٤٨٧ .

النبي ﷺ إلى الخروج لمنع هذا التآمر من المرأتين (المعروفتين بالكيد والمكر في القرآن) معتمداً علىٰ علي ﷺ والفضل بن العباس[١].

ومن ضمن الكذب علىٰ النبي ﷺ في حياته قول عائشة وحفصة لغزية بنت دودان زوجة النبي ﷺ أنّ رسول الله ﷺ أخبرنا بحبّه لقول زوجته له : أعوذ بالله منك .فقالت له عند دخوله عليها : أعوذ بالله منك .واصفة النبي ﷺ بالشيطان والعياذ بالله .فطلّقها رسول الله ﷺ وألحقها بأهلها .

وكرّرت عائشة وحفصة هذا الكذب مع نساء النبي ﷺ الجدد فطلقهن النبي وهنَّ : ١ ـ أسماء بنت النعمان الكندي ٢ ـ وعمرة بنت يزيد الكلابي ٣ ـ وزينب بنت أبي الجون ٤ ـ وفاطمة بنت الضحّاك ٥ ـ ومليكة بنت كعب الليثي ٦ ـ وضباعة بنت عامر القيسية[٢].

الزهري يكذّب عائشة وعروة

كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة، في النيل من علي ﷺ فسأله عبدالرزاق بن معمر عنهما فقال الزهري :

ما تصنع بهما وبحديثهما والله أعلم بهما، إنّي لأتّهمهما في بني هاشم[٣].

وكان الزهري من أعوان الأمويين شأنه شأن عروة بن الزبير وكان يأخذ منه الحديث ويعاشره فيعرف أسراره وأهدافه ومواطن صدقه وكذبه .

---

(١) تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٢، سنن البخاري ١ / ١٧٢، سنن مسلم ١ / ٣١٣، دلائل النبوّة، البيهقي ٧ / ١٨٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٢ ـ ١٤٧، البحار ٢٢ / ١٩٢، ٢٠٤، ٢١٠، مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢ / ٢٨٧، المستدرك، الحاكم ٤ / ٣٨، ٥٨، جمل من أنساب الأشراف ٢ / ٩٦ .

(٣) شرح النهج، المعتزلي ٤ / ٦٤ .

وكان عروة يسرّ للزهري أسرار خالته عائشة وبغضها لعلي ﷺ وتلاعبها بالحديث واختلاقها للمناقب .فأفصح الزهري عن تلك الحقيقة الساطعة في أخلاق عائشة وعروة في أواخر أيّام عمره تقرّباً إلى الله تعالىٰ .

فأعلن للملا كذب عائشة وافترائها علىٰ الإمام علي ﷺ .

وكان معظم العلماء والرواة يذكرون فضائل الإمام علي ﷺ في أواخر سني عمرهم تقرّباً إلى الله تعالىٰ :ألّف النسائي وابن حجر والسيوطي والخوارزمي وابن عمدة في فضائل الإمام علي ﷺ .والزهري عرف سلوك ومنهجية عائشة عن قرب فأفتى بكذبها وكذب عروة تقرباً إلى الله تعالىٰ .

عداء عائشة لسيدة النساء فاطمة

عن أبي عبد الله ﷺ قال : دخل رسول الله ﷺ منزله، فإذا عائشة مقبلة علىٰ فاطمة تصايحها وهي تقول : والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لامك علينا فضلا، وأي فضل كان لها علينا ؟ ! ما هي إلا كبعضنا، فسمع النبي مقالتها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله ﷺ بكت، فقال : ما يبكيك يا بنت محمد ؟ !

قالت : ذكرت امي فتنقصتها فبكيت، فغضب رسول الله ﷺ ثم قال : مه يا حميراء، فإن الله تبارك وتعالىٰ بارك في الودود الولود (أي خديجة)[١].

كره عائشة للامام الحسن ﷺ ومنعها دفنه جنب جدّه النبي ﷺ

لما توفي الحسن عليه السلام مسموما وخرج به أخوه الحسين عليه السلام ليجدد به العهد بقبر جده ﷺ خرجت عائشة علىٰ بغلة شهباء يحف بها بنو أمية وهي

(١) بحار الأنوار ،العلامة المجلسي ج ١٦ / ٣.

تصيح : لا تدخلوا بيتي من لا أحب [١]، إن دفن الحسن في بيتي لتجز هذه، وأومأت إلى ناصيتها [٢].

ولحقتهم عائشة علىٰ بغل وهي تقول : مالي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب . وجعل مروان يقول : يا رب هيجا هي خير من دعة أيدفن عثمان في أقصى المدينة، ويدفن الحسن مع النبي ؟ ! [٣] لا يكون ذلك أبدا وأنا أحمل السيف . وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني أمية، فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له : ارجع يا مروان من حيث جئت، فإنا ما نريد (أن ندفن صاحبنا) عند رسول الله ﷺ لكنا نريد أن نجدد به عهدا بزيارته، ثم نرده إلى جدته فاطمة عليها السلام فندفنه عندها بوصيته بذلك، ولو كان وصّىٰ بدفنه مع النبي ﷺ لعلمت أنك أقصر باعا من ردنا عن ذلك، لكنه عليه السلام كان أعلم بالله ورسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره، ودخل بيته بغير إذنه . ثم أقبل ابن عباس علىٰ عائشة فقال لها : **واسوأتاه ! يوما علىٰ بغل ويوما علىٰ جمل، تريدين أن تطفئي نور الله، وتقاتلين أولياء الله، ارجعي** [٤]

فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين، والله تعالىٰ منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين .

وقال الحسين ﵇ : " والله لولا عهد الحسن إلي بحقن الدماء، وأن لا أهريق في أمره محجمة دم، لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، وقد نقضتم العهد

---

(١) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٢٥ .

(٢) أي تقص شعرها للدلالة على استعدادها شن حرب شعواء في هذا الطريق .

(٣) عائشة قتلت عثمان ودفنته في مقبرة اليهود ثم تدافع عنه!!

(٤) الارشاد – الشيخ المفيد ج ٢ص ١٨

بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا " . ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها وأسكنها جنات النعيم [١].

وقال مروان: أيدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي ؟ لا يكون ذلك أبدا . ولحقت عائشة على بغل وهي تقول : ما لي ولكم يا بني هاشم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أحب [٢]. وليت شعري ألم تسمع أم المؤمنين ! ! قول جده رسول الله ﷺ في حقه : اللهم إني أحبه وأحب من يحبه [٣]وقوله ﷺ: اللهم إن هذا إبني وأنا أحبه، فأحبه وأحب من يحبه [٤] وقوله ﷺ له : من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن [٥] .وهو أحد أصحاب آية التطهير وسورة هل أتى ،ولكن البغض يعمي ويصم، وقد صدق فيها قول الشاعر :

حفظتِ أربعين الف حديث ـ ومن الذكر آية تنساها [٦].

وقول الآخر : نسيَت (**قرن في بيوتكن**) وكانت تحفظ الذكر، ما الذي أنساها ؟ ! ومن العجب إن عائشة لم تغير موقفها في تأييد معاوية مع إنه قتل أخويها محمد بن أبي بكر وعبد الرحمن ؟ وكان أخوها محمدا قد قتل بصورة بشعة، حينما ولاه أمير المؤمنين علي عليه السلام على مصر، فقتله معاوية بالسم، ومثَّل به جلاوزته

---

(١) الارشاد – الشيخ المفيد ج ٢ص ١٨

(٢) الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي ج ١ص ٢٤٢.

(٣) كنز العمال ١٣ / ٦٥٢، ومجمع الزوائد٩ / ١٧٦ .

(٤) وشرح ابن أبي الحديد ١٦ / ٥٠، صحيح مسلم ٤ / ٢٤٢١، ١٨٨٧، تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام الحسن .

(٥) البداية والنهاية ٨ / ٣٥، شرح نهج البلاغة ٦ / ٨٧، صحيح البخاري ٢ / ٧٣ .

(٦) شعر كاظم الازري والآية المنسية :يا نساء النبى قرن فى بيوتكن .

أبشع تمثيل فالقوه بعد قتله في جيفة حمار وأحرقوه، لذا كانت عائشة لا تأكـل الشواء بعد ذلك . نعم أيدت عائشة معاوية بن أبي سفيان الذي إستتب له الأمـر بالخلافة بعد معركة صفين ووفاة أمير المؤمنين عليه السلام وصلح الحسن عليه السلام . إفتتح معاوية سلطته حين بلغه نعي أمير المؤمنين علي عليه السلام، وذلك في وقت الضحى فقام فصلى ست ركعات، ثم أمر بني أمية برواية الأحاديث في فضلها . وهذه الصلاة لم يصلها النبيﷺ ولا أبو بكر ولا عمر.

منزلة علي عند النبي ﷺ

استأذن أبو بكر علىٰ النبي صلّىٰ الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشة وهي تقول : لقد علمت أن علياً أحب إليك من أبي – مرتين أو ثلاثا – قال : فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها فقال : يا بنت فلانة لا أسمعك ترفعين صوتك علىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله وسلم ! ![1]

وعن جميع بن عمير [2]، قال دخلت مع عمتي علىٰ عـائشة، فسألتـها : أي النساء كانت أحب إلى رسول اللهﷺ ؟

فقالت : فاطمة رضوان الله عليها .

فقالت لها : فمن كان أحب إليه من الرجال ؟

قالت : بعلها علي بن أبي طالب، ولقد كان كما علمتِ (صوّاما) قوّاما .

قال : وسألتها امرأة في مقام آخر : من كان أحب أصحاب رسول اللهﷺإليه ؟

---

(١) مناقب أمير المؤمنينعليه السلام – محمد بن سليمان الكوفي ج ٢ ص :٩١ورواه الهيثمي أيضا عنه في فضائل علي عليه السلام من كتاب مجمع الزوائد : ج ٩ص ١٢٧ وقال : ورجـاله رجال الصحيح . ورواه الطبراني بإسناد ضعيف .

(٢) شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي ج ١ ص :١٤٠

قالت : علي بن أبي طالب . ما ظنكم برجل سالت نفس رسول الله ﷺ في يده، فمسح بها وجهه . وبآخر عن جميع بن عمير أيضا، إنه قال : قالت عمتي لعائشة :

ما حملك على الخروج على علي ﷺ ؟

فقالت : دعيني عن هذا، والله، ما كان أحد من الرجال أحب إلى رسول الله ﷺ من علي، ولا في النساء من فاطمة [١].

وبآخر، إنه قيل لعائشة : كيف كانت منزلة علي فيكم ؟ قالت : سبحان الله ! أتسألوني عن رجل لما قبض رسول الله ﷺ قال الناس : أين يدفن فقال علي: إنه ليس بأرضكم هذه بقعة أحب إلى الله من البقعة التي قبض فيها رسول الله ﷺ فادفنوه بها . وكيف تسألوني عن رجل فاضت نفس رسول الله ﷺ في يده فمسح بها وجهه ؟ . وكيف تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله ﷺ موضعا لم يضع أحد يده عليه غيره يعني على سوئه عند غسله) . وكان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ. فقيل لها : فكيف خرجت عليه مع علمك هذا فيه ؟

قالت : دعوني من هذا . فلو قدرت أن أفتدي منه بما على الارض لفعلت.

عن مسروق، قال : دخلت على عائشة فقالت لي : يا مسروق : إنك من أبر ولدي بي، وإني أسألك عن شيء فأخبرني به . فقلت : سلي يا اماه عما شئت . قالت: (المخدج من قتله ؟ قلت : علي بن أبي طالب ﷺ . قالت : وأين قتله ؟ قلت: على نهر يقال لاعلاه تامرا، ولاسفله. فقالت : لعن الله فلانا (ابن العاص)[٢].

---

(١) بحار الانوار ٩ / ٣٣٦، تاريخ دمشق ٣ / ١٥حديث :١٠٣٧، المناقب لابن شهر اشوب :٣ / ٦٧، كشف الغمة ١ / ١٥٩ .

(٢) الايضاح، ابن شاذان ٨٦ .لقد حذف الناسخ لسم ابن العاص ووضع فلانا تستراً عليه وهو ديدنهم مع كل رجال السقيفة .

عن الداري باسناده عن الاصبغ بن نباتة وعن جميع التميمي كليهما عن عائشة: انها لما روت هذا الخبر، قيل لها : فلم حاربتيه ؟

قالت : ما حاربته من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير [١].

وفي رواية : أمر قدر وقضاء غلب . قال مسروق : يا اماه ! فإني أسألك بحق الله وبحق رسوله وبحقي فإني ابنك لما أخبرتيني بما سمعت من رسول الله ﷺ فيهم (أهل النهروان). قالت : سمعته يقول فيهم (أهل النهروان) : هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم إلى الله وسيلة .

قال مسروق : وكان الناس يومئذ اخماسا، فأتيتها بخمسين رجلا - عشرة من كل خمس فشهدوا لها أن علياً عليه السلام قتله .

وذكر فضل بن شاذان [٢] عن أبي خالد الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : لعن الله عمرو بن العاص ما أكذبه لقوله : انه قتل ذا الثدية بمصر .

وروى البحراني [٣] عن مسروق : ان عائشة قالت له - لما عرفت - : من قتل ذي الثدية؟ لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي يخبرني انه قتله بالاسكندرية إلا أنه ليس يمنعني ما في نفسي ان أقول ما سمعته من رسول الله، سمعته يقول : يقتله خير امتي من بعدي [٤].

---

(١) بحار الانوار ٩ / ٣٣٦، تاريخ دمشق ٣ / ١٥حديث :١٠٣٧، المناقب لابن شهر اشوب :٣ / ٦٧، كشف الغمة ١ / ١٥٩ .

(٢) المتوفى سنة ٢٦٠ هـ في الايضاح ص : ٨٦.

(٣) غاية المرام ص٤٥١ الباب الأول الحديث ٢١ نقلا من كتاب صفين للمدائني.

(٤) مناقب ابن المغازلي ص ٥٥ ، كشف الغمة :١ /١٥٩.

الصدِّيقة فاطمة أم عائشة ؟

لقد سلب الامويون لقب الصدِّيقة من فاطمة وأعطوه الى عائشة وسعت عائشة الى تطبيق النهج الاموى فى الحديث وتعلّم الطلقاء ذلك منها فسمّوها الصدِّيقة وهو لقب فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين ،اغتصبوه منها ،والأدلّة علىٰ اختصاص لقب الصدِّيقة بفاطمة عليها السلام كثيرة[١].

قالت عائشة: ما كان **أصدق من فاطمة** الا الذى ولدها [٢].

وجاء: ان فاطمة صديّقة شهيدة [٣].

وجاء: أنها صدِّيقة لا يغسلها الا صدِّيق [٤].

وجاء عن النبي قوله فى علي وفاطمة :اسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته **الصدِّيقة الكبرى** ابنتى، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما الائمة من بعدهم حجج الله علىٰ خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتى، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم، لم يهب الله محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة [٥].

فيتبين للمسلمين بوضوح الاكاذيب الموضوعة من قبل أعضاء الحزبين

---

(١) فيض القدير، المناوى ٣/١٣٨، السقيفة، سليم بن قيس، تحقيق الانصارى ٣٨٧. المسترشد، الطبرى ٤٩٨، العزار، المفيد ١٠٤، البحار ١ / ١٤١، تفسير الإمام العسكري عليه السلام ٣٤٠.

(٢) المستدرك، الحاكم ٣ / ١٧٥، ح ٤٧٥٦، ذخائر العقبى ٤٤، مقتل الحسين، الخوارزمى ٥٦، الاستيعاب ٣٧٧٤، حلية الاولياء ٢ / ٤١، ،كشف الغمة ٢ / ١٠٠ .

(٣) اصول الكافي ١ / ٤٥٨، كشف الغمة، الاربلي ١٣٩، المسترشد، الطبرى ٤٩٨ المستدرك، النمازى ٤ / ٢١٩.

(٤) وسائل الشيعة ٢٠ ـ ٢٤، من لا يحضره الفقيه، الصدوق ١ / ١٤٣ .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٨ حديث . ٥، ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي ج ١ /١٩٧

القرشي والاموي .وبعدما صدرت الاوامر من معاوية بسلب أهل البيت فضائلهم أطلق الامويون لقب الصدّيقة علىٰ عائشة كذباً وزوراً .

لقد كذَّب الامامُ عليٌ وفاطمة وابن عباس وعثمان والزهري عائشة .

سرقة الالقاب : من هو الصدّيق علي عليه السلام أم أبو بكر ؟

من الناحية القرآنية: إن آية :﴿ **وجعلنا لهم لسان صدق علياً** ﴾، نزلت في علي عليه السلام. وإن آية : ﴿ **أولئك هم الصدّيقون** ﴾ [1]، نزلت في علي عليه السلام .

وكذا آية : ﴿ **الذي جاء بالصدق وصدّق به** ﴾[2].

وآية ﴿ **اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين** ﴾[3].

وفي رواية عن أنس : " وأما علي عليه السلام فهو الصدّيق الاكبر إلخ [4].

فنفهم من الآيات القرآنية والروايات السابقة أن لقب " الصدّيق " خاص بالامام علي " عليه السلام " وهو من الله سبحانه وتعالىٰ .

ومن الناحية الحديثية :

---

(١) سورة الحديد ١٩ .

(٢) الزمر ٣٣ .

(٣) سورة النساء ٦٩ .

(٤) راجع العقد الفريد ط دار الجنات ج ٢ص ١١٧ وبلاغات النساء ص ٣٨ والغدير ج ٢ص ٣١٣عنهما وعن صبح الاعشى ج ا ص ٢٥٠ونهاية الارب ج ٧ص ٢. ٢٤١و الغدير ج ٢ص ٣١٢عن الرياض النضرة ج ٢ص ١٥٥وغيرها. كنز العمال ط ٢ ١٣٤، شواهد التنزيل ج ١ص ١٥٣ /١٥٤ /١٥٥وج ٢ص ١٢٠وفي هوامشه مصادر كثيرة. وترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق بتحقيق المحمودي ج ٢ص ٤١٨ وهوامشه. ومناقب ابن المنازلي ص ٢٦٩ وغاية المرام ص ١٤ ٤ وكفاية الطالب ص ٣٣٣ ومنهاج الكرامة للحلي، ودلائل الصدق للشيخ المظفر ج ٢ص ١١٧والدر المنثور ج ٥ ص ٣٢٨ وعشرات المصادر الاخرى، ومناقب الخوارزمي الحنفي ص ٧، اللآلي المصنوعة ج ١ص .

طلب معاوية من الناس طمس فضائل علي عليه السلام ووضعها للخلفاء فلبّت عائشة نداءه مثلما سارع الآخرون لذلك فوضعت هذه الرواية لأبيها قائلة :

أبي أوّل من سمّي صدّيقاً لأنّه كلّما تحدّث النبي ﷺ بشيء أجابه صدقت[١].

ومنها أخذ قصّاصوا ورواة الأمويين فبثّوه في كلّ الأرجاء .

بينما قال علي:أنا الصدّيق الاكبر صدقته وآدم بين الروح والجسد فلا أكون أول من كذب عليه [٢].

حدث الاسراء في السنوات الاولى للبعثة النبوية أي قبل اسلام أبي بكر لان أبا بكر أسلم متأخراً ولاجل ذلك لا علاقة للاسراء بأبي بكر وما أختلقه القرشيون في هذا المجال من أنه قد سمي صدّيقاً، بعدما صدّق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم " في قضية الاسراء [٣]، ولا لما يذكرونه، من أن ملكا كان يكلم رسول الله حين المعراج بصوت أبي بكر [٤] .

وكذّب العلماء تلك الروايات [٥] والصحيح: هو أنه قد كلمه بصوت علي عليه السلام[٦].

وبذلك يظهر كذب فضائل أبـيبكر التـي اخـتلقها له رجـال الحـزبين القـرشي والاموي. وبعد ماتقدم نقول : جاء في الشفاء عن أبي حمراء قال رسول الله ﷺ :

---

(١) بلاغات النساء، ابن طيفور ٩، ١٢ .

(٢) حياة أمير المؤمنين عن لسانه، محمد محمديان ج ١ /٣٦

(٣) تاريخ الخميس ج ١ص ٣١٥ والمـواهب اللـدنية ج ٢ص ٤٠مسـتدرك الحـاكـم، وابـن اسحاق ٤.

(٤) المواهب اللدنية ج ٢ص ٢٩/٣٠ وراجع الدر المنثور ج ٤ص ١٥٥.

(٥) راجع : الغدير ج ٥ص ٣٠٣و ٣٢٤و ٣٢٥فانه قد نقل هذه الروايات وتكذيبها عن : ميزان الاعتدال ج ١ص ٣٧٠ ولسـان المـيزان ج ٥ص ٢٣٥ وتـهذيب التـهذيب ج ٥ص ١٣٨ والسيوطي في الموضوعات، وابن حبان، وابن عدي .

(٦) المناقب للخوارزمي ص ٣٧ وينابيع المودة ٨٣ ٥وتاريخ الخميس ج ١ص٣١٣.

لما اسري بي إلى السماء إذا على العرش مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي " عليه السلام [(١)].

عن علي ﷺ، بسند صحيح على شرط الشيخين، أنه قال : أنا عبد الله، وأخو رسوله، وأنا الصدِّيق الاكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتري، لقد صلَّيت قبل الناس بسبع سنين وقال غير مرة : " أنا الصدِّيق الاكبر، والفاروق الأول، اسلمت قبل الناس بسبع سنين [(٢)].

ومراد الإمام علي ﷺ أنه في صدد نفي صديقية أبي بكر التي شاعت بين الناس.

عن معاذة قالت : سمعت عليا، وهو يخطب على منبر البصرة، يقول : أنا

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨

(٢) مستدرك الحاكم ج ٣ص ١١٢وتلخيصه للذهبي، و الأوائل ج ١ص ١٩٥ وفرائد السمطين ج ١ص ٢٤٨ وشرح النهج للمعتزلي ج ١٣ص ٢٢٨وراجع ج ١ص ٣٠والبداية والنهاية ج ٣ص ٢٦ والخصائص للنسائي ص ٤٦بسند رجاله ثقات، وسنن ابن ماجة ج ١ص ٤٤بسند صحيح، وتاريخ الطبري ج ٢ص ٥٦ والكامل لابن الاثير ج ٢ص ٥٧ وذخائر العقبي ص ٦٠عن الخلفي والاحاد والمثاني مخطوط في كويرلي رقم ٢٣٥ ومعرفة الصحابة لابي نعيم مخطوط في مكتبة : طوب قبو سراي رقم ٤٩٧ج ١وتذكرة الخواص ص ١٠٨عن أحمد في المسند وفي الفضائل وفي هوامش ترجمة الإمام علي ﷺ من تاريخ ابن عساكر بتحقيق المحمودي، ج ١ص ٤٥/ ٤٤عن : مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦الورق ١٥٥أ وكنز العمال ج ١٥ص ١٠٧ط ٢عن ابن أبي شيبة، والنسائي، وابن أبي عاصم في السنة، والعقيلي والحاكم وأبي نعيم وعن العقيلي في ضعفائه ج ٦الورق ١٣٩ومعرفة الصحابة لابي نعيم ج ١الورق ٢٢أ، وتهذيب الكمال للمزي ج ١٤الورق ١٩٣ب وعن تفسير الطبري، وعن احمد في الفضائل الحديث ١١٧ورواه في ذيل احقاق الحق ج ٤ص ٣٦٩عن ميزان الاعتدال ج ١ص ٤١٧وج ٢ص ١١و٢١٢والغدير ج ٢ص ٣١٤عن كثير ممن تقدم وعن الرياض النضرة ج ١٥٥و ١٥٨و ١٢٧وراجع : اللآلي المصنوعة ج ١ص ٣٢١شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ٤ص ٢٢وعن المعارف لابن قتيبة ص ١٦٧وكلام الاسكافي في العثمانية ٣٠٠ ٢البداية والنهاية ج ٣ص ٢٦٣ ٢الغدير ج ٢ص ٣١٤ / ٣١٣.

الصدِّيق الاكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر [١].

---

(١) الجامع الصغير ج ٢ص ٥٠ عن أبي نعيم في معرفة الصحابة، وابن النجار، وابن عساكر، والصواعق المحرقة ط المحمدية ص ١٢٣وتاريخ بغداد ج ١٤ص ١٥٥وشواهد التنزيل ج ٢ص ٢٢٤ وذخائر العقبى ص ٥٦ وفيض القدير ج ٤ص ١٣٧ وتاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام بتحقيق المحمودي ج ٢ص ٢٨٢وج ١ص ٨٠وكفاية الطالب ص ١٢٣و ١٨٧و ١٢٤ والدر المنثور ج ٥ص ٢٦٢عن تاريخ البخاري، وعن أبي داود، وأبي نعيم والديلمي وابن عساكر، والرازي في تفسير سورة المؤمن، ومناقب الخوارزمي ص ٢١٩ ومناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٢٤٦و ٢٤٧ ومعرفة الصحابة لابي نعيم مخطوط في مكتبة طوب قبوسراي رقم ٤٩٧ونقله في كفاية الطالب عن كنز العمال أيضا ج ٦ص ١٥٢عن الطبراني وابن مرلويه والرياض النضرة ج ٢ص ١٥٢وبعض من تقدم. ونقله المحمودي في هامش ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر ج ١ ص ٩٠ /٧ /٨عن بعض من تقدم وعن : السيف اليماني المسلول ص ٤٩والفتح الكبير ج ص ٢٠٢وغاية المرام ص ٤١٧و ٦٤٧ومناقب علي من كتاب الفضائل لاحمد الحديث ١٩٤و ٢٣٩والسلفي في مشيخة البغدادية، الورق ٩ و . ١٠ . والغدير ج ٢ ص ٣١٢ عن بعض من تقدم، وهوامش شواهد التنزيل عن الروض النضير ج ٥ص ٢ .٣٦٨مناقب الخوارزمي الحنفي ص ٣. ٢١٩ ذخائر العقبي ص ٥٦عن ابن قتيبة، وشرح النهج للمعتزلي ج ١٣ص ٢٢٨ وانساب الاشراف، بتحقيق المحمودي ج ٢ص ١٤٦ والاحاد والمثاني مخطوط في كوبرلي رقم ٢٣٥ والبداية والنهاية ج ٧ص ٣٣٤ والمعارف لابن قتيبة ص ٧٤ / ٧٣ والغدير ج ٢ ص ٣١٤عن بعض من تقدم وعن ابن ايوب والعقيلي، عن كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥طبعة أولى . وليراجع الغدير ج ٣ص ١٢٢عن الاستيعاب ج ٢ص ٤٦٠وعن مطالب السؤل ص ١٩وقال : كان يقولها في كثير الاوقات والطبري ج ٢ص ٣١٢وعن الرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٥و ١٥٧وعن العقد الفريد ج ٢ ص ٢٧٥ وراجع في حديث ابن عباس وأبي ليلى الغفاري : الاصابة ج ٤ص ١٧١وهامشها في الاستيعاب ج ٤ص ١٧٠وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣و ١ . ٤١٧ شرح النهج للمعتزلي ج ١٣ص ٢٢٨ وفرائد السمطين ج ١ص ١٤٠وترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ ابن عساكر تحقيق المحمودي ج ١ص ٧٦و ٧٧و ٧٨بعدة أسانيد وفي هامشه عن الاسكافي في نقضه لعثمانية الجاحظ المطبوع معها في مصر ص ٢٩٠واللآلي المصنوعة ج ١ص ٣٢٤و ٣٢٥وملحقات احقاق الحق ج ٤ص ٣١ ٢٩و ٣٤والغدير ج ٢ص ٣١٣عن الرياض النضرة ج ٢ص ١٥٥عن الحاكمي، وعن شمس الاخبار للقرشي ص ٣٠ وعن المواقف ج ٣ص ٢٧٦ وعن نزهة المجالس ج ٢ص ٢٠٥وعن الحمويني .

وفي خطبة طويلة لام الخير بنت الحريش، أوردتها في صفين، وصفت فيها أمير المؤمنين بالصدّيق الاكبر .

وقال محب الدين الطبري : " إن رسول الله سماه صدّيقاً " .

وقال الخجندي : " وكان يلقب بيعسوب الامة، وبالصدّيق الاكبر " .

وجاء في رواية أخرى : " فيجيبهم ملك من بطنان العرش يا معشر الآدميين، ليس هذا ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا، ولا حامل عرش . هذا الصدّيق الاكبر علىٰ بن أبي طالب إلخ " .

وقد ذكر العلامة الاميني الروايات الاموية الموضوعة في أن الصدّيق هو أبو بكر، ثم كذّبها علمياً وكان كبار النقاد والحفاظ قد حكموا عليها بالوضع والكذب من امثال : الذهبي، والخطيب، وابن حبان، والسيوطي، والفيروز آبادي، والعجلوني، ومن أراد أن يقف علىٰ ذلك فليراجع .

والظاهر أن سرقة هذا اللقب، وغيره من الالقاب، قد حصل في وقت متقدم، فاضطر الإمام أمير المؤمنينعليه السلام إلى الاعلان علىٰ منبر البصرة : أنهعليه السلام هو الصدّيق الاكبر، وليس أبا بكر، وأن كل من يدعي هذا اللقب لنفسه فهو كذاب مفتر . وقد كرر عليه السلام ذلك كثيرا . ولكن علماء العامة جوّزوا لانفسهم الكذب والافتراء للقضاء علىٰ مذهب محمد وآل محمد.

فكانوا أكثر من كذب في هذه الارض الدنيا!!!

٢مجمع الزوائد ج ٩ص ١٠٢عن الطبراني والبزار، والغديرج ٢ص ٣١٣وج ١٠ص ٤٩عنه وعن : كفاية الطالب ص ١٨٧من طريق ابن عساكر وشرح النهج للمعتزلي ج ١٣ص ٢٢٨ وعن اكمال كنز العمال ج ٦ص ١٥٦عن البيهقي وابن عدي عن حذيفة، وعن أبي ذر وسلمان وعن الاستيعاب ج ٢ص ٦٥٧وعن الاصابة ج ٤ ص ١٧١صفحة ٧ / ٤٩.

الفصل الرابع

معاداة القرشيين للنبي والإمام علي وأنصارهما

علماء الحزب القرشي: أبو حنيفة أفضل من النبي محمد!!

وبعدما رفعت الدولة راية أبي‌حنيفة شمَّر الوضاعون عن أيديهم لوضع مناقب لابي حنيفة وتلميذه أبي يوسف لكسب عامة الناس والافصاح عن دينهم المعادي للانبياء، ومن هذه الاختلاقات :قال إسماعيل بن أبي رجاء: رأيت محمدا في المنام فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي، ثم قال : لو أردت أن أعذبك ما جعلت هذا العلم فيك، فقلت له : فأين أبو يوسف؟ (١)

قال تعالى : فوقنا بدرجتين ،أي فوق درجة النبي بدرجتين .

قلت : فأبو حنيفة ؟ قال : هيهات، ذلك في أعلىٰ عليين . كيف وقد صلَّىٰ الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة، وحج خمسا وخمسين حجة، ورأى ربه في المنام مائة مرة، ولها قصة مشهورة ففي حجته الاخيرة استأذن حجبة الكعبة بالدخول ليلا، فقام بين العمودين علىٰ رجله اليمنىٰ ووضع اليسرىٰ علىٰ ظهرها حتى ختم القرآن، فلما سلم بكى وناجى ربه وقال : إلهي ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك، لكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمته لكمال معرفته، فهتف هاتف

---

(١) القاضي أبو يوسف من قضاة هارون الرشيد الذين باعوا دينهم للسلطان وكانوا يصدرون الفتاوىٰ الدينية تبعاً لرغبة زوجته زبيدة!!!

من جانب البيت : يا أبا حنيفة قد عرفتنا حق المعرفة وخدمتنا فأحسنت الخدمة، قد غفرنا لك ولمن اتبعك ممن كان على مذهبك إلى يوم القيامة [١].

ومن هذه الاختلاقات أيضاً:عن النبي محمد ﷺ إن آدم افتخر بي وأنا أفتخر برجل من أمتي اسمه نعمان وكنيته أبو حنيفة، هو سراج امتي .

وعنه ﷺ إن ساير الانبياء يفتخرون بي، وأنا أفتخر بأبي حنيفة، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني كذا في التقدمة شرح مقدمة أبي الليث قال في الضياء المعنوي : وقول ابن الجوزي : إنه موضوع، تعصب، لانه روي بطرق مختلفة [٢]. وروى الجرجاني في مناقبه بسنده لسهل بن عبد الله التستري أنه قال لو كان في أمة موسى ﷺ وعيسى ﷺ مثل أبي حنيفة لما تهودوا ولما تنصرا ومناقبه أكثر من أن تحصى، وصنف فيها سبط ابن الجوزي مجلدين كبيرين، وسماه الانتصار لامام أئمة الامصار [٣].

ترجمة أبي حنيفة

ولد أبو حنيفة في كابل [٤] من أصل فارسي سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٥٠ هـ.

اجتمع الثوري وشريك والحسن بن صالح وابن أبي ليلى فبعثوا إلى أبي حنيفة فأتاهم فقالوا : ما تقول في رجل قتل أباه ونكح أمه وشرب الخمر في رأس أبيه ؟ فقال : هو مؤمن . فقال ابن أبي ليلى : لا قبلت لك شهادة أبدا .

وقال الثوري : لا كلمتك أبدا. و قال شريك : لو كان لي من الأمر شيء لضربت

---

(١) الدر المختار، الحصفكي ج ١ص / ٥٤.
(٢ و٣) الدر المختار، الحصفكي: ١ / ٥٩.
(٤) تاج العروس ٨ / ٩٤ .

عنقك، وقال له الحسن : وجهي من وجهك حرام أن أنظر إلى وجهك أبدا [١].

وروي عن الإمام مالك : قال : ما ولد في الإسلام مولود أضر علىٰ أهل الإسلام من أبي حنيفة [٢]، وقال : كانت فتنة أبي حنيفة أضر علىٰ هذه الأمة من فتنة إبليس [٣]. وعن الأوزاعي : قال : عمد أبو حنيفة إلى عرى الإسلام فنقضها عروة عروة وأخرج عن أبي صالح الفراء قال : سمعت يوسف بن أسباط يقول : رد أبو حنيفة علىٰ رسول الله أربعمائة حديث أو أكثر، وقال : لو أدركني النبي ﷺ وأدركته لأخذ بكثير من أقوالي، وهل الدين إلا الرأي الحسن . وتوفي أبو حنيفة سنة ١٥٠ هـ وقبره ببغداد [٤].

قال سفيان ومالك وحماد والأوزاعي والشافعي : ما ولد في الإسلام أشأم من أبي حنيفة . قال مالك : فتنة أبي حنيفة أضر علىٰ الامة من فتنة ابليس . قال ابن مهدي : ما فتنة علىٰ الإسلام بعد الدجال أعظم من رأي أبي حنيفة . قال له الأصمعي : توضأت وقال : وصلاءت، قال : أفسدت الفقه فلا تفسد اللغة . قال له ابن ليلى : أيحل النبيذ والغناء ؟ قال : نعم، قال : أفيسرك أن تكون امك نباذة أو مغنية ؟ في مجالس ابن مهدي : كان أبو حنيفة يشرب مع مساور، فلما تنسك عاب مساورا [٥]. وقال محبوب بن موسى سمعت ابن أسباط يقول ولد أبو حنيفة وأبوه نصراني [٦]. وقد قال الإمام الصادق ﵇ لابى حنيفة: لا تقس فأول من قاس كان

---

(١) الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي ج ٣ ص : ٢١٣

(٢) أجوبة مسائل جار الله – السيد شرف الدين ص : ٥١، تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي ج ١٣ /٣٢٦ .

(٣ و ٤) الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي ج ٣ ص : ٢١٣.

(٥) كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي ص : ٦٤٤

(٦) تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي ج ١٣ /٣٢٦.

ابليس [١].وقال أبو حنيفة لمؤمن الطاق: مات امامك أي (الصادق).

فقال مؤمن الطاق: أما امامك (الشيطان) فمن المنظَرين إلى يوم الوقت المعلوم[٢]!!!في زمن الأمويين لم تكن هناك مذاهب لينشروها ويروجوا لها اذ اختلق العباسيون المذاهب السنية الاربعة في محاولة منهم للسيطرة علىٰ علماء ورجال ونساء المسلمين .لقد نشر العباسيون المذهب المالكى في الدولة ونشر الاندلسيون المذهب المالكى أيضاً، وبعدما سعى العثمانيون لتولي الخلافة الاسلامية وجدوا عائقاً أمامهم يتمثل في اشتراط القرشية في الخليفة، وعرفوا أن أبا حنيفة لا يشترط القرشية في الخليفة .

فانتهز العثمانيون الفرصة فجعلوا المذهب الحنفي مذهباً رسمياً للدولة وعرَّفوا زعيمهم التركى خليفة للمسلمين!!!

وهذا يبين مهزلة المذاهب الاربعة التى أسسها الطغاة للعبهم ومكائدهم وسعيهم الحثيث للكذب في عالم المسلمين .

أما القاضى أبو يوسف فهو تلميذ أبي حنيفة الذى مال إلى السلطان كلياً فكان يفتي هارون الرشيد وزوجته زبيدة بما يحلو لهما من الفتيا مقابل أموال عظيمة[٣].

منع التسمية بعلي والحسن والحسين عليهم السلام

ذكر المستشرق مارجليوث في كتابه دراسات عن المؤرخين العرب [٤] عن

---

(١) الكافي ١ / ٥٨ .

(٢) تحف العقول، ،ابن شعبة الحرانى ٣٠٨ .

(٣) وفيات الاعيان، مناقب أبي‌حنيفة، الموفق الخوارزمى ١ / ٧٣، جامع أسانيد أبي‌حنيفة ١ / ٢٢٢، نشوار المحاضرة ١ / ٢٥٢ .

(٤) دراسات عن المؤرخين العرب ص ١٠٠.

المدائني انه لم يسمع بالشام في عهد الأمويين احدا يسمى علياًولا حسنا ولا حسينا، وانما معاوية ويزيد والوليد من اسماء خلفاء بني أمية، فمر مسافر في ذلك الوقت بدار فاستسقى صاحبها، فسمعه ينادي ابنا له باسم الحسن ليسقيه، فسأل المسافر : كيف سمى ابنه بذلك الاسم ؟

فكان جوابه : ان اهل الشام يسمون أولادهم بأسماء خلفاء الله ولا يزال احدنا يلعن ولده ويشتمه وانما سميت اولادي باسماء اعداء الله فإذا لعنت انما ألعن اعداء الله . وأفرط في ذلك حتى أظهر ما في صدره، وعُرض علىٰ كريم بن عفيف الخثعمي البراءة من دين علي ﷺ الذي يدين الله به، وأمر زياد ان يقتل عبد الرحمن بن الحسان العنزي شر قتلة لشهادته في علي ﷺ انه كان من الذاكرين الله كثيرا ومن الامرين بالحق القائمين بالقسط والعافين عن الناس ولمقاله في عثمان، فدفنه زياد حيا . وامر بافتعال الأحاديث في شان عثمان واكرام من يروى في فضله، حتى اكثروا في فضائله لما كان يبعث إليهم من الصلات والقطائع، فليس يجد امرؤ من الناس عاملا من عمال معاويه فيروي في عثمان فضيلة الا كتب اسمه وقربه وشفعه، فلبثوا بذلك حينا [١].

وفي كتاب غاية الاماني في اخبار القطر اليماني قال : لما أمر عمر بن عبد العزيز برفع اللعن عن امير المؤمنين علي ﷺ في جميع الافاق، ووصل الامر بذلك إلى صنعاء وأن يجعل مكانها ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية، وخطب الخطيب بها في جامع صنعاء، فقام إليه ابن محفوظ لعنه الله وقال : قطعت

---

(١) دراسات عن المؤرخين العرب ص ١٠٠.

السنة[١]. قال : بل هي البدعة .

فقال : والله لانهضن إلى الشام، فان وجدت الخليفة قد عزم علىٰ قطعها لاضرمن الشام عليه نارا، وخرج ابن محفوظ من صنعاء فلحقه أهلها إلى طرف القاع المعروف بالمنجل غربي صنعاء فرجموه بالحجارة حتى غمروه وبغلته، فهو يرجم إلى الان كما يرجم قبر ابى رغال قائد فيل ابرهة الحبشى [٢].

فلم يزل الامر كذلك حتى قتل الحسن بن علي عليه السلام بالسم ظلما، فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل ألا وهو خائف علىٰ دمه أو طريد علىٰ الارض، ثم تفاقم الامر بعد استشهاد الحسين عليه السلام . [٣] وان شئت الاحاطة بدوافع معاوية من منعه الناس عن ذكر فضائل امير المؤمنين علي وسائر أهل البيت عليهم السلام فراجع ما ذكره المسعودي في حوادث سنة اثنتى عشرة ومائتين من حديث مطرف بن مغيرة [٤].

حتى تعلم انهم لم يريدوا من سب علي عليه السلام الا سب رسول الله واطفاء نوره صلى الله عليه وآله. وهذا عبد الملك بن مروان قد شدد الضغط علىٰ محبى أهل البيت، وولى عليهم الحجاج الذي آخذ يقرب إليه كل من كان أشد بغضا لاهل البيت واكثر موالاة لاعدائهم، حتى جاء واحد منهم يوما إليه يقال جد الاصمعي وقف للحجاج

---

(١) كتاب غاية الامانى في اخبار القطر اليماني ص ١١٧. أمان الأمة من الإختلاف .الشيخ لطف الله الصافي ص : ٤٢.

(٢) كتاب غاية الامانى في اخبار القطر اليماني ص ١١٧. أمان الأمة من الإختلاف .الشيخ لطف الله الصافي ص : ٤٢.

(٣) النصائح الكافية ص ٢ / ٧٢ ـ ٧٣.

(٤) مروج الذهب ٣/٣٩٢ـ٣٩١، شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ١٧ـ٣/١٤ والنصائح الكافية ص / . ٧٤ـ٩٧.

فقال : ان أهلي عقوني فسموني علياً واني فقير بائس وانا إلى صلة الامير محتاج . فتضاحك الحجاج وقال :

للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا . والحجاج هو الذي كتب إلى محمد بن القاسم أن يعرض عطية العوفي بن سعد علىٰ سب علي ، فان لم يفعل فاضربه اربعمائة سوط واحلق لحيته، فأبي عطية ان يسب، فأمضى محمد بن القاسم حكم الحجاج فيه . وقد عرقب الحجاج أو بشير بن مروان أبو يحيى الاعرج المعرقب من شيوخ الاربعة ومسلم لما عرض عليه سب الامام فأبى فقطع عرقوبه . قال ابن المديني : قلت لسفيان : في أي شيء عرقب ؟

قال : في التشيع . وهكذا استمر الامر إلى ايام عمر بن عبد العزيز، واشرار الولاة يتطاولون علىٰ مقام أمير المؤمنين حتى من كان منهم في المدينة المنورة، وبجوار القبر الشريف وعلىٰ منبر الرسول[(١)] .

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو [(٢)] من اكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ان اكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني امية تقربا إليهم .

وذكر السيوطي انه كان في أيام بني امية اكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها

---

(١) تهذيب التهذيب ٧ /٢٢، ١٠ / ١٥٧ ١٥٨، العتب الجميل ص ٣.

ومن هذه الافتراءات قال يحيى : حدثنا هارون ابن عبد الملك بن الماجشون ان خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن العاص وهو ابن مطيرة قام علىٰ منبر رسول الله يوم الجمعة فقال : لقد استعمل رسول الله علي بن ابى طالب وهو يعلم أنه خائن، ولكن شفعت له ابنته فاطمة ،ينابيع المودة ،القندوزى ٢ / ٢٧١ ،تاريخ دمشق ٢١ / ٢٢.

(٢) ومما يؤكد ذلك ما ذكره السمهودى المدنى في كتابه وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى) ٣ / ٣٥٩.

الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام بما سنّه لهم معاوية .

قال سيدنا الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في جواب الحرث بن الجارود التميمي، لما رآه في جماعة من أهل بيته في المدينة وهم جلوس في حلقة، فقال الحرث : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، كيف أصبحتم رحمكم الله ؟

فرفع الإمام رأسه إليه فقال : أما تدري كيف نمسي ونصبح، أصبحنا في قومنا بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون، يذبحون الابناء ويستحيون النساء، واصبح خير الامة يشتم على المنابر، وأصبح من يبغضنا يعطى الاموال على بغضنا، واصبح من يحبنا منقوصا حقه أو قال حظه أصبحت قريش تفتخر على العرب أن محمدا صلى الله عليه وآله منها، وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا كان عربيا، فهم يطلبون بحقنا ولا يعرفون لنا حقا، أجلس يا أبا عمران فهذا صباحنا من مسائنا[١].وأخرج نحوه ابن سعد بسنده عن المنهال بن عمرو [٢] جاء بعد بني امية بنو العباس، فلم تكن وطأتهم على أهل البيت وعترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم ومحبيهم بأخف من أسلافهم، ان لم نقل بأنهم كانوا أشد من أولئك ظلماً وعنفاً واضطهاداً لهم. إذ أنهم بالاضافة إلى المسلك المنحرف الذي سلكوه من وضع الاحاديث، وبالاضافة إلى انهم كبني أمية أحيوا ما أماته الإسلام من السنن الملوكية، أخذوا يباشرون هم بأنفسهم أو بالايعاز إلى عمالهم المنحرفين، قتل كل من يعترض سبيل مسلكهم الظالم أو يخشون اعتراضه، حتى أزهقوا الكثير من

(١) النصائح الكافية ص ٤٧. أمان الأمة من الإختلاف ،الشيخ لطف الله الصافي ص : ٤٩

(٢) الطبقات الكبرى ٢١٩ ٢٢٠-٥/ترجمة الإمام علي بن الحسين عليه السلام .تيسير المطالب في امالي الإمام علي ابي طالب ص ١٣٥/٩ ١٣.

النفوس الطاهرة، وسفكوا الجم من الدماء الزكية من اكابر أهل البيت وشيعتهم ومحبيهم . لم يهمل التاريخ مظالم مثل المنصور والهادي وهارون وغيرهم من ملوك بني العباس . ولم يهمل ما فعله المتوكل بابن السكيت امام العربية المعروف، فانه كان قد ندبه تعليم أولاده، حتى جاء يوم جمعهم في مجلس واحد، فنظر المتوكل إلى ولديه المعتز والمؤيد وخاطب ابن السكيت قائلا له : من أحب اليك هما يعنى ولديه المذكورين أو الحسن والحسين ؟

فقال ابن السكيت : قنبر (يريد به مولىٰ علي ﷺ) خير منهما .

فأمر المتوكل حينئذ الاتراك فداسوا بطنه حتى مات . وقيل : امر باستلال لسانه فاستلوه حتى مات [١] .

وذكر ابن حجر في ترجمة علي بن نصر الجهضمي من شيوخ السنة [٢]: قال أبو علي بن الصواف عن عبد الله بن احمد لما حدث نصر بن علي بهذا الحديث يعنى حديث علي بن ابى طالب ان رسول الله أخذ بيد حسن وحسين فقال :

(من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان في درجتي يوم القيامة أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه فيه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له : هذا من أهل السنة، فلم يزل به حتى تركه [٣]) .

---

(١) راجع مقاتل الطالبين لابي الفرج .

(٢) تاريخ الخلفاء ص ٢٣١ الكامل ٧/٩١ وفياف الاعيان ٥/٤٣٨.

(٣) تهذيب التهذيب ١٠/٤٣٠.ولفظ الحديث كما اخرجه الترمذي في المناقب ٢٠ ،واحمد بن حنبل ١ / ٧٧ :من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة) .

أمر الأمويين بلعن الإمام علي ﷺ وقتل شيعته

وفي شرح ابن أبي الحديد :

روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدايني فى كتاب الاحداث من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كورة وعلىٰ كل منبر يـلعنون علياً ويبرءون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاءا حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي ﷺ فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليـه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي ﷺ فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم علىٰ جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم [١] .

أمر معاوية بقطع أرزاق الشيعة

ثمّ كتب معاوية إلى عمّاله نسخة واحدة إلى جميع البلدان :

(انظروا مَن قامت عليه البيّنة أنّه يحبّ علياً وأهل بيته فامحوه من الديـوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه).

وشفع ذلك بنسخة أُخرى : (من اتّهمتموه بموالاة هـؤلاء القـوم فـنكّلوا بـه، واهدموا داره .

فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق... فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلاّ وهو خائف علىٰ دمه، أو طريد في الأرض .ثمّ تفاقم الأمر بعد قتل الحسين ﷺ ، وولي عبدالملك بن مروان فاشتدّ علىٰ الشيعة، وولّـى عـليهم

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ١٥/٣، الغدير، البحار ٢٢ / ١٩١ ،الشيخ الأميني ١١ / ٢٨.

الحجّاج بن يوسف، فتقرّب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي عليه السلام وموالاة أعدائه، وموالاة من يدّعي من الناس أنّهم أيضاً أعداؤه، فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم، وأكثروا من الغضّ من علي عليه السلام ، وعيبه، والطعن فيه، والشنآن له) [١].

زياد وسمرة يقتلان الشيعة ويمنعان فضائل علي عليه السلام

واستخلف زياد علىٰ البصرة سمرة بن جندب لما كتب معاوية إلى زياد بعهده علىٰ الكوفة والبصرة فكان زياد يقيم ستة أشهر بالكوفة وستة أشهر بالبصرة، وسمرة من الذين أسرفوا في القتل علىٰ علم من معاوية بل بأمر منه، أخرج الطبري من طريق محمد بن سليم قال : سألت أنس بن سيرين : هل كان سمرة قتل أحداً؟.

قال : وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب ؟ استخلفه زياد علىٰ البصرة وأتى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له معاوية : هل تخاف أن تكون قد قتلت أحدا بريئا ؟ قال : لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت [٢].

أو كما قال أبو سوار العدوي : قتل سمرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلا قد جمع القرآن . وروى بإسناده عن عوف قال : أقبل سمرة من المدينة فلما كان عند دور بني أسد خرج رجل من أزقتهم ففجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة قال : ثم مضت الخيل فأتى عليه سمرة بن جندب وهو متشحط في دمه فقال : ما هذا؟ قيل : أصابته أوائل خيل الأمير .

---

(١) البحار ٣٣ / ١٩٣، شرح النهج، المعتزلي ١١ / ٤٨، كشف الغمة / الاربلي ٣ / ٢٣ .
(٢) شرح ابن أبي الحديد: ٣ / ١٥، الغدير، الشيخ الأميني: ١١ / ٢٨.

قال : إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا أسنتنا [(١)]. أعطى معاوية سمرة بن جندب من بيت المال أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام بأن قوله تعالىٰ :

ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد .

إنها نزلت في علي بن أبي طالب، عليه السلام . وإن قوله تعالىٰ : ﴿**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله**﴾ ،نزل في ابن ملجم أشقى مراد [(٢)].

وأخرج الطبري من طريق عمر بن شبه قال : مات زياد وعلى البصرة سمرة بن جندب خليفة له، فأقر سمرة على البصرة ثمانية عشر شهرا .

قال عمر : وبلغني عن جعفر الضبعي قال : أقر معاوية سمرة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله [(٣)].

فقال سمرة : لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبني أبدا . وروى من طريق سليمان بن مسلم العجلي قال : سمعت أبي يقول : مررت بالمسجد فجاء رجل إلى سمرة فأدى زكاة ماله ثم دخل فجعل يصلّي في المسجد فجاء رجل فضرب عنقه فإذا رأسه في المسجد وبدنه ناحية، فمر أبو بكرة فقال : يقول الله سبحانه :

قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى .

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ٣ / ١٥، الغدير، الشيخ الأميني: ١١ / ٢٨.
(٢) شرح ابن أبي الحديد: ٣ / ١٥، الغدير، الشيخ الأميني: ١١ / ٢٨.
(٣) شرح ابن أبي الحديد: ٣ / ١٥، الغدير، الشيخ الأميني: ١١ / ٢٨.

قال أبي : فشهدت ذلك فما مات سمرة حتى أخذه الزمهرير فمات شر ميتة [١].

اختلاق لقب أبي تراب للامام ﷺ

مع الحسن البصري:

وجاء: (سأل الحجاج من الحسن البصري: ما تقول في أبي تراب؟

قال ومن أبو تراب؟ قال علي بن أبي طالب .

قال: أقول ان الله جعله من المهتدين .

قال :هات برهاناً .قال: قال الله تعالىٰ:

﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها.....وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله﴾ [٢].

وكان علي ﷺ أول من هدىٰ اللهُ تعالىٰ مع النبي)[٣].وكان لقب أبي تراب من ألقاب الأمويين للإمام علي ﷺ اختلقه لهم كذابهم الشهير أبو هريرة ليقر عين معاوية به، لذا لم يعرف الحسن البصرى من هو أبو تراب.

مع صيفي:

وكتب بعد عام الجماعة " ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابى تراب وأهل بيته " واستعمل علىٰ اهل الكوفة زياد بن ابيه وضم إليها البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم وقطع الايدي والارجل وبسمل العيون وصلبهم علىٰ جذوع النخل وطردهم وشردهم عن

---

(١) شرح ابن أبي الحديد: ٣ / ١٥، الغدير، الشيخ الأميني: ١١ / ٢٨.

(٢) سورة البقرة ١٤٣ .

(٣) الأوائل، العسكري ٩٣ .

العراق[١] . نذكر مثالا لذلك انه بعث في طلب صيفي بن فسيل الشيباني، فلما أتىٰ قال له : يا عدو الله ما تقول في ابى تراب ؟

قال : ما أعرف أبا تراب فقال : ما أعرفك به، أتعرف علي بن ابى طالب ؟

قال : نعم . قال : فذاك أبو تراب [٢]. فقال : كلا ذاك أبو الحسن والحسين . فقال له صاحب الشرطة : يقول الامير هو أبو تراب وتقول لا ؟ قال : فان كذب الامير اكذب أنا وأشهد علىٰ باطل كما شهد ؟ فقال له زياد : وهذا أيضا، عليَّ بالعصا فأتي به . فقال : ما تقول في علي ؟

قال : أحسن قول .

قال : اضربوه حتى لصق بالارض .

ثم قال : اقلعوا عنه، ما قولك في علي ؟

قال : والله لو شرَّحتني بالمواسى ما قلت فيه الا ما سمعت منّي.

قال : لتلعننه أو لاضربن عنقك .

قال : لا أفعل، فأوثقوه حديدا وحبسوه [٣] . واشتد الامر حتى ان المقرى قال : كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه .

ومن عماله علىٰ المدينة مروان بن الحكم، وكان لا يدع سب علي عليه السلام علىٰ المنبر كل جمعة تنفيذا لاوامر معاوية .

وكتب إلى عماله نسخة واحدة " أنظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً

---

(١) أمان الأمة من الإختلاف، الشيخ لطف الله الصافي ص : ٣٩.
(٢) قال الله تعالى عن علي (انه علي حكيم) لكن معاوية سمّاه أبا تراب .
(٣) النصائح الكافية ص ٤٠، ٧٢ .

واهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطائه ورزقه"[١].

ونقل أبو عثمان الجاحظ : ان معاوية كان يقول في آخر خطبته (سبّاً للإمام علي): اللهم ان أبا تراب إلى آخر ما قال مما لم نذكره حياءا من الله ورسوله) .
وروى فيه أيضاً ان قوما من بنى أمية قالوا لمعاوية : انك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن هذا الرجل . فقال : لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلا[٢].

وذكر في العتب الجميل أن عمر بن عبد العزيز لما ترك تلك البدعة المنكرة، وهي التطاول علىٰ مقام أمير المؤمنين علي عليه السلام في خطبة الجمعة أرتج المسجد بصياح من فيه بعمر بن عبد العزيز " تركت السنة تركت السنة " . وزعم أهل حران لما نهوا عن استمرارهم علىٰ تلك السنة الملعونة أن الجمعة لا تصح بدونها. قال: ويوجد الان كثير من علماء السوء يعتقدون في أمور أنها من السنة وهي من النصب[٣].

أكاذيب عروة وبغضه أهل البيت عليهم السلام

باع عروة بن الزبير دينه للامويين بسعر بخس وراح يضع الأحاديث في فضلهم ويضع الأحاديث في هجو أهل بيت النبوة .

اذ انحرف الزبير وأولاده عن الحق وحاربوا الإمام علياً عليه السلام في معركة الجمل طلباً للرآسة ولما خسروا المعركة ووقعوا أسرى حررهم الإمام علي عليه السلام لكنهم لم

(١) الكامل في التاريخ ٣/٤٧٧.
(٢) النصائح الكافية ص ٥ ـ٧، ٧٢.
(٣) العتب الجميل ص ٧٥ـ٤.

يحفظوا له الجميل بل بقوا ناصبي العداء لاهل البيت، وأخذ عروة يضع الحديث الكاذب على لسان عائشة بعد مماتها، ومن هذه الموضوعات :

روى عبد الرزاق عن عمر قال كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في عليعليه السلام، والحديث الثاني زعم فيه أن عائشة حدثته قالت : كنت عند النبي إذ أقبل العباس وعليعليه السلام فقال : يا عائشة إن سرك إن تنظري إلى رجلين من أهل النار، فأنظري إلى هذين قد طلعا، فنظرت فإذا العباس وعلي بن أبي طالب . وهذا مخالف للقرآن الكريم الناطق بعلو منزلة أهل البيت وعلي أولهم بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم وقد نزلت فيه سورة هل أتى أي قوله تعالى :

﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾

بإجماع المفسرين كما وإن رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم قد حدث بفضل أخيه ووصيه وصهره وأبي ذريته عليعليه السلام بما جاوز حد الإحصاء [١].

---

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي ج ١ ص :٣٥

القسم الثاني

اسلام الإمام علي عليه السلام

الباب الأوّل

الأدلّة القرآنية والحديثية وبيانات الإمام في تعريف المسلم الأول

الفصل الأوّل: القرآن والمسلمون الأوائل

الفصل الثاني: النبي يعرِّف أول المسلمين

الفصل الثالث: روايات الصحابة في قِدم إسلام الإمام علي عليه السلام

الفصل الرابع: تفاخر الإمام علي عليه السلام بأسبقيته في الإسلام

الفصل الخامس: رأي الصحابة وعلماء السنة والشيعة

الفصل السادس: أول من صلّى علي عليه السلام أم أبو بكر؟

الفصل السابع: أسلم الإمام عليه السلام قبل أو بعد البلوغ

الفصل الثامن: مناقب الإمام علي عليه السلام

الفصل الأول

القرآن والمسلمون الأوائل

الآيات القرآنية التي تفصح عن أول المسلمين

في رواية زياد بن المنذر عن محمد بن علي عن أمير المؤمنين قال :

لقد مكثت الملائكة سنين لا تستغفر إلا لرسول الله ولي وفينا نزلت :

﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا ....إلى قوله الحكيم﴾[1].

عن أبي الزبير المكي كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي فقال النبي: قد أتاكم أخي : ثم التفت إلى الكعبة فمسها بيده .ثم قال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده أن هـذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة . ثم قال النبي ﷺ : إنه أولكم إيمانا معي، وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية . قال : فنزلت :

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾[2].

---

(١) مناقب آل أبي طالب. ابن شهر آشوب ج ١ /٣٠٠.

(٢) البينة ٧ .

قال : فكان الصحابة إذا قيل : علي عليه‌السلام قالوا : قد جاء خير البرية [١].

وأما الروايات في ان علياً أول الناس إسلاما فقد صنف فيه كتب : منها ما رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله :

﴿والسابقون السابقون اولئك المقربون﴾ [٢].

فقال : سابق هذه الامة علي بن أبي طالب عليه‌السلام .

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس : انها نزلت في أمير المؤمنين عليه‌السلام سبق والله كل أهل الايمان إلى الايمان ثم قال : والسابقون كذلك يسبق العباد يوم القيامة إلى الجنة . كتاب أبي بكر الشيرازي، مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس قال : **﴿والسابقون الاولون﴾** [٣].

نزلت في أمير المؤمنين سبق الناس كلهم بالايمان وصلّىٰ إلى القبلين وبايع البيعتين بيعة بدر وبيعة الرضوان .

وروي عن جماعة من المفسرين انها نزلت في علي عليه‌السلام وقد ذكر في خمسة عشر كتابا فيما نزل في أمير المؤمنين بل في أكثر التفاسير انه ما أنزل الله تعالىٰ في القرآن آية **(يا أيها الذين آمنو)** إلا وعلي عليه‌السلام أميرها لانه أول الناس إسلاما [٤].

وقال أبو الاسود الدؤلي : ان علياًلكم مفخر يشبه بالاسد الاسود أما انه ثاني العابدين بمكة (بعد النبي) ونزلت في علي بن أبي طالب قوله تعالىٰ :

﴿تراهم ركعا سجداً﴾ [٥].

---

(١) ينابيع المودة، لذوي القربى، القندوزي ج ١ /١٩٧.

(٢) الواقعة ١١ .

(٣) التوبة ١٠٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

(٥) سورة الفتح ٢٩ .

وقوله تعالى :

﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[(١)].

ابن فياض في شرح الاخبار عن أبي ايوب الانصاري قال : سمعت النبيﷺ يقول لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين وذلك انـه لم يؤمن بي ذكر قبله وذلك قول الله :

﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض﴾[(٢)].

قال أبو بصير عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام انهما قالا : ان الناس لما كذبوا الله همَّ الله تبارك وتعالىٰ بهلاك أهل الأرض إلا علياً فما سواه بقوله :

﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾[(٣)].

ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه ﷺ :

﴿فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين﴾[(٤)] وقد روى المخالف والمـؤالف مـن طرق مختلفة منها عن ابى بصير مصقلة بن عبد الله عن عمر بـن الخـطاب عـن النبيﷺ قال: لو وزن ايمان عليﷺ بايمان امتي، وفي رواية وايمان امتي لرجح ايمان عليﷺ علىٰ ايمان امتي إلى يوم القيامة .

وسمع أبو رجاء العطاردي قوما يسبون علياًفقال : مهلا ويلكم أتسبون أخـا رسول الله وابن عمه وأول من صدقه وآمن به وانه لمقام عليﷺ مع رسول الله

---

(١) سورة المائدة ٥٥ ،مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج٣٨/٢٨١.

(٢) سورة غافر ٧ ،مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٩.

(٣) الذاريات ٥٤ ،مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.

(٤) سورة الذاريات ٥٥.

ساعة من نهار خير من اعماركم بأجمعها . قال العبدى : اشهد بالله لقد قـال لنـا محمد والقول منه ما خفي لو ان ايمان جميع الخلق ممن سكن الارض ومن حل السما يجعل في كفة ميزان لكي يوفى بايمان عليٍ ما وفى وانه مقطوع عليٍ باطنه لانه ولي الله بما ثبت في آية التطهير وآية المباهلة وغـيرهما وإسـلامهم عـلىٰ الظاهر [١].

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله :

﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم﴾ [٢]

يا محمد الذين صدقوا بالتوحيد قال : هو أمير المؤمنين ولم يلبسوا ايـمانهم بظلم أي ولم يخلطوا، نظيرها :**﴿لم تلبسون الحق بالباطل﴾** [٣] .

يعني الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم قال ابن عباس : والله ما من احد إلا اسلم بعد شرك ما خلا أمير المؤمنين اولئك لهم الامن وهم مهتدون يعني علياً [٤].

عن الباقر عليه السلام في قوله :

﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين ﴾ .

نزلت في علي بن ابى طالب [٥].

وعنه عليه السلام في قوله: **﴿ الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم إليه راجعون﴾** [٦].

نزلت في علي عليه السلام وعثمان بن مظعون وعمار واصحاب لهم .

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.
(٢) سورة الانعام ٨٢ .
(٣) سورة آل عمران ٧١ .
(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.
(٥) سورة النساء ١٤٤ ،مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ /٢٩٣
(٦) سورة البقرة ٤٦ .

﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة﴾(١).

نزلت في علي﷣ وهو أول مؤمن وأول مصل، رواه الفلكي في ابانة ما في التنزيل (٢).وعن الامام ﷣ في قوله :

﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه ترجعون﴾(٣).نزلت في علي﷣ لانه أول من سمع والميت الوليد بن عقبة (٤).

وعنه ﷣ في قوله:

﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ﴾(٥).

ان المعني بالآية أمير المؤمنين﷣ قال الشيرازي في نزول القرآن عن عطا عن ابن عباس، والواحدي في اسباب النزول وفي الوسيط أيضاً عن ابن ليلى عن حكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، والخطيب في تاريخه عن نوح بن خلف، وابن بطة في الابانة، واحمد في الفضايل عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس، والنطنزى في الخصايص عن أنس، والقشيري في تفسيره، والزجاج في معانيه، والثعلبي في تفسيره، وابو نعيم فيما نزل من القرآن في علي﷣ عن الكلبي عن ابى صالح، وعن ابن لهيعة عن عمرو بن دينار عن ابى العالية عن عكرمة، وعن ابى عبيدة عن يونس عن ابى عمر، وعن مجاهد كلهم عن ابن عباس (٦).

وقد روى صاحب الاغاني وصاحب تاج التراجم عن ابن جبير وابن عباس

---

(١) سورة البقرة ٨٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ /٢٩٣.
(٣) سورة الانعام ٣٦.
(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ /٢٩٤
(٥) سورة النور ٥١ .
(٦) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ /٢٩٥.

وقتادة، وروي عن الباقر عليه السلام واللفظ له انه قال الوليد بن عقبة لعلي عليه السلام :

أنا أحد منك سنانا وأبسط لسانا وأملا حشوا للكتيبة، فقال أمير المؤمنين : ليس كما قلت يا فاسق، وفي روايات كثيرة : اسكت فانما انت فاسق، فنزلت الآيات أفمن كان مؤمنا علي بن ابي طالب كمن كان فاسقا الوليد لا يستون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية انزلت في علي عليه السلام وأما الذين فسقوا انزلت في الوليد فأنشأ حسان : أنزل الله والكتاب عزيز في علي وفي الوليد قرآنا

فتبوأ الوليد من ذاك فسقا وعلي مبوء ايمانا

ليس من كان مؤمنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا

سوف يجزى الوليد خزياو نارا وعلي لا شك يجزى جنانا

وقال الحميري : **من كان في القرآن سمي مؤمنا في عشر آيات جعلن** خيارا وانه عليه السلام بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة في خيراته من الاوقاف والصدقات والصيام والصلاة والتضرع والدعوات وجهاد البغاة وبث الخطب والمواعظ وبين السير والاحكام وفرق العلوم في العالم وكل ذلك من مزايا ايمانه [١].

وفي تفسير يوسف بن موسى القطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراساني انه قال ابن عباس: **﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا﴾**

صدقوا بالله وبرسوله ثم لم يرتابوا يعني لم يشكوا في ايمانهم نزلت في علي عليه السلام وجعفر وحمزة وجاهدوا الاعداء في سبيل الله في طاعته بأموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم فشهد الله لهم بالصدق والوفاء . قال الضحاك قال ابن عباس في قوله: **﴿الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم**

---

(١) مناقب آل أبي طالب. ابن شهر آشوب ج ١ /٢٩٥

يرتابوا﴾[١].وجاهدوا بأموالهم وانفهسم في سبيل الله ذهب علي بن ابى طالب بشرفها . وروي عن النبي ﷺ ان رجلين كانا متواخيين فمات احدهما قبل صاحبه فصلى عليه النبي ﷺ ثم مات الآخر فمثل الناس بينهما فقالﷺ : فأين صلاة هذا من صلاته وصيامه بعد صيامه لما بينهما كما بين السماء والارض [٢].

المرزباني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله :

﴿و الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾[٣].نزلت في عليﷺ خاصة وهو أول مؤمن وأول مصل بعد النبي ﷺ [٤].وفى تفسير السدي عن قتادة عن عطا عن ابن عباس في قوله :

﴿ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك﴾[٥].

فأول من صلّىٰ مع رسول الله علي بن أبي طالبﷺ [٦].

وفى تفسير تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: **﴿يا أيها المدثر﴾**[٧]

يعني محمدا ﷺ يدثر بثيابه قم فأنذر أي فصل وادع علي بن أبي طالب إلى الصلاة معك وربك فكبر مما تقول عبدة الاوثان [٨].

---

(١) سورة الحجرات ١٥ .
(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ /٢٩٥
(٣) سورة البقرة ٨٢.
(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٧
(٥) سورة المزمل ٢٠ .
(٦) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٧
(٧) سورة المدثر .
(٨) " مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١م " ٣٧، ج ١ / ٢٩٧.

وفي تفسير يعقوب بن سفيان قال : وحدَّثنا أبو بكر الحميدي عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي ﷺ ثم قال : بينما رسول الله قائم يصلّي مع خديجة إذ طلع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ما هذا يا محمد ؟ قال : هذا دين الله، فآمن به وصدقه ثم كانا يصليان ويركعان ويسجدان فأبصرهما أهل مكة ففشي الخبر فيهم ان محمدا قد جن فنزل :

﴿نون والقلم وما يسطرون وما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾[1].

وعن الاعمش عن عبابه الربعي قال : بينما ابن عباس جالس على شفير زمزم يحدث عن رسول الله ﷺ فجعل لا يقول قال رسول الله ﷺ الا قال رجل ملتثم قريب منه قال رسول الله ﷺ فقال ابن عباس : سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال : يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري سمعت النبي ﷺ بهاتين والا فصمتى ورايته بهاتين والا فعميتا يقول :

علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله أما اني صلّيت مع رسول الله ﷺ يوما من الايام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا وعلي كان راكعا فاومئ بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى آخذالخاتم من خنصره وذلك بعين النبي ﷺ فرفع النبي ﷺ رأسه عند ذلك إلى السماء وقال : اللهم ان اخي موسى سأل فقال : رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري . فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد

---

(١) " المناقب ج ١م " ٣٧، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٧.

عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا، اللهم وانـا مـحمد نبيك وصفيك اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي علياً اشدد به ظهري، قال أبو ذر : فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل ﷺ من عند الله فقال يا محمد : اقرأ :

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يـقيمون الصـلاة ويـؤتون الزكاة وهو راكعون﴾[1].

الشيرازي في كتاب النزول عن مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك في قوله :**﴿ان الذين آمنوا﴾**

نزلت في علي ﷺ أول الناس صدَّق الله [2].

---

(١) سورة المائدة ٥٥ ،كنز العمال المتقي الهندي ج ١٣ /١٤٤.أضواء على السنة المحمدية، الشيخ محمود ابو ريه ٢٢٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ ٢٩٣.

الفصل الثاني

النبي يعرّف أول المسلمين

النبي ﷺ: علي ؑ أول المسلمين

عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال رسول الله ﷺ لفاطمة ؑ :

أما ترضين يا فاطمة اني زوجتكِ اقدمهم سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما ، وفي رواية اخرى زوجتك اقدم المسلمين سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما [(١)].

وقد اطبقت الأحاديث وتسالمت الطرق الصحيحة والرجال الثقات بـان أول من أسلم وصلّىٰ مع النبي الاقدس امير المؤمنين ؑ .

والحفاظ حكموا بصحة الروايات والاسانيد الوثيقة الناطقة بان علياًأول من اسلم وكذلك أرباب السير اطبقوا عليه وهو من المتسالم عليه كان بين الصـحابة الأولين والتابعين لهم باحسان وكيف يمكن القول بتقديم اسلام غيره والنبي يقول:

أنت أول من آمن بي وأول من صدقني . وقال لفاطمة : زوجك اقدمهم اسلاما [(٢)]. وفي المناقب : بالاسناد عن أبيالزبير المكى عن جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالىٰ اصطفاني واختارني

---

(١) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣

(٢) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ص : ٨٣

وجعلني رسولا وانزل عليَّ سيد الكتب، فقلت: إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيرا يشد به عضده ويصدق به قوله، وإني أسألك يا سيدى وإلهي أن تجعل لى من أهلى وزيرا تشد به عضدي، فاجعل لي علياًوزيرا وأخا، واجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عدوه، **(وهو أول من آمن بي وصدقني، وأول من وحّد الله معي)**، وإني سألت ذلك ربي عزوجل فأعطانيه، فهو سيد الاوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، وزوجته الصدّيقة الكبرى ابنتي، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما الائمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم، لم يهب الله محبهم لعبد إلا أدخله الله الجنة [1].

وقال النبي ﷺ: أول من يرد عليَّ الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي [2].

أول هذه الامة وروداً على نبيها الحوض اولها اسلاماً علي بن أبي طالب.

ذكره ابو هلال العسكري والثعالبي والطبراني، والسيوطي، وأخرجه الخطيب والحاكم وابن أبيشيبة وابن أبيعاصم، وابن كثير والكتواري [3].

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٨ حديث. ٥، ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي ج ١ /١٩٧

(٢) الأوائل، ابن أبي عاصم ٦٤، رقم ١٨٢، الأوائل، الطبراني ٣٨.

(٣) الأوائل، ابو هلال العسكري ١ / ١٩٤ ـ ٢٠٠، لطائف المعارف، الثعالبي ١٢، الأوائل، الطبراني ٦٧، وفي المعجم الكبير ٦ / ٣٦٥، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢ اللالىء، السيوطي ١ /٣٢٦، العلل المتناهية ١ / ٢١١ وأخرجه الخطيب ٢ / ٨١ والحاكم ٢ / ١٣٦، ومصنف ابن أبيشيبة ١٤ / ١٢١، الأوائل، ابن أبيعاصم ٢٩، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٤، محاضرة الأوائل، الكتواري ٣١.

الفصل الثالث

روايات الصحابة في قِدم اسلام الإمام علي ﵇

دخول الإمام علي ﵇ الإسلام قبل الناس بسبع سنين

روي عن الإمام علي قوله ﵇: انا عبد الله وانا اخو رسول الله ﷺ وانا الصدّيق الاكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر صلّيت قبلهم سبع سنين [1].

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ / ١٢١ .، الأوائل ، العسكري ٩١ .شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمّال ٢ / ٤٢٤، ٣ / ٢٢٢. ٦ / ١٥٦، ١١ / ٦١٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ .تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧. تاريخ ابن الأثير، .المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الدمياطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، سنن ابن ماجة ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٣ / ٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت، . ذخائر العقبى ص ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢، الغدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ وج ٣ / ٢٢١، الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢.الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر. كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٥.

وأما الاخبار الواردة بان أمير المؤمنين ﷺ صلّى مع رسول الله ﷺ سبع سنين والناس كلهم كانوا ضالين فمنها ما اخبرني به شيخنا المفيد أبو عبد الله رضي الله عنه عن أنس بن مالك [١]:

قال رسول الله ﷺ صلّت الملائكة عليّ وعلى علي ﷺ سبع سنين وذلك انه لم يرفع إلى السماء شهادة ان لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله ﷺ إلا مني ومن علي ﷺ [٢].

وعكرمة معروف بابن عباس قال رسول الله ﷺ : صلّت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين .

قالوا : ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال : لم يكن معي من الرجال غيره [٣].

وحدّثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبدالرزاق عن معمر عن عثمان الجزري عن مقسم عن عبدالله بن عباس قال : أول من اسلم علي ﷺ .

واورده ابو داود الطيالسي في مسنده واورده الهيثمي عن علي وقال : رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير حبة العرني وقد وثق [٤].

ورواه الحاكم بلفظ قريب عن ابن عباس من طريق آخر وجاء في الفتح الرباني اسناده صحيح [٥].

---

(١) قال اخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال وحدّثنا محمد بن أبي التلج عن أحمد بن القاسم البرقي عن أبي صالح سهل بن صالح وكان قد جاوز مائة سنة قال سمعت أبا المعمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت انس بن مالك يقول .

(٢) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢ /٣٩.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٦

(٤) مجمع الزوائد، ابن حجر ٩ / ١٠٣، الأوائل ،الطبراني ٧٨.

(٥) الفتح الرباني وشرحه ٢٣ / ١٢٣ * الأوائل ، الطبراني ٧٨ .

وروى أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى عبد الله بن العباس رضي الله عنه أنه قال : ان علياً أول من أسلم وروى أحمد بن حنبل أيضا عن مناقب أحمد [١].

وروىٰ الفقيه الشافعي ابن المغازلي عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال : صلَّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي سبع سنين، وذلك لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله الا مني ومنه [٢].

وروى الثعلبي في تفسيره [٣]: أن أول ذكر آمن بالنبي ﷺ وصدقه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه .

قال الثعلبي : وهو قول ابن عباس، وجابر، وزيد بن وروى الثعلبي أيضا في التفسير : أن أبا طالب قال لعلي عليه السلام : يا بني ما هذا الذي أنت عليه ؟ قال : يا أبت آمنت بالله ورسوله، وصدقته فيما جاء به، وصلّيت معه لله، فقال له : أما أن محمدا لا يدعو الا إلى خير فألزمه [٤].

وروى الفقيه ابن المغازلي في تفسير قوله تعالىٰ والسابقون السابقون [٥] من كتاب المناقب، عن ابن عباس، قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى عليه السلام، وصاحب يس إلى عيسى عليه السلام ، وسبق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد ﷺ [٦].

وذكر نور الدين علي بن محمد المكي في الفصول المهمة : أنه لما نشأ علي بن أبي طالب عليه السلام وبلغ سن التمييز أصاب أهل مكة جدب شديد وقحط مولم، أجحف

---

(١) الطرائف ص ١٨ح ٤عن مسند أحمد بن حنبل، واحقاق الحق ٧ : ٥٠١
(٢) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢ /٣٩.
(٣) المناقب لابن المغازلي ص ١٤برقم : ١٩.
(٤) الطرائف ص ٢٠.
(٥) الواقعة : ١٠.
(٦) المناقب لابن المغازلي ص ٣٢٠برقم : ٣٦٥.

بذي المروءة، وأضر بذوي العيال إلى الغاية، فقال رسول الله ﷺ لعمه العباس وكان أيسر بني هاشم : يا عم ان أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى، فانطلق بنا إلى بيته لنخفف من عياله، فتأخذ أنت رجلا وأنا رجلا فنكفلهما، قال العباس : افعل . فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا : انا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله ﷺ علياًفضمه إليه، وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه . فلم يزل علي ﷺ مع رسول الله ﷺ حتى بعث الله محمدا ﷺ نبيا، فاتبعه علي ﷺ وآمن به وصدقه، وكان عمره إذ ذاك في السنة الثالثة عشرة من عمره ولم يبلغ الحلم . ثم قال : وأكثر الأقوال وأشهرها أنه لم يبلغ الحلم، وأنه أول من أسلم وآمن [١].ثم قال : وقد أشار علي بن أبي طالب ﷺ إلى ذلك في أبيات قالها ورواها عنه الثقات . وهي :

محمد النبي أخي وصهري ... و حمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن امي

وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي وعظمي

سبقتكم إلى الإسلام طرا ... صغيرا ما بلغت أوان حلمي

فويل ثم ويل ثم ويل ... لمن يلقى الاله غدا بظلمي [٢]

فضائل الصحابة عن العكبري وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبد الله قال

---

(١) كتاب الأربعين،الشيخ الماحوزي ١٩٨

(٢) هذه الأبيات مشهورة مجمع على نسبتها إليه ﷺ، وفي الديوان المرتضوي وغيره مذكورة، وفيها زيادة هذا البيت : وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم ولعل عذر ابن الصباغ في عدم التعرض لهذا البيت واسقاطه من البين هو ما فيه من احتجاجه بالنص عليهم منه.

علي ﷺ : أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

وما رواه عباد بن يزيد قال سمعت علياً ﷺ يقول :لقد صلّيت مع رسول الله ﷺ سبع حجج ما يصلّي معه غيري إلا خديجة بنت خويلد ولقد رأيتني ادخل معه الوادي فلا نمر بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه [١].

عن أبي هريرة: انه قال : أبو هريرة قال رسول الله ﷺ:ان الملائكة صلّت عليَّ وعلىٰ علي ﷺ سبع سنين قبل ان يسلم بشر [٢].

عن مروان و عبد الرحمن التميمي قالا : مكث الإسلام سبع سنين ليس فيه إلا ثلاثة رسول الله وخديجة وعلي ﷺ [٣].

عن أبي ذر: عن أبي ذر وأنس واللفظ لابي ذر أنه قال النبي ﷺ : ان الملائكة صلّت عليَّ وعلىٰ علي ﷺ سبع سنين قبل أن يسلم بشر [٤].

وعن أبي ايوب الانصاري: قال رسول الله :لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي لأننا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلّي غيرنا [٥].

ومنه ما روى عن أبي ايوب انه قال ان رسول الله ﷺ قال لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي سبع سنين لانا كنا نصلي ليس معنا أحد غيرنا [٦].

عن سلمان الفارسي: عن أبي صادق عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي :

---

(١) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤.
(٢) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤.
(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١
(٤) كتاب ابن مردويه الاصفهاني والمظفر السمعاني وأمالي سهل بن عبد الله المروزي، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١.
(٥) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ٨٥
(٦) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤.

أول هذه الأمة وروداً علىٰ نبيها اولها اسلاماً علي بن أبي طالب الاسناد : قال الهيثمي : ورجاله ثقات[١].

وجاء عن سلمان : أول هذه الامة ورودا علىٰ نبيها الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب وقوله : لقد صلَّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي سبع سنين وذلك أنه لم يكن من الرجال أحد يصلّي غيري وغيره [٢].

وروى عن سلمان وأبي ذر والمقداد وحباب وجابر وأبي سعيد الخدرى وزيد بن الارقم أنه عليه السلام أول من أسلم، وفضَّله هؤلاء علىٰ غيره [٣].

عن زيد بن ارقم : أول من اسلم مع رسول الله علي بن أبي طالب [٤].

وروى أحمد بن حنبل في مسنده [٥]: أن علياً عليه السلام صلّىٰ مع رسول الله ﷺ سبع سنين قبل أن يصلّي معه أحد [٦].

عن أبي الطفيل قال : لما احتضر عمر جعلها شورى بين الإمام علي عليه السلام

---

(١) مجمع الزوائد، ابن حجر ٩ / ١٠٢، الأوائل . الطبراني ٧٨.

(٢) المستدرك للحاكم١٨٣/ ٣، الخصائص للنسائي ٤٥، الأوائل . العسكري ١٩٤ ـ ٢٠٠، المناقب لابن المغازلي : ٣٢٠حديث ٣٦٥ المناقب للخوارزمي : ٥٥ حديث ١ . ذخائر العقبى :٥٩، ،الفصول المهمة ٣٤، العدد القوية، علي بن يوسف الحلي ٢٤٤، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ج ٤١/٤٢، ٤٢ /٣٩، كتاب الأوائل، الطبراني ٧٨، بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ /٢٨٥، الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٤، البداية والنهاية ٧ / ٣٣٤، محاضرة الأوائل . الكتوارى ٣١ .

(٣) العدد القوية، علي بن يوسف الحلي ٢٤٤، تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ج ٤١/٤٢، ٤٢ /٣٩، كتاب الأوائل، الطبراني ٧٨، بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ /٢٨٥، الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٤.

(٤) الأوائل . ابن أبي عاصم ٣٠ رقم ٧٠، اخرجه الترمذي ٣٧٣٥، والنسائي في خصائص الإمام علي عليه السلام وقال الترمذي : حديث صحيح حسن.

(٥) المناقب لابن المغازلي ص ١٤.

(٦) الطرائف ص ١٩ح ٦عن مسند أحمد، ورواه عنه الطبري في ذخائر العقبى ص ٦.

وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد، فقال لهم الخليفة علي ﷺ :

أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيرى ؟ قالوا : اللهم لا، وكان يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يقولها أحد غيرى الا كذاب .

قال أبو عمر وروى عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدرى وزيد بن أرقم أن علي بن أبي طالب أول من أسلم وكذلك قال ابن إسحق وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة وأسلم أخواه جعفر وعقيل بعد ذلك وكان يومئذ ابن ثمان سنين وقيل عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل خمس عشرة (١).

ومن ذلك ما رواه **أنس بن مالك** من طريق عباد بن عبد الصمد قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله إلا مني ومن علي صلوات الله عليه (٢).

ورواه أيضا ابن المغازلي في كتاب المناقب عن انس بن مالك : قال رسول الله ﷺ، صلّت الملائكه عليَّ وعلىٰ على ﷺ سبعاً، وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا اله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله الا مني ومنه (٣).

عن أنس قال رسول الله ﷺ صلّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي بن أبي طالب سبع سنين ولم يصعد أو ترتفع شهادة أن لاإله إلا الله من الأرض إلى السماء إلا

---

(١) عيون الاثر، ابن سيد الناس ج ١ /١٢٤
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣
(٣) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١.

مني ومن علي بن أبي طالب [١]. وقد اجمعوا في الرواية ان علي بن أبي طالب عليه السلام قال في غير موضع :والله لقد صلّيت قبل كل احد مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين، وقد أخبر علي ان أبا بكر اسلم بعد سبع سنين من اظهار رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث عشرة سنة بعد اظهار نبوته إلى ان هاجر إلى المدينة ، فجميع ما بقي رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد اسلام أبي بكر ست سنين [٢].

عن أبي معمر **عن أنس بن مالك** قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلّت الملائكة علىّ وعلى بن أبي طالب سبع سنين وذلك إنه لم ترفع شهادة ان لا اله الا الله إلى السماء الا منّي ومن علي [٣].

عن **أبي رافع** قال :صلّىٰ النبي صلى الله عليه وآله أول يوم الاثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلّىٰ علي عليه السلام يوم الثلاثاء من الغد، وصلّىٰ مستخفيا قبل أن يصلّي مع النبي أحد سبع سنين وأشهرا [٤].وقال أبو رافع قال صلى الله عليه وآله:بعثت أول يوم الاثنين وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين وصلّىٰ علي عليه السلام يوم الثلاثاء من الغداة مستخفيا قبل ان يصلّي مع النبي صلى الله عليه وآله أحد سبع سنين [٥].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ /٣٩

(٢) الاستغاثة، ابو القاسم الكوفي ج ٢ / ٢٩، الشافي ص ٢٢١

(٣) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٤

(٤) صحيح الترمذي ٦٤٠ /٥ عن ابن عباس مع اختلاف يسير المناقب، خصائص النسائي ٣١ح ١وفيه : أنا أول من صلّىٰ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وبهذا المعنى الرقم ٢و ٣و ٤وبهذه العبارة رواه أيضا البلاذري في انساب الاشراف ٩٢ /٢ و ٩٣ ح ٩ و تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٤٨ / ١ح ٧١، شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ١٢٦/ ٢ح ٨٢٠ ونظيره في حديث ٨١٨، .. الموفق الخوارزمي ٥٧، للحديث مصادر كثيرة منها : فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٨٩/ ٢ح ٩٩٧، تاريخ بغداد ٤/٢٣٣، تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٥ /١ح ٨٣

(٥) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٥.

وعن سنن ابن ماجة وتفسير الثعلبي عن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه ان علياًصلّى مستخفيا مع النبي سبع سنين وأشهراً . وعن تاريخ الطبري وابن ماجة قال عباد بن عبد الله : حدَّثنا عبد الله وأخو رسول الله قال :أنا الصدِّيق الاكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب مفتر صلَّيت مع رسول الله سبع سنين [1].

وبعدما نقلنا رواية أنس ننقل ما جاء **عن أبيأيوب الانصاري** قوله :قال رسول الله ﷺ : إن الملائكة صلَّت عليَّ وعليٰ علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر .

وعن الديلمي [2]: عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : أول من

---

(١) مستدرك الحاكم ٣ / ١٢١ ،. الأوائل ، العسكري ٩١ .شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمّال ٢ / ٤٢٤، ٣ / ٢٢٢ . ٦ / ١٥٦، ١١ / ٦١٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ .تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧. تاريخ ابن الأثير، .المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الدمياطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، سنن ابن ماجة ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٣ / ٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت، . ذخائر العقبى ص ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢، الغدير للاميني ج ٢ / ٣١٤وج ٣ / ٢٢١، الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢،الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر. كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٥. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ /٣٠٠

(٢) في " الفردوس " من الجزء الأول في باب الألف .

صلّىٰ معي علي أبي طالب [١]. ابن المغازلي: بسنده عن عبد الرحمن مولىٰ أبي أيوب الانصاري قال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يصلّي معي أحد غيره [٢].

وعن الحمويني: بسنده عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي سبع سنين لانا كنا نصلي و ليس معنا أحد غيرنا يصلّي [٣]. وفي مسند السيد أبي طالب الهروي مرفوعا إلى أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال: صلّت الملائكة عليَّ، وعلىٰ علي، سبع سنين، وذلك أنه لم يصلِّ فيها أحد غيري وغيره.

عن **عبد الرحمن بن عوف**: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده مرفوعا إلى عبد الرحمن بن عوف، في قوله سبحانه: والسابقون الأولون قال: هم عشرة من قريش، أولهم إسلاما علي بن أبي طالب ﷺ [٤].

عن زيد بن ارقم: وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ارقم انه قال: أول من صلّىٰ مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب [٥]: ان علياً ﷺ صلى مع النبي ﷺ سبع سنين قبل أن يصلِّ معه أحد [٦].

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٤، فرائد السمطين ٢٤٢/ ١حديث ١ شواهد التزيل للحسكاني ١٢٥ / ٢حديث ٨١٨، الفردوس ٢٩/١حديث ٢٧، أمالي الطوسي ٢٥٧ / ١حديث، ترجمة الإمام علي ﷺ لابن عساكر ٤٤٢/ ٢حديث، كفاية الطالب: ٢٤٤ باب ٦٢، غاية المرام ٣٢٧ باب ٢٧ حديث ١٠

(٢) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩١

(٣) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٤

(٤) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ٥ /١١٣

(٥) النسائي في الخصائص: صفحة ٦ / ١٩وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده.

(٦) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١

ومما يدل ان الإمام علياً عليه السلام أول من صلّىٰ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله :فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما علىٰ الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله بعث النبي يوم الاثنين، وصلّيت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه اصلي سبع سنين، حتى دخل نفر في الإسلام . فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي وانا اصلي عن يمينه، وما معه أحد من الرجال غيري، فأنزل الله وأصحاب اليمين إلى آخر الآية. لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد سبعاً [١].

وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ارقم انه قال : أول من صلّىٰ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب [٢]: وانه عليه السلام صلّىٰ مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين قبل أن يصلّ معه أحد [٣].وحدّثنا ابو يزيد القراطيسي حدّثنا اسد بن موسى حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة الانصاري عن زيد بن ارقم قال : أول من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام .

الاسناد : رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني [٤].

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وابو حمزة اسمه طلحة بن يزيد [٥] .

وقال الله تعالىٰ في يحيى : ﴿**وآتيناه الحكم صبيا**﴾ [٦]

وقال في عيسى عليه السلام : ﴿**وجعلني نبيا**﴾ [٧] ولعلهم يقولون : ما ذكرتم في الطفل

---

(١) كتاب صفين ص ٣١٤.

(٢) النسائي في الخصائص : صفحة ٦ / ١٩وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده .

(٣) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١

(٤) مسند مصر صاحب اسد السنة، شذرات الذهب ٢ / ٢٠٢، وتذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٠.

(٥) تحفة الاحوذي ١٠ / ٢٣٨.

(٦) مريم ١٢ .

(٧) سورة مريم ٣٠

بمعجزة ليوسف، ويحيى ﷺ وعيسى ﷺ معجزة لهما أيضا فإسلام علي ﷺ صبيا خارقا للعادة لا يجوز أن يكون معجزا له، وإلا لكان نبيا، ولا للنبي لأنه لم يعد في معاجزه، ولا نقله المسلمون في دلائله .

قلنا : بل إسلامه صغيرا كرامة له، ولا يلزم منها نبوة، وأنتم تجوزون الكرامات لمشايخ الطريقة وليس لهم نبوة، بل وربما لا عدالة لهم مع جواز كونه معجزة للنبي، وإن لم يشع ذلك في العوام، إذ ليس كل معاجزه ﷺ أعلام ولو استشهد علىٰ حال صغره بتصديق النبي ﷺ لشهد كما شهد ليوسف الطفل ببراءته، ونطق عيسى ﷺ ببراءة أمه، ويحيى بتقرير نبوة أبيه، والمعاجز التي هي أعلام تدل علىٰ نبوته بظواهرها، فاستغني به عن غيرها، ولما تقررت نبوته أخبر بإسلامه صغيرا فكان معجزا لكنه غير مقرون بالدعوة، ومن الجائز أن يكون الله تعالىٰ أعلم نبيه الكف عن ذكر إسلامه لعلمه بما في ذلك من مصلحة خلقه . ثم نرجع ونقول : كيف يكون إسلام علي علىٰ وجه التلقين، وقد تمدح به بين أعدائه، وجعله من أعظم فضائله، وذلك كله في معنى الشهادة بصدق نبيه ولم يرد أحد من خصومه ما تمدح به من سبق إسلامه، ولا ذكروا أن ذلك لا فضيلة له فيه، لأنه حال صغره، وقد اشتهر ذلك في شعره ﷺ : سبقتكم إلى الإسلام طرا علىٰ ما كان من فهمي وعلمي

وكذا وجدناه في العيون والمحاسن للشيخ المفيد رحمه الله وقد قال :وصليت الصلاة وكنت طفلا صغيرا ما بلغت أوان حلمي[1].وعن عباد ابن فلان الأسدي قال : سمعت علياً ﷺ يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، ولقد صلّيت قبل الناس بسبع سنين [2].

---

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ ٢٣٩.

(٢) مستدرك الحاكم ٣ / ١٢١ ،. الأوائل ، العسكري ٩١ .مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢،

دخول علي ﷺ الإسلام قبل الناس بخمس سنين

قال القرطبي : اتفق الجمهور على أن علياً ﷺ أول من أسلم لحديث النبي محمد: أولكم واردا عليَّ الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب " .

وقد عبَدَ اللهَ تعالىٰ قبل أن يعبده أحداً من هذه الأمة بخمس سنين وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها إلا تبوك فإن رسول الله ﷺ خلّفه على المدينة

عن حبة بن جرير العرني قال : سمعت علياً ﷺ يقول : عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامة خمس سنين [1]. وقال علي ﷺ : صلّيت مع رسول الله ﷺ كذا

المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، سنن ابن ماجة ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠، شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمّال ٢ / ٤٢٤، ٣ / ٢٢٢ . ٦ / ١٥٦، ١١ / ٦١٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ .تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧. تاريخ ابن الأثير، .المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الدمياطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٣ / ٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت، . ذخائر العقبى ص ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢، الغدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ وج ٣ / ٢٢١، الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢.الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر. كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٥. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠، كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦، الخصال ج ٢ص ٤٠١الرقم ١١٠ ، . فرائد السمطين ج ١الباب ٤٨الرقم ١٩٢، اللآلي المصنوعة ج ١ص ٣٢١، .بحار الانوار ج ٣٥ص ٤١٢الرقم ٨، ينابيع المودة ص ٢٥٦ .٦٨ .

(١) شرح أصول الكافي، مولىٰ محمد صالح المازندراني ج ٦ / ١١١.

وكذا لا يصلّي معه غيري الا خديجة[١].وأجمعوا على أنه صلّى القبلتين، وهاجر وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وبأحد والخندق وخيبر بلاءا عظيما، وأنه أغنى في تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في جميع المواطن، وكان يوم بدر بيده، اذ دفع رسول الله ﷺ الراية يوم بدر إلى علي وهو ابن عشرين سنة، ذكره السراج في تاريخه . ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ﷺ منذ قدم المدينة الا تبوك، فانه خلفه على المدينة وعلى عياله بعده في غزاة تبوك، وقال له : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي . روى ذلك جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الاخبار وأصحها، رواه جماعة من الصحابة يطول ذكرهم [٢].

دخول علي ﷺ الإسلام قبل الناس بثلاث سنين

عن نجي الحضرمي عن علي ﷺ انه قال : صلّيت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد . وعن جابر الانصاري : عن عبد الله بن نجي عن علي ﷺ قال : صلّيت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد .

عن جابر الجعفي : عن عبد الله بن نجي قال : سمعت علياً يقول : لقد صلّيت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد من الناس [٣].

ومن ذلك ما رفعه إلى علي ﷺ قال : صلّيت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد [٤] .وعن المنهال قال علي ﷺ : لقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين

---

(١) العدد القوية، علي بن يوسف الحلي ٢٤٧
(٢) العدد القوية، علي بن يوسف الحلي ٢٤٧
(٣) مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي ج ١ /٢٩٩
(٤) المناقب للكوفي ٢٩٧ /١عن عبد الله بن أحمد

. جابر الحضرمي قال علي ﷺ : لقد صلّيت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين لم يصلّ فيها أحد غيري[١] . ومن ذلك ما رفعه إلى عبد الله بن يحيى قال : سمعت علياً يقول : لقد صلّيت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي أحد من الناس[٢] كل هذه الروايات رواها أحمد بن حنبل في مسنده مستندة عن المذكورين[٣].عن عبد الله بن نجي قال : سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول : صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قبل أن يصلّي معه أحد من الناس ثلاث سنين لا يصلّي معه غيري إلا خديجة[٤]. ان الامام علي بن أبي طالب صلّى سنوات قبل البعثة النبوية وصلى سنوات بعد البعثة النبوية فجاءت الروايات بالصورة المذكورة

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٤
(٢) المناقب لابن المغازلي ص٦.
(٣) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦.
(٤) تاريخ دمشق، لابن عساكر ج ١ص ٦٤الرقم ٩٢ ٩١ الامالي للطوسي ص ٢٦١ الرقم ٤٧٣، مناقب ابن المغازلي ص ١٩٤الرقم ٢٣٠، بحار الانوار ج ٣٩ص ٢٥٢الرقم ١٩، احقاق الحق ج ٧ص ٤ ٢٣، ٥٧٣ .

الفصل الرابع

تفاخر الإمام علي ﷺ بأسبقيته في الاسلام

علي ﷺ : صدَّقته وآدم بين الروح والجسد

من كلام للإمام علي ﷺ للحارث الهمداني :

ألا إني عبد الله، وأخو رسوله، وصديقه الأول، صدَّقته وآدم بين الروح والجسد، ثم إني صديقه الأول في امتكم حقا[1].

علي ﷺ : أنا أول من صدقه

من خطبة له ﷺ في ذم أهل العراق : ولقد بلغني أنكم تقولون : علي يكذب، قاتلكم الله تعالىٰ ! فعلى من أكذب ؟ أعلىٰ الله ؟ فأنا أول من آمن به . أم علىٰ نبيه ؟ فأنا أول من صدَّقه فلا أكون أول من كذب عليه . ومن خطبة له ﷺ بعد وقعة النهروان: أتراني أكذب علىٰ رسول الله ﷺ ؟ ! والله لأنا أول من صَّدقه، فلا أكون أول من كذب عليه [2].

---

(١) الامالي للمفيد المجلس الأول الرقم ٣، الامالي، للطوسي ص ٦٢٦ الرقم ١٢٩٢، كشف الغمة ج ١ص ٤١٢، بحار النوار ج ٣٩ ص ٢٤٠.

(٢) نهج البلاغة، صبحي الصالح، الخطبة ٧١ص ٤ ٣١ .

ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل [١] أثر امة، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به . ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري . ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة . ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ﷺ فقلت : يا رسول الله، ما هذه الرنة ؟

فقال : هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى، إلا انك لست بنبي، ولكنك لوزير، وانك لعلىٰ خير [٢].

وقال الامام علي في من كتاب له ﷺ إلى عثمان بن حنيف الانصاري : وأنا من رسول الله ﷺ كالضوء من الضوء والذراع من العضد [٣].

شبَّه الإمام نفسه بالضوء الثاني، وشبَّه رسول الله بالضوء الأول، وشبه منبع الاضواء عز وجل بالشمس التي توجب الضوء الأول، ثم الضوء الأول يوجب الضوء الثاني . وشبَّه الإمام نفسه من الرسول بالذراع الذي أصله العضد، كناية عن شدة الامتزاج والقرب بينهما ونقل عنه ﷺ أنه قال : وأنا من أحمد كالصنو من الصنو [٤].

وقال أمير المؤمنين ﷺ: كنت في أيام رسول الله ﷺ كجزء من رسول الله ﷺ، ينظر اليَّ الناس كما ينظرون الى الكواكب في افق السماء، ثم غض الدهر مني [٥].

---

(١) الفصيل : ولد الناقة .

(٢) نهج البلاغة، صبحي الصالح الخطبة ١٩٢ ص ٣٠٠ ٢ ٣٣/٢.

(٣) حياة أمير المؤمنين عن لسانه، محمد محمديان ج ١ / ٤٣

(٤) نهج البلاغة، صبحي الصالح الكتاب ٤٥ص ٤١٨، الامالي للصدوق المجلس ٧٧الرقم ٣٤/٣.

(٥) شرح ابن أبي الحديد ج ٢٠ص ٤ /٣٥.

محمد النبي أخي وصنوي [(١)] .

لما كتب معاوية إلى المؤمنين ﷺ : إن لي فضائل كثيرة، كان أبي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام، وانا صهر رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي !! أجابه امير المؤمنين ﷺ بقوله :

أبالفضائل يبغي عليّ ابن آكلة الأكباد ؟ اكتب إليه يا غلام : محمد النبي أخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا أحمد ولداي منها فأيكم له سهم كسهمي سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت أوان حلمي وصليت الصلاة وكنت طفلا مقرا بالنبي في بطن امي وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم أنا الرجل الذي لا تنكروه ليوم كريهة أو يوم سلم فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي.

فقال معاوية : اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب [(٢)].

هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم مني ؟

قال أمير المؤمنين ﷺ يوم الشورى احتجاجا على أهلها : نشدتكم بالله، هل

---

(١) هذا اعلام منه ع وتصريح بانه من رسول الله ورسول الله منه، لان الصنوان عبارة عن النخلتين يجمعهما أصل واحد، فأصله ع مع أصل رسول الله ص واحد، عنصرا وعلما وعملا.

(٢) الاحتجاج للطبرسي ج ١ص ٤٢٩الرقم ٩٣، الفصول المختارة للمفيد ج ٢ص ٧٠ كنز الفوائد للكراجكي ج ١ص ٢٦٦، تاريخ دمشق ج ١ص ٢٩٨الرقم ١٣٢٨، المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ص ١٩، تذكرة ابن الجوزي ص ١٠٧، فرائد السمطين ج ١ص ٤٢٧الرقم ٣٥٥، الفصول المهمة ص ١٥، كنز العمال ج ١٣ص ١١٢الرقم ٣٦٥، ٣٦٣٦٦.

فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم مني ؟

ومن جعله رسول الله ﷺ نفسه، وأبناءه أبناءه، ونساءه نساءه غيري[(١)] **؟قالوا : اللهم لا** [(٢)].

وقال الإمام علي ؑ : إن رسول الله ﷺ لم يقربني ما تعلمونه من القرب للنسب واللحمة، بل للجهاد والنصيحة [(٣)]. كتب إليه أمير المؤمنين ؑ :. وأما قرابتي من رسول الله ﷺ، وقدمي في الاسلام، فلو استطعت دفعه لدفعته

أنا من رسول الله ﷺ كالعضد من المنكب، وكالذراع من العضد، وكالكف من الذراع، رباني صغيرا، وآخاني كبيرا .أنا من أحمد كالضوء من الضو كانت لي من رسول الله ﷺ ساعة من السحر آتيه فيها [(٤)]. قال النبي ﷺ :يا علي أما علمت ان بيتي بيتك فمالك تستأذن عليَّ ؟ إن رسول الله ﷺ لم تنزل به شديدة قط إلا قدمني لها [(٥)]. وقال الإمام علي ؑ :كان لي من رسول الله ﷺ مدخلان كان لي من رسول الله ﷺ مدخلان : مدخلا بالليل، ومدخلا بالنهار، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلِّي تنحنح لي [(٦)].

---

(١) اشارة منه ؑ إلى قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ الآية .

(٢) تاريخ دمشق ج ٣ ص ١١٦ الرقم ١١٠٤٠، المسترشد ص ٦٠، الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٣٢٦ الرقم ٥٥، الصواعق المحرقة ص ١٥٤، غاية المرام الباب ٩٩ ص ٦٤٢، بحار الانوار ج ٣٥ص ٢٦٧.

(٣) حكم منثورة لابن أبي الحديد ص ٧ ٣٨. ٣١.

(٤) العقد الفريد ج ٤ص ٣٣٤، الامامة والسياسة .

(٥) حياة أمير المؤمنين عن لسانه محمد محمديان ج ١ ٥٠

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٢ص ٦٦، مسند أحمد بن حنبل ج ١ص ٨٠، الخصائص للنسائي ص ١١١، بحار الأنوار ج ٣٨ص ٤١٣/ ٥١

اسلام علي ﷺ عن بصيرة واستدلال

في رسوخ ايمان أمير المؤمنين علي ﷺ وقوة توكله في نهج البلاغة : من كلام لهﷺ وقد سأله ذعلب اليماني فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك [١] ؟

فقال أفأعبد من لا أرى ؟

قال ذعلب : وكيف تراه ؟

قال: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان[٢].

وعن موفق بن أحمد : قال : أخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه فقال : قريب من الاشياء غير ملابس، بعيد منها غير مباين، متكلم لا بروية، مريد لا بهمة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقة، تعنو الوجوه لعظمته، وتجب القلوب من مخافته»[٣].

أبو الحسن المعروف بابن المغازلي وصاحب المناقب : بسنديهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق و أعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق، وإن الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين ورفع الحجب من السموات السبع، وأشرفت اليك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك رب العالمين، وإن الله تعالى يعوضك ذلك اليوم ما يغبط كل

(١) نهج البلاغة : ٢٥٨ خطبة ١٧٩/١.

(٢) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٩.

(٣) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٩، المناقب، للخوارزمي : ١٢٨حديث ١٤٣.

نبي ورسول وصديق وشهيد [(١)].

فصل في اسلامه ﷺ كان عن بصيرة واستدلال :اعلم انه لما توجهت الحجة على المخالفين بتقدم اسلام امير المؤمنين ﷺ على سائر المكلفين قالوا وما الفضيلة في اسلام طفل لم يلحق بدرجة العقلاء البالغين وأي تكليف يتعين عليه يستحق بفعله الاجر من رب العالمين وهل كان القاء الإسلام إليه إلا على سبيل التوقيف والتلقين الذي يفعله احدنا مع ولده لينشأ عليه ويصير له من الالفين وخطا هؤلاء القوم لا يخفى للمتاملين وضلالهم عن الحق واضح للمنصفين وذلك ان الحال التي كان عليها رسول الله ﷺ في ابتداء امره من كتمان ما هو عليه وستره وصلاته مختفيا في شعاب مكة للمخافة التي كان فيها والتقيه منتظرا لاذن الله تعالى له في الاعلان والاظهار فيبدى حينئذ امره على تدريج يامن معه اسباب المضار يقضي إلى ان يلقى ذلك إلى الاطفال و الصبيان الذين لا عقول لهم يصح معها الكتمان والذين من عادتهم الاخبار بما علموه والاعلان فإذا علمنا وهذه صورة الحال ان النبي ﷺ قد خص في ابتدائها بالوقوف على سر أحد الاطفال تحققنا ان ذلك الطفل مميز بصحة العقل والكمال صفحة وليس يستحيل حصول العقل والتمييز لابن عشر سنين ولا تجويزه ذلك في الامور المستبعدة عند العارفين [(٢)].

والمنكر لذلك إنما يعول على الغالب في المشاهدات والعقل لا يمنع من وجود ما ذكرناه في نادر الاوقات بل لا يمنع من ان يجعل الله تعالى ذلك آية يخرق بها

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ /٢٠٢، مائة منقبة لابن شاذان: ١٠٦ المنقبة ٤٧.
(٢) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٥.

العادات وقد اخبر الله سبحانه عن نبيين من انبيائه عليهم السلام بما هو اعجب من هذا وهما عيسى ﷺ ويحيى ﷺ فقال حاكيا كلام عيسى ﷺ للناس في المهد :

﴿اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا﴾[١].

وقال في يحيى ﷺ :

﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا﴾[٢].

اعتراف الإمام بأسبقيته

عن معاذة بنت الرحمن العدوية قالت: سمعت علياً ﷺ على منبر البصرة وهو يقول: انا الصدّيق الاكبر وانا الفاروق بين الحق والباطل اسلمت قبل ان يسلم أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم عمر [٣].

ومن طريق نوح بن دراج عن خالد الخفاف قال : أدركت الناس وهم يقولون : وقع بين علي ﷺ وعثمان كلام، فقال عثمان : والله أبو بكر وعمر خير منك !

فقال الإمام : كذبت والله لانا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلهما وعبدت الله

---

(١) مريم ٣٠.

(٢) مريم ١٢ ،كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي ١٢٩

(٣) الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، البري ٨، كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣، ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨، تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ص ٦٢الرقم ٨٨، المعارف لابن قتيبة عنوان اسلام أبي بكر ص ٧٣، انساب الاشراف ج ٢ ص ١٤٦الرقم ١٤٦، مناقب آل أبي طالب ج ١ص ٢٨٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢٤٠، كنز العمال ج ١٣ص ١٦٤ الرقم ٣٦٤٩٧، بحار الانوار ج ٣٨ ص ٢٢٦، سمط النجوم ج ٢ص ٤٧٦الرقم ٨، الغدير ج ٢ ص ٢١٤، ٣٢٩.

بعدهما [١].ومن طريق الحارث الاعور قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يـقول: اللهم إني لا أعترف لعبد من عبادك عبدك قبلي [٢].

وقال الامام عليه السلام قبل ليلة الهرير بيوم وهو يحرض الناس علىٰ أهل الشام أنا أول ذكر صلّىٰ مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد رأيتني أضرب بسيفي قدامه وهو يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي حياتك حياتي وموتك موتي [٣].

وقال عليه السلام لما بلغه افتخار معاوية عند أهل الشام شعره المشهور الذي يقول فيه: سبقتكم إلى الإسلام طرا صغيرا ما بلغت أوان حلمي وأنا أذكر الشعر بأسره فـي موضع غير هذا عند الحاجة إليه إن شاء الله [٤].

وقال الإمام علي عليه السلام: أنا أول رجل صلّىٰ مع النبي [٥].

وقال علي عليه السلام: اللهم إني لا أعرف عبدا لك عبدك من هذه الأمة قـبلي غـير نبيها، ولقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد سبعاً [٦].

وروى عن حبة العرني بطريق آخر: سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا أول رجل صلّىٰ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وروى عن حبة بطريق ثالث: رأيت علياً عليه السلام يضحك يوما لم أره ضحك أكثر منه حتى بدت نواجذه، قال: بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر حديثا

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٠.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٠

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٠.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٠

(٥) الأوائل ، ابن أبيعاصم ٣٠، خصائص الإمام علي، النسائي ١١، مسند أحـمد ١ / ١٤١، ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، قال الذهبي الناصبي :فيه حبة وهو شيعي قد قال مـا يـعلم بطلانه من أن علياً شهد معه في صفين ثمانون بدرياً .

(٦) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦، تاريخ الطبري، الطـبري ج ٢ ٥٦٢، كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣.

(حذفته اختصاراً) ثم قال : اللهم إني لا أعرف أن عبدا لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك محمد قال ذلك ثلاث مرات ثم قال : لقد صلينا قبل أن يصلّي أحد سبعاً [(١)]. وحدّثنا أبو بكر شبابة عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة عن علي عليه السلام قال : علي أول رجل صلّى مع النبي [(٢)].

عن المنهال قال علي عليه السلام : لقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين .

وعن جابر الحضرمي قال علي عليه السلام : لقد صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين لم يصلِّ فيها أحد غيري [(٣)] . وعن حذيفة قال : علي عليه السلام أقدم الناس سلما وأرجحهم علما [(٤)].

وهو المحفوظ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك واحتجاجه به في جملة ما له من المناقب [(٥)] .وجاء عن الإمام عليه السلام انه قال اللهم لا اعرف ان احدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيها .

احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتابه من الشام إليه وقد رام معاوية الافتخار فيه فقال أمير المؤمنين عليه السلام اعليَّ يفتخر ابن آكلة الاكباد ثم قال لعبيد الله بن أبي رافع اكتب :

محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحى ويمسي يطير مع الملائك ابن امي

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣ / ٢ -١٠٠ . كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦.

(٢) خصائص الإمام علي، النسائي ١ / مسند أحمد ١ / ١٤١، الأوائل ، ابن أبي عاصم ٣٠ رقم ٦٨.

(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٤.

(٤) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦.

(٥) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣

وبنت محمد سكني وعرسي مناط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ابناي منها فايكم له سهم كسهمي

سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي

واوجب لي الولاء معا عليكم خليلي يوم روح غدير خم [١].

وفي مسند أبي يعلى : قال الإمام علي ﷺ :

ما أعلم احدا من هذه الامة بعد نبيها عبد الله غيري .

(١) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣، كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي ١٢٢

الفصل الخامس

رأي الصحابة وعلماء السنة والشيعة

الصحابة : علي ﷺ أول من أسلم

أبو هريرة

قال أبو هريرة العبدي حدثني جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ علي بن طالب ﷺ اقدم امتي سلما واكثرهم علما واصحهم دينا واكثرهم يقينا واكملهم حلما واسمحهم كفا واشجعهم قلبا وهو الإمام والخليفة بعدي [1].

جابر بن عبد الله الانصاري

عن جابر بن عبد الله قال سمعت علياً ﷺ ينشد ورسول الله ﷺ يسمع شعره :

انا اخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي

جدي وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدقته وجميع الناس كان بهم من الضلالة والاشراك ذي نكد

فالحمد لله حمدا لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا امد .

وتبسم رسول الله ﷺ وقال صدقت يا علي ولدي منه [2].

---

(١) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣

(٢) شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣، كنزالفوائد أبو الفتح الكراجكي ١٢٢

جابر الأنصاري: بعث النبي يوم الاثنين، وأسلم علي ﷺ يوم الثلاثاء [١].

ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري رحمة الله عليه من طريق شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي ﷺ يوم الثلثاء [٢].

وفي المناقب: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال رسول الله ﷺ: أقدم أمتي سلما، وأكثر هم علما، وأصحهم دينا، وأفضلهم يقينا، وأكملهم حلما، وأسمحهم كفا، وأشجعهم قلبا [٣].

عن نجي الحضرمي عن علي ﷺ انه قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد [٤].

أنس بن مالك

وعن أنس بن مالك انه قال النبي ﷺ ان أول هذه الامة ورودا عليّ اولها اسلاما وان علي بن أبي طالب ﷺ اولها اسلاما فقال له سلمان رضي الله عنه قبل أبي بكر

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧١

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ /٢٠٢، مائة منقبة لابن شاذان: ١٠٦المنقبة ٤٧

(٤) عن جابر: عن عبد الله بن نجي عن ابيه نجي الحضرمي

ولهذا الحديث أيضاً اسانيد ومصادر. وقد رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: ٢٨٦من باب فضائل أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الفضائل ص ٢٠٩ ط قم قال: حدثني سفيان بن وكيع قال: وحدثنا أبي عن إسرائيل عن جابر يعني الجعفي: عن عبد الله بن نجي عن علي ﷺ محمد بن سليمان قال: وحدثنا أحمد بن عبدان البرذعي قال: وحدثنا سهل بن سقير قال: وحدثنا موسى بن عبد ربه، ورواه أيضاً أبو نصر عبد الرحمان بن عثمان بسند آخر عن جابر عن عبد الله بن نجي في عنوان: " عبد الله بن نجي عن علي " في كتابه: مسند علي ﷺ ورواه أيضا أبو بكر أحمد بن جعفر الختلي المتوفّى سنة: ٣٦٥.

وعمر فقال قبل أبي بكر وعمر [١].

وعن انس بن مالك أيضاً انه قال بعث النبي ﷺ يوم الاثنين واسلمت خديجة في آخر ذلك اليوم واسلم علي ﷺ يوم الثلاثاء [٢].

وعن أنس قال : استنبأ النبي ﷺ يوم الاثنين وصلّىٰ علي ﷺ يوم الثلاثاء . اخرجه الترمذي . وفي بعض الطرق : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي ﷺ يوم الثلاثاء [٣].

وفي رواية عن أنس : " وأما علي فهو الصدِّيق الاكبر إلخ [٤].

عباد بن عبد الصمد عن أنس قال رسول الله ﷺ صلّت عليَّ الملائكة وعلىٰ علي بن أبي طالب سبع سنين ولم يصعد أو ترتفع شهادة أن لا إله إلا الله من الأرض إلى السماء إلا منّي ومن علي بن أبي طالب [٥].

وعن أنس بن مالك قال : استنبئ النبي ﷺ يوم الاثنين، وصلّىٰ علي يوم

---

(١) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣

(٢) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣

(٣) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.

(٤) راجع العقد الفريد ط دار الجتاب ج ٢ص ١١٧ وبلاغات النساء ص ٣٨ والغدير ج ٢ص ٣١٣عنهما وعن صبح الاعشى ج ا ص ٢٥٠ونهاية الارب ج ٧ص ٢. ٢٤١و الغدير ج ٢ص ٣١٢عن الرياض النضرة ج ٢ص ١٥٥وغيرها، كنز العمال ط ٢ ١٣٤، شواهد التنزيل ج ١ص ١٥٣ /١٥٤ /١٥٥وج ٢ص ١٢٠وفي هوامشه مصادر كثيرة، وترجمة الإمام علي ﷺ من تاريخ دمشق بتحقيق المحمودي ج ٢ص ٤١٨ وهوامشه، ومناقب ابن المنازلي ص ٢٦٩ وغاية المرام ص ١٤ ٤ وكفاية الطالب ص ٣٣٣ ومنهاج الكرامة للحلي، ودلائل الصدق للشيخ المظفر ج ٢ص ١١٧والدر المنثور ج ٥ ص ٣٢٨ وعشرات المصادر الاخرى، ومناقب الخوارزمي الحنفي ص ٧، اللآلي المصنوعة ج ١ص .

(٥) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ /٣٩.

الثلاثاء، ومثله روي عن زيد بن أرقم [١].

عن ابن بريدة:

عن ابن بريدة عن أبيه أن خديجة أول من أسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وإسناده حسن [٢].

عن ابن بريدة عن أبيه قال خديجة رضي الله تعالى عنها أول من أسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ﷺ [٣].

عن ابن بريدة عن أبيه قال خديجة أول من أسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب [٤].

أبو سعيد الخدري

قال أبو نعيم في حلية الاولياء والنطنزي في الخصائص بالاسناد عن الخدري ان النبي قال لعلي وضرب يده بين كتفيه : يا علي سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله ايمانا، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم القيامة [٥].

---

(١) العدد القوية، علي بن يوسف الحلي ٢٤٤

(٢) كتاب الأوائل، ابن أبي عاصم ٨٠.

(٣) الآحاد والمثاني، الضحاك ج ٥ ٣٨٤.

(٤) المعجم الكبير الطبراني ج ٢٢ /٤٥٢، شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ج ٤ /١٢٤.المعجم الأوسط، الطبراني ج ٣ / ١٦٦، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

خباب بن الأرت :

وقال خباب بن الأرت : أسلم علي وهو ابن خمس عشر سنة، ولقد رأيته يصلّي مع النبي ﷺ وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ [١].

زيد بن أرقم

قال زيد بن أرقم وعليم الكندي : أول من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام [٢].

وعن زيد بن أرقم قال : كان أول من أسلم علي بن أبي طالب [٣].

ووضع رسول الله ﷺ ثوبه علىٰ علي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال : **﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾** [٤].

ابن مسعود :

تفسير القطان قال ابن مسعود قال علي عليه السلام : يا رسول الله ما اقول في السجود في الصلاة فنزل: **﴿سبح اسم ربك الاعلىٰ﴾** [٥].

قال : فما اقول في الركوع فنزل: **﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾** [٦].

فكان أول من قال ذلك [٧].

---

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.

(٢) جامع الترمذي وابانة العكبري وتاريخ الخطيب والطبري، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ١ / ٢٩١، تاريخ الطبري الطبري ج ٥٦٢، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢ /٣٧، تهذيب الكمال المزي ج ١٣ /٤٤٩.

(٣) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨.

(٤) الاحزاب ٣٣ ،المعجم الأوسط، الطبراني ج ٣ / ١٦٦

(٥) الاعلىٰ ١ .

(٦) الواقعة ٧٤ .

(٧) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨.

عن عبد الله بن مسعود من طريق عثمان بن المغيرة عن وهب انه قال : إن أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ أني قدمت مكة فأرشدونا إلى العباس بن عبد المطلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم، فبينما نحن جلوس إذ أقبل رجل من باب الصفا، عليه ثوبان أبيضان، على يمينه غلام مراهق أو محتلم، تتبعه امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصدوا الحجر. فاستلمه والغلام والمرأة، ثم طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه، ثم استقبل الكعبة وقام فرفع يديه وكبر، وقام الغلام على يمينه وكبر، وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها فكبرت، فأطال القنوت ثم ركع فركع الغلام والمرأة معه، ثم رفع رأسه فأطال القنوت ثم سجد، ويصنعان ما صنع، فلما رأينا شيئا ننكره لا نعرف بمكة أقبلنا على العباس فقلنا : يا أبا الفضل إن هذا الدين ما كنا نعرفه، قال : أجل والله ما تعرفون هذا، قلنا : ما نعرف .قال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله وهذا علي بن أبي طالب وهذه المرأة خديجة بنت خويلد، والله ما على وجه الارض أحد يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة[1].وقال موفق بن أحمد : بسنده عن ابن مسعود قال : أول شي علمته من أمر النبيﷺ أني قدمت مكة فنزلت دار العباس بن عبد المطلب فبينما نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة، له وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه، أقنى الانف، براق الثنايا، أدعج العينين، كث اللحية دقيق المسربة شثن الكفين حسن الوجه ومعه مراهق جـأو محتلم و امرأة، قد سترت محاسنها حتى نحو الحجر، فاستلم الحجر ثم استلمه الغلام ثم استلمته المرأة، ثم طافوا بالبيت سبعاً فقلنا، يا عباس إن هذا الدين لم نكن نعرفة فيكم أو شيء حدث ؟ [2]

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٨١.
(٢) المناقب للخوارزمي : ٥٤حديث .١٨

قال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله، والغلام علي بن أبي طالب، والمرأة خديجة بنت خويلد، ما على وجه الارض أحد يعبد الله تعالى غيرهم[١].

أبو موسى الاشعري

ومن ذلك ما رواه أبو موسى الاشعري من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه سلمة عن أبي جعفر ﷺ عن ابن عباس قال:

علي ﷺ أول من أسلم[٢].

أبو بكر: علي ﷺ أول من أسلم

وقال علي بن مسلم الطوسي، عن زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي قال: مر علي بن أبي طالب ﷺ ومعه أصحابه على أبي بكر، فسلم ومضى، فقال أبو بكر: من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام سبقا وأقرب الناس من نبينا رحما وأعظمهم دلالة عليه وأفضلهم فداء عنه بنفسه فلينظر إلى علي بن أبي طالب وهذا يبطل ما ادعوه على أبي بكر وأضافه أبو نضرة إليه[٣].

ومن ذلك ما رواه أبو بكر عتيق بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وأنس بن مالك و عمرو بن العاص وأبو موسى الاشعري، والذي رواه أبو بكر من طريق زافر بن سليمان عن الصلت بن بهرام عن الشعبي قال:

مر علي بن أبي طالب ﷺ على أبي بكر ومعه أصحابه، فسلم عليهم ومضى، فقال أبو بكر: من سره أن ينظر إلى أول الناس في الإسلام سبقا وأقرب الناس

(١) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٤.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.
(٣) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٤.

برسول الله ﷺ قرابة فلينظر إلى علي بن أبي طالب [١].

وقد شهد أبو بكر لعلي بالسبق إلى الإسلام . روى أبوذرعة الدمشقي وأبو إسحاق الثعلبي في كتابيهما انه قال أبو بكر :

يا أسفي علىٰ ساعة تقدمني فيها علي بن أبي طالب فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام [٢].

عمر : علي ﷺ أول من أسلم

وعن عمر قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة إذ ضرب رسول الله ﷺ منكب علي بن أبي طالب فقال :يا علي أنت أول المؤمنين إيمانا، وأنت أول المسلمين إسلاما، وأنت مني بمنزلة هرون من موسى [٣].

ان أبا حازم مولىٰ ابن عباس قال : سمعت عبد الله بن عباس يقول : قال عمر بن الخطاب : كفوا عن علي بن أبي طالب فإني سمعت من رسول الله ﷺ فيه خصالا قال : إنك أول المؤمنين بعدي إيمانا، وساق الحديث [٤].

عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال : لو وزن ايمان علي ﷺ بايمان امتي، وفي رواية وايمان امتي لرجح ايمان علي ﷺ علىٰ ايمان امتي إلى يوم القيامة [٥].

---

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

(٢) معارف القتيبي وفضائل السمعاني ومعرفة النسوي .

(٣) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦. ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

(٥) المناقب ،ابن المغازلي ٢٨٩ ،العمدة ،ابن بطريق ٢٧٠ ،المناقب ،ابن شهر آشوب ٢٩٢ .

عن أم سلمة وجماعة من الصحابة

قالت أم سلمة والله :لقد أسلم علي ابن أبي طالب أول الناس وما كان كافرا .

وقد نقل ذلك عن جماعة منهم الأشتر، وسعيد بن قيس، وعمرو بن الحمق، و هاشم بن عبيد، ومحمد بن كعب، ومالك بن الحارث، وأبو بكر، وعمر، وأبو مخلد، وأنس، وابن العاص، والأشعري، والحسن بن أبي الحسن البصري، و قتادة، ومالك بن الحارث، ومحمد بن إسحاق، والحسن بن زيد، وأسند ذلك ابن جنبل من عدة طرق وابن المغازلي من عدة طرق والثعلبي في تفسيره : وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن أرقم وابن المنكدر وربيعة الرأي وابن حبان [(١)].

محمد بن كعب القرظي

عن أول من أسلم علي عليه السلام أو أبو بكر . قال : سبحان الله علي أولهما إسلاما [(٢)].

ومن ذلك ما رواه محمد بن كعب من طريق عمر مولىٰ عفرة عن محمد بن كعب قال : أول من أسلم علي بن أبي طالب عليه السلام [(٣)].

ثم كذبوا على محمد بن كعب القرظي رواية جاء فيها :إن أول من أسلم من هذه الأمة برسول الله صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد وأول رجلين ” أسلما أبو بكر وعلي بن أبي طالب وإن أبا بكر أول من أتى بالإسلام وكان علي عليه السلام يكتم الإسلام خوفا من أبيه حتى لقيه أبو طالب فقال أسلمت فقال نعم فقال وازر ابن عمك وانصره [(٤)].

---

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ص : ٢٣٤.

(٢) الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، البري ٨.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

(٤) سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي ج ٢ ٣٠٠، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢ /٤٤.

وسمع أبو رجاء العطاردي قوما يسبون علياًفقال : مهلا ويلكم أتسبون أخا رسول الله وابن عمه وأول من صدقه وآمن به وانه لمقام علي ﷺ مع رسول الله ساعة من نهار خير من اعماركم بأجمعها . قال العبدي : اشهد بالله لقد قال لنا محمد والقول منه ما خفي لو ان ايمان جميع الخلق ممن سكن الارض ومن حل السما يجعل في كفة ميزان لكي يوفى بايمان علىٰ ما وفى وانه مقطوع علىٰ باطنه لانه ولي الله بما ثبت في آية التطهير وآية المباهلة وغيرهما وإسلامهم علىٰ الظاهر [١].

ومن ذلك ماروته ام سلمة زوج النبي ﷺ من طريق مساور الحميري عن امه قالت ام سلمة : والله لقد أسلم علي بن أبي طالب ﷺ أول الناس وما كان كافرا في حديث طويل [٢].

عن خزيمة :

قال خزيمة في أبيات له :

إذا نحن بايعنا علياًفحسبنا   أبو حسن مما نخاف من الفتن

إلى قوله :

وأول من صلّىٰ مع الناس كلهم   سوى خيرة النسوان والله ذو منن [٣]

ولم يختلف فيها من أهل العلم بالنقل والآثار اثنان :

فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين رحمة الله عليه :

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧١.

(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.

إذا نـــحن بـــايعنا عـــلياً فـــحسبنا

أبـــو حســـن مما يـخاف مـن الفـتن

وجـــدناه أولى النـــاس بـــالناس إنـــه

أطب قـــريش بـــالكتاب وبـالسنن [١]

وإن قــــريشا لا يشـــــق غــــباره

إذا ما جرى يوما على الضمر البـدن[٢]

فـــفيه الذي فـــيهم مـــن الخـــير كـــله

وما فـيهم مـثل الذي فـيه مـن حسـن

ووصـــي رسـول اللـه مـن دون أهـله

وفـارسه قـد كـان فـي سـالف الزمـن

وأول مـــن صـــلّى مـن النـاس كـلهم

سوى خيرة النسوان واللـه ذو مـتن [٣]

وصاحب كبش القوم في كـل وقـعة[٤]

يكون لهـا نـفس الشـجاع لدى الذقـن

فـــذاك الذي يـــثني الخـــناصر بـاسمه

إمـــامهم حـتى اغـيب فـي الكـفن [٥]

---

(١) الطب بفتح الطاء الحاذق الماهر بعمله .

(٢) الضمر بفتح الضاد وسكون الميم الضامر الهضيم البطن، اللطيف الجسم . أي إذا ركب الفرس وجرى عليه لا يصلُ أحد من قريش إلى غباره.

(٣) المراد من خيرة النسوان خديجة سلام الله عليها .

(٤) الكبش : سيد القوم .

(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٦.

عن كعب بن زهير :

وقال كعب بن زهير :

صهر النبي وخير الناس كلهم فكل من رامه بالفخر مفخور
صلّىٰ الصلاة مع الأمي أولهم قبل العباد ورب الناس مكفور[(١)]

ربيعة بن الحارث

وقال ربيعة بن الحارث عند البيعة :

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي حسن
أليس أول من صلّىٰ لقبلتهم وأعلم الناس بالآثار والسنن
وآخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عاونه في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن
ما ذا الذي ردكم عنه فنعلمه ها إن بيعتكم من أول الفتن [(٢)]

مالك بن عبادة

وقال مالك بن عبادة :

رأيت علياًلا يلبث قرنه إذا ما دعاه حاسرا أو مزملا
فهذا وفي الإسلام أول مسلم وأول من صلّىٰ وصام وهللا [(٣)]

عن قيس بن عبادة انه قال :

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨.الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ /٢٣٧ .
(٢) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦.
(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦.

هذا علي وابـن عـم المـصطفى أول من أجابه حـين دعـى [١]

لقد قالت البكرية : إسلام علي عليه السلام لم يكن عن نظر ومعرفة، بـل عـلىٰ وجـه التلقين، فليس كإسلام البالغين، فإنه كان ابن سبع سنين .

الجواب : من المعلوم أنه صحب النبي ﷺ ثلاثا وعشرين مـنها عشـرا بـعد الهجرة، ومات سنة أربعين فعلم أن عمره عند المبعث يزيد علىٰ سبع سنين وقـد اشتهرت الأخبار بأن عمره ثلاث و ستين أو خمس وستين، وأما ما سواهما فشاذ مطروح بعيد، لا يؤثره من كان له قلب أو ألقي السمع وهو شهيد .

واسلامه كاسلام الانبياء مثل عيسى عليه السلام ويحيىٰ عليه السلام .

وثانياً لقد عرض النبي الإسلام عليه في ذلك العمر ولولا يفهم الامور ولا يعقل لما عرض النبي الإسلام عليه .

اذن كان علي عليه السلام في منزلة من يتحمَّل هذه المسؤولية العظيمة ويعقل الاعتقاد والايمان الالهي شأنه شأن الانبياء والاوصياء وهو خاتم الاوصياء، ولا يـمكن مقايسته بباقي العوام من المسلمين .

وقد نزلت في حقه الآيات القرآنية الكثيرة المبيِّنة لمنزلته منها :

﴿ انه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾

﴿ علي صراط مستقيم ﴾

﴿ هذا صراط علي مستقيم ﴾

﴿ وجعلنا لهم لسان صدق عليا﴾

وهو النبأ العظيم والعروة الوثقى [٢].

---

(١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٦.

(٢) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.

علماء السنة: الإمام علي عليه السلام أول من أسلم

ابن شهاب الزهري:

قال ابن شهاب الزهري :روى عكرمة عن ابن عباس انه قال : لعلي أربع خصال ليست لاحد من الناس غيره، هو أول عربي وعجمي صلّىٰ مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فر غيره عنه، وهو الذي غسله وأدخله قبره [١].

أحمد بن حنبل :

عبد الله بن أحمد بن حنبل : بسنده عن مقسم عن ابن عباس قال : إن علياًأول من أسلم [٢].

ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى عبد الله بن عباس انه قال: ان علياًعليه السلام أول من أسلم [٣] ورواه أحمد بن حنبل من عدّة طرق ورواه أيضاً الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب [٤] والثعلبي في تفسيره .

قال أحمد بن حنبل :وكان أول من آمن بالنبي علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة قال معمر :وأخبرني عثمان الجزري عن مقسم عن بن عباس أن علياًأول من أسلم [٥].

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سلمة بن كهيل عن

---

(١) العدد القوية، علي بن يوسف الحلي ٢٤٤.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩١.

(٣) ٢٤ / ٣٥ /رواه أحمد بن حنبل في المناقب مخطوط على ما في احقاق الحق.

(٤) ٥٠٧/١ منها ما رواه في مسنده ج ٤/٣٨ط مصر، والبحار : ٢٥٠ / ٣٨عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي .

(٥) العلل، أحمد بن حنبل ج ٣ /٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ /٢٧.

حبة العرني في خبر طويل انه قال علي عليه السلام : اللهم لا اعرف ان عبدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات (١).

ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمر بن عبادة **عن عبد الله** قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وآله وأنا الصدِّيق الاكبر لا يقولها بعدى إلا كاذب مفتر، ولقد صلَّيت قبل الناس بسبع سنين (٢).

وعن الخركوشي انه أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال :

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨.

(٢) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦. مستدرك الحاكم ٣ / ١٢١. الأوائل ، العسكري ٩١. مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، سنن ابن ماجة ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠، شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمّال ٢ / ٤٢٤، ٣ / ٢٢٢ . ٦ / ١٥٦، ١١ / ٦١٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ .تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧. تاريخ ابن الأثير، .المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الدمياطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٣ / ٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت، ، ذخائر العقبى ص ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢، الغدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ وج ٣ / ٢٢١، الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢.الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر. كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢٥. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠.كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦،. الخصال ج ٢ص ٤٠١الرقم ١١٠، ، فرائد السمطين ج ١الباب ٤٨الرقم ١٩٢، اللآلي المصنوعة ج ١ص ٣٢١، .بحار الانوار ج ٣٥ص ٤١٢الرقم ٨، ينابيع المودة ص ٦٨.٢٥٦ .

ألا ان هذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصدِّيق الاكبر وهذا فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين (١).

ومن المسند **عن أبي ليلى** قال رسول الله ﷺ : الصدِّيقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال : يا قوم اتَّبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم (٢).

حدَّثنا زيد بن عبد العزيز انا مسعود حدَّثنا العباس الأنصاري عن شعبة عن سلمة بن كهيل **عن حبة العرني** قال سمعت علياً يقول أنا أول من أسلم مع رسول الله ﷺ (٣).

ومن مسند أحمد بن حنبل عن عمر بن عبادة **عن عبد الله** قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ﷺ وأنا الصدِّيق الاكبر لا يقولها بعدى إلا كاذب مفتر، ولقد صلَّيت قبل الناس بسبع سنين (٤).

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١.
(٢) كشف الغمة ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦.
(٣) الكامل، عبدالله بن عدي ج ٥ /٤.
(٤) مستدرك الحاكم ٣ / ١٢١ .. الأوائل ، العسكري ٩١ .مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، سنن ابن ماجة ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠، شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمّال ٢ / ٤٢٤، ٣ / ٢٢٢ . ٦ / ١٥٦، ١١ / ٦١٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ .تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧. تاريخ ابن الأثير، .المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٤٠٦، إعانة الطالبين، الدمياطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش

الحاكم :

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده مرفوعا إلى عبد الرحمن بن عوف، في قوله سبحانه : ﴿**والسابقون الأولون**﴾.

قال : هم عشرة من قريش، أولهم إسلاما علي بن أبي طالب ﷺ [١].

سفيان الثوري

عن ابن عباس قال : أول من اسلم علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة[٢] . وعن عبد الله بن عباس قال :أول من أسلم علي ﷺ حديث صحيح رجاله ثقات [٣].

ابن حجر الهيثمي:

عن الحسن بن عبد الاعلى النرسي الصنعاني حدّثنا عبد الرزاق حدّثنا سفيان

الاصابة ج ٣ / ٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت، . ذخائر العقبى ص ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص ١٠٨، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢، الغدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ وج ٣ / ٢٢١، الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢.الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر. كنزالفوائد. أبو الفتح الكراجكي. ١٢٥. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ /٣٠٠، كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦.

(١) تفسير مجمع البيان ،الشيخ الطبرسي ج ٥ /١١٣.

(٢) عن سفيان الثوري لحديث ابن عباس : علي ﷺ أول من أسلم لله وآمن بالله ﷺ مناقب أمير المؤمنين محمد بن سلمان الكوفي ج ١ / ٢٩٤.

(٣) كتاب الأوائل، الطبراني ٧٨.

الثوري عن سلمة بن كهيل :أول من أسلم علي ﵇ [١].

وعن أبي صادق عن عليم الكندي عن سلمان الفارسي: أول هذه الامة وروداً علىٰ نبيها أولها اسلاماً علي بن أبي طالب .

الاسناد: قال الهيثمي :رجاله ثقات [٢].

قال القرطبي :

اتفق الجمهور علىٰ أن علياً﵇ أول من أسلم لحديث النبي محمد: أولكم واردا عليَّ الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب " . وقد عبَدَ اللهَ تعالىٰ قبل أن يعبده أحداً من هذه الأمة بخمس سنين وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها إلا تبوك فإن رسول الله ﷺ خلَّفه علىٰ المدينة[٣] .

الطبري وأبو هلال العسكري

وحدَّثنا أبو كريب قال :حدَّثنا عبيد بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلا من الانصار يقول سمعت زيد بن أرقم يقول:

أول رجل صلَّىٰ مع رسول الله ﷺ علي ﵇ [٤].

وقال حبة العرني : قال علي﵇ : بعث النبي يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء[٥].

---

(١) مجمع الزوائد، ان حجر ٩ / ١٠٢، الأوائل ، الطبراني ٧٨ .

(٢) مجمع الزوائد، ان حجر ٩ / ١٠٢، الأوائل ، الطبراني ٧٨ .

(٣) شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني ج ٦ / ١١١.

(٤) تاريخ الطبري، ج ٢ / ٥٦، الأوائل ، أبو هلال العسكري ٩١ .

(٥) تاريخ بغداد والرسالة القوامية ومسند الموصلي وخصايص النطنزى، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١، الأوائل ، العسكرى ٩١ .

النسائي وابن أبي عاصم

عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وإسناده جيد [١].

وحدَّثنا أبو مسعود حدَّثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال أول من أسلم علي وإسناده صحيح وحدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدَّثنا عقبة بن خالد عن شعبة عن سعيد الجريري [٢].

وحدَّثنا محمد بن مرزوق حدَّثنا عبد العزيز بن الخطاب حدَّثنا علي بن غراب حدَّثنا يوسف بن صهيب عن ابن بريدة عن أبيه أن خديجة أول من أسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وإسناده حسن [٣].

وعن إسماعيل بن مسعود عن خالد قال حدَّثنا شعبة عن عمر بن مرة قال سمعت أبا حمزة مولىٰ الانصار قال سمعت زيد بن أرقم يقول :أول من صلَّىٰ مع رسول اللهﷺ علي ؑ ، وقال في موضع آخر أول من أسلم علي [٤].

وعن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم .قال : أول من أسلم مع رسول الله ﷺ علي ابن أبي طالب [٥].

الطبراني:

باب أول من أسلم علي بن أبي طالب [٦]

---

(١) كتاب الأوائل، ابن أبي عاصم ٨٠، السنن الكبرى، النسائي ج ٥ /٤٣.
(٢) كتاب الأوائل، ابن أبي عاصم ٧٩
(٣) كتاب الأوائل، ابن أبي عاصم ٨٠.
(٤) خصائص أمير المؤمنين، النسائي٤٤.
(٥) تهذيب التهذيب ٢ /٧٨ .
(٦) كتاب الأوائل، الطبراني ٧٨.

وروى الطبراني برجال ثقات عن بريك رضي الله تعالىٰ عنه قال : خديجة أول من أسلم مع رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب [(١)].

الحمويني :

الحمويني بسنده عن أبي‌رافع عن أبي‌ذر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصدِّيق الاكبر وأنت الفارق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار [(٢)].

القندوزي

عن سلمة بن كهيل **عن حبة العرني** قال : سمعت عليا يقول : أنا أول من أسلم [(٣)].

ابن المغازلي وابن عساكر

ومن كتاب المسترشد **عن سلمان الفارسي** رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: خير هذه الامة بعدي أولها إسلاما علي بن أبي طالب عليه السلام [(٤)].

---

(١) سبل الهدى والرشاد، الصالحي الشامي ج ١١ / ١٥٦.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٤.

(٣) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٤.

(٤) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨، كشف الغمة ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦،البحار ٣٨ /٢٨٥، المناقب لابن المغازلي : ٣٢٠ حديث ٣٦٥ المناقب للخوارزمي : ٥٥ حديث ١ . ذخائر العقبى :٥٩، المستدرك للحاكم ١٨٣/ ٣، الخصائص للنسائي ٤٥، الفصول المهمة ٣٤، العدد القوية، علي بن يوسف الحلي ٢٤٤، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ج ٤١/٤٢، ٤٢ /٣٩، كتاب الأوائل‌الطبراني ٧٨، بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ /٢٨٥، الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٤.

ابن المغازلي : بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالىٰ : والسابقون السابقون قال : سبق يوشع بن نون، وسبق صاحب " يس " إلى عيسى عليه السلام ، وسبق علي إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم [١].

وعن أبي ذر مرفوعا : يا علي أنت أول من آمن بي وصدقني [٢].

وعن حنش بن المعتمر الكناني: إن علياً أول من آمن بي وإنه الصدّيق الاكبر وإنه يعسوب المؤمنين [٣].وبإسناده عن ابن عباس قال ستكون فتنة فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو آخذ بيد علي هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين وهو الصدّيق الأكبر وهو بابي الذي أوتىٰ منه وهو خليفتي من بعدي [٤].وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إن أول من صلّىٰ معي علي [٥].

وأخرج القرشي في شمس الاخبار رواية طويلة عن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " أن الله قد

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩١.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨.

(٣) محمد بن سليمان قال : ٠وحدّثنا أبو أحمد قال : وحدّثنا غير واحد عن أبي عتاب الدلال منهم إبراهيم بن عبد الله البصري قال : وحدّثنا عمرو بن أبي المقدام قال : وحدّثنا أبو إسحاق الهمداني : عن حنش بن المعتمر الكناني حنش بن المعتمر هذا من رجال أبي داوود والترمذي والنسائي وهو مترجم في كتاب تهذيب الكمال : ج ٧ص ٤٣٢وفي تهذيب التهذيب : ج ٣ / ٢٩٧ .ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨.

(٤) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ /٤٤.

(٥) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٤.

سمى علياً" الصدّيق الاكبر " في ليلة الاسراء .

ابن عساكر

أخبرنا أبو القاسم بن السرقندي حدّثنا أبو الحسين عاصم بن الحسن حدّثنا أبو عمر بن مهدي حدّثنا أبو العباس بن عقدة حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطواني حدّثنا مخلد بن شداد حدّثنا محمد بن عبيد الله عن أبي سخيلة قال :حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر فكنا عنده ما شاء الله فلما حان منا حفوف قلت يا أبا ذر إني أرى أمورا قد حدثت وإني خائف أن يكون في الناس اختلاف فإن كان ذلك فما تأمرني قال الزم كتاب الله عز وجل وعلي بن أبي طالب فأشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول علي أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل [١].

وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي حدّثنا أبو القاسم بن مسعدة حدّثنا عبد الرحمن بن عمرو الفارسي حدّثنا أبو أحمد بن عدي [٢] حدّثناعلي بن سعيد بن بشير حدثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثنا أبي عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس :قال ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين [٣]كتاب الله وعلي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذبيد علي هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصدّيق الأكبر وهو بابي الذي

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤١/٤٢.

(٢) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٤/٢٢٩ضمن ترجمة عبد الله بن داهر بن يحيى بن داهر الرازي .

(٣) ترجمته أيضا في لسان الميزان ٤١٦ /٢والضعفاء الكبير

أوتيٰ منه وهو خليفتي من بعدي [١].

عن أبي أيوب الأنصاري قال رسول الله ﷺ صلّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي سبع سنين وذلك أنه لم يصلِّ معي أحد غيره [٢].

وأخبرنا ابن زيدان حدَّثنا الحسن بن علي حدَّثنا عمران بن أبان حدَّثنا مالك بن الحسن بن الحويرث حدثني أبي **عن مالك بن الحويرث** قال كان علي عليه السلام أول من أسلم من الرجال وخديجة أول من أسلم من النساء [٣].

عن **علي بن أبي رافع عن أبي ذر** أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب أنت أول من آمن بي وأنت أول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصدِّيق الأكبر [٤] وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ج ٤٢ /٤٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ /٣٩.

(٣) الكامل، عبد الله بن عدي ج ٦ /٣٨١، تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ /٣٧، ٤٢ ،٣٩.

(٤) مستدرك الحاكم ٣ / ١٢١ .، الأوائل ، العسكري ٩١ .شرح النهج، المعتزلي ١ / ٣٠، ج ١٣ / ٢٠٠ و ٢٢٨ ط مصر بتحقيق أبو الفضل وج ٣ ص ٢٥١ ط ١ بمصر تفسير القرطبي ٤ / ٢٢٢، كنز العمّال ٢ / ٤٢٤، ٣ / ٢٢٢ . ٦ / ١٥٦، ١١ / ٦١٦، مجمع الزوائد ٩ / ١٠٢، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، فضائل الصحابة ١ / ٢٦٩ .تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٧، تاريخ ابن الأثير، .المقنعة، المفيد ٢٠٦، مسند زيد بن علي ٦-٤، إعانة الطالبين، الدمياطي ٢ / ٣٥٧، الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي ١١١، كامل الزيارات، ابن قولويه ١١٦، عيون أخبار الرضا، الصدوق ١ / ٩، تهذيب الأحكام، الطوسي ٦ / ٥٧، المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٢، مجمع الزوائد، الهيثمي ٩ / ١٠٢، المعيار والموازنة، الاسكافي ١٨٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٩٨، سنن ابن ماجة ج ١ / ٤٤ ح ١٢٠، تاريخ الطبري ج ٢ / ٣١٠، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة ج ٣ / ٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ص ٤٦ ط الحيدرية وص ٣ ط التقدم العلمية بمصر وص ٧ ط بيروت، ، ذخائر العقبى ص ٦٠، نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ٩٦، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ / ١٢٠ ح ١٦٤ و ١٦٧ و ١٦٨، تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي

والمال يعسوب الكفار [١].وعن سلمان وأبي ذر قالا :أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال ألا إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصدّيق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين [٢].

البلاذري:

قال عبد الرزاق قال معمر : أخبرنا قتادة، عن الحسن وغيره : كان أول من آمن به علي ابن أبي طالب وهو ابن خمس عشر أو ست عشرة [٣].

ورواه أيضا أحمد [٤] قال : وأخبرني عثمان الجزرى عن مقسم، **عن ابن عباس** قال : علي أول من أسلم [٥].

الحسكاني:

الديلمي [٦]: عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : أول من صلّى معي علي أبي طالب [٧].

ص ١٠٨، الرياض النضرة ج ٢ / ٢٢١ و ٢٢٢، الغدير للاميني ج ٢ / ٣١٤ وج ٣ / ٢٢١، الميزان للذهبي ج ١ / ٤٣٣، فرائد السمطين ج ١ / ٢٢٧ ح ١٧٧ و ١٩٢.الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ ط دار صادر. كنزالفوائد. أبو الفتح الكراجكي، ١٢٥. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ /٤٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ج ٤٢ /٣٩.

(٣) في كتاب المغازي في الحديث : ٩٧١٩ من المصنف ج ٥ ص ٣٢٥ .

(٤) الحديث : ١٢٠من الفضائل .

(٥) انساب الاشراف، البلاذري ٩٠.

(٦) في " الفردوس " من الجزء الأول في باب الألف .

(٧) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٤، فرائد السمطين ٢٤٢/ ١حديث ١ شواهد

عن ابن عباس : [١]علي ﷺ أول من أسلم [٢].

وروي اصحاب الحديث عن مجاهد عن ابن عباس قال كان علي ﷺ يالف النبي ﷺ فاتاه فوجده وخديجة يصليان قال ابن عباس وعلي ﷺ يومئذ ابن عشر حجج فقال لرسول الله ﷺ ما هذا قال يا علي هذا دين الله الذي ارتضاه لنفسه وبعث به رسله ادعو إلى الله وحده لا شريك له فقال علي ﷺ هذا شيء لم اسمع به قال صدقت يا علي فمكث علي ﷺ تلك الليلة مفكرا فلما اصبح اتى النبي ﷺ فقال له لم ازل البارحة مفكرا فيما قلت لي فعرفت الحق والصدق في قولك وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله [٣].

الكراجكي

وعن عكرمة عن ابن عباس قال كان لعلي بن أبي طالب ﷺ اربع مناقب لم يسبقه إليها عربي كان أول من صلّىٰ مع رسول الله ﷺ وكان صاحب رايته في كل زحف وانهزم الناس يوم المهراس وثبت وغسله وادخله قبره [٤].

النطنزي في الخصائص العلوية بالاسناد عن ابراهيم بن اسماعيل عن المأمون

التزيل للحسكاني ١٢٥ / ٢حديث ٨١٨، الفردوس ١/٢٩حديث ٢٧، أمالي الطوسى ٢٥٧ / ١حديث، ترجمة الإمام علي لابن عساكر ٢/٤٤٢ حديث، كفاية الطالب : ٢٤٤ باب ٦٢، غاية المرام ٣٢٧ باب ٢٧ حديث ١٠ .

(١) وحدَّثنا أبو عمر، قال : وحدَّثنا أحمد، قال : وحدَّثنا أحمد بن يحيى بن المنذر، قال : وحدَّثنا يحيى بن عبد الحميد، قال : وحدَّثنا يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن ابن عباس، قال أبو موسى : انتهت أحاديث أبي عمر بن مهدي . الأمالي ،الشيخ الطوسي ٢٧٤، مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب ج ١ ٢٨٨.

(٢) شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني ج ١ /١٢٥.

(٣) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣.

(٤) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣

عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن جده عن ابن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله : يا علي أنت أول المسلمين إسلاما وأول المؤمنين ايمانا[١].

الترمذي والنسوي والبغدادي

أبو يوسف النسوي في المعرفة والتأريخ روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : علي عليه السلام أول من آمن بي وصدّقني [٢].

عن مجاهد عن ابن عباس وفضائل أحمد وكشف الثعلبي باسنادهم إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قالا :قال النبي ﷺ : ان سبّاقي الامم ثلاثة لم يكفروا طرفة عين علي بن أبي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي أفضلهم [٣].

ابن سعد :

محمد بن سعد في كتاب الطبقات واحمد في المسند قال ابن عباس : أول من أسلم بعد خديجة علي عليه السلام [٤].

الموفق الخوارزمي

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين وحدّثنا أبو طاهر محمد بن محمش بن الفقيه، أخبرنا محمد بن أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، قال حدثني

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

(٢) جامع الترمذي وابانة العكبري وتاريخ الخطيب والطبري،مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١.

محمد بن اسماعيل الاحمشي حدَّثنا مفضل بن صالح الاسدي، حدثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال :

لعلي أربع خصال : هو أول عربي وعجمي صلَّىٰ مع النبي ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس [١] انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسَّله وادخله قبره [٢].

ابن قتيبة والمعتزلي وابن عبد البر وابن عبد ربّه

وعن أبي ذر، وابن عباس، قالا : سمعنا النبي " ﷺ " يقول لعلي :

أنت الصدّيق الاكبر، وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل .

وعن أبي ذر، وسلمان : إن الرسول " ﷺ " أخذ بيد علي عليه السلام ، فقال : إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصدّيق الاكبر، وهذا فاروق هذه الامة، يفرق بين الحق والباطل [٣].

---

(١) المهراس : صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقد يعمل منها حياض للماء وقيل : المهراس في هذا الحديث اسم ماء " احد ". النهاية .

(٢) المناقب، الموفق الخوارزمي ٥٨.

(٣) الجامع الصغير ج ٢ص ٥٠ عن أبي نعيم في معرفة الصحابة، وابن النجار، وابن عساكر، والصواعق المحرقة ط المحمدية ص ١٢٣وتاريخ بغداد ج١٤ ص١٥٥ وشواهد التنزيل ج ٢ص ٢٢٤ وذخائر العقبى ص ٥٦ وفيض القدير ج ٤ص ١٣٧ وتاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام بتحقيق المحمودي ج ٢ص ٢٨٢ وج ١ص ٨٠وكفاية الطالب ص ١٢٣و ١٨٧و ١٢٤ والدر المنثور ج ٥ص ٢٦٢عن تاريخ البخاري، وعن أبي داود، وأبي نعيم والديلمي وابن عساكر، والرازي في تفسير سورة المؤمن، ومناقب الخوارزمي ص ٢١٩ ومناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٢٤٦و ٢٤٧ ومعرفة الصحابة لابي نعيم مخطوط في مكتبة طوپ قپوسراي رقم ٤٩٧ونقله في كفاية الطالب عن كنز العمال أيضا ج ٦ص ١٥٢ عن الطبراني وابن مرلويه والرياض النضرة ج ٢ص ١٥٢ وبعض من تقدم. ونقله المحمودي في هامش ترجمة الإمام علي من تاريخ ابن عساكر ج ١ص ٩٠ /٧ ٨عن بعض من تقدم

وعن أبي ذر وسلمان جميعا قالا آخذرسول الله ﷺ بيد علي ﷺ فقال الا ان هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصدّيق الاكبر وهذا فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب الدين والمال يعسوب الظالمين [١].

وعن : السيف اليماني المسلول ص ٤٩والفتح الكبير ج ص ٢٠٢وغاية المرام ص ٤١٧و ٦٤٧ ومناقب علي من كتاب الفضائل لاحمد الحديث ١٩٤ و٢٣٩ والسلفي في مشيخة البغدادية، الورق ٩ب و . ١٠ب . والغدير ج ٢ص ٣١٢عن بعض من تقدم، وهوامش شواهد التنزيل عن الروض النضير ج٥ ص٢ .٣٦٨مناقب الخوارزمي الحنفي ص ٣. ٢١٩ ذخائر العقبي ص ٥٦ عن ابن قتيبة، وشرح النهج للمعتزلي ج ١٣ص ٢٢٨ وانساب الاشراف، بتحقيق المحمودي ج ٢ص ١٤٦ والاحاد والمثاني مخطوط في كويرلي رقم ٢٣٥ والبداية والنهاية ج ٧ص ٣٣٤ والمعارف لابن قتيبة ص ٧٤ / ٧٣ والغدير ج٢ ص ٣١٤ عن بعض من تقدم وعن ابن ايوب والعقيلي، عن كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ طبعة أولى . وليراجع الغدير ج ٣ ص ١٢٢ عن الاستيعاب ج ٢ ص٤٦٠ وعن مطالب السؤل ص ١٩ وقال : كان يقولها في كثير الاوقات والطبري ج ٢ص ٣١٢وعن الرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٥ و ١٥٧ وعن العقد الفريد ج ٢ ص٢٧٥ وراجع في حديث ابن عباس وأبي ليلى الغفاري : الاصابة ج ٤ ص ١٧١ وهامشها ني الاستيعاب ج ٤ ص ١٧٠ وميزان الاعتدال ج٢ ص٣ و ١ . ٤١٧ شرح النهج للمعتزلي ج ١٣ص ٢٢٨ وفرائد السمطين ج ١ص ١٤٠ وترجمة الإمام علي ﷺ من تاريخ ابن عساكر تحقيق المحمودي ج ١ص ٧٦و ٧٧و ٧٨بعدة أسانيد وفي هامشه عن الاسكافي في نقضه لعثمانية الجاحظ المطبوع معها في مصر ص ٢٩٠واللآلي المصنوعة ج ١ ص٣٢٤ و ٣٢٥ وملحقات احقاق الحق ج ٤ ص ٣١ ٢٩و ٣٤والغدير ج ٢ص ٣١٣ عن الرياض النضرة ج ٢ ص ١٥٥ عن الحاكمي، وعن شمس الاخبار للقرشي ص ٣٠ وعن المواقف ج ٣ ص ٢٧٦ وعن نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٠٥ وعن الحمويني . ٢ مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ عن الطبراني والبزار، والغديرج ٢ ص ٣١٣ وج ١٠ ص ٤٩ عنه وعن : كفاية الطالب ص ١٨٧ من طريق ابن عساكر وشرح النهج للمعتزلي ج ١٣ ص ٢٢٨ وعن اكمال كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ عن البيهقي وابن عدي عن حذيفة، وعن أبيذر وسلمان وعن الاستيعاب ج ٢ ص ٦٥٧ وعن الاصابة ج ٤ ص ١٧١ صفحة ٧ / ٤٩.

(١) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣.

وروى الثعلبي في تفسيره [١]: ان أول ذكر آمن بالنبي ﷺ وصدَّقه علي بن طالب عليه السلام [٢].

وقال مهذب الائمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد العدل، قال وحدَّثنا الحسن بن علي بن محمّد المقنعي، أخبرنا محمد بن العباس، أخبرنا أبو الحسن، وحدَّثنا الحسين، وحدَّثنا محمد بن سعيد، أخبرنا يحيى بن حماد البصري، أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال : أول من اسلم من الناس بعد خديجة علي عليه السلام [٣].

ابن أبي الحديد المعتزلي

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة [٤]: واعلم ان شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في ان أول الناس اسلاما " علي بن أبي طالب . . انظر ص ١١٦إلى ١٢٥ ويقول في آخر الصفحة : فدل مجموع ما ذكرناه ان علياً" عليه السلام أول

(١) المناقب ص١٤ البحار ٣٨/ ٢٥١ نفس المصدر، وكذا البحار، والعيون والمحاسن٦٦/ ٢ والارشاد للمفيد : ٤ /١٤البحار ٣٨/ ٢٥١والعيون والمحاسن للمفيد ٦٧/ ٢ط أولى نجف .
٥في ط محمد بن المنكدر وهو الصحيح الا إلى خير فالزمه ١١ . ١وروى الشافعي ابن المغازلي في تفسير قوله تعالىٰ " والسابقون السابقون " عن ابن عباس قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى عليه السلام وصاحب يس إلى عيسى عليه السلام وسبق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد ﷺ ١٢.

(٢) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١.

(٣) المناقب، الموفق الخوارزمي ٥٨، فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل ٢/٥٨٩ح ٩٩٨، ٩٩٧، صحيح الترمذي ٤٢/ ٥ ٦فضائل الصحابة ٢/٥٨٩الحاكم ٣/١١١شواهد التنزيل ١/ ٩ح ١٢٨، صحيح الترمذي ٦٤٠/ ٥تاريخ الطبري ٥٧/ ٢.

(٤) شرح نهج البلاغة : ٤/١٢٢.

الناس اسلاما " وان المخالف في ذلك شاذ، والشاذ لا يعتد به [١].

ومن تفسير ابن الحجام في قوله تعالىٰ : ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية، قال علي عليه السلام : يا رسول الله هل نقدر أن نزورك في الجنة كلما أردنا ؟ قال : يا علي إن لكل نبي رفيقا أول من أسلم من أمته فنزلت هذه الآية : أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياًفقال له : إن الله قد أنزل بيان ما سألت فجعلك رفيقي لانك أول من أسلم وأنت الصدّيق الاكبر .

ابن المغازلي

من مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالىٰ : **﴿والسابقون السابقون﴾** [٢].

قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب آل ياسين إلى عيسى عليه السلام ، وسبق علي بن أبي طالب إلى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وهو أفضلهم [٣].

ومن بصائر الدرجات عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أمتي عرضت عليَّ عند أخذ الميثاق فكان أول من آمن بى وصدقني علي بن أبي طالب حين بعثت وهو الصدّيق الاكبر [٤].

ومن الرضويات **عن علي بن موسى الرضا** عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة قال : فقام إليه رجل من الانصار وقال : فداك أبي وأمي يا رسول الله أنت ومن ؟ فقال : أنا علىٰ البراق،

---

(١) كشف الغمة ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦.

(٢) الواقعة ١٠ .

(٣ و ٤) كشف الغمة ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦.

وأخي صالح علىٰ ناقة الله التى عقرت، وعمى حمزة علىٰ ناقتي العضباء، وأخي علي علىٰ ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد بين يدى العرش، فيقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال : فيقول الآدميون ما هذا إلا ملك مقرب، أو نبى مرسل أو حامل عرش رب العالمين قال : فيجيبهم ملك من بطنان العرش معاشر الآدميين ما هذا ملك ولا نبى مرسل، ولا حامل العرش بل هذا الصدِّيق الاكبر علي بن أبي طالب [1].

علماء الشيعة: الإمام علي ﷺ أول من أسلم

الحميرى :

قال الحميرى : من فضل علي انه قد كان أول من صلّىٰ وآمن بالرحمن إذ كفروا سنين سبع وأياما محرمة مع النبي علىٰ خوف وما شعروا وله أيضا : من كان وحّد قبل كل موحد، يدعوا الاله الواحد القهارا من كان صلّىٰ القبلتين وقومه مثل النواهق تحمل الاسفارا، ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر وما يكون عن الكفر لا يصلح للنبوة وما يكون من الفطرة يصلح لها، ولهذا قوله ﷺ : الا انه لا نبي بعدى ولو كان لكنته .

ولذلك قال بعضهم وقد سئل : متى أسلم علي ﷺ ؟

قال : ومتى كفر إلا انه جدد الإسلام .

عن تفسير قتادة وكتاب الشيرازي روى ابن جبير عن ابن عباس قال : والله ما من عبد آمن بالله إلا وقد عبد الصنم فقال وهو الغفور لمن تاب من عبادة الاصنام إلا علي ابن أبي طالب فانه آمن بالله من غير ان عبد صنما فذلك قوله وهو الغفور

---

(١) نهج الايمان، ابن جبر ١٦٤.

الودود يعني المحب لعلي بن ابى طالب إذ آمن به من غير شرك [١].

محمد بن إسحاق عالم السيرة النبوية

ومن ذلك ما روي من طريق يونس بن بكير عن **محمد بن إسحاق** قال : كان أول ذكر آمن وصدَّق عليﷺ بن أبي طالب ﷺ وهو ابن عشر سنين، ثم أسلم بعده زيد بن حارثة [٢].

ابن طاووس الحسني

عن ابن عباس انه قال : لعلي أربع خصال ليست لاحد غيره وذكر منها :انه أول عربي وعجمي صلَّىٰ مع النبي ﷺ .

و انه قال : أول من صلَّىٰ علي بن أبي طالب [٣].

وعن الحكم بن عيينة قال : خديجة أول من صدَّق وعليﷺ أول من صلَّىٰ إلى القبلة . وعن رافع قال: صلَّىٰ النبي ﷺ يوم الاثنين وصلَّت خديجة آخر يوم الاثنين وصلَّىٰ عليﷺ يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلِّي مع رسول اللهﷺ أحد [٤].

---

(١) تفسير قتادة وكتاب الشيرازي، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.

(٢) في جزء من حديثه عن محمد بن إسحاق البكائي قال : وحدَّثنا أبو نعيم عن إسرائيل ولعل الصواب : عن سفيان الثوري صفحة ٢٩٥، والحديث تقدم حرفيا في أوائل الكتاب تحت الرقم : ١٢في الورق ١١ وفي هذه الطبعة ص ٤٣وكان هناك " شقير " بالشين المعجمة، والظاهر أن ما هنا هو الصواب وأنه هو الذي عده ابن حجر من رجال ابن ماجة القزويني في ترجمة الرجل صفحة ٢٩٩/ مناقب أمير المؤمنين محمد بن سليمان الكوفي ج ١ / ٢٩٤. بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

(٣) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.

(٤) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.

ابن سليمان الكوفي

طريق آخر لحديث الصحابي العظيم أبي ذر الغفاري [١].

قال ابو ذر الغفاري: سمعت رسول الله ﷺ: يقول:

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. وقال لعلي: إنه الصدّيق الاكبر وإنه أول من آمن بي وإنه يعسوب المؤمنين [٢].

وعن عبد الله عن أبي سخيلة: عن أبي ذر قال: إن كنت تخاف من الفتن فالزم كتاب الله وعلي بن أبي طالب فاشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته وهو يقول: علي عليه السلام أول من آمن بي وأول من يصافحني وهو الصدّيق الاكبر وهو الفاروق بين الحق والباطل. والحمد لله كثيرا وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم [٣].

وعن جابر الانصاري: عن عبد الله بن نجي عن علي عليه السلام قال: صلّيت مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلم ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد [٤].

وعن جابر الجعفي: عن عبد الله بن نجي قال: سمعت علياً يقول: لقد صلّيت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد من الناس [٥].

القاضي النعمان المغربي

وجاء في الحديث عن أبي ذر رحمه الله انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول علي عليه السلام أول من آمن بي وصدقني [٦].

---

(١) في أن علياًهو أول من آمن بالله ورسوله محمد بن سليمان قال: وحدثنا محمد بن عبيد بن عتبة قال: وحدثنا إسماعيل بن صبيح قال: وحدثنا زياد بن منذر عن أبي / مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي ج ١ /٢٩٤.

(٢) مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي ج ١ / ٢٩٤.

(٣ و٤ و٥) مناقب أمير المؤمنين، محمد بن سليمان الكوفي ج ١ /٢٩٩.

(٦) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣

وعن أبي ذر وسلمان جميعا قالا آخذرسول الله ﷺ بيد علي ؑ فقال ألا ان هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة وهذا الصدّيق الاكبر وهذا فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب الدين والمال يعسوب الظالمين (١).

علي بن يونس العاملي

وروى ابن مردويه وهو من أعيانهم قول أبي ذر : دخلنا علىٰ النبي ﷺ و قلنا : يا رسول الله من أحب إليك فإن كان أميرا كنا معه ؟

قال ﷺ : هذا علي ؑ أقدمكم سلما وإسلاما وقد أنشد في ذلك من الأشعار، ما يغني عن الاكثار (٢).

وروى الحسن بن زيد أنه أول من أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة (٣).

وروى قتادة عن الحسن وغيره أنه أول من آمن وهو ابن خمس عشرة سنة(٤).

عن قتادة عن الحسن قال : أسلم علي وهو أول من أسلم، وهو ابن خمس عشرة سنة، أو ست عشرة سنة (٥).

المجلسي

وروى أبو سخيلة عن أبي ذر أيضا قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي ؑ يقول : أنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وقد رواه ابن

---

(١) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣
(٢) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.
(٣) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٧.
(٤) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.
(٥) العدد القوية، علي بن يوسف الحلي ٢٤٤.

أبي رافع عن أبيه أيضا عن أبي ذر قال : أتيته اودعه فقال : إنه ستكون فتنة فعليك بالشيخ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وتسليمه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول أنت أول من آمن بي [١].

عباد بن عبد الصمد قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله إلا مني ومن علي صلوات الله عليه [٢].

ومن ذلك ما رواه مالك بن حويرث من طريق مالك بن الحسن بن مالك قال : أخبرني أبي عن جدي مالك بن حويرث قال : أول من أسلم من الرجال علي بن أبي طالب ﷺ [٣].

الحلي

وروى عن سلمان الفارسى قال رسول ﷺ : أولكم ورودا علي الحوض وقال ابن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل وقتادة وابن اسحاق وأبو رافع : أول من أسلم من الرجال علي ﷺ [٤].

الطبرسي

وقال ابن إسحاق : إنه أسلم وهو ابن عشر سنين، وكان مع رسول الله ﷺ، أخذه من أبي طالب، وضمه إلى نفسه يربيه في حجره، وكان معه حتى بعث نبيا [٥].

وقال الكلبي : إنه ﷺ أسلم وله تسع سنين . وقيل : اثنتا عشرة سنة، عن أبي

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٠.

(٢ و ٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

(٤) العدد القوية، علي بن يوسف الحلي ٢٤٤.

(٥) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ٥ ١١٢..

الأسود. قال السيد أبو طالب الهروي: وهو الصحيح[١].

ابن شهر آشوب

وروى جماعة عن أنس وأبي ايوب، وروى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر قالوا: قال النبي ﷺ: لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس وذلك انه كان يصلّي ولا يصلّي معنا غيرنا.

وفي رواية: لم يصلِّ فيها غيري وغيره. وفي رواية: لم يصلِّ معي رجل غيره[٢].

وعلي هو أول من صلّىٰ القبلتين، صلّىٰ إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة، والمحراب الذي كان النبي يصلّي فيه ومعه عليﷺ وخديجة معروف وهو علىٰ باب مولد النبي في شعب بني هاشم.

قال الحميري: وصلّىٰ القبلتين وآل تيم واخوتها عدي جاحدونا وصلّىٰ إلى الكعبة تسعا وثلاثين سنة. تاريخ الطبري بثلاثة طرق، وابانة العكبري من أربعة طرق، وكتاب المبعث عن محمد بن اسحاق، والتاريخ عن النسوي، وتفسير الثعلبي، وكتاب الماوردي، ومسند أبي يعلى الموصلي ويحيى بن معين، وكتاب أبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم عن ابن مسعود وعلقمة البجلي واسماعيل بن اياس بن عفيف عن أبيه عن جده[٣].

---

(١) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ٥ / ١١٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠.
(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠.

الفصل السادس

أول من صلّىٰ علي عليه السلام أم أبو بكر ؟

أول صلاة جماعة في الإسلام

وقال شيخنا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان اخبرني أبو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي البلخ قال حدثني أبو الحسن أحمد بن القاسم البرقي قال حدثني اسد بن عبيدة عن يحيى بن عفيف الكندي عن أبيه [1]:قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكة قبل ان يظهر أمر النبي صلى الله عليه وآله فجاء شاب فنظر إلى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلّي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا .فقلت يا عباس أمر عظيم فقال العباس أمر عظيم اتدرى من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن أبي طالب ابن اخي اتدرى من هذه المراة هذه خديجة ابنة خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والأرض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما علىٰ ظهر الأرض علىٰ هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة [2].

---

(١) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٩/٢٢٠.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨، الفصول المهمة لابن

عن عفيف الكندي

وأخرج أحمد وابن سعد عن عفيف بن قيس الكندي قال : كنت تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرأ تاجرا قال فوالله إني عنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قام يصلّي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام قد راهق فقام معه يصلّي قال فقلت للعباس يا عباس :من هذا ؟

قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي .

فقلت :من هذه المرأة ؟قال :هذه امرأته خديجة بنت خويلد .

فقلت :من هذا الفتى ؟قال هذا ابن عمه علي بن أبي طالب .

قلت :ما الذي يصنع ؟قال :يصلّي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه أحد على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه ستفتح له كنوز كسرى وقيصر .

قال فكان عفيف بن قيس يقول وقد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه لو كان الله رزقني لاسلم يومئذ فأكون ثانيا مع علي بن أبي طالب . أخرجه أحمد [١].

ابن العاص: الإمام علي عليه السلام أول من صلّى

وأما عمرو بن العاص فإن تميم بن جديم الناحي قال : كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين إذ خرج عليه عمرو بن العاص فأراد أن يكلمه، فقال عمرو :

الصباغ ص ٣٢ط النجف الأشرف، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٩/ ٢٢٠.

(١) عمدة الطالب ابن عنبة ٥٩، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٩/ ٢٢٠.

تكلم فإنك أول من أسلم فاهتدى، ووحّد فصلىٰ [١].

عن الخركوشي قال : وجاء جبرئيل بأعلىٰ مكة وعلمه الصلاة فانفجرت من الوادي عين حتى توضأ جبرئيل ين يدي رسول الله ﷺ وتعلم رسول الله ﷺ منه الطهارة ثم أمر به علياً عليه السلام [٢].

وقال العوني : علي عليه السلام خير الورى بعد النبي ومن في الشرق والغرب مضروب به المثل .علي عليه السلام صام وصلّىٰ القبلتين وكم في الجاهلية قوم ربهم هبل [٣].

الشيخ المفيد

وأما الشيخ المفيد فقد قال في كتاب الفصول :

اجتمعت الامة علىٰ [٤] أن أمير المؤمنين عليه السلام أول ذكر أجاب رسول الله ﷺ ولم يختلف في ذلك أحد من أهل العلم، إلا أن العثمانية طعنت في إيمان أمير المؤمنين عليه السلام بصغر سنه في حال الاجابة، وقالوا : إنه لم يك في تلك الحال بالغا فيقع إيمانه علىٰ وجه المعرفة، وإن إيمان أبي بكر حصل منه مع الكمال ! فكان علىٰ اليقين والمعرفة ! والاقرار من جهة التقليد والتلقين غير مساو للاقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة . فلم يحصل خلاف من القوم في تقدم الاقرار من أمير المؤمنين عليه السلام للجماعة والاجابة منه للرسول عليه وآله السلام، وإنما خالفوا فيما ذكرناه، وانا ابين عن غلطهم فيما ذهبوا إليه من توهين إقرار أمير المؤمنين عليه السلام وحملهم إياه علىٰ وجه التلقين دون المعرفة واليقين بعد أن أذكر خلافا حدث بعد

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.
(٢) " المناقب، مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب ج ١/ ٣٧، ج ١ / ٢٩٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨.
(٤) شرح النهج ٦ / ٤٩٦ /٤٩٢.

الاجماع من بعض المتكلمين والناصبة من أصحاب الحديث [١].

وعن طريق عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أمير المؤمنين ﷺ قال : صلّيت قبل الناس بسبع سنين [٢].

ومن ذلك ما رواه أبو أيوب خالد بن زيد الانصاري صاحب رسول الله ﷺ من طريق عبد الرحمان بن معمر عن أبيه، عن أبي أيوب قال رسول الله ﷺ صلّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنه لم يصلِّ معي رجل غيره [٣].

زيد بن صوحان العبدي

ومن ذلك ما رواه زيد بن صوحان العبدي من طريق عبد الله بن هشام عن أبيه عن طريف بن عيسى الغنوي أن زيد بن صوحان خطب في مسجد الكوفة فقال : سيروا إلى أمير المؤمنين وسيد المسلمين وأول المؤمنين إيمانا [٤].

مالك الاشتر

ومن ذلك ما رواه مالك الاشتر من طريق الفضل بن أدهم المدني قال : سمعت مالك بن الحارث الاشتر في خطبة خطبها بصفين : معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله علي بن أبي طالب ﷺ صلّىٰ مع رسول الله ﷺ صغيرا ولم يسبقه بالصلاة ذكر، وجاهد حتى صار شيخا كبيرا [٥].

---

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٦٢.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨/ ٢٦٩.
(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٠.
(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧١.
(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

عمرو بن الحمق الخزاعي

ومن ذلك ما رواه عمرو بن الحمق الخزاعي من طريق عبد الله بن شريك العامري قال: قام عمرو بن الحمق بصفين فقال:

يا أمير المؤمنين أنت ابن عم نبينا وأول المسلمين إيمانا بالله عزوجل [١].

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

ومن ذلك ما رواه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص من طريق جندب بن عبد الله الازدي قال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص يوم صفين مع ابن عم رسول الله ﷺ وأول من آمن بالله، وأفقه الناس في دين الله [٢].

ومن ذلك ما روي عن الحسن بن أبي الحسن البصري من طريق قتادة بن دعامة السدوسي قال: سمعت الحسن يقول: إن علياً عليه السلام صلّىٰ مع النبي ﷺ أول الناس، فقال رسول الله ﷺ: صلّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي عليه السلام سبع سنين [٣].

ومن ذلك ما روي عن **الحسن بن زيد** من طريق إسماعيل بن عبد الله بن أبي يونس قال أخبرني أبي عن الحسن بن زيد أن علياًكان أول ذكر أسلم [٤].

عن بني هاشم

أما الرواية عن آل أبي طالب في ذلك فإنها أكثر من أن تحصى، وقد أجمع بنو هاشم وخاصة آل علي عليه السلام لا تنازع بينهم علىٰ أن أول من أجاب رسول الله ﷺ من الذكور علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن أغنياء بشهرة ذلك عن ذكر طرقه

(١ و٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

(٣ و٤) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

ووجوهه[١].

ومن ذلك ما رواه سعيد بن قيس من طريق مالك بن قدامة الارحبي أن سعيد بن قيس خطب الناس بصفين فقال : معنا ابن عم نبينا، صدق وصلّىٰ صغيرا، وجاهد مع نبيكم كبيرا [٢].

شعر ونثر الصحابة والتابعين في أول من أسلم

أما الاشعار التي تؤثر عن الصحابة في الشهادة له ﷺ بتقدم الايمان وأنه أسبق الخلق إليه فقد وردت عن جماعة منهم وظهرت عنهم علىٰ وجه يوجب العلم ويزيل الارتياب [٣].

قال الحميري :

ألم يصلَّ علي ﷺ قبلهم حججا ووحد الله رب الشمس والقمر

وهؤلاء ومن في حزب دينهم قوم صلاتهم للعود والحجر .

وله أيضا : وكفاه بأنه سبق الناس بفضل الصلاة والتوحيد حججا قبلهم كوامل سبعاً بركوع لديه أو بسجود .وله أيضا :

أليس علي كان أول مؤمن وأول من صلّىٰ غلاما أوحدا

فما زال في سر يروح ويغتدي فيرقي بثورا وحراء مصعدا

يصلّي ويدعو ربه فهما به مع المصطفى مثنى وان كان اوحدا

سنين ثلاثا بعد خمس وأشهرا كوامل صلّىٰ قبل أن يتمردا [٤].

(١ و ٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٣.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠.

ومنه قول **ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب** حيث يقول عند بيعة أبي بكر :

ما كنت أحسب هذا الامر منتقلا عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

أليس أول من صلّىٰ لقبلتهم وأعلم الناس بالآثار والسنن

وآخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن

ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ؟ ها إن بيعتكم من أول الفتن

وفي هذا الشعر قطع من قائله علىٰ إبطال إمامة أبي بكر وإثبات الامامة لامير المؤمنين .ومنه قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب فيما رد به علىٰ الوليد بن عقبة في مديحه لعثمان ومرثيته له وتحريضه علىٰ أمير المؤمنين في قصيدته التي يقول في أولها :

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجوبي الذي جاء من مصر[1]

فقال الفضل :

ألا إن خير الناس بعد محمد مهيمنه التاليه في العرف والنكر

وخيرته في خيبر ورسوله بنبذ عهود الشرك فوق أبي بكر[2]

وأول من صلّىٰ وصنو نبيه وأول من أردى الغواة لدى بدر

فذاك علي الخير من ذا يفوقه؟ أبو حسن خلف القرابة والصهر

وفي هذا الشعر دليل علىٰ تقدم إيمان أمير المؤمنينعليه السلام وعلىٰ أنه كان الأمير في سنة تسع علىٰ الجماعة وكان في جملة رعيته أبو بكر علىٰ خلاف ما ادعاه الناصبة من قولهم : إن أبا بكر كان الامير علىٰ الجماعة وإن أمير المؤمنين عليه السلام كان

---

(١) في لسان العرب في جوب : وتجوب قبيلة من حمير حلفاء لمراد .

(٢) إشارة إلى بعث أمير المؤمنين بسورة براءة وعزل أبي‌بكر .

تابعاً له(١).

ومنه قول **عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب**:

وكـــان ولي الامـر بـعد مـحمد علي وفي كل المواطن صـاحبه

وصي رسول الله حـقا وجـاره وأول من صلّىٰ ومن لان جانبه

وفي هذا الشعر أيضا دليل علىٰ اعتقاد هذا الرجل في أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه كان الخليفة لرسول الله ﷺ بلا فصل (٢).

ومنه قول **النجاشي بن الحارث بن كعب**:

فقل للمضلل مـن وائـل ومـن جـــعل الغث يـــوما ســمينا

جـــعلت ابـن هـند وأشـياعه نـظير عـلي، أمـا تسـتحيبا

إلى أول النـاس بـعد الرسـول أجاب الرسول من العالمينا(٣)

ومنه قول **جرير بن عبد الله البجلي**:

فـــصلى الاله عــلىٰ أحـــمد رســول المــليك تـمام النــعم

وصــلّىٰ عـلىٰ الطـهر مـن بـعده خـــليفتنا القــــائم المـــدعم

عــــلياًعنيت وصـــــي النـــبي يـــجالد عـــنه غـــواة الامـــم

له الفـضل والسـبق والمكـرمات وبـــــيت النـــبوة لا المـــهتضم

وفي هذا الشعر أيضا تصريح من قائله بإمامة أمير المؤمنين ﷺ بعد الرسول وأنه كان الخليفة دون من تقدم (٤).

ومنه قول **عبد الله بن الحكيم التميمي**:

دعـــانا الزبـــير إلى بـــيعة وطلحة من بـعد مـا أنـقلا

(١ و٢ و٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦ /٢٧٣.

(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦ /٢٧٧.

فقلنا صفقنا بأيمانـنا فإن شئتما فخذا الاشملا[١]

نكثتم علياً على بيعة وإسلامه فيكم أولا[٢]

ومنه قول عبد الله بن جبل[٣] حليف بني جمح :

لئن بايعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موفقا

عفيفا عن الفحشاء أبيض ماجدا صدوقا وللجبار قدما مصدقا

أبا حسن فارضوا به وتبايعوا فليس كمن فيه لدى العيب منطقا

علي وصي المصطفى ووزيره وأول من صلّىٰ لذي العرش واتقى[٤]

ومنه قول زفر بن **زيد بن حذيفة الاسدي**:

فحوطوا علياًواحفظوه فإنه وصي وفي الإسلام أول[٥]

ومنه قول **قيس بن سعد بن عبادة** بصفين :

هذا علي وابن عم المصطفى أول من أجابه ممن دعا[٦]

ومنه قول **مالك بن عبادة الغافقي** حليف حمزة بن عبد المطلب :

رأيت علياً لا يلبث قرنه إذا ما دعاه حاسرا أو مسربلا

فهذا وفي الإسلام أول مسلم وأول من صلّىٰ وصام وهللا[٧]

أخبرنا إسماعيل بن مسعود عن خالد قال حدّثنا شعبة عن عمر بن مرة قال

---

(١) صفق يده بالبيعة : ضرب يده على يده، وذلك علامة وجوب البيعة .
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ /٢٨١.
(٣) في المصدر : عبد الرحمان حنبل.
(٤) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ /٢٨١.
(٥) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ /٢٨١.
(٦) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ /٢٨١.
(٧) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٦ /٢٧٣.

سمعت أبا حمزة مولىٰ الانصار قال سمعت زيد بن أرقم يقول أول من صلّىٰ مع رسول الله ﷺ وقال في موضع آخر أول من أسلم علي [(١)].

عن خزيمة

قال خزيمة في أبيات له :

إذا نحن بـايعنا عـلياً فـحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفتن

إلى قوله :

وأول مـن صـلّىٰ مـع النـاس كـلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن [(٢)]

قال الحميري : وصلّىٰ القبلتين وآل تيم واخوتها عدي جاحدونا وصلّىٰ إلى الكعبة تسعا وثلاثين سنة، تاريخ الطبري بثلاثة طرق، وابانة العكبري من أربعة طرق، وكتاب المبعث عن محمد بن اسحاق، والتـاريخ عـن النسـوي، وتـفسير الثعلبي، وكتاب الماوردي، ومسند أبي يعلى الموصلي ويحيى بن معين، وكتاب أبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري عـن عـبد اللـه بـن أحـمد بـن حـنبل بأسانيدهم عن ابن مسعود وعلقمة البجلي واسماعيل بن اياس بن عفيف عن أبيه عن جده [(٣)].

عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال سمعت علياً يقول:
أنا أول من صلّىٰ مع النبي ﷺ [(٤)].

لم يسبقني إلا رسول ا لله ﷺ بالصلاة . ومن كلام له ﵇ : اللهم إني أول من

(١) خصائص أمير المؤمنين، النسائي ٤٤.
(٢) الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.
(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٣٠٠.
(٤) المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي ج ٨/٤٣.

أناب، وسمع وأجاب، لم يسبقني إلا رسول الله ﷺ بالصلاة .

ومن ذلك ما رواه **زيد بن أرقم** من طريق عمرو بن مرة عن أبي حمزة مولى الانصار قال : سمعت زيد بن أرقم يقول : أول من صلَّىٰ مع النبي علي بن أبي طالب عليه السلام [١].

في المسند عن زيد بن أرقم أنه قال : أول من صلَّىٰ مع النبي ﷺ علي بن أبي طالب . ورواه الثعلبي [٢] وابن المغازلي أيضا .

عن زيد بن أرقم ومسند أحمد عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قالا :قال النبي ﷺ : أول من صلَّىٰ معي علي عليه السلام [٣].

تاريخ النسوي قال زيد بن أرقم : أول من صلَّىٰ مع رسول الله علي عليه السلام [٤].

عن ابن عباس انه قال : لعلي أربع خصال ليست لاحد غيره وذكر منها :انه أول عربي وعجمي صلَّىٰ مع النبي ﷺ . وانه قال : أول من صلَّىٰ علي بن أبي طالب [٥].

وروي اصحاب الحديث عن مجاهد عن ابن عباس قال كان علي عليه السلام يالف النبي ﷺ فاتاه فوجده وخديجة يصليان قال ابن عباس وعلي عليه السلام يومئذ ابن عشر حجج فقال لرسول الله ﷺ ما هذا ؟قال يا علي هذا دين الله الذي ارتضاه لنفسه

---

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٧١.

(٢) الطرائف ص ١٨ح ٥عن مسند أحمد، واحقاق الحق ٧/٥١٥عن مناقب أحمد .

(٣) تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي وابانة العكبري وفردوس الديلمي وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضايل الصحابة عن الزعفراني عن يزيد بن هارون عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم..." المناقب ج ١م " ٣٧، مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٧.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨.

(٥) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦،ينابيع المودة، القندوزي ١ / ١٩٤..

وبعث به رسله ادعو إلى الله وحده لا شريك له .فقال علي عليه السلام هذا شيء لم اسمع به .قال صدقت يا علي فمكث علي عليه السلام تلك الليلة مفكرا فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له لم ازل البارحة مفكرا فيما قلت لي فعرفت الحق والصدق في قولك وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله [(١)].

وعن عكرمة عن **ابن عباس** قال كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام اربع مناقب لم يسبقه إليها عربي كان أول من صلّىٰ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صاحب رايته في كل زحف وانهزم الناس يوم المهراس وثبت وغسله وادخله قبره [(٢)].

وعن أبي أيوب الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الملائكة صلّت عليَّ وعلىٰ علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر [(٣)]. وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ارقم انه قال : أول من صلّىٰ مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب [(٤)].

وقال ابن طاووس :ان علياً عليه السلام صلّىٰ مع النبي صلى الله عليه وآله سبع سنين قبل أن يصلّ معه أحد [(٥)].وعن حبة العرني قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا أول من صلّىٰ مع النبي صلى الله عليه وآله لم يسبقني إلا رسول ا لله صلى الله عليه وآله بالصلاة . ومن كلام له عليه السلام : اللهم إني أول من أناب، وسمع وأجاب، لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة [(٦)].

---

(١) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣.

(٢) كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي، ١٢١، شرح الأخبار القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٤، فرائد المسطين ٢٤٢/ ١حديث ١ شواهد التزيل للحسكاني ١٢٥ / ٢حديث ٨١٨، الفردوس ١/٢٩حديث ٢٧، أمالي الطوسي ٢٥٧ / ١حديث، ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر ٤٤٢/ ٢حديث،كفاية الطالب : ٢٤٤ باب ٦٢، غاية المرام ٣٢٧ باب ٢٧ حديث ١٠ .

(٤) النسائي في الخصائص : صفحة ٦ / ١٩ وروى أيضا أحمد بن حنبل في مسنده .

(٥) الطرائف السيد ابن طاووس الحسني ٢١.

(٦) نهج البلاغة صبحي الصالح، الخطبة ١٣١ص ١٨٩، بحار الانوار ج ٣٤ص ١١١الرقم . ٣

و عن عبد الله بن نجي قال : سمعت علي بن أبي طـالب ﷺ يـقول: صـلّيت مع رسول الله ﷺ قبل أن يصلّي معه أحد من الناس ثلاث سنين لا يصلّي مـعه غيري إلا خديجة [١]. وقال أمير المؤمنين ﷺ : صلّيت مع رسول الله ﷺ كذا وكذا لا يصلّي معه غيري إلا خديجة [٢].

جماعة من الصحابة والتابعين :

قال محمد بن المنكدر وربيعة بن أبيعبد الرحمن وأبو حازم المدنى ومحمد بن السايب الكلبي وقتادة ومجاهد وابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وعمرو بن مرة وشعبة بن الحجاج : علي ﷺ أول من أسلم [٣].

وقد روى وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك، منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وزيد بن صوحان وحذيفة وأبو الهيثم وخزيمة وأبو تراب والخدرى وأبو رافع وام سلمة وسعد بن ابي وقاص وابو موسى الاشعري وأنس بن مالك وابو الطفيل وجبير بن مطعم وعمرو بن الحمق وحـبة العـرني وجـابر

٣٢/٢٢، تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ص ٥٦ الرقم ٨٢، المسند لاحمد بن حنبل مسند أمير المؤمنين ع ص ١٤١، المعارف لابن قتيبة عنوان اسلام أبـي بكـر ص ٧٤، انسـاب الاشراف ج ٢ص ٩٢الرقم ٩، الخصائص، للنسائي ص ٤٢الرقـم ١، الاسـتيعاب بـهامش الاصابة ج ٣ص ٣١، مناقب آل أبي طالب ج ١ص ٢٩٧، كشف الغمة ج ١ص ٨١، مجمع الزوائد ج ٩ص ١٠٣، بحار الانوار ج ٣٨ص ٢١، ٢٠٣، حياة أمير المؤمنين عن لسـانه، محمد محمديان ج ١ / ٣١.

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ١ص ٦٤الرقم ٩٢ ٩١، الامـالي للـطوسي ص ٢٦١ الرقـم ٤٧٣، مناقب ابن المغازلي ص ١٩٤الرقم ٢٣٠، بـحار الانـوار ج ٣٩ص ٢٥٢الرقـم ١٩، احقاق الحق ج ٧ص ٤ ٢٣، ٥٧٣ .

(٢) الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٣ص ٣٣، شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٢٤٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١، تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي

الحضرمي والحارث الاعور وعباية الاسدي ومالك بن الحويرث وقثم بن العباس وسعد بن قيس ومالك الاشتر وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب وابو مجاز والشعبي والحسن البصري وابو البختري والواقدي و عبد الرزاق ومعمر والسدي وروایاتهم صحيحة ومتواترة قال أمير المؤمنين ﷺ :

صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والنكد[1] .

الإمام علي ﷺ : هل فيكم أحد صلّىٰ لله قبلي ؟

قال أمير المؤمنين ﷺ لاهل الشورىٰ في حديث المناشدة : انشدكم بالله هل فيكم أحد صلّىٰ لله قبلي، وصلى القبلتين ؟

قالوا : اللهم لا[2].

الإمام علي ﷺ : صليت إلى القبلة ثلاث سنين قبل الناس

قال الإمام علي ﷺ :إنّه أول من صلّىٰ مع رسول الله فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما علىٰ الأرض خلق يصلّي أو يشهد لرسول الله ﷺ بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله بعث يوم الاثنين، وصلّيت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه اصلي سبع سنين، حتى دخل نفر في الإسلام . فكان النبي ﷺ يصلّي وانا اصلي عن يمينه، وما معه أحد من الرجال غيري، فأنزل الله وأصحاب اليمين إلى آخر

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٣الرقم ١١٤٠و ١١٤٢، الامالي للطوسي ص ٣٣٣الرقم ٦٦٧وص ٥٥٥الرقم ١١٦٩، مناقب الخوارزمي ص ٢٢٤، الاحتجاج للطبرسي ج ١ص ٣٢١الرقم ٥٥، غاية المرام الباب ٩٩ ص ٢٦٧، ٦٤٢.

الآية، لقد صلّيت قبل أن يصلّي أحد سبعاً [(١)].

وفي ينابيع المودة وغيره قال : افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، والعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقال طلحة : معي مفتاح البيت، وقال العباس : انا صاحب السقاية، وقال علي عليه السلام : لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالىٰ :

(أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله) [(٢)].

فلا سواء من صلّىٰ قبل كل ذكر .

ومن خطبة للامام عليه السلام بصفين : وابن عم نبيكم معكم بين أظهركم يدعوكم إلى الجنة وإلى طاعة ربكم، ويعمل بسنة نبيكم صلّىٰ الله عليه وآله ، فلا سواء من صلّىٰ قبل كل ذكر، لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحد، وأنا من أهل بدر، ومعاوية طليق ابن طليق [(٣)].

رأي علماء السيرة

وحدّثنا ابن حميد قال حدّثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي‌نجيح عن مجاهد بن جبر أبي‌الحجاج قال كان من نعمة الله علىٰ علي بن أبي طالب وما صنع الله له وأراده به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عمه (وكان من

---

(١) كتاب صفين ص ٣١٤.

(٢) التوبة : ١٩، ينابيع المودة ج ١ص ١٠٦، الفصول المهمة ص ١٠٨، تفسير الدر المنثور ج ٣ ص ٢٧، ٢١٨.

(٣) كتاب صفين ص ٣١٤.

أيسر بنى هاشم) يا عباس ان أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله آخذ من بنيه رجلا وتأخذ من بنيه رجلا فنكفهما عنه ،قال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب :أذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله ﷺ علياًفضمه إليه وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه فلم يزل علي بن ابى طالب مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه وحدّثنا ابن حميد قال وحدّثنا سلمة قال فحدثني محمد بن اسحاق قال وذكر بعض أهل العلم ان رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي‌طالب مستخفيا من عمه أبي‌طالب وجميع أعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله ﷺ يا ابن أخى ما هذا الدين الذى أراك تدين به قال أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا ابراهيم أو كما قال بعثنى الله به رسولا إلى العباد وأنت يا عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه فقال أبو طالب : والله لا يخلص إليك بشيء تكرهه ما حييت (١).

وقال **محمد بن اسحاق** : أول ذكر آمن الله وصلّى معه وصدقه بما جاء من عند الله علي عليه السلام (٢).

وحدّثنا ابن حميد قال :حدّثنا سلمة عن **ابن اسحاق** انه قال :كان أول ذكر آمن

---

(١) تاريخ الطبري ج ٢ / ٥٩.

(٢) تاريخ الطبري وأربعين الخوارزمي. مناقب آل أبي طالب. ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩١

الله ﷺ وصلىٰ معه وصدقه بما جاءه من عند الله علي بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين وكان مما أنعم الله به علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام (١).

وفي رواية محمد بن اسحاق عن عفيف قال : لما خرجت من مكة إذا أنا بشاب جميل علىٰ فرس فقال : يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا ؟

فقصصت عليه فقال : لقد صدقك العباس والله ان دينه لخير الاديان وان امته أفضل الامم، قلت : فلمن الامر من بعده ؟

قال : لابن عمه وختنه علىٰ ابنته يا عفيف الويل كل الويل لمن يمنعه حقه (٢).

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين ، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، وحدثنا يعقوب بن سفيان، وحدثنا يحيى بن عبد الحميد، وحدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع قال: صلىٰ النبي ﷺ أول يوم الاثنين، وصلت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد، وصلىٰ مستخفيا قبل أن يصلي مع النبي أحد سبع سنين وأشهرا (٣).ومن ذلك ما رفعه إلى الحسن وغيره : إن علياً أول من أسلم بعد

---

(١) تاريخ الطبري ج ٢ / ٥٧.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٣٢ط النجف الأشرف .رواه البزار ورجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٢٢٠/٩، رواه أحمد وقال الهيثمي رواه أحمد وغيره ورجاله ثقات مجمع الزوائد ٢٢٣/ ٩ورواه ابن سعد الطبقات ١٨/٧ والطبراني عن ابن مسعود كنز العمال ٤٦٧/ ١٣ورواه ابن عبد البر الإستيعاب ١٦٣/٢.

(٣) البلاذري في انساب الاشراف ٩٢ /٢و ٩٣ ح ٩ و تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٤٨ / ١ح ٧١، تاريخ بغداد ٤/٢٣٣، المناقب، الموفق الخوارزمي ٥٧، للحديث مصادر كثيرة منها : فضائل الصحابة لابن حنبل ٥٨٩/ ٢ح ٩٩٧، خصائص

خديجة [١] ومن ذلك ما رفعه إلى زيد بن أرقم قال : أول من أسلم مع النبي ﷺ علي عليه السلام وروى عن زيد بن أرقم بطريق آخر [٢] قال : أول من صلّىٰ مع رسول الله ﷺ علي عليه السلام [٣].

ومن ذلك ما رفعه إلى علي عليه السلام قال : صلّيت مع النبي ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد [٤]. ومن ذلك ما رفعه إلى عبد الله بن يحيى قال : سمعت علياً يقول : لقد صلّيت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي أحد من الناس [٥] كل هذه الروايات رواها أحمد بن حنبل في مسنده مستندة عن المذكورين [٦].

ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه في الجزء التاسع والعشرين من العقد في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بدأ فيها بهذه الفضيلة فقال : أسلم علي عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أول من شهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله [٧].

وفي **تفسير الثعلبي** في سورة براءة في قوله تعالىٰ :

﴿والسابقون السابقون﴾ [٨].

النسائي ٣١ح ١ وفيه : أنا أول من صلّىٰ مع رسول الله ﷺ وبهذا المعنى الرقم ٢و ٣و ٤،، شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ١٢٦/ ٢ح ٨٢٠ ونظيره في حديث ٨١٨ صحيح الترمذي ٦٤٠ /٥ عن ابن عباس مع اختلاف يسير .

(١) في المناقب للخوارزمي ص ١٥ حديثا بلفظ : أنا أول من أسلم .

(٢) مسند الإمام أحمد ٣٦٨/ ٤و٣٧١.٥.

(٣) كشف الغمة ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦.

(٤) المناقب للكوفي ٢٩٧ /١عن عبد الله بن أحمد

(٥) المناقب لابن المغازلي ص٦.

(٦) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦.

(٧) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦.

(٨) سورة الواقعة: ١٠.

قال : اختلف أهل العلم في أول من آمن بالله ﷺ بعد امرأته خديجة بنت خويلد مع اتفاقهم على أنها أول من آمن بالنبي وصهره علي بن أبي طالب، وهو قول ابن عباس وجاء ايضاً عن ابن عبد الله وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي وأبي حيان والمزني [١].

وعن أبي رافع قال: صلّىٰ النبي ﷺ أول يوم الإثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين وصلّىٰ علي عليه السلام يوم الثلاثاء من الغد، وصلّىٰ مستخفيا قبل الناس سبع سنين وأشهرا [٢].

وروي **عن أبي رافع** قوله : أول من أسلم من الرجال علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأول من أسلم من النساء خديجة [٣] .

(١) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الإربلي ج ١ /٨٦.

(٢) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٤.

(٣) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ٢ / ١٤٥، ذخائر العقبى : ٥٨، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٣٢ط النجف الأشرف .رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد ٢٢٠/٩.

الفصل السابع

أسلم الإمام عليه السلام قبل أو بعد البلوغ

سن الإمام عليه السلام يوم أسلم

وقد روى كثير من أئمة الحديث أنه لا خلاف في أن أول من أسلم علي بن ابى طالب عليه السلام وانما الخلاف في سنّه يوم أسلم [1].

أما الخلاف في سنه عليه السلام يوم أسلم فمن الغريب وقوعه وكثرة الجدال فيه مع أنه لم يعلم اشتراط الإسلام بالبلوغ أول البعثة، ومع التنازل فلقد قبل النبي الكريم صلى الله عليه وآله إسلامه وهو ولى الحكم واليه فصل الخطاب، على أن المحب الطبري الشافعي في كتاب ذخائر العقبى [2] يحكي لنا القول باسلامه في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة، وعلى كل فهذه الذات الطاهرة لم تخضع لصنم ولم تعرف قيمة اللات والعزى طرفة عين أبدا منذ يوم الولادة إلى حين الارتحال عن الدنيا . ويكفيها شرفا وفخرا سواء كان يوم البعثة ابن عشرا أواكثر [3].

وأما فضائله عليه السلام فيكفينا في القناعة بذلك ما يحدّث به ابن حجر الهيثمى في الصواعق المحرقة [4] عن احمد واسماعيل القاضى والنيسابوري والنسائي " :

---

(١) عمدة الطالب، ابن عنبة ٦٠

(٢) ذخائر العقبى ص ٥٨.

(٣) عمدة الطالب، ابن عنبة ٦٠، ذخائر العقبى ص ٥٨ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ٧٢ .

ما جاء لاحد من الصحابة من الفضائل مثل ما جاء لعلي ﷺ»[١].

قالوا: أسلم قبل البلوغ

قال الكلبي : أسلم علي ﷺ وهو ابن تسع سنين، وقال مجاهد وابن إسحق : أسلم علي ﷺ وهو ابن عشر سنين [٢].

و عن عروة قال : أسلم علي ﷺ وصدّق بالنبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين [٣].

وهكذا تجد النصوص النبوية المقدسة وكلمات الصحابة عنه في كتاب الغدير[٤]. انه اسلم قبل البلوغ كما ورد في شعره حين فاخر معاوية قالا :

سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت أوان حلمي في ابيات . وعن براء رض قال : لما نزلت وانذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فامر علياً رض برجل شاة فصنع، وفي رواية فصنع لهم مدا من الطعام ثم قال : لهم أدنوا بأسم الله فدنا القوم فأكلوا حتى صدروا ثم دنا بعقب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال : أشربوا بأسم الله فشرب القوم حتى رووا فبدرهم أبو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي ﷺ يومئذ فلم يتكلم [٥].

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم وقال : لهم يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الاية

(١) الصواعق المحرقة ص ٧٢.عمدة الطالب، ابن عنبة ٦٠

(٢) المدد القوية، علي بن يوسف الحلي ٢٤٤.

(٣) ينابيع المودة، لذوي القربى القندوزي ج ١ /١٩٤.

(٤) الغدير ٣ ص٢٤٢، ٢١٩.

(٥) الغدير، الشيخ الأميني ج ٧ / ٣٢٥، نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ص : ٨٣.

ما رأيتم وانا النذير لكم من عذاب الله عزوجل والبشير لما لم يـجئ بـه احـد، جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوني تهتدوا. وفي رواية قال النبي :

أيكم يبايعني علىٰ ان يكون أخي وصاحبي ووليي ؟.

قال : فلم يقم إليه أحد منهم قال علي ﷺ : فقمت إليه وكنت اصغر القوم فقال : أجلس ثم قال : ذلك ثلاث مرات كل ذلك اقوم إليه فيقول لي : أجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده علىٰ يدي وفي رواية لهم من يواخيني ويوازرني ويكون وليي وصاحبي ويقضي ديني فسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول علي ﷺ : انا فضرب يده علىٰ يده فقال : أنت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب : اطع أبنك فقد أمر عليك[1].أول من أسلم وتربى في حجر النبي وعاش تحت كنفه من قبل البعثة وظل معه إلى أن انتقل النبي إلى الرفيق الاعلىٰ لم يفارقه لا في سفر ولا في حضر وهو ابن عمه وزوج ابنته فاطمة الزهراء، شهد المشاهد كلها سوى تبوك فقد استخلفه النبي فيها علىٰ المدينة فقال : يا رسول الله، أتخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال رسول : أما ترضى أن تكون منّيبمنزلة هارون مـن موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدى [2].

وحدّثنا ابن حميد قال :حدّثنا عيسى بن سوادة ابن الجعد قال :حدّثنا محمد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني والكلبي قالوا :

علي أول من أسلم، قال الكلبي أسلم وهو ابن تسع سنين [3].

---

(١) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ص : ٨٣.

(٢) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ٨٥.

(٣) تاريخ الطبري ج ٢ / ٥٧.

قالوا : أسلم الإمام ﷺ بعد البلوغ

قال أبو عمرو : أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل : ابن اثنتي عشرة سنة، وقيل : ابن خمس عشرة، وقيل : ابن ست عشرة سنة، وقيل : ابن عشر، وقيل : ابن ثمان [١].

أما من روى أن سنَّه ﷺ كان عند البعثة أكثر من عشر سنين فغير واحد منهم:

عبد الله بن مسعود من طريق عثمان بن المغيرة عن وهب انه قال : إن أول شيء علمته من أمر رسول الله ﷺ أني قدمت مكة فأرشدونا إلى العباس بن عبد المطلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم، فبينما نحن جلوس إذ أقبل رجل من باب الصفا، عليه ثوبان أبيضان، على يمينه غلام مراهق أو محتلم، تتبعه امرأة قد سترت محاسنها، حتى قصدوا الحجر، فاستلمه والغلام والمرأة، ثم طاف بالبيت سبعاً والغلام والمرأة يطوفان معه، ثم استقبل الكعبة وقام فرفع يديه وكبر، وقام الغلام على يمينه وكبر، وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها فكبرت، فأطال القنوت ثم ركع فركع الغلام والمرأة معه، ثم رفع رأسه فأطال القنوت ثم سجد، ويصنعان ما صنع، فلما رأينا شيئا ننكره لا نعرفه بمكة أقبلنا على العباس فقلنا : يا أبا الفضل إن هذا الدين ما كنا نعرفه، قال : أجل والله ما تعرفون هذا، قلنا : ما نعرف .قال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله وهذا علي بن أبي طالب ﷺ وهذه المرأة خديجة بنت خويلد، والله ما على وجه الارض أحد يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة [٢].وروى قتادة عن الحسن وغيره قال : كان أول من آمن علي بن

(١) العدد القوية، علي بن يوسف الحلي ٢٤٤.

(٢) بحار الأنوار ،العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٨١.

أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة [١].

وروى شداد بن أوس قال : سألت **خباب بن الارت** عن إسلام علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، ولقد رأيته يصلّي مع النبي صلى الله عليه وآله وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ [٢].

علىٰ انا لو سلمنا لخصومنا ما ادعوه من أنه عليه السلام كان له عند المبعث سبع سنين لم يدل ذلك علىٰ صحة ما ذهبوا إليه من أن إيمانه علىٰ وجه التلقين دون المعرفة واليقين، وذلك أن صغر السن لا ينافي كمال العقل وليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فيراعى ذلك، هذا باتفاق أهل النظر والعقول، وإنما يراعى بلوغ الحلم في الاحكام الشرعية دون العقلية .

وقد قال سبحانه في قصة يحيى عليه السلام **وآتيناه الحكم صبيا**، وقال في قصة عيسى عليه السلام : ﴿**فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا**﴾ [٣]

فلم ينف صغر سن هذين النبيين عليهما السلام كمال عقلهما أو الحكمة التي آتاهما الله سبحانه، ولو كانت العقول تحول دون ذلك لاحالته في كل أحد وعلىٰ كل حال، وقد أجمع أهل التفسير إلا من شذ عنهم في قوله تعالىٰ :

﴿**وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من**

---

(١) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٨١.

(٢) بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٨١.

(٣) سورة مريم : ٤.

الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين﴾[١].

أنه كان طفلا صغيرا في المهد أنطقه الله عزوجل حتى برأ يوسف من الفحشاء وأزال عنه التهمة . والناصبة إذا سمعت هذا الاحتجاج قالت : إن هذا الذي ذكرتموه فيمن عددتموه كان معجزا لخرقه العادة ودلالة لنبي من أنبياء الله عزوجل، فلو كان أمير المؤمنين ﷺ مشاركا لمن وصفتموه في خرق العادة لكان معجزا له ﷺ وللنبي ﷺ، وليس يجوز أن يكون المعجز له .

ولو كان للنبي لجعله في معجزاته واحتج به في جملة بيناته، ولجعله المسلمون في آياته، فلما لم يجعله رسول الله ﷺ لنفسه علما ولا عده المسلمون في معجزاته، علمنا أنه لم يجر فيه الامر على ما ذكرتموه، فيقال لهم : ليس كل ما خرق الله به العادة وجب أن يكون علما، ولا لزم أن يكون معجزا، ولا شاع علمه في العالم، ولا عرف من جهة الاضطرار، وإنما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع أو براءة معروف يجري براءته مجرى التصديق له في مقاله، بل هي تصديق في المعنى وإن لم يكن تصديقا بنفس اللفظ والقول، وكلام عيسى ﷺ إنما كان معجزا لتصديقه له في قوله :

﴿إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا﴾[٢].

مع كونه خرقا للعادة وشاهدا لبراءة امه من الفاحشة، ولصدقها فيما ادعته من الطهارة، وكانت حكمة يحيى ﷺ في حال صغره تصديقا له في دعوته في الحال ولدعوة أبيه زكريا ﷺ ، فصارت مع كونها خرق العادة دليلا ومعجزا، وكلام الطفل في براءة يوسف ﷺ إنما كان معجزا لخرق العادة بشهادته ليوسف ﷺ للصدق في

---

(١) يوسف ٢٦، ٢٧ .
(٢) مريم ٣٠ .

براءة ساحته، ويوسف عليه السلام نبي مرسل .

فثبت أن الامر علىٰ ما ذكرناه، ولم يك كمال عقل أمير المؤمنين عليه السلام شاهداً في شيء مما ادعاه ولا استشهد هو عليه السلام به فيكون مع كونه خرقا للعادة معجزا، ولو استشهد به عليه السلام أو شهد علىٰ حد ما شهد الطفل ليوسف عليه السلام وكلام عيسى عليه السلام له ولامه وكلام يحيى عليه السلام لابيه بما يكون في المستقبل والحال لكان لخصومنا وجه للمطالبة بذكر ذلك في المعجزات، لكن لا وجه له علىٰ ما بيناه .

علىٰ أن كمال عقل أمير المؤمنين لم يكن ظاهرا للحواس ولا معلوما بالاضطرار فيجري مجرى كلام المسيح عليه السلام وحكمة يحيى عليه السلام وكلام شاهد يوسف عليه السلام فيمكن الاعتماد عليه في المعجزات .

وإنما كان طريق العلم به مقام الرسول صلى الله عليه وآله والاستدلال الشاق بالنظر الثاقب والسبر لحاله عليه السلام وعلىٰ مرور الاوقات بسماع كلامه والتأمل لاستدلالاته والنظر فيما يؤدي إلى معرفته وفطنته، ثم لا يحصل ذلك إلا لخاص من الناس ومن عرف وجوه الاستنباطات، وما جرى هذا المجرى فارق حكمه كما سلف للانبياء من المعجزات وما كان لنبينا صلى الله عليه وآله من الاعلام[1].

إذ تلك بظواهرها تقدح في القلوب اسباب اليقين وتشترك الجميع في علم الحال الظاهرة منها المنبئة عن خرق العادات، دون أن تكون مقصورة علىٰ ما ذكرناه من البحث الطويل والاستقراء للاحوال علىٰ مرور الاوقات أو الرجوع فيه إلى نفس قول الرسول صلى الله عليه وآله الذي يحتاج في العلم به إلى النظر في معجز غيره والاعتماد علىٰ ما سواه من البينات، فلا ينكر أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله إنما عدل عن ذكر ذلك واحتجاجه به في جملة آياته لما وصفناه . وشيء آخر وهو أنه لا ينكر

(١) بحار الأنوار ،العلامة المجلسي ج ٣٨ / ٢٨٣.

أن يكون الله سبحانه علم من مصلحة خلقه الكف من رسول الله ﷺ عن الاحتجاج بذلك، والدعاء إلى النظر فيه، وأن اعتماده علىٰ ما ظاهره خرق العادة أولى في مصلحة الدين، وشيء آخر وهو أن رسول الله ﷺ وإن لم يحتج به علىٰ التفصيل والتعيين فقد فعل ما يقوم مقام الاحتجاج به علىٰ البصيرة واليقين، فابتدأ علياً ﷺ بالدعوة قبل الذكور كلهم ممن ظاهره البلوغ، وافتتح بدعوته قبل أداء رسالته واعتمد عليه في إيداعه سره، وأودعه ما كان خائفا من ظهوره عنه، فدل باختصاصه بذلك علىٰ ما يقوم مقام قوله ﷺ :

إنه معجز له وإن بلوغ عقله علم علىٰ صدقه، ثم جعل ذلك من مفاخره وجليل مناقبه وعظيم فضائله، ونوه بذكره وشهره بين أصحابه، واحتج له به في اختصاصه. وكذلك فعل أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ادعائه له، فاحتج به علىٰ خصومه وتمدح به بين أوليائه وأعدائه، وفخر به علىٰ جميع أهل زمانه، وذلك هو معنى النطق بالشهادة بالمعجز له، بل هو الحجة في كونه نائبا بالقوم بما خصه الله تعالىٰ منه، ونفس الاحتجاج بعلمه ودليل الله وبرهانه، وهذا يسقط ما اعتمدوه . ومما يدل علىٰ أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان عند بعثة النبي ﷺ بالغا مكلفا وأن إيمانه به كان بالمعرفة والاستدلال وأنه وقع علىٰ أفضل الوجوه وآكدها في استحقاق عظيم الثواب أن رسول الله ﷺ مدحه به وجعله من فضائله وذكره في مناقبه، ولم يك بالذي يفضل بما ليس بفضل ويجعل في المناقب ما لا يدخل في جملتها، ويمدح علىٰ ما لا يستحق عليه الثواب .

فلما مدح رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ بتقدمه الايمان فيما ذكرناه آنفا من قوله لفاطمة عليها السلام : أما ترضين أني زوجتك أقدمهم سلما ؟ وقوله في رواية سلمان : أول هذه الامة ورودا علىٰ نبيها الحوض أولها إسلاما علي بن أبي طالب

وقوله : لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلىٰ علي سبع سنين وذلك أنه لم يكن من الرجال أحد يصلّي غيري وغيره وإذا كان الامر علىٰ ما وصفناه فقد ثبت أن إيمانه ﷺ وقع بالمعرفة واليقين دون التقليد والتلقين، لا سيما وقد سماه رسول الله ﷺ إيمانا وإسلاما، وما يقع من الصبيان علىٰ وجه التلقين لا يسمى علىٰ الاطلاق الديني إيمانا وإسلاما . ويدل علىٰ ذلك أيضا أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قد تمدح به وجعله من مفاخره واحتج به علىٰ أعدائه، وكرره في غير مقام من مقاماته، حيث يقول : اللهم إني لا أعرف عبدا لك من هذه الامة عبدك قبلي وقوله ﷺ : أنا الصدّيق الاكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم وقوله صلوات الله عليه لعثمان :

أنا خير منك ومنهما، عبدت الله قبلهما وعبدت الله بعدهما وقوله : أنا أول ذكر صلّىٰ وقوله ﷺ : علىٰ من أكذب ؟ أعلىٰ الله فأنا أول من آمن به وعبده فلو كان إيمانه علىٰ ما ذهبت إليه الناصبة من جهة التلقين ولم يكن له معرفة ولا علم بالتوحيد لما جاز منه ﷺ أن يتمدح بذلك، ولا أن يسميه عبادة، ولا أن يفخر به علىٰ القوم، ولا أن يجعله تفضيلا له علىٰ أبي بكر وعمر، ولو أنه فعل من ذلك ما لا يجوز لرده عليه مخالفوه، واعترضه فيه مضادوه، وحاجه في بطلانه مخاصموه، وفي عدول القوم عن الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل علىٰ ما ذكرناه، وبرهان علىٰ فساد قول الناصبة الذي حكيناه، وليس يمكن أن يدفع ما رويناه في هذا الباب من الاخبار لشهرتها وإجماع الفريقين من الناصبة والشيعة علىٰ روايتها، ومن تعرض للطعن فيها مع ما شرحناه لم يمكنه الاعتماد علىٰ تصحيح خبر وقع في تأويله الاختلاف، وفي ذلك إبطال جمهور الاخبار وإفساد عامة الآثار، وهب من لا يعرف الحديث ولا خالط أهل العلم يقدم علىٰ إنكار

بعض ما رويناه[١] .

أو يعاند فيه بعض العارفين به و يغتنم الفرصة بكونه خاصا في أهل العلم، كيف يمكن دفع شعر أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وقد شاع من شهرته علىٰ حد يرتفع فيه الخلاف وانتشر حتى صار مسموعا من العامة فضلا عن الخواص في قوله عليه السلام :

محمد النبي أخي وصنوي ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... مساط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فمن فيكم له سهم كسهمي ؟!
سبقتكم إلى الإسلام طرا ... علىٰ ما كان من علمي وفهمي
وأوجب لي الولاء معا عليكم ... خليلي يوم دوح غدير خمٍّ

وفي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدم إيمانه عليه السلام وأنه وقع مع المعرفة بالحجة والبيان، وفيه أيضا أنه كان الإمام بعد الرسول صلى الله عليه وآله بدليل المقام الظاهر في يوم الغدير الموجب للاستخلاف ومما يؤيد ما ذكرناه ما رواه عبد الله بن الاسود البكري عن محمد بن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلّىٰ يوم الاثنين وصلّت خديجة معه، ودعا علياً عليه السلام إلى الصلاة معه يوم الثلثاء، فقال له : أنظرني حتى ألقى أبا طالب، فقال : له النبي صلى الله عليه وآله : إنها أمانة، فقال علي عليه السلام : فإن كانت أمانة فقد أسلمت لك، فصلى معه وهو ثاني يوم البعث . وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله، وقال في حديثه : إن هذا دين يخالف دين أبي حتى أنظر فيه واشاور أبا طالب، فقال له النبي : انظر واكتم، قال : فمكث هنيئة ثم

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي ج ٣٨ /٢٨٥، الصراط المستقيم علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٤.

قال : بل أُجبتك واصدق بك، فصدقه وصلّىٰ معه . وروى هذا المعنى بعينه وهذا المقال من أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى كثير من حملة الآثار، وهو يدل علىٰ أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مكلفاً عارفاً في تلك الحال بتوقفه و استدلاله وتمييزه بين مشورة أبيه وبين الاقدام علىٰ القبول والطاعة للرسول من غير فكرة ولا تأمل، ثم خوفه إن ألقى ذلك إلى أبيه أن يمنعه منه مع أنه حق فيكون قد صد عن الحق، فعدل عن ذلك إلى القبول وعدل إلى النبي صلى الله عليه وآله مع أمانته وما كان يعرفه من صدقه في مقاله وما سمعه من القرآن الذي نزل عليه وأراه الله من برهانه أنه رسول محق فآمن به وصدقه، وهذا بعد أن ميز بين الامانة وغيرها وعرف حقها، وكره أن يفشي سر الرسول صلى الله عليه وآله وقد ائتمنه عليه، وهذا لا يقع باتفاق من صبي لا عقل له ولا يحصل ممن لا تمييز معه .

ويؤيد أيضا ما ذكرناه أن النبي صلى الله عليه وآله بدأ به في الدعوة قبل الذكور كلهم، و إنما أرسله الله تعالىٰ إلى المكلفين، فلو لم يعلم أنه عاقل مكلف لما افتتح به أداء رسالته وقدمه في الدعوة علىٰ جميع من بعث إليه، لانه لو كان الامر علىٰ ما ادعته الناصبة لكان صلى الله عليه وآله قد عدل عن الاولى، وتشاغل بما لم يكلفه عن أداء ما كلفه، ووضع فعله في غير موضعه، ورسول الله صلى الله عليه وآله يجل عن ذلك وشيء آخر وهو أنه صلى الله عليه وآله دعا علياً عليه السلام في حال كان مستتر فيها بدينه كاتما لامره خائفا إن شاع من عدوه، فلا يخلو أن يكون قد كان واثقا من أمير المؤمنين عليه السلام بكتم سره وحفظ وصيته وامتثال أمره وحمله من الدين ما حمله أو لم يكن واثقا بذلك، فإن كان واثقا فلم يثق به إلا وهو في نهاية كمال العقل وعلىٰ غاية الامانة وصلاح السريرة والعصمة والحكمة وحسن التدبير، لان الثقة بما وصفنا دليل جميع ما شرحناه علىٰ الحال التي قدمنا وصفها وإن كان غير واثق من أمير المؤمنين عليه السلام بحفظ سره

وغيره آمن من تضييعه وإذاعة أمره فوضعه عنده من التفريط وضد الحزم والحكمة والتدبير، حاشى الرسول من ذلك ومن كل صفة نقص، وقد أعلىٰ الله عزوجل رتبته وأكذب مقال من ادعى ذلك فيه، وإذا كان الامر علىٰ ما بيناه فما ترى الناصبة فصدت بالطعن في إيمان أمير المؤمنين ﷺ إلا عيب الرسول والذم لافعاله ووصفه بالعبث والتفريط ووضع الاشياء غير مواضعها، والازراء عليه في تدبيراته، وما أراد مشائخ القوم ومن ألقى هذا المذهب إليهم ألا ما ذكرناه والله متم نوره ولو كره الكافرون [١].

قال ابن البيع في معرفة اصول الحديث : لا أعلم خلافا بين اصحاب التواريخ ان علي بن ابى طالب أول الناس إسلاما وإنما اختلفوا في بلوغه .

فأقول : هذا طعن منهم علىٰ رسول الله ﷺ إذ كان قد دعاه إلى الإسلام وقبل منه وهو بزعمهم غير مقبول منه ولا واجب عليه بل ايمانه في صغره من فضائله وكان بمنزلة عيسى ﷺ وهو ابن ساعة يقول في المهد :

﴿**انى عبد آلله اتانى الكتاب وجعلني نبياً**[٢]﴾.

وبمنزلة يحيى ﴿**واتيناه الحكم صبيا**﴾[٣].

والحكم درجة بعد الإسلام . قال الحميرى:

وصي محمد وأبا بنيه ... ووارثه وفارسه الوفيا

وقد اوتى الهدى والحكم طفلا كيحيى يوم اوتيه صبيا

(١) الفصول المختارة : ٥١/٧٢، بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٨ ٢٨٧، كتاب الأربعين،الشيخ الماحوزي ١٩٦، عوالي اللالي ٤/١٢٠.

(٢) مريم ٣٠ .

(٣) مريم ١٢ .

وقد رويتم في حكم سليمان وهو صبي، وفي دانيال، وصاحب جريح، وشاهد يوسف، وصبي الاخدود، وصبي العجوز، وصبي مشاطة ابنة فرعون . واخذتم الحديث عن عبد الله بن عمر وامثاله من الصحابة ان النبي قال لوفد : ليؤمكم أقرؤكم، فقدموا عمر بن سلمة وهو ابن ثمان سنين .

قال : وكانت عليَّ بردة إذا سجدت انكشفت فقالت امرأة من القوم واروا سوءة إمامكم وكان أمير المؤمنين ابن تسع في قول الكلبي .

قال السيد الحميرى :

وصــدق مـا قـال النـبي مـحمد　　وكان غلاما حين لم يبلغ العشرا .

وقال الشافعي : حكمنا باسلامه لان أقل البلوغ تسع سنين .

وقال مجاهد ومحمد بن اسحاق وزيد بن أسلم وجابر الانصاري : كان ابـن عشر. بيانه : انه عاش بقول العامة ثلاثا وستين سنة فعاش مع النبي ثلاثا وعشرين سنة وبقي بعده تسعا وعشرين سنة وستة اشهر .

وقال بعضهم ابن احدى عشرة سنة .

وقال أبو طالب الهاروني : ابن اثنتي عشرة سنة .

وقالوا : ابن ثلاث عشرة سنة .

وقال أبو الطيب الطبري : وجدت في فضائل الصحابة عن احمد بن حنبل ان قتادة روى ان علياًأسلم وله خمس عشرة سنة، ورواه النسوي في التاريخ، وقد روى نحوه عن الحسن البصري قال قتادة أما بيته الشعري :غلاما ما بلغت اوان حلمي إنما قال قد بلغت . قال الحميري :

فانك كنت تعبده غلاما ـ بعيدا من اساف ومن منات

ولا وثنا عبدت ولا صليبا ـ ولا عزىٰ ولم تسجد للات

وله أيضا:

وعلي أول الناس اهتدى بهدى الله وصلّىٰ وادكر

وحّد الله ولم يشرك به وقريش اهل عود وحجر

وله أيضاً:

وصي محمد وابو بنيه وأول ساجد لله صلّىٰ

بمكة والبرية اهل شرك واوثان لها البدنات تهدىٰ.

وله أيضاً:

وصي رسول الله والأول الذي اناب إلي دار الهدى

والذي اوتى الحكم صبيا طفلا وفصل الخطاب كان لله ثاني اثنين سرا وقريش تدين للانصاب.

وقال العوني:

وغصن رسول الله أحكم غرسه ـ فعلا الغصون نضارة وتماما

والله ألبسه المهابة والحجى ـ وربا به ان يعبد الاصناما

ما زال يغذوه بدين محمد ـ كهلا وطفلا ناشيا وغلاما [١].

وجاء عن اسلام علي ﷺ بعد البلوغ

وكان أول من استجاب للنبي علي بن أبي طالب ﷺ أشار إلى أنه ﷺ أول من أسلم من الذكور، والروايات عندنا وعندهم في ذلك متظافرة، والظاهر أنه لا ينكره أحد إلا أن بعض النواصب قال: إسلامه لم يكن معتبرا لكونه قبل البلوغ. وأجيب عنه: أولا بأنا لا نسلم ذلك، ومستنده وجوه، منها: رواية شداد بن أوس، قال: سألت خباب بن الأرت عن سن علي بن أبي طالب ﷺ يوم أسلم؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٥.

قال : أسلم وهو ابن خمسة عشر سنة وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ .

ومنها ما رواه أبو قتادة عن الحسن أن أول من أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن خمسة عشر سنة، ولو سلم فلا يتصور الكفر في حقه إذ كان مولودا على الفطرة فمعنى الإسلام إذن دخوله في طاعة الله ورسوله والاستسلام لأوامرهما، فالإيمان الحاصل له وارد على نفس قدسية لم يتدنس بأدناس جاهلية وعبادة الأصنام والعقائد الباطلة المتضادة للحق [١].

وقال جرير بن عبد الحميد عن نصر انه قال :أسلم علي وهو ابن أربع عشرة سنة وعن سمعان المدائني عن محمد بن علي بن الحسين: علي أول ذكر آمن وهو ابن احدى عشرة سنة وهاجر إلى المدينة وهو ابن أربع وعشرين سنة وقالوا: أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة وقالوا: اثنتا عشرة سنة [٢].

وبالجملة فقد تواترت الأخبار من الطرفين بأنه ﷺ أول من أسلم، وانه لم يشرك بالله طرفة عين، وانه أسلم قبل أن يبلغ الحلم، أو بعدما بلغ الحلم لكن الامام علي عبد الله تعالى سبع سنين قبل اسلام الناس وعندما أسلم الصحابة الاوائل كان سنه سبع عشرة سنة ،والثلاثة طال ما سجدوا للأصنام واستقسموا بالأزلام، فكيف يدعى مساواتهم له ﷺ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون وما أورده الأعور الواسطي الأبتر من أراذل النصاب في هذا المقام : من أن معنى كونه لم يشرك بالله طرفة عين، هو أنه أسلم قبل البلوغ، فلا يكون ذلك من خصائصه، لأن سائر أطفال الصحابة الذين طرأ عليهم الاسلام، بل كل مولود ولد من المسلمين إلى يوم القيامة الصالح منهم والطالح، لم

---

(١) شرح أصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني ج ٢ /١٠٤.
(٢) الأوائل ، العسكري ٩٢ .

يشرك بالله طرفة عين .

ورواه ابن أبي الحديد في الجزء التاسع [١]، وقال : رواه أحمد في المسند مرارا في كتاب الفضائل . وقال عند ذكره الاخبار التي وضعتها البكرية قال : نحو لو كنت متخذا خليلا ، فإنهم وضعوه في مقابلة حديث الاخاء ،ونحو سد الابواب، فإنه كان لعلي فقلبته البكرية إلى أبي بكر [٢].

واختلف في أول من أسلم من المهاجرين، فقيل : ان أول من آمن خديجة بنت خويلد، ثم علي بن أبي طالب ﷺ ، وهو قول ابن عباس، وجابر بن عبد الله، وأنس، وزيد بن أرقم، ومجاهد، وقتادة، وابن إسحاق، وغيرهم . قال انس : بعث النبي ﷺ يوم الإثنين، وصلّىٰ علي ﷺ ، وأسلم يوم الثلاثاء . وقال مجاهد، وابن إسحاق : إنه أسلم وهو ابن عشر سنين، وكان مع رسول الله ﷺ، أخذه من أبي طالب، وضمه إلى نفسه يربيه في حجره، وكان معه حتى بعث نبيا [٣].

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢ /٤٣٣.

(٢) الغدير، الشيخ الأميني ج ٧ / ٣٢٥.

(٣) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ٥ /١١٢.

الفصل الثامن

مناقب الإمام علي عليه السلام

النبي: الجنة للإمام علي عليه السلام وشيعته

الديلمي : بسنده عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتحت خيبر : لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام لقلت فيك اليوم مقالا بحيث لا تمر علىٰ ملأمن المسلمين إلا أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

يا علي أنت تؤدي ديني، وتقاتل علىٰ سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وإنك علىٰ الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد عليَّ الحوض، وأنت أول داخل في الجنة من أمتي، وإن وشيعتك علىٰ منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوهم حولي، أشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني، وإن أعداءك غدا ظلما مظمئين مسودة وجوههم مقمحون ومقمعون يضربون بالمقامع وهي سياط من نار مقتحمين حربك حربي وسلمك سلمي، وسرك سري وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإن ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإن الحق معك والحق علىٰ لسانك وفي قلبك

وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإن الله عزوجل أمرني أن أبشرك : أنك أنت وعترتك في الجنة، و أن عدوك في النار . يا علي لا يرد عليَّ الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك .

قال علي ﷺ : فخررت ساجدا لله تعالىٰ وحمدته علىٰ ما أنعمه به علىٰ من الإسلام والقرآن، وحببني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ [(١)].

قال النبي : والذي نفسي بيده أن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة [(٢)].

ثم قال : إنه أولكم إيمانا معي، وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية .

قال : فنزلت :

﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾[(٣)].

قال : فكان الصحابة إذا قيل : علي قالوا : قد جاء خير البرية [(٤)].

إذ قال النبي ﷺ : « أنت ياعلي وشيعتك »، وقد جاء أيضاً أنّه ﷺ قال : « والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة »[(٥)].

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج ١ ١٩٩، المناقب للخوارزمي : ١٢٨حديث ١٤٣، ١٣حديث ٤٤.

(٢) كفاية الطالب، الكنجي ١٧٥، ٢٤٥ . المناقب للخوارزمي ٦٦ . بشارة المصطفى ١٦ و١٥٣، الخصال ٤٩٦ / ٥، الأمالي للصدوق ١٤٩ / ٦، ١٤٦، البحار ١٠٧/١٥، كنوز الحقائق ١٥٠/١، أمالي الطوسي ١٠٤/٧٢، مناقب ابن شهر آشوب ٧٦/٣.

(٣) البينة ٧

(٤) ينابيع المودة، لذوي القربى، القندوزي ج ١ /١٩٧.

(٥) كفاية الطالب، الكنجي ١٧٥، ٢٤٥ . المناقب للخوارزمي ٦٦ . بشارة المصطفى ١٦ و١٥٣، الخصال ٤٩٦ / ٥، الأمالي للصدوق ١٤٩ / ٦، ١٤٦، البحار ١٠٧/١٥، كنوز الحقائق ١٥٠/١، أمالي الطوسي ١٠٤/٧٢، مناقب ابن شهر آشوب ٧٦/٣.

وصي النبي ﷺ

قال أخبرنا أحمد بن محمد السري بن يحيى التميمي، وحدَّثنا المنذر بن محمد بن المنذر، وحدَّثنا أبي، عن عمي الحسين ابن يوسف بن سعيد بن أبـي الجـهم، حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن علي بن محمد بن المنكدر، عن أم سلمة زوجة النبي ﷺ وكانت من الطف نسائه وأشدهن له حبا، قال: وكان لها مولىٰ يحضنها ورباها، وكان لا يصلّي صلاة إلا سب علياً وشتمه، فقالت: يا أبة ما حملك علىٰ سب علي ؟ قال: لانه قتل عثمان وشرك في دمه. قـالت له: لو لا أنك مـولاى وربيتني وانك عندي بمثابة والدي ما حدَّثتك بسر رسول الله ﷺ، ولكن اجلس حتى أحدثك عن علي وما رأيته في حقه.

قالت: أقبل رسول الله ﷺ وكان يومي، وإنما كان يصيبني في تسعة أيام يوم واحد، فدخل النبي وهو يخلل أصابعه في أصابع علي ﵇ واضعا يده عليه، فقال: يا أم سلمة أخرجي من البيت وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا أدرى ما يقولان، حتى إذا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم ألج ؟ فقال النبي لا تلجى وأرجعى مكانك، ثم تناجيا طويلا حتى قام عمود الظهر، فقلت: ذهب يومي وشغله علي ﵇. فأقبلت أمشى حتى وقفت علىٰ الباب، فقلت: السلام عليكم ألج ؟ فقال النبي: لا تلجى. فرجعت فجلست مكاني حتى إذا قلت: قد زالت الشمس، الان يخرج إلى الصلاة فيذهب يومي، ولم أر قط يوما أطـول منه، فأقبلت أمشى حتى وقفت فقلت: السلام عليكم ألج ؟ فقال النبي ﷺ: نعم تلجي، فدخلت وعلي ﵇ واضع يده علىٰ ركبتي رسول الله قد أدنى فاه من أذن النبي وفم النبي ﷺ علىٰ أذن علي ﵇ يـتساران، وعـلي ﵇ يـقول: أفأمـضى وأفعل؟ والنبي يقول: نعم، فدخلت وعلي ﵇ معرض وجهه حتى دخلت وخرج.

فأخذني النبي ﷺ وأقعدني في حجره، فأصاب منّي ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال : يا أم سلمة لا تلوميني فإن جبرئيل أتاني من الله بما هو كائن بعدى وأمرني أن أوصى به علياًمن بعدى وكنت جالسا بين جبرئيل وعلي، وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي، فأمرني جبرئيل أن آمر علياًبما هو كائن بعدى إلى يوم القيامة، فأعذريني ولا تلوميني، ان الله عز وجل اختار من كل أمة نبيا واختار لكل نبي وصيا، فأنا نبى هذه الامة وعلي وصيى في عترتي وأهل بيتى وأمتى من بعدي .

فهذا ما شهدت من علي عليه السلام الان يا أبتاه فسبه أو فدعه، فاقبل أبوها يناجي الليل والنهار ويقول : اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي عليه السلام ، فإن وليي ولى علي عليه السلام وعدوى عدو علي عليه السلام ، وتاب المولى توبة نصوحا، وأقبل فيما بقى من دهره يدعو الله تعالىٰ أن يغفر له .قال عبد المحمود : وهذه شهادة صريحه منهم بوصيه علي عليه السلام وكمال لم يبلغ إليه أحد من القرابة والصحابه، ولا ادعاه ولا أدعى له [(١)].

و قال ابن طاووس :في كتاب غريب قد احتوى علىٰ مجالس عجيبه للشيعه مع علماء من المذاهب الاربعة، اسم الكتاب العيون والمحاسن [(٢)] وفيه أن شيخا من المذاهب الاربعة سأل مؤلف الكتاب، لو كان النص علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام ظاهرا لاشتمل عليه شعر السيد الحميرى .

فقال له الشيعي : قد ذكره الحميرى في قصيدة رائيه يقول فيها :

---

(١) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.

(٢) للشيخ الفقيه المتكلم أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الشهير بالمفيد ط أولى : صفحة ٢٧ومما يدل علىٰ ظهور النص من النبي ﷺ علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة بعده، أن الحديث بذلك اشتهر حتى عرفت النساء واحتججن عند أعدائه عليه السلام . ذخائر العقبى احمد بن عبدالله الطبري ٥٨.الطرائف السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.

الحمد لله حمدا كثيرا ولي المحامد ربا غفورا

حتى انتهى إلى قوله رضي الله عنه :

وفيهم علي وصي النبي بمحضرهم قد دعاه أميرا

وكان الخصيص به في الحياة وصاهره واجتباه عشيرا

قال : أفلا ترى أنه قد أخبر في نظمه أن رسول الله ﷺ دعا علياً عليه السلام في حياته بأمرة المؤمنين، واحتج بذلك فيما ذكره من مناقبه . قال : فسكت الشيخ وكان منصفا[١].

ساعة السحر لعلي عليه السلام

قال علي عليه السلام : كانت لي من رسول الله ﷺ ساعة من السحر آتيه فيها، فكنت إذا أتيت استأذنت، فإن وجدته يصلّي سبح، وقال : ادخل يا علي، أما علمت أن بيتي بيتك، فمالك تستأذن عليَّ ؟ ! قال أمير المؤمنين عليه السلام : دخلت على النبي ﷺ وهو في بعض حجراته، فاستأذنت عليه، فأذن لي، فلما دخلت قال لي : يا علي، أما علمت أن بيتي بيتك، فما لك تستأذن عليَّ ؟

فقلت : يا رسول الله، أحببت أن أفعل ذلك . قال : يا علي، أحببت ما أحب الله، واخذت بآداب الله . يا علي أما علمت انك أخي ؟ أما انه أبىٰ خالقي ورازقي ان يكون لي سر دونك .يا علي أنت وصيي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي . يا علي الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي . يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، لان الله تعالىٰ خلقني واياك من نور واحد [٢].

---

(١) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢٦.

(٢) مسند احمد بن حنبل ج ١ص ٧٧، الخصائص للنسائي ص ١١٠و ١١١، بحار الانوار ج

علي ﷺ: لم تنزل برسول الله شديدة قط الا قدّمني لها

من كلام للامام ﷺ في حديث المناشدة. قال ﷺ: أفتقرون أن رسول الله ﷺ، لم تنزل به شديدة قط إلا قدمني لها ثقة بي، وأنه لم يدع باسمي قط إلا أن يقول: يا أخي، وادخلوا الي أخي ؟قالوا: اللهم نعم. فقالﷺ: أفتقرون أن رسول الله ﷺ قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة، فقال: يا علي، أما انت مني وأنا منك، وانت ولي كل مؤمن بعدي؟ قالوا: اللهم نعم [١].

قال مالك بن دينار: سألت سعيد بن جبير، فقلت: ياأبا عبدالله، من كان حامل راية رسول الله ؟

قال: فنظر إليّ وقال: كأنّك رخيّ البال!

فغضبت، وشكوته إلى إخوانه من القرّاء، فقلت: ألا تعجبون من سعيد، إنّي سألته: من كان حامل راية رسول الله، فنظر إليّ وقال: إنّك لرخيّ البال!

قالوا: إنّك سألته وهو خائف من الحجّاج، وقد لاذ بالبيت، فسله الآن. فسألته، فقال: كان حاملها علي [٢].

شتم الأمويين للإمام عليﷺ

أمر معاوية بلعن الامام علي ﷺ على المنابر، فتكلّم فيه ابن عبّاس، فقال: هيهات، هذا أمر دين، ليس إلى تركه سبيل، أليس الغاشّ لرسول الله، الشتّام لأبي

٣٨ص ٤ ٤٢، ج ٣٨ص ٣٢٩،٤٣٥،كنز الفوائد للكراجكي ج ٢ص ٥٦، مناقب آل أبي طالب ج ٢ص ٦٦نقله عن مسند الموصلي،

(١) زوجات النبي، سعيد أيوب ٤٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٤٧ / ٤٦٦٥، فضائل الصحابة لابن حنبل ٢ / ٦٨٠ / ١١٦٣، المناقب للخوارزمي ٣٥٨ / ٣٧٠.

بكر، المعيّر عمر، الخاذل عثمان !قال : أتسبّه على المنابر، وهو بناها بسيفه !

قال : لا أدع ذلك حتّى يموت فيه الكبير، ويشبّ عليه الصغير[١].

واستعمل معاوية المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة إحدى وأربعين، فلمّا أمّره عليها دعاه وقال له : أمّا بعد، فإنّ لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا، وقد يجزي عنك الحكيم بغير التعليم . وقد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة، أنا تاركها اعتماداً على بصرك، ولست تاركاً إيصاءك بخصلة : لا تترك شتم علي وذمّه، والترحّم على عثمان والاستغفار له، والعيب لأصحاب علي والإقصاء لهم، والإطراء بشيعة عثمان والإدناء لهم[٢].فنال المغيرة في خطبته من علي عليه السلام ، وأقام خطباء ينالون منه[٣].قال هشيم بن بشير الواسطي : أدركت خطباء أهل الشام بواسط في زمن بني أُميّة، كان إذا مات لهم ميّت قام خطيبهم فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ ذكر علي بن أبي طالب فسبّه . فحضرتهم يوماً وقد مات لهم ميّت، فقام خطيبهم، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر علياً عليه السلام فسبّه، فجاء ثور فوضع قرنيه في ثدييه وألزقه بالحائط، فعصره حتّى قتله، ثمّ رجع يشقّ الناس يميناً وشمالاً لا يهيج أحداً ولا يؤذيه[٤].

كان عمر بن ثابت يركب ويدور في القرى بالشام فإذا دخل قرية جمع أهلها، ثمّ يقول : أيّها الناس ! إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان رجلاً منافقاً، أراد أن ينخس برسول الله ليلة العقبة [٥]، فالعنوه .قال : فيلعنه أهل تلك القرية، ثمّ يسير إلى القرية

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٣ / ٢٢٢، بحار الأنوار ٣٩ / ٣٢٣ / ٢٢ .

(٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٤٨٨، تاريخ الطبري ٥ / ٢٥٣، أنساب الأشراف ٥ / ٢٥٢ نحوه .

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣ / ٥٠٩ / ٥٨٩٨، سير أعلام النبلاء ٣ / ٣١ / ٧ .

(٤) المناقب لابن المغازلي ٣٩١ / ٤٤٥، أنساب الأشراف ٦ / ٢٤٥ .

(٥) مختصر تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٣، كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢ / ١٠٣ ط دار الفكر ١٣٨٨هـ المحلّى، لبن حزم الأندلسي ١١ / ٢٢٥ .

الأُخرى، فيأمرهم بمثل ذلك[١].قال العلّامة الأميني : لم يـزل مـعاوية وعـمّاله دائبين علىٰ ذلك [لعن الإمامعليه السلام] حتّى تمرّن عليه الصغير، وهرم الشيخ الكبير، ولعلّ في أوّليات الأمر كان يوجد هناك من يمتنع عن القيام بتلك السبّة المخزية، وكان يسع لبعض النفوس الشريفة أن يتخلّف عنها، غير أنّ شدّة معاوية ـ الحليم في إجراء أُحدوثته ـ وسطوة عمّاله الخصماء الألدّاء علىٰ أهـل بـيت الوحـي، وتهالكهم دون تدعيم تلك الإمرة الغاشمة، وتنفيذ تلك البدعة الملعونة حكمت في البلاء، حتّى عمّت البلوى، وخضعت إليها الرقاب، وغلّلتها أيدي الجور تحت نِير الذلّ والهوان .فكانت العادة مستمرّة منذ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام إلى نهي عمر بن عبدالعزيز، طيلة أربعين سـنة[٢]، عـلىٰ صهوات المـنابر، وفـي الحـواضـر الإسلامية كلّها ؛ من الشام إلى الري إلى الكوفة إلى البصرة إلى عاصمة الإسـلام المدينة المشرّفة إلى حرم أمن الله مكّة المعظّمة إلى شرق العالم الإسلامي وغربه، وعند مجتمعات المسلمين جمعاء ... واتّخذوا ذلك كـعقيدة راسـخة، أو فـريضة ثابتة، أو سنّة متّبعة، يرغب فيها بكلّ شوق وتوق[٣] حتّى أنّ عمر بن عبدالعزيز لمّا منع عنها ـ لحكمة عمليّة ـ أو لسياسة وقتيّة ـ حسبوه كأنّه جاء بطامّة كـبرى، أو اقترف إثماً عظيماً[٤].قال البلاذري : ولّى معاوية المغيرة بن شعبة الكوفة، فأقام بها تسع سنين، وهو أحسن رجل سيرة !! وأشدّهم حبّاً للعافية، غير أنّه لا يدع ذمّ علي والوقيعة فيه !! والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم[٥].وكان للوليد بن عثمان بن

---

(١) الغارات ٢ / ٥٨١، شرح نهج البلاغة ٤ / ١٠٣ .

(٢) كذا في المصدر والصحيح : « ستّين سنة » ؛ لأنّ خلافة عمر بن عبدالعزيز كانت سنة ٩٩هـ .

(٣) التوق : وهو الشوق إلى الشيء والنزوع إليه (لسان العرب ١٠ / ٣٣) .

(٤) الغدير ١٠ / ٢٦٥ .

(٥) أنساب الأشراف ٥ / ٢٥٢، تاريخ الطبري ٥ / ٢٥٤، الكامل في التاريخ ٢ / ٤٨٨ نحوه .

عفّان ابن يظهر التألّه يقال له : عبدالله بن الوليد، وكان يلعن علياً عليه السلام ويقول : قتل جدّي عثمان والزبير ـ وكانت أُمّه بنت الزبير بن العوّام ـ.وقام إلى هشام عبدالملك وهو على المنبر عشيّة عرفة فقال : ياأمير المؤمنين، إنّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحبّ فيه لعن أبي تراب ! فقال له : ياعبدالله إنّا لم نأت هاهنا لسبّ الناس ولعنهم(١).

فضائل الامام علي عليه السلام الصحيحة

ينص ابن حجر في الاصابة بترجمة علي عليه السلام :

" أن بني أمية جدُّوا في إخماد نور فضائله فلم يزده إلا ظهورا وانتشارا "(٢).

ويروى الخوارزمي في المناقب عن ابن عباس : " لو إن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي عليه السلام "(٣).

ويقول ابن ابى الحديد في شرح النهج :

لو فخر أمير المؤمنين بنفسه وتعديد فضائله وساعده فصحاء العرب كافّة لما أحصوا معشار ما نطق به الرسول في أمره "(٤).

وأسند ابن جرير الطبري في كتاب المناقب إلى النبي صلى الله عليه وآله : امتحن الله قلب أبي بكر بالصبر فلم يجده صابرا وبالشجاعة فوجده خوارا (أي جبانا) وبالسبق إلى الايمان فوجده لم يكن مسارعا، وهذه من أعظم صفات الإمامة فالموصوف

---

(١) شرح النهج ١٣ / ٢٢١، أنساب الأشراف ٦ / ٣٤٥.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٧٢، ابن حجر .عمدة الطالب، ابن عنبة ٦٠.

(٣) المناقب، الخوارزمي . عمدة الطالب ،ابن عنبة ٦٠.

(٤) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٣، عمدة الطالب، ابن عنبة ٦٠، شرح النهج ج ٢ / ٤٤٩.

بأضدادها موصوف بضد استحقاقها[١]. قال الكراجكي:[٢]

عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن أبي طالب وانشدت بيتين لابن وكيع الشاعر في أمير المؤمنين صلوات الله عليه هذه الابيات:

قالوا علي لماذا لست تمدحه ... فقلت اصبحت في ذا الفعل معذورا

صرفت مدحي إلى من نور مدحته ... يعده الناس اسرافا وتكثيرا

ولم اطق مدح من فاتت فضائله ... قدر المدائح منظوما ومنثورا

ومن جواد قريضي ان بعثت به ... في مدحه من علاه عاد محسورا

ءأزعم الغيث يحيي الأرض وابله ... ام ازعم البدر قد عم الورى نورا

ما زلت ذاك وذا بالوصف منهية ... ولا اتيت بفضل كان مستورا

متى صرفت إليه الشعر امدحه ... شهرت من وصفه ما كان مشهورا

وطلت اتعب فيمن ليس يرفعه ... مدحي وانشر فضلا كان منشورا

سارت مآثره بالفضل ظاهرة ... فما ترى لمديح فيه تأثيرا

واصبح الوصف منه لاستفاضته ... كاللفظ كرر في الاسماع تكريرا

يعد جهدي تقصيرا بمدحته ... ولست ارضى بجهد عد تقصيرا

واظنه بني على قول المتنبي:

وتركت مدحي للوصي تعمدا ... إذ كان نورا مستقلا كاملا

وإذا استقل الشيء قام بنفسه ... وارى صفات الشمس تذهب باطلا

---

(١) ابن جرير الطبري في كتاب المناقب، عمدة الطالب، ابن عنبة ٦٠.

(٢) وحدّثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال وحدّثنا الحسن بن محمد بن بهرام قال وحدّثنا يوسف بن موسى القطان قال وحدّثنا جرير عن ليث عن مجاهد.

وفي هذا المعنى لابي نؤاس في الرضا عليه السلام :

قيل لي لم تركت مدح ابن موسى	والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام	كان جبريل خادما لابيه

جامع الترمذي ومسند أبي يعلى الموصلي عن أنس وتاريخ الطبري عن جابر قال : بعث النبي يوم الاثنين وصلّىٰ علي عليه السلام يوم الثلاثاء .

أبو يوسف النسوي في المعرفة وأبو القاسم عبد العزيز بن اسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طريقة عن أبي رافع قال :صلّىٰ النبي أول يوم الاثنين وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين وصلّىٰ علي عليه السلام يوم الثلاثاء من الغد [١].

فكان صلى الله عليه وآله يحتج بتقدم اسلامه علىٰ الكافة ويفتخر به في جملة مناقبه علىٰ الامة ويذكره بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله دفعة بعد دفعة وبعد رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة فما انكر ذلك قط عليه الرسول صلى الله عليه وآله وكيف ينكره عليه وهو الشاهد له بذلك ولا قال له أحد من الناس لا تحتج بهذا الكلام فإن أبا بكر هو الذي اسلم قبل جميع الانام بل يذعن لقوله عليه السلام [٢].

الحال اشهر عند أهل العلم من ان يستتر واظهر بين أهل النقل من ان تكتم غير ان الناصبة قد غلبها الهوى علىٰ التقوى فاثرت الضلال علىٰ الهدى وقد احتج النصاب في تقديم اسلام أبي بكر بقول حسان :

إذا تذكرت شجوا من اخي ثقة	فاذكر اخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها	بعد النبي واوفاها بما حملا
الصاحب الثاني المحمود مشهده	وأول الناس منهم صدق الرسلا

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٨.

(٢) شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ج ٢ /٢٤٣، كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي ١٢٢

واحتجاجهم بقول حسان يدل علىٰ عمي القلوب وصدا الالباب أو علىٰ تعمد التلبيس علىٰ ضعفاء الناس وإلا فلو اعتمدوا الانصاف علموا ان حسان بن ثابت هو الذي تضمن شعره الاقرار لامير المؤمنين عليه السلام بالامامة والرئاسة علىٰ الانام.

قال حسان بن ثابت يوم الغدير بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ رؤوس الاشهاد بعد ان استاذن الرسول صلى الله عليه وآله فاذن له فقال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... نجم واسمع بالرسول مناديا
يقول فمن مولاكم ونبيكم فقالوا ... ولم يبدو هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت نبينا ... ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني ... رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى علياً معاديا

فصوبه النبي صلى الله عليه وآله في هذا المقال وقال له :لا تزال يا حسان مؤيدا ما نصرتنا بلسانك فكيف سمعت الناصبة تلك الابيات التي رويت لها من قول حسان ولم تسمع عنه هذه الابيات التي قد سارت بها الركبان بل كيف تثبت لها بما ذكرته من شعره ان أبا بكر سبق الناس إلى الإسلام ولم تثبت بما ذكرناه من شعره أيضاً ان أمير المؤمنين عليه السلام لجميع الناس امام وكيف احتجت ببعض قوله وصدقته فيه ولم تر الاحتجاج بالبعض الاخر وكذبته فيه اوليس إذا قالت انه كذب فيما قاله في علي عليه السلام في هذه الابيات امكن ان يقال لها بل كذب فيما حكيتموه عنه من تلك الابيات وان قالت ان حسانا شاعر النبي صلى الله عليه وآله ولسنا نكذبه لكن نقول انه كذب في الشعر الذي رويتموه قيل لها فإن قال لكم قائل مثل هذا الكلام وانه كذب عليه في الشعر الذي ذكرتموه ما يكون الانفصال واعلم انا لم نقل ذلك لهم إلا لنعلمهم لانه

لا حجة في ايديهم وانه لا فرق بين قولهم وقول من قلبه عليهم ولسنا ننفي عـن حسان الكذب ولا رأينا فيه بحسن وذلك انه فارق الايمان وانـحاز إلى جـملة اعداء أمير المؤمنين ﷺ وحصل من عصبة عثمان فهو عندنا من أهل الضلال فإن قال قائل كيف تجيزون ذلك عليه بعد ما مدحه به الرسول ﷺ في يوم غدير خم واثنى عليه قلنا ان مدحه وثناءه عليه مشروطا ولم يكن مطلقا وذلك انه قال ما تزال مؤيدا ما نصرتنا بلسانك وهذا يدل علىٰ انه متى انصرف عن النصرة زال عنه التأييد واستحقاق المدحة وقد انصرف عـنها بـطعونه عـلىٰ أمـير المـؤمنين ﷺ وانصبابه في شعب عدوه وقعوده في جملة من قعد عن نصرته في حرب البصرة ويشبه ما قال فيه النبي ﷺ قول الله تعالىٰ في ذكر ازواج نبيه ونسائه:

﴿يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن﴾[(١)].

فعلق ذلك بشرط وجود التقوى فإذا عدمت كن كمن سواهن بل تكـن اسـوا حالا من غيرهن [(٢)].

وعن عمار بن ياسر رض قال: وقف لعلي بن أبي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوع فنزع خاتمه رض وأعطاه السائل فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك فنزلت علىٰ النبي ﷺ هذه الاية:

إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. فقرأها رسول الله [(٣)].

---

(١) الاحزاب ٣٣.

(٢) الاحزاب. كنزالفوائد أبو الفتح الكراجكي، ١٢٤.

(٣) اخرج هذا الحديث ونزول الاية في علي ﷺ جمع كثير من ائمة التـفسير والحـديث مـنهم الطبري في تفسيره /الاية ، والواحدي في اسـباب النـزول ص ١٤٨ والرازي فـي تـفسيره ٤٣١٣الخازن في تفسيره ١ص ٤٩٦. الفصول المهمة ص١٢٣ تذكرة خواص الامة ص ٩

نصرة أبي طالب للاسلام

قال الكراجكي :قال أبو صفو بن صلصال بن الدلهمش [(١)]:

كنت انصر النبي ﷺ مع أبي طالب قبل اسلامي فاني يوما لجالس بالقرب من منزل أبي طالب في شدة القيض إذ خرج أبو طالب اليَّ شبيها بالملهوف فقال لي يا أبا الغضنفر هل رايت هذين الغلامين (يعني النبي ﷺ وعليا ؑ) فقلت: ما رايتهما مذ جلست، فقال: قم بنا في الطلب فلست آمن قريشا ان تكن لقتالهما، قال :فمضينا حتى خرجنا من ابيات مكة ثم صرنا إلى جبل من جبالها فاسترقيناه قلة فإذا النبي ﷺ وعلي ؑ عن يمينه وهما قائمان بازاء عين الشمس يركعان ويسجدان، قال فقال أبو طالب لجعفر ابنه: صل جناح ابن عمك، فقام إلى جنب علي فاحسَّ بهما النبي ﷺ فتقدمهما واقبلوا على امرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه ثم اقبلوا نحونا فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب ثم انبعث يقول:

ان علياوجعفرا ثقتي عند مهم الامور والكرب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وأبي

مناقب الخوارزمي ص . ١٧٨الرياض النضرة ٢ ص ٢٢٧ الذخاير العقبى ص١٠٢ البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص٣٥٧ نور الابصار الشبلنجي ص . ٧٧وغيرهم بعدة طرق صحيحة كما وقد ضمن الاية شعر حسان بن ثابت في قوله :

من ذا بخاتمه تصدق راكعا وأسرها في نفسه اسرارا .

الغدير ٢ ص ٥٥ ٥٢ وج ٣ ص ١١١ ١٠٦ و١٦٣ ١٥٦ نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ٨٥.

(١) حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الازدي قال وحدثنا عمر بن محمد بن سيف بالبصرة سنة سبع وستين وثلاثمائة قال وحدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال وحدثنا محمد بن صفر بن صلصال بن الدلهمش بن جهل بن جندل قال حدثني أبو صفو بن صلصال بن الدلهمس .

والله لا يخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب [(١)]

ما نزل من القرآن في علي

قال الواحدي في اسباب نزول القرآن في قوله :

﴿أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ﴾ [(٢)].

نزلت في حمزة وعلي فويل للقاسية قلوبهم أبو لهب واولاده [(٣)].

فصل : في المسابقة بالصلاة أبو عبيد الله المرزباني وأبو نعيم الاصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في علي والنطنزي في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وروى أصحابنا عن الباقر في قوله تعالىٰ :

﴿واركعوا مع الراكعين﴾ [(٤)].نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب وهما أول من صلّىٰ وركع [(٥)]. وروي السدي عن أبي مالك عن ابن عباس فـي قـوله تعالىٰ : **﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنى ﴾** [(٦)]

قال المودة لآل محمد [(٧)] .وعن ثابت البناني في قوله عزوجل:

﴿ وأني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾ [(٨)].

إلى ولاية أهل بيته، وكذا جاء عن أبي جعفر انه قال : ثم اهتدى إلى ولا يـتنا

---

(١) ١٢٤، عيون الاثر، ابن سيد الناس ج ١ /١٢٥.كنزالفوائد، أبو الفتح الكراجكي.
(٢) الزمر ٢٢ .
(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ /٢٩٣، الواحدى في اسباب نزول القرآن.
(٤) البقرة ٤٣ .
(٥) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٥.
(٦) الشورىٰ ٢٣ .
(٧) سورة الشورى ٤٢.نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ٨٥.
(٨) طه ٨٢ .

أهل البيت [١]. وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده مرفوعا إلى عبدالرحمن بن عوف، في قوله سبحانه : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار** ﴾[٢] ،قال : هم عشرة من قريش، أولهم إسلاما علي بن أبي طالب عليه السلام[٣]. ومن كتاب المناقب تأليف الشافعي ابن المغازلي [٤] في تفسير قوله تعالى:

﴿ **والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ـ إلى قوله ـ وهو بالافق الأعلى** ﴾[٥].يرفعه إلى ابن عباس قال : [٦]كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ أذ انقض كوكب، فقال رسول الله ﷺ : من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي . قال : فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب [٧].وقد نزلت في حق الامام علي آيات قرآنية كثيرة مبيّنة لمنزلته منها :﴿ **انه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم** ﴾[٨].

﴿ **علي صراط مستقيم** ﴾ ﴿ **هذا صراط علي مستقيم** ﴾[٩]

﴿ **وجعلنا لهم لسان صدق عليا** ﴾[١٠] **وهو النبأ العظيم والعروة الوثقى**[١١].

---

(١) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي ٨٥.
(٢) التوبة ١٠٠ .
(٣) تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ج ٥ /١١٣.
(٤) كشف اليقين : ١٥٠ صفحة.
(٥) النجم ٢ ـ ٧ .
(٦) الطرائف ،السيد ابن طاووس الحسني ٢١، البحار : ٣٨/١٩ والعمدة : ٣٧، الطرائف ٢٣
(٧) الطرائف، السيد ابن طاووس الحسني ٢١.
(٨) الزخرف ٤.
(٩) الحجر ٤١ .
(١٠) مريم ٥٠ .
(١١) الصراط المستقيم، علي بن يونس العاملي ج ١ / ٢٣٥.

وقال أبو بصير عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام انهما قالا : ان الناس لما كذبوا الله همّ الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض إلا علياً فما سواه بقوله : ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾ [١].

وعن قوله تعالى: ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾

محمد بن فرات عن الصادق في هذه الآية ثلة من الأولين ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وقليل من الآخرين علي بن أبي طالب عليه السلام [٢].

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج ١ / ٢٩٠.

فهرس المصادر

١ ـ العهد القديم والعهد الجديد ـ طبعة مجمع الكنائس الشرقية ـ بيروت

٢ ـ قاموس الكتاب المقدّس ـ مجمع الكنائس الشرقية ـ مكتبة المشعل ـ بيروت بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط ـ الطبعة السادسة ١٩٨١

٣ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري ،تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادي ـ قم.

٤ ـ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفّى سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت

٥ ـ وقعة الطف ـ أبو مخنف (لوط بن يحيى الغامدى الكوفى) ـ المتوفّى سنة ١٥٧ هـ ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

تاريخ أبى مخنف لوط بن يحيى الغامدى الكوفى ـ المتوفّى سنة ١٥٧ هـ ـ دار المحجة البيضاء، بيروت .

٦ ـ كتاب العين ـ الخليل الفراهيدي ـ المتوفّى سنة ١٧٥ هجرية ـ طبعة ايران عن طبعة مؤسّسة ،دار الهجرة

٧ ـ الموطأ الإمام مالك بن أنس ـ المتوفّى سنة ١٧٩ هجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٨ ـ صحيح سنن النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٩ ـ صحيح سنن النسائي ـ أحمد بن شعيب النسائي ـ المتوفّى سنة ٣٠٣ ـ دار الفكر ـ بيروت.

١٠ ـ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفّى سنة ٢٠٤ هجرية

دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١١ - كتاب الأُمّ ـ الإمام الشافعي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٠٤ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٢ ـ مثالب العرب ، هشام ابن الكلبي، المتوفّىٰ سنة ٢٠٦ هجرية ،دار الهدى لاحياء التراث ـ بيروت.
١٣ - مغازي الواقدي ـ محمّد بن عمر بن واقد ـ المتوفّىٰ سنة ٢٠٧ ـ تحقيق الدكتور
١٤ ـ فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥ - تفسير الصنعاني ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفّىٰ سنة ٢١١ هجرية ـ دار المعرفة بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١١
١٦ - مصنّف عبدالرزّاق ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفّىٰ سنة ٢١١ هجرية ـ منشورات المجلس العلمي بغداد
١٧ ـ المغازي، محمد بن عمر الواقدي المتوفّىٰ سنة ٢١٢ هجرية طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية.
١٨ ـ وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفّىٰ سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.
١٩ ـ سيرة ابن هشام لأبي مجمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي ـ مصر ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦ م.
٢٠ - سيرة ابن هشام ـ ابن هشام الحميري ـ المتوفّىٰ سنة ٢١٨ ـ مطبعة صبيح ـ مصر
٢١ ـ السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، المتوفّىٰ سنة ٢٢٢ هجرية ،تحقيق هادى الامينى ،ط ١٤١٢ هـ المتوفّىٰ سنة ١٣٥٩ هجرية ،مكتبة ناصر خسرو، طهران.
٢٢ ـ ارشاد القلوب ـ ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي ـ منشورات الشريف

الرضي ـ قم

٢٣ ـ الاموال ـ ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية. دار الكتب العلمية

٢٤ ـ النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام،المتوفّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر، بيروت.

٢٥ - سنن سعيد بن منصور ـ الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكّي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٢٧ هجرية ،دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

٢٦ ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، المتوفّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر ـ بيروت.

- الطبقات الكبرىٰ ـ ابن سعد ـ المتوفّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية ـ طبعة ليدن ١٣٢٢

٢٧ - المصنّف ـ ابن أبي شيبة ـ المتوفّىٰ سنة ٢٣٥ هجرية ـ دار الفكر ـ لبنان

٢٨ - المسند ـ الإمام أحمد بن حنبل ـ المتوفّىٰ سنة ٢٤١ هجرية ـ دار صادر ـ بيروت

٢٩ - كتاب المحبَّر ـ محمّد بن حبيب البغدادي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٤٥ هجرية ـ تحقيق خورشيد أحمد فارق عالم الكتب ـ لبنان

٣٠ ـ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٥ هـ ـ تحقيق فوزى عطوى ،الناشر :دار صعب، بيروت.

كتاب التاج، الجاحظ ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٥ هـ ـ الناشر: دار الجواد طـ اولى .

٣١ - سنن الدارمي ـ عبدالله بن بهرام الدارمي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٥ هجرية ـ مطبعة الإعتدال ـ دمشق

٣٢ - الأدب المفرد ـ البخاري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية ـ تحقيق الشيخ خالد بن عبدالرحمن ـ دار المعرفة بيروت ـ ١٤١٦

٣٣ - التاريخ الكبير ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية ـ

المكتبة الإسلامية ـ محمّد أزدمير ـ دياربكر ـ تركيا

٣٤ - صحيح سنن البخاري ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت

٣٥ ـ صحيح سنن البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية دار القلم ـ بيروت.

٣٦ ـ الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة ـ بغداد.

٣٧ ـ الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم

٣٨ - الإيضاح ـ الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية ـ تحقيق الأرموي ـ منشورات جامعة طهران ـ ١٣٦٣

٣٩ ـ الايضاح ، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٤٠ ـ صحيح سنن مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفّىٰ سنة ٢٦١ هجرية تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٤١ - صحيح سنن مسلم ـ مسلم ابن الحجّاج النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦١ ـ دار الفكر ـ بيروت

٤٢ ـ تاريخ المدينة المنوّرة، عمر بن شبة النميرى المتوفّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.

٤٣ - تاريخ المدينة المنوّرة ـ عمر بن شبه النميري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية ـ دار الفكر ـ قم ـ عن طبعة جدّة

٤٤ -- شرح الأخبار ـ القاضي المغربي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦٣ ـ طبعة قم

٤٥ - مناقب أمير المؤمنين عليه‌السلام ـ محمّد بن سليمان الكوفي ـ المتوفّىٰ نحو سنة ٢٧٠

هجرية ـ تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٢

٤٦ ـ صحيح سنن أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.

٤٧ - صحيح سنن أبي داود ـ سليمان بن الأشعث السجستاني ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٥ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت

٤٨ ـ عيون الاخبار ـ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٥م.

٤٩ ـ المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الثقافة ـ مصر.

٥٠ ـ صحيح سنن ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٥١ - صحيح سنن ابن ماجة ـ محمّد بن يزيد القزويني ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٥ ـ دار الفكر ـ بيروت

٥٢ ـ الإمامة والسياسة ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية، شركة الحلبي ـ مصر.

٥٣ ـ أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق المحمودي مؤسسة الأعلمي بيروت.

٥٤ ـ جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفّىٰ سنة ٢٧٩ هجرية دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٥٥ ـ صحيح سنن الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٥٦ - صحيح سنن الترمذي ـ محمّد بن عيسى الترمذي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٩ ـ دار الفكر ـ بيروت

٥٧ ـ بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفّىٰ سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية ـ قم.

٥٨ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفّىٰ سنة ٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٩ ـ الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفّىٰ سنة ٢٨٢ هـجرية ـ وزارة الثقافة والأرشاد ـ مصر.

٦٠ ـ الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٨٣ هـ ـ تحقيق الحسيني ،دار الكتاب الأسلامي، ايران.

٦١ - بصائر الدرجات ـ الحسن بن الصفّار القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٩٠ هجرية ـ شركة طباعة الكتاب ـ قم

٦٢ ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفّىٰ سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر ـ بيروت ١٣٧٥هـ.

٦٣ ـ تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفّىٰ سنة ٢٩٨ هـجرية، دار السجاد، بيروت.

٦٤ - تفسير فرات ـ فرات بن إبراهيم الكوفي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٠٠ هجرية ـ تحقيق محمّد الكاظم ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ ـ ١٩٩٠م

٦٥ - تاريخ الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هـجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٦٦ ـ تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٦٧ - تفسير الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ دار المعرفة بيروت ـ عن طبعة بولاق ـ مصر

٦٨ - دلائل الإمامة ـ محمّد بن جرير بن رستم الطبري ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٨

٦٩ - تفسير العياشي - محمّد بن عيّاش السلمي - المتوفّى سنة ٣١٠ هجرية - المكتبة العلمية - طهران

٧٠ - الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفّى سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمية.

٧١ - مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى. المتوفّى سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.

٧٢ - البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفّى سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٣ - العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.

- العقد الفريد - ابن عبد ربّه الأندلسي - المتوفّى سنة ٣٢٨ - دار مكتبة الهلال - بيروت

٧٤ - الامامة والتبصرة - ابن بابويه القمّي - المتوفّى سنة ٣٢٩ - تحقيق مدرسة الإمام المهدي - الطبعة الأُولى - ١٤٠٤

٧٥ - تفسير القمّي - علي بن إبراهيم القمّي - المتوفّى سنة ٣٢٩ - طبعة النجف - العراق

٧٦ - الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفّى سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.

٧٧ - اثبات الوصية ، علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى ٣٤٥ هـ، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

٧٨ - التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفّى سنة ٣٤٥ هجرية دار صادر - القاهرة.

٧٩ - مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس ، بيروت.

٨٠ - مروج الذهب ـ المسعودي ـ علي بن الحسين المسعودي المتوفّىٰ سنة ٣٤٦ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد

٨١ - كتاب المجروحين ـ محمّد بن حبّان التميمي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٥٤ ـ طبعة الباز ـ مكّة المكرّمة

٨٢ ـ مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفّىٰ سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٨٣ ـ مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، لمحمد بن مكرم (ابن منظور) دار الفكر ـ دمشق.

٨٤ - المعجم الكبير ـ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٦ ـ ١٩٨٥م ـ الطبعة الثانية تحقيق عبدالمجيد السلفي.

٨٥ - دعائم الإسلام ـ القاضي النعمان المغربي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٣ ـ دار المعارف ـ مصر

٨٦ ـ فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري، تحقيق رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٨٧ - فتوح البلدان ـ أحمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفّىٰ سنة ٣٧٥ ـ مكتبة النهضة المصرية ـ مصر

٨٨ ـ معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن على الصدوق، المتوفّىٰ سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

٨٩ - معاني الأخبار ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق علي أكبر الغفاري ـ جماعة المدرّسين بقم.

٩٠ - عيون أخبار الرضا ـ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ منشورات الأعلمي طهران ـ

١٣٩٠
٩١ -كمال الدين ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ـ قم
٩٢ - علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ مكتبة الداوري ـ قم
٩٣ - التوحيد ـ الشيخ الصدوق ـ تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني ـ جماعة المدرّسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥
٩٤ -كتاب الغيبة ـ محمّد بن إبراهيم النعماني ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨٠ ـ مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري
٩٥ - الهداية ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق الشيخ محمّد الخراساني ـ المكتبة الإسلامية طهران ـ ١٣٧٧
٩٦ - الإعتقادات ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق غلام رضا المازندراني ـ المطبعة العلمية ـ قم ١٤١٢
٩٧ - تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ـ من أعلام القرن الرابع ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤
٩٨ - الصحاح ـ الجوهري ـ المتوفّىٰ سنة ٣٩٣ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت
٩٩ - كفاية الأثر ـ الخزاز القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٠ ـ تحقيق السيّد عبداللطيف الكوه كمري
١٠٠ - طبقات الحنابلة ـ للقاضي أبي يعلى ـ القرن الخامس ـ دار المعرفة ـ بيروت
١٠١ - المسترشد ـ محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٠ ـ تحقيق المحمودي ـ مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور ـ ١٤١٥ ـ قم
١٠٢ ـ المستدرك، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفّىٰ سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٠٣ - المستدرك ـ الحاكم النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٤٠٥ ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٠٤ - المقنعة ـ الشيخ المفيد ـ المتوفّىٰ سنة٤١٣ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم ـ ١٤١٠

١٠٥ ـ الامالي، المفيد، المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية،منشورات النشر الأسلامي، قم.

١٠٦ ـ الارشاد ، محمد بن محمد النعمان العكبرى البغدادى المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم

١٠٧ ـ الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى ،المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.

١٠٨ ـ الجمل، المفيد محمد بن العكبرى ، المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هجرية، مكتبة الداوري، طهران .

- محاضرات الأُدباء ـ الراغب الأصفهاني ـ المتوفّىٰ سنة ٤٢٥ ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت

١٠٩ ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفّىٰ سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١١٠ ـ السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفّىٰ سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١١١ ـ من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن على ابن بابويه القمي الصدوق، نشر الإمام المهدي ﷺ ـ قم.

١١٢ - من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ،قم

١١٣ ـ الخصال، محمد بن على ابن بابويه القمي الصدوق، المتوفّىٰ سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الأسلامي، قم.

١١٤ - الخصال ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم

١١٥ - الشافي - الشريف المرتضى - المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ هـ - طبعة مؤسّسة الصادق - طهران

١١٦ - أمالي المرتضى - المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ - تحقيق السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبي - الناشر مكتبة المرعشي النجفي - قم ١٤٠٣

١١٧ - الإنتصار - الشريف المرتضى - المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ - المطبعة الحيدرية - النجف

١١٨ - تنزيه الأنبياء - السيّد المرتضى - المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ - الطبعة الثانية ١٤٠٩

١١٩ - رسائل المرتضى - الشريف المرتضى - المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ - تحقيق السيّد مهدي رجائي - دار القرآن بقم - ١٤٠٥

١٢٠ - تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي، المتوفّىٰ سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.

رجال النجاشي ،ابو العباس احمد بن على المجاشى الاسدى الكوفى - المتوفّىٰ سنة ٤٥٠ هـ تحقيق السيد الزنجانى ،مؤسسة النشر، قم .

١٢١ - جمهرة أنساب العرب، على بن احمد بن حزم، المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٢ - المحلّى - على بن احمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي - المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ - دار الفكر - بيروت

١٢٣ - دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهقي، المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب العلمية بيروت.

١٢٤ - شعب الإيمان - البيهقي - المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأُولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول

١٢٥ - السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي - المتوفّىٰ سنة ٤٥٨ - دار الفكر - بيروت

١٢٦ - تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران

١٢٧ ـ الامالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

١٢٨ ـ تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ مكتب الاعلام الأسلامي ـ قم.

١٢٩ ـ رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.

١٣٠ - تفسير التبيان ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٣١ ـ تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي، المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٢ - تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ ـ المكتبة السلفية ـ المدينة المنوّرة

١٣٣ - التفسير الوسيط ـ علي بن أحمد الواقدي النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٨ ـ دار الكتب العلمية بيروت

١٣٤ - إكمال الكمال ـ ابن ماكولا ـ المتوفّىٰ سنة ٤٧٥ ـ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة

١٣٥ - إحقاق الحقّ ـ للقاضي السيّد نور الله التستري المرعشي ـ تعليق السيّد شهاب الدين المرعشي ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم

١٣٦ ـ تاريخ الخميس، حسين بن محمد بن الحسن الدياربكرى ـ دار صادر بيروت.

١٣٧ ـ رجال الكشي، تحقيق مهدى الرجائى. مؤسسة آل البيت ـ قم.

١٣٨ - المبسوط ـ شمس الدين السرخسي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٨٣ ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٣٩ - شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني ـ القرن الخامس ـ تحقيق المحمودي مؤسّسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١١

١٤٠ - روضة الواعظين ـ الفتّال النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٥٠٨ ـ منشورات الرضي ـ قم

١٤١ - فردوس الأخبار ـ ابن شيرويه الديلمي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٠٩ ـ دار الكتاب العربي ـ لبنان

١٤٢ - معالم التنزيل ـ الفراء البغوي ـ المتوفّىٰ سنة ٥١٦ ـ دار المعرفة ـ لبنان

١٤٣ - مصابيح السنّة ـ البغوي ـ المتوفّىٰ سنة ٥١٦ ـ الطبعة الأُولى ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٤٤ ـ تفسير الكشاف، الزمخشري ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفّىٰ سنة ٥٢٨ ـ مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.

١٤٥ - تفسير الكشّاف ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفّىٰ سنة ٥٢٨ ـ منشورات البلاغة ـ قم ـ مصوّرة عن الطبعة المصرية ـ ١٣٠٧

١٤٦ - عارضة الأحوذي شرح الترمذي ـ ابن العربي المالكي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٤٣ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٥ ـ ١٩٩٥م

١٤٧ - إعلام الورى ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الثالثة

١٤٨ - الإحتجاج ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ ـ طبعة النجف الأشرف ـ العراق

١٤٩ ـ الاحتجاج، لأبي منصور احمد بن على الطبرسي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية ،دار الاسوة، قم.

١٥٠ ـ تفسير مجمع البيان، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٨

هجرية ،المكتبة العلمية ـ طهران.
١٥١ ـ مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن احمد المكى الخوارزمي، المتوفّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.
١٥٢ ـ المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم.
١٥٣ ـ الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلى المتوفّىٰ سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٥٤ – الروض الأنف ـ السهيلي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨١ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق عبدالرؤوف
١٥٥ –إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي ـ
١٥٦ – تهذيب التهذيب ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٢ ـ دار الفكر ـ بيروت
١٥٧ – تعجيل المنفعة ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٢ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت
١٥٨ – مناقب آل أبي طالب ـ ابن شهر آشوب ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٨
١٥٩ ـ مناقب أميرالمؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٦٠ ـ المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٦١ ـ الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.
١٦٢ ـ الوفا بأحوال المصطفى ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.
١٦٣ – الأربعون حديثاً ـ منتجب الدين بن بابويه ـ القرن السادس ـ مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ـ ١٤٠٨

١٦٤ ـ التفسير الكبير،الفخر الرازي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٠٧ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٦٥ ـ التفسير الكبير ـ الفخر الرازي ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ طبعة مصوّرة ـ مكتب الإعلام الإسلامي ـ طهران

١٦٦ ـ المغني ـ عبدالله بن قدامة ـ المتوفّىٰ سنة ٦٢٠ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت

١٦٧ ـ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٨ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٢٦ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٦٩ ـ معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.

١٧٠ ـ أُسد الغابة ـ ابن الأثير ـ المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ ـ تحقيق: محمّد البنّا ومحمّد عاشور ومحمّد فايد ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٧١ ـ أسد الغابة، ابن الأثير علي بن محمد الجزري، المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٧٢ ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني، دار بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.

١٧٣ ـ الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني ـ المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٧٤ ـ تذكرة الخواص ـ سبط ابن الجوزي الحنفي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٥٤ ـ طبعة قم

١٧٥ ـ الترغيب والترهيب ـ المنذري ـ المتوفّىٰ سنة ٦٥٦ ـ دار الفكر ـ لبنان ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م

١٧٦ - الجامع لاحكام القرآن الكريم ،تفسير القرطبي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٧١ ـ تحقيق مصطفى السقّا ـ دار إحياء التراث العربي بيروت ـ ١٤٠٥

١٧٧ - المجموع محيي الدين بن شرف النووي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٧٦ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٧٨ - شرح مسلم للنووي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٧٦ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٧

١٧٩ ـ وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفّىٰ سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٠ ـ تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملطى المتوفّىٰ سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية ـ قم.

١٨١ - مختصر تاريخ دمشق ـ ابن منظور ـ المتوفّىٰ سنة ٧١١ ـ دار الفكر ـ دمشق ـ اختصرته

١٨٢ -كشف الغمّة ـ الإربلي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٩٣ ـ طبعة العراق النجف ـ ١٣٨٤

١٨٣ - نهج الحقّ ـ العلّامة الحلّي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٢٦ ـ دار الهجرة بقم ـ تحقيق الأُموي

١٨٤ ـ تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن على، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٨٥ - تاريخ أبي الفداء الدمشقي ـ ٦٧٢ ـ المتوفىٰ ٧٣٢ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٨٦ - نهاية الإرب ـ أحمد بن عبدالوهاب النويري ـ المتوفّىٰ سنة ٧٣٣ ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية

١٨٧ ـ السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفّىٰ سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عزالدين، بيروت.

نهج الحق، الحسن بن يوسف المطهر الحلي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٣٩ هـ الناشر دار الهجرة، قم .

١٨٨ - التسهيل إلى علوم التنزيل ـ ابن جزي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤١ ـ دار الكتب العلمية ـ

بيروت
١٨٩ - تهذيب الكمال - يوسف المزي - المتوفّى سنة ٧٤٢ - مؤسّسة الرسالة - بيروت
١٩٠ - تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨ هجرية دار الكتاب العربي.
١٩١ - ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة - بيروت.
١٩٢ - سير أعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي - المتوفّى سنة ٧٤٨ - مؤسّسة الرسالة - بيروت
١٩٣ - تذكرة الحفّاظ - شمس الدين الذهبي - المتوفّى سنة ٧٤٨ - إحياء التراث العربي - بيروت
١٩٤ - تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفّى سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمية - بيروت.
١٩٥ - شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد المعتزلي - القرن السابع - تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم - عيسى البابي الحلبي - مصر
١٩٦ - مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن على اليافعى المتوفّى سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.
١٩٧ - السيرة النبوية - ابن كثير الدمشقي - المتوفّى سنة ٧٧٤ - دار المعرفة - بيروت
١٩٨ - طبقات الشافعية الكبرى - عبدالوهاب السبكي - المتوفّى سنة ٧٧١ - تحقيق عبدالفتّاح الحلو - إحياء الكتاب العربية - القاهرة
١٩٩ - البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقى المتوفّى سنة ٧٧٤ هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.
٢٠٠ - البداية والنهاية - ابن كثير الدمشقي - المتوفّى سنة ٧٧٤ - إحياء التراث العربي -

بيروت

٢٠١ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقي المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية، دار احياء التراث العربي ـ بيروت .

٢٠٢ ـ تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ ـ تحقيق د . يوسف المرعشي دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤١٢

٢٠٣ ـ أعلام الدين في صفات المؤمنين ـ الحسن الديلمي ـ القرن الثامن ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٨ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم

٢٠٤ ـ مجمع الزوائد ـ نور الدين الهيثمي ـ المتوفّىٰ سنة ٨٠٧ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ دار الفكر بيروت ـ ١٤١٤

٢٠٥ ـ تاريخ ابن خلدون ـ عبدالرحمن بن خلدون ـ المولود سنة ٧٣٢ والمتوفّىٰ سنة ٨٠٨ ـ إحياء التراث العربي ببرت ومؤسّسة الأعلمي بيروت ـ ١٣٩١ ـ ١٩٧١م

٢٠٦ ـ حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفّىٰ سنة ٨٠٨ هجرية. منشورات الشريف الرضي ـ قم.

٢٠٧ ـ حياة الحيوان الكبرى ـ الدميري ـ المتوفّىٰ سنة ٨٠٨ ـ طبع البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٢٠٨ ـ المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ـ أبو الفتح الأبشيهي ـ المتوفّىٰ سنة ٨٥٠ وبهامشه ١٣١ ـ ثمرات الأوراق في المحاضرات ،الحموي ـ دار الفكر ـ بيروت

٢٠٩ ـ الإصابة، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢١٠ ـ فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١١ ـ اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت.

مسند أحمد

٢١٢ – فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر ـ المتوفى سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م

٢١٣ – الصواعق المحرقة ـ ابن حجر الهيثمي ـ شركة الطباة الفنية المتحدة ـ مصر ١٣٨٥هـ

٢١٤ ـ لسان الميزان، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر ـ بيروت.

٢١٥ –لسان الميزان ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفى سنة ٨٥٢ ـ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت

الفصول المهمة، على بن محمد بن أحمد المالكى المكى (ابن الصباغ) ـ المتوفى سنة ٨٥٥ هـ ـ طـ اولى ،الناشر: دار الحديث ،قم .

٢١٦ – عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ـ بدر الدين محمود بن أحمد العيني ـ المتوفى سنة ٨٥٥ ،دار الفكر ـ بيروت

٢١٧ – الجواهر الحسان ـ الثعالبي ـ المتوفى سنة ٨٧٥ ـ تحقيق أبو محمد الغماري الإدريسي الحسيني ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦

٢١٨ – الصراط المستقيم ـ العاملي النباطي البياضي ـ المتوفى سنة ٨٧٧ ـ تحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ـ طهران

٢١٩ – التحفة اللطيفة ـ السخاوي ـ المتوفى سنة ٩٠٢ ـ دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤١٤

٢٢٠ ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر ـ بيروت.
٢٢١ ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفّى سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة ـ مصر.
٢٢٢ - تاريخ الخلفاء ـ الحافظ جلال الدين السيوطي ـ المتوفّى سنة ٩١١ ـ دار التعاون للباز ـ مكّة المكرّمة
٢٢٣ - أسباب النزول ـ السيوطي ـ المتوفّى سنة ٩١١ ـ دار الهجرة ـ بيروت
٢٢٤ - الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطي ـ المتوفّى سنة ٩١١ ـ طبعة مصر ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم
٢٢٥ - الدرّ المنثور ـ جلال الدين السيوطي ـ المتوفّى سنة ٩١١ ـ دار الفكر ـ بيروت
٢٢٦ - تفسير الجلالين ـ جلال الدين المحلّي ، وجلال الدين السيوطي المتوفّى سنة ٩١١ ـ راجعه مروان سوار ـ دار المعرفة ـ بيروت
٢٢٧ - كنز العمّال ـ المتّقي الهندي ـ المتوفّى سنة ٩٧٥ ـ مؤسّسة الرسالة ـ السعودية
١٤٣ - تأويل الآيات ـ شرف الدين الحسيني ـ القرن ١٠ ـ مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ١٤٠٧
٢٢٨ - نفح الطيّب ـ أحمد بن محمّد المقري التلمساني ـ المتوفّى سنة ١٠٤١ هـ ـ دار الفكر ـ بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعي
٢٢٩ ـ السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفّى سنة ١٠٤٤ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
٢٣٠ - السيرة الحلبية ـ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ـ دار الفكر ـ بيروت
٢٣١ - مجمع البحرين ـ الشيخ الطريحي ـ المتوفّى سنة ١٠٨٥ هـ ـ مكتب نشر الثقافة الإسلامية ـ طهران
٢٣٢ ـ وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفّى سنة ١١٠٤ هجرية.

دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٣٣ - وسائل الشيعة - الحرّ العاملي - المتوفّى سنة ١١١٤ هـ - مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث بقم ، وطبعة إحياء التراث العربي - بيروت

٢٣٤ - مدينة المعاجز - السيّد هاشم البحراني - المتوفّى سنة ١١٠٧ هـ - تحقيق عزّة الله المولائي الهمداني مؤسّسة المعارف الإسلامية - قم ١٤١٣

٢٣٥ - حلية الأبرار - السيّد هاشم البحراني - المتوفّى سنة ١١٠٧ - طبعة دار المعارف الإسلامية - قم

٢٣٦ - بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفّى سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.

٢٣٧ - مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية - طهران.

٢٣٨ - تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - المتوفّى سنة ١١١٢ - مؤسّسة اسماعيليان - قم

٢٣٩ - سلسلة الأحاديث الصحيحة - الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني - دار المعارف الرياض - ١٤١٥

٢٤٠ - سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني - دار المعارف الرياض - ١٤٠٨

٢٤١ - أيضاً تهذيبها - تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنّة - القاهرة ط . سادسة ١٤٠٩

٢٤٢ - غاية المرام - السيّد هاشم البحراني - المتوفّى سنة ١١١٤ - طبعة قديمة - ايران

٢٤٣ - تاج العروس في شرح القاموس - السيّد محمد الزبيدي - المتوفّى سنة ١٢٠٥ هـ - دار مكتبة لحياة بيروت

٢٤٤ - فتح القدير - الشوكاني - المتوفّى سنة ١٢٥٠ هـ - راجعه يوسف الغوش - دار

المعرفة - بيروت ١٤١٦

٢٤٥ - تفسير الآلوسي، محمود البغدلدى المتوفّى سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٤٦ - ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، المتوفّى سنة ١٢٩٤ هجرية ،طـ أسوة ،تحقيق الحسينى طـ ١٤١٦، قم.

٢٤٧ - مستدرك الوسائل - المحقّق النوري - المتوفّى سنة ١٣٢٠ هـ - مؤسّسة آل البيت عليهم السلام - قم

٢٤٨ - الغدير - الشيخ عبدالحسين الأميني - المتوفّى سنة ١٣٩٠ هـ - مؤسّسة الأعلمي الطبعة الأُولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ - دار الكتاب العربي - بيروت

٢٤٩ - غوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية - ابن أبي جمهور الأحسائي - تحقيق الشيخ مجتبى العراقي - الطبعة الأُولى ١٤٠٤ - قم

٢٥٠ - فتح الملك العلي - ابن الصديق المغربي - المتوفّى سنة ١٣٨٠ هـ مكتبة أمير المؤمنين - أصفهان

٢٥١ - معالم الفتن - سعيد أيّوب - المتوفّى سنة ١٤١٨ هـ - طبعة دار الاعتصام - مصر

٢٥٢ - النهاية - ابن الأثير - تحقيق محمّد الطناجي - تصوير مؤسّسة اسماعيليان - قم

٢٥٣ - تفسير المنار - الشيخ محمّد عبده والشيخ رشيد رضا - المتوفّى سنة ١٣٥٤ هـ - دار المعرفة - بيروت

٢٥٤ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عيّاض - تحقيق حسين عبدالحميد نيل ،دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت

٢٥٥ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار - مؤمن بن حسن الشبلنجي - دار الفكر - بيروت

٢٥٦ - السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، المتوفّى سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء

التراث العربي ببروت.
٢٥٧ - خلاصة عبقات الأنوار - للسيّد حامد الحسيني - المتوفّىٰ سنة ١٣٠٦ هـ - مؤسّسة البعثة - قم ١٤٠٦
٢٥٨ - سفينة البحار - عباس القمي - المتوفّىٰ سنة ١٣٥٩ هـ - دار الاسوة - قم
٢٥٩ - رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدي بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.
٢٦٠ - تفسير المراغي - المتوفّىٰ سنة ١٣٧٠ هـ - إحياء التراث العربي - بيروت
مارسدن جونس - دار المعرفة الإسلامية - ايران ١٤٠٥هـ.
شرح نهج البلاغة - كلام الإمام علي عليه السلام - الشيخ محمّد عبده - دار المعرفة - ببروت.
٢٦١ - مأساة الزهراء - السيّد جعفر مرتضى العاملي - دار السيرة - بيروت - ١٤١٧.
٢٦٢ - معجم أحاديث الإمام المهدي - مؤسّسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأُولى - ١٤١١ هـ - قم.
٢٦٣ - دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.
٢٦٤ - الدرجات الرفيعة، على خان الشيرازي. مؤسسة الوفاء - بيروت
٢٦٥ - أضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية، ط مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ ١٩٩٥م.
٢٦٦ - الإمام الحسين، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.
٢٦٧ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نؤاس المالكي، دار التعارف - بيروت.
٢٦٨ - سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.
٢٦٩ - لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.
٢٧٠ - تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.
٢٧١ - تفسير الميزان - السيّد محمّد حسين الطباطبائي - منشورات مؤسّسة الأعلمي -

بيروت

٢٧٢ ـ عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٢٧٣ ـ عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.

٢٧٤ ـ الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف ـ مصر، ط . الخامسة.

٢٧٥ ـ قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.

٢٧٦ ـ معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوي الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.

نظام الحكومة الاسلامية ،محمد بن عبد الحي الادريسي الكتاني ـ المتوفّىٰ سنة ١٨٨٨ ـ ١٩٦٢ هـ ـ دار الكتب العلمية ،بيروت .

٢٧٧ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو ـ مصرية ، القاهرة.

٢٧٨ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي ـ المتوفّىٰ سنة ١٩٦٥ م ـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧٩ ـ حياة محمد، محمد حسنين هيكل، طبع مصر.

٢٨٠ ـ حديث الافك ـ جعفر مرتضىٰ ـ دار التعارف ـ بيروت

٢٨١ ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.

٢٨٢ ـ نوادر المخطوطات ـ عبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت.

فهرس الكتاب

الباب الثاني: المنزلة الاجتماعية والدينية لأبي بكر